

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

London - Sunday, 14 January 1990 - Front Page No.1 Vol. 12 No. 4065

الاحد ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ١٩٩٠/١/١٤ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٦٥

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك يجب احترام صفحاتها



مؤتمر الديجوليين يقرر مصير شيراك

بتأكيد على أهمية استمرار الانتفاضة
مصر والكويت تشيدان بجهود اللجنة الثلاثية في لبنان

القاهرة - الكويت - «الشرق الاوسط»:

أشادت مصر والكويت امس بالجهود التي بذلتها اللجنة الثلاثية العربية العليا من اجل اعادة السلام الى لبنان، وناشدتا الجهات اللبنانية والاقليمية مساندة الرئيس الياس الهراوي وحكومة الوفاق الوطني واتفاق الطائف.

جاء ذلك في بيان مشترك صدر امس في عاصمتي البلدين اثر الزيارة التي قام بها لمصر ولي العهد الكويتي رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

وذكر البيان ان الجانبين تدارسا الوضع في لبنان وأعربا عن ارتياحهما للتطورات الايجابية في هذا البلد الشقيق وتقديرهما للدور الذي قامت به اللجنة العربية الثلاثية العليا من اجل التوصل الى اتفاقية الطائف.

وناشد الطرفان كل الأطراف اللبنانية والاقليمية والدولية مساندة الرئيس الياس الهراوي وحكومة الوفاق الوطني واتفاق الطائف، حفاظا على عروبة لبنان وسلامة أراضيه ووحدة ترابه الوطني.

وأعرب الجانبان عن تأييدهما لانتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. وناشدا المجتمع الدولي تأييد الانتفاضة ومؤازرتها والضغط على اسرائيل لوقف ممارساتها التعسفية ضد الفلسطينيين.

وجددا دعمهما للجهود المبذولة من اجل التوصل الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة تضمن تمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارضه.

وأعربا عن تأييدهما للجهود المبذولة من اجل عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط باشراف الأمم المتحدة ومشاركة كافة الأطراف المعنية على قدم المساواة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية.

ونوه الجانبان بالتوجهات السلمية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وجددا دعمهما للجهود المبذولة من اجل الوصول الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة.

واتفق الطرفان على اهمية مضاعفة مختلف الجهود من اجل تحويل وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في الحرب العراقية - الايرانية، الى تسوية سلمية شاملة للنزاع بين العراق وايران على أساس التطبيق الكامل لقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨. ويقدر الطرفان جهود الأمين العام للأمم المتحدة في مساعيه لتذليل ما يعترض مفاوضات السلام بين العراق وايران، ويؤيدان هذه الجهود ويدعوان مجلس الأمن لدعم هذه المساعي ومؤازرتها بكل الوسائل بما فيها المفاوضات المباشرة باشراف الامين العام للأمم المتحدة واطلاق سراح الأسرى دون تأخير، كما أعربا عن ترحيبهما بالمبادرة الايجابية التي طرحها الرئيس صدام حسين يوم ١٩٩٠/١/٥م لتسوية النزاع بين الدولتين الاسلاميتين.

إقالة زكي بدر لاتستدعي تغييرًا وزاريًا
وزير الداخلية المصري الجديد يؤكد التزامه بالشرعية والقانون

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

جدد اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري الجديد التزامه بالشرعية والقانون وحماية الديمقراطية والحرية.

وقال الوزير في تصريحات صحافية له امس (السبت) في اول يوم باشر فيه مهام منصبه عقب حضوره جانبا من جلسة البرلمان المصري: ان الوزارة سوف تنفذ قرارات المحاكم فورا بالافراج عن المعتقلين وفقا لقانون الطوارىء اذا تقدم المعتقلون بتظلماتهم في مواعيدها القانونية.

وأضاف ان سياسة الحوار يجب ان تكون منهجا لكل اجهزة الدولة في مصر حتى تساهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة في ما يتعلق بالعقيدة والدين، وان الحكومة والشعب هما طرف واحد وليسا طرفين، والمصالحة الوطنية موجودة فعلا بين الجميع.

ودعا الوزير المصري المواطنين الى التعاون مع اجهزة الشرطة والابلاغ عن الجرائم لتسهيل اداء الشرطة لدورها وحماية أمن الوطن والمواطن.

وأشار عبد الحليم موسى الى ان كل ضباط الشرطة فريق واحد يعمل بتناسق ويقوده ابن من ابناء الوزارة زميل للقائد الكبير ووالد للضابط الصغير.

وحول قانون الطوارىء واستمراره قال: «ان هذا القانون اقره البرلمان ونحن من جانبنا كحكومة نطبق القوانين التي يقرها البرلمان».

وقد دار حوار بين الوزير واحد نواب البرلمان حول استمرار بعض المعتقلين دون الافراج عنهم ومرور عدة اشهر في المعتقل برغم صدور احكام قضائية بالافراج عنهم فعقب قائلا: «اتركوا لنا فرصة الممارسة.. وعلى الجميع ان يحترم القانون وان نراعي الله في حق هذا البلد الامين».

وفي تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» نفى مسؤول مصري كبير وجود اي اتجاه لاجراء تغيير جديد في المقاعد الوزارية بعد قرار تعيين عبد الحليم موسى وزيرا للداخلية مؤكداً ان منصب محافظ اسيوط الجديد سيعلن عنه اليوم (الاحد) حتى يستقر الأمر على المرشح لشغل هذا المنصب.

والتقى وزير الداخلية الجديد مع الدكتور رفعت المحجوب رئيس البرلمان بمكتبه عقب انتهاء جلسة البرلمان امس.

وكان اللواء محمد عبد الحليم موسى قد شهد جانبا من جلسة البرلمان امس حيث حضر في تمام الساعة الثانية ظهرا برفقة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء وتلقى فور دخوله قاعة البرلمان التهنئة من النواب

التتمة .... ص ٢

عرفات في القاهرة والتقى عبد المجيد

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة امس في زيارة هي الثانية في غضون اسبوع. وكان في استقباله في مطار العاصمة المصرية الدكتور اسامة الباز الوكيل الاول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية.

واجتمع الرئيس الفلسطيني ظهر امس مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد.

وبعد اللقاء قال عبد المجيد ان المحادثات تعتبر استكمالا للمشاورات الجارية بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية لدفع الجهود المبذولة من اجل حل عادل للقضية الفلسطينية.

وشهد عرفات مساء امس حفلا لتكريم ادباء وشعراء وفنانين فلسطينيين ووزع عليهم الاوسمة وشهادات التقدير. وجاء الحفل في اطار مهرجان ايام فلسطين الثقافية والفنية.

الشيوعيون الرومانيون يخسرون جولة أولى حاسمة

بوخارست - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تسلمت التنظيمات المناوئة للشيوعيين زمام المبادرة السياسية في الشارع الروماني امس، اذ نجحت في حمل مجلس «جبهة الانقاذ الوطني» الحاكم بصورة مؤقتة على حظر الحزب الشيوعي قانونيا، والوعد باجراء استفتاء شعبي على اعادة العمل بعقوبة الاعدام التي الغيت، في اعقاب اعدام الرئيس السابق نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته ايلينا في خضم الانتفاضة التي اطاحت بنظامه.

المناسبة التي وفرت للعناصر والتنظيمات المناوئة للشيوعيين تحقيق هذا النصر الاستراتيجي المهم في صراع السلطة - الذي كان مستترا حتى الان - كانت التظاهرات التي سارت اول من امس لتكريم ذكرى ضحايا «الانتفاضة» على نظام تشاوشيسكو في يوم الحداد العام، والتي اضطر حيالها مجلس جبهة الانقاذ الى مسايرتها بمسيرة شارك فيها بعض اركان القيادة الجديدة على رأسهم رئيس الوزراء بيتري رومان.

قرار حظر الحزب الشيوعي، وهو القرار الاول من نوعه في اي من دول اوروبا الشرقية، اعلنه الرئيس المؤقت يون ايليسكو، الذي كان نفسه احد كبار مسؤولي الحزب، من على شرفة مقر مجلس «جبهة الانقاذ الوطني» وجاء في الاعلان «انه تقرر حظر الحزب الشيوعي الروماني اعتبارا من يوم ١٢ يناير (كانون الثاني) لانه خضع لديكتاتورية تشاوشيسكو.. ووقف ضد الروح القومية وتقاليدنا التاريخية».

ثم اعلن ايليسكو ايضا قرار اجراء استفتاء عام يوم ٢٨ من الشهر الجاري بشأن اعادة العمل بعقوبة الاعدام وذلك في مسعى، من القيادة كما يرى المراقبون، لتهدئة الشارع الثائر ضد عملاء الشرطة السرية «السيكورتيات» الذين اعتقل عدد كبير منهم في الآونة الاخيرة.

وفي هذا الصدد، صرح المدعي العام في رومانيا في مقابلة تلفزيونية ان كل المسؤولين الشيوعيين السابقين رهن الاعتقال حاليا، وسيقدمون الى المحاكمة خلال عشرة ايام وكشف ان بين المعتقلين كذلك ابناء تشاوشيسكو وابنته واخاه قائد الشرطة السرية الجنرال نيكولاي اندوتا تشاوشيسكو، وهم سيحاكمون امام محاكم عسكرية خاصة.

على صعيد آخر اعلن امس في مدينة تيميشوارا، كبرى مدن غرب رومانيا، حيث انطلقت الشرارة الاولى للانتفاضة على نظام تشاوشيسكو ان الجيش تولى السلطة المحلية بعد استقالة ممثلي مجلس «جبهة الانقاذ الوطني» وبينهم عدد من الشيوعيين.

وعلم ان اعضاء المجلس تقدموا باستقالتهم بعد قيام تظاهرات صاخبة في شوارع المدينة تطالب بابعاد كل شيوعي وكل من سبق له الارتباط بالنظام السابق عن اي موقع حكومي. في هذه الاثناء اعرب بعض المراقبين عن خشيتهم من ان يؤدي الوضع العام في رومانيا، على ضوء التطورات الارتجالية الاخيرة الى وقوع فوضى يصعب بعدها استقرار الحكم.

ويشير المراقبون الى ان قرار الحظر يبدو متطرفا ومتعجلا لن يساعد الوحدة الوطنية، لا سيما ان الحزب الشيوعي الروماني ضم ذات يوم حوالي ٤ ملايين عضو وكان بذلك من اكبر الاحزاب الشيوعية في العالم. ويشير آخرون الى انه لم يجر حظر اي حزب شيوعي في اي من دول اوروبا الشرقية التي شهدت حركات تغيير بل اكتفت القيادات الجديدة بابعاد الحزب عن الدور القيادي ولم يستبعد هؤلاء ان يؤدي حظر الحزب الروماني الى اضافة متاعب جديدة للزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الذي كان من مؤيدي الاطاحة بتشاوشيسكو.

ولكن من جهة اخرى اثار قرار وزارة الخارجية الامريكية باعادة افراد البعثة الدبلوماسية الامريكية الى رومانيا، اعتبارا من يوم غد جوا من الطمأنينة بعد تشنج اليومين الماضيين.

وقد توقفت بعض المصادر طويلا عند العبارات الرسمية الامريكية في تأكيدها الاطمئنان للوضع الداخلي في البلاد.

رومانيون يعبرون عن ابتهاجهم بالاجراء الذي اتخذ ضد الحزب الشيوعي

أنباء عن توتر سوداني - إثيوبي ومخاوف من تصعيد في الجنوب

لندن - «الشرق الاوسط»:

اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة ان العلاقات السودانية - الاثيوبية تشهد هذه الايام توترا متزايدا خصوصا بعد حديث اديس ابابا عن تدخل سوداني في الهجوم الذي شنته على منطقة اصوصا الاثيوبية مجموعة من الاريتريين والاورومو حديثا.

وتستبعد المصادر ان يعقد الاسبوع المقبل في القاهرة اجتماع بين ممثلين لكل من الحكومة السودانية وحركة قرنق. وتشير المصادر الى ان قرنق موجود الآن في منطقة العمليات في الجنوب وقد لحق به اخيرا الى هناك الدكتور لام اكول رئيس وفد الحركة الى المفاوضات السابقة وان الاتصال بهما يستغرق وقتا غير قصير.

وتقول المصادر ان حركة قرنق باتت تعتقد ان الحكومة السودانية تتبنى مواقف الجبهة القومية الاسلامية وبالتالي فان فرص التوصل الى تسوية سلمية قد ضاعت. ولذلك لجأت الحركة اخيرا الى التصعيد العسكري.

التتمة .... ص ٢

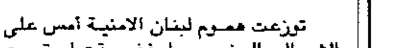
موسكو تؤكد سقوط قتلى في اذربيجان

موسكو - وكالات الانباء: اعلنت وكالة «تاس» السوفياتية للانباء امس ان عمليات «اخلال بالأمن» قد وقعت مساء أمس في باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفياتية سقط خلالها عدد من القتلى، لم تحدده الوكالة.

«تاس» نسبت هذه الاحداث الى «عناصر مشاغبة»، وتحدثت عن اعمال نهب ودعت الآذربيجانيين الى «الهدوء والتحلي بالمسؤولية».

امير طاهري .... ص ٨

أمن لبنان بين الشمال والجنوب
قتيل وسلسلة انفجارات في طرابلس والتعزيزات مستمرة في إقليم التفاح



بيروت - باريس - «الشرق الأوسط»:

توزعت هموم لبنان الامنية أمس على الشمال والجنوب معا. ففي وقت استمرت فيه حرب «أمل» و«حزب الله» في اقليم التفاح في شرق صيدا، افاقت مدينة طرابلس عاصمة شمال لبنان فجر أمس على دوي ثلاثة انفجارات اسفرت عن سقوط قتيل وسبعة جرحى.

وقال مصدر امني في طرابلس ان العبوات الناسفة وضعت تحت سيارات متوقفة في اماكن مختلفة وانفجرت بفارق عشر دقائق بين الواحدة والاخرى، في وقت تشهد فيه الاماكن المستهدفة ازدحاما. واضاف ان العبوات كانت صغيرة لهذا جاءت الخسائر البشرية محدودة والاضرار طفيفة.

واوضح المصدر نفسه ان السيارة الاولى كانت متوقفة عند المدخل الجنوبي للمدينة قرب بناية فيها موقع سوري. واصيب ثلاثة من المارة بينما قتل مدني واصيب اربعة اخرون في انفجار السيارة الثانية التي كانت على بعد حوالي مائة متر من السيارة الاولى. وحدث الانفجار الثالث الذي لم يوقع ضحايا في حي اخر هو حي الميناء. وتوجد في هذا القطاع حواجز سورية عديدة.

والجرحى هم معروف الشامي وحسن زحماني ومحمد حسون واحمد عزيز عثمان وسليمان عاصي وانطوان بدره وحالته خطرة.

وجاءت الانفجارات في اليوم الذي كان محددا اصلا لدعوة العماد ميشال عون لـ «التضامن مع شمال لبنان» والذي ارجىء الى العشرين من الشهر الجاري.

كما جاءت عشية الذكرى الاربعين لاغتيال الرئيس اللبناني السابق رينيه معوض والتي تحييها بلدته زغرتا المجاورة لطرابلس اليوم.

وفي تصريح أدلى به، بعد سلسلة الانفجارات، قال وزير التربية المحامي عمر كرامي: نأسف لوقوع هذه الحوادث التي لا تؤدي إلاّ الى المزيد من الضحايا والآلام. واذا كان هذا هو معنى التضامن ومعنى الوطنية والحرية فبئس الوطنية والحرية.

وندد كرامي بالانفجارات قائلا: ان هذه الحوادث لا تخيف احدا والجميع يعلم ما

التتمة .... ص ٢

Price List

سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتابع معركة الضرائب

مقتل «متعامل» ثان في غزة وحصار عسكري لمدينة الخليل

القدس المحتلة - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس حصارا عسكريا مشددا على مدينة الخليل التي شهدت في الشهرين الماضيين مواجهات يومية عنيفة. واعاد قتل متهم بـ «التعامل» امس الى الواجهة مسألة قتل الذين يشتبه بتعاملهم مع سلطات الاحتلال.

وذكرت مصادر فلسطينية ان فلسطينيا يشتبه في تعاونه مع السلطات الاسرائيلية قتل امس طعنا بالسكاكين في مدينة غزة.

وقالت المصادر ان فلسطينيا مسلحا بسكين هاجم القتيل نعيم حندوقة (٥٠ عاما) الذي يملك مكتبا لسيارات الاجرة داخل مكتبه. وكان فلسطيني آخر متهم بالتعاون مع السلطات الاسرائيلية هو سعدي القدسي (٤٠ عاما) قد قتل بالرصاص امس الاول على يد مجهولين في مخيم البريج في قطاع غزة ايضا.

واغلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس مدينة الخليل وفرضت عليها حصاراً عسكريا مشددا ومنعت الدخول والخروج منها واليها.

ويذكر ان مدينة الخليل شهدت وعلى مدار شهرين متواصلين مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين.

وافادت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في نبأ لها من الارض المحتلة ان المواطنين الفلسطينيين في قلقيلية حطموا زجاج ثماني سيارات للمستوطنين الصهاينة اثر مهاجمتهما بالحجارة، وفي نابلس احرقوا حافلة اسرائيلية قرب المدرسة العائشية في المدينة.

ويعاني مواطنو قرية جبع قضاء جنين من نقص شديد في المواد الغذائية وحليب الاطفال بسبب الحصار العسكري المفروض على القرية منذ ثلاثة اسابيع وذلك اثر المواجهات العنيفة التي اجتاحت القرية احتجاجا على استشهاد مواطنين منها على ايدي الجيش الاسرائيلي.

واقتحمت قوات الاحتلال قرية كفر ثلث قرب قلقيلية وفرضت ضرائب باهظة على اربعة مواطنين. وصادرت سلطات الضريبة الاسرائيلية اجهزة كهربائية من منازل عدد من المواطنين بحي البرازيل في رفح بدعوى عدم دفعهم للضرائب واحتجزوا هويات عدد آخر من المواطنين لارغامهم على دفع الضرائب التي يرفض دفعها الشعب الفلسطيني لانها تستخدم لتمويل عمليات الابادة التي يتعرض لها على ايدي القوات الاسرائيلية يوميا.

واغلقت سلطات الاحتلال المتاجر في مدينة رام الله واعلنتها منطقة عسكرية اثر صدامات مع الجيش الاسرائيلي في شارع فلسطين بالمدينة حيث رشق الاهالي الدوريات العسكرية بالحجارة والزجاجات الفارغة فيما اطلق الجيش النار في اتجاه الاهالي.

على صعيد آخر ندد الوفد البلجيكي الذي شارك في مسيرة السلام الدولية حول اسوار القدس المحتلة التي جرت اخيرا، بالاجراءات القمعية التي قامت بها السلطات الاسرائيلية ضد المشاركين في المسيرة السلمية واعتقالها العديد منهم والاعتداء عليهم. وقال اعضاء الوفد في مؤتمر صحفي عقدوه في بروكسل ونقلته وكالة الانباء الفلسطينية اثر عودتهم، ان الشعب الفلسطيني بجميع فئاته موحد ضد الاحتلال ويطالب بحق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير. واشاروا الى انهم لمسوا ذلك من خلال الاتصالات التي اجراها الوفد البلجيكي مع الشخصيات الفلسطينية ومن خلال زيارته لقطاع غزة وبيت ساحور ورام الله.

واضافت ان الوفد البلجيكي وجه منكرة الى سفارة اسرائيل ببروكسل اعرب فيها عن احتجاجه على وحشية القوات الاسرائيلية ضد مسيرة السلام الدولية وانتهاكات حقوق الانسان واغلاق المدارس والجامعات، مطالبا بتشكيل لجنة تحقيق دولية في الممارسات الاسرائيلية ضد المسيرة الدولية السلمية.

كما وجه الوفد رسالة الى وزير الخارجية البلجيكي مارك ايسكس طالب فيها الحكومة البلجيكية بان ترفع مذكرة احتجاج الى حكومة تل ابيب ودعم طلب الخارجية الايطالية بتشكيل لجنة تحقيق رسمية عن ممارسات قوات الاحتلال ضد هذه المسيرة.

واشنطن بدأت بحض اسرائيل على اجراء حوار مع الفلسطينيين

واشنطن - ا. ف. ب: بدأ وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر حض اسرائيل على بدء حوار مع الفلسطينيين في الوقت الذي ينتظر فيه وصول وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين الى واشنطن.

وقد بدأت وزارة الخارجية الامريكية في الايام الاخيرة حربا كلامية مع الحكومة الاسرائيلية. وباشرت المتحدثة باسمها مارجريت تاتوايلر بالتلميح الى ان اجتماعا مرتقبا في واشنطن لتحضير حوار اسرائيلي فلسطيني قد لا يتم اذا ما تبين انه لن ينجح.

وهذا اللقاء الذي سيجمع بيكر مع نظيريه الاسرائيلي موشى ارينز والمصري عصمت عبد المجيد الذي سيعرض وجهات نظر الفلسطينيين لا يزال قيد التحضير. واعتبر بيكر ان عمليات التحضيرات هذه تسير ببطء شديد كما صرح مسؤول في وزارته.

ورد ارينز على عبارات تاتوايلر مؤكدا انه اذا ما تراجع بيكر عن جهوده فاسرائيل ستعرف من جهتها كيف تفتح الحوار مع الفلسطينيين.

والاربعاء الماضي وبعد ان تفادت الحكومة الاسرائيلية المصغرة اتخاذ اي موقف من المقترحات الامريكية بشأن شروط الحوار الاسرائيلي الفلسطيني اطلق بيكر من جديد طلقة التحذير.

الى ذلك صرحت تاتوايلر ان بيكر سيواصل جهوده «طالما ان الاطراف (المعنية) مصممة على التقدم» لكنها قالت: «هناك مناطق كثيرة اخرى في العالم تتطلب اهتمامه».

واضافت انه اذا ما اخفقت جهود بيكر فلن يكون ذلك بالطبع خطأ منه. وهذا ما اعتبره مسؤولون في وزارة الخارجية تحذيرا واضحا الى الدولة العبرية.

وقد فهم رئيس الوزراء اسحق شامير فحوى هذه الرسالة اذ انه شكر غداة هذا التصريح الولايات المتحدة على جهودها الناشطة لصالح السلام.

ورأى مسؤول في وزارة الخارجية انه اذا كان شامير يخشى من ان يؤدي اي حوار مع الفلسطينيين وحتى اقتراحه بالذات باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة الى وضعه في دوامة تدفع به يوما الى اجراء اتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية فليس في وسعه ان يجيز لنفسه رؤية واشنطن تتخلى عن جهودها في هذا المنحى.

واذا فشلت محاولة بيكر فسيتهم الرأي العام الامريكي هذه المرة اسرائيل بعرقلة عملية السلام كما توقع عدد من المسؤولين. وصرح احدهم انه سيكون على الدولة العبرية اضافة الى ذلك مواجهة تمرد فلسطيني متزايد واعنف، وبقمعها له ستسيء اكثر الى سمعتها.

تركيا توقف تدفق مياه نهر الفرات والخطوة تلحق ضررا بالغا بالاقتصاد السوري

دمشق - ق. ن. ا: اوقفت الحكومة التركية امس تدفق مياه نهر الفرات الى سورية والعراق لمدة شهر كامل الامر الذي ينذر بمضاعفات قد تتخطى الجانب الاقتصادي.

والخطوة التركية واحدة في سلسلة لملء بحيرة تبلغ مساحتها ٨١٧ كيلومترا وهي تقع خلف سد اتاتورك الذي يجري بناؤه على مسافة ٦٠ كيلومترا من الحدود السورية - التركية. ويبلغ ارتفاع هذا الخزان ١٧٠ مترا ومهمته ري منطقة في جنوب شرقي تركيا تزيد مساحتها على مساحة المانيا الشرقية. اضافة الى توليد طاقة كهربائية تزيد على ٢٤٠٠ ميجاوات.

وكان اجتماع تركي - عراقي - سوري عقد الشهر الماضي في دمشق وبحث فيه الخبراء الفنيون من البلدان الثلاثة تفاصيل القرار التركي وابعاده على الوضع المائي في العراق وسورية.

وفي هذا الاجتماع وعدت تركيا بزيادة كميات المياه المتدفقة الى الاراضي السورية بمقدار ٢٥٠ مترا مكعبا في الثانية ومن ثم الى ٧٥٠ مترا في فترة لاحقة.

ويرى الخبراء هنا ان حبس مياه الفرات عن سورية ولمدة شهر كامل سيلحق ضررا بالغا بالاقتصاد الوطني خاصة وان الخطوة التركية قد جاءت في اعقاب موجة من الجفاف لم يسبق لها مثيل في تاريخ المنطقة.

ويشير هؤلاء الى ان السد الذي اقامته سورية على نهر الفرات في منطقة «الطبقة» لا يحتوي الا على كمية ضئيلة جدا من المياه حيث يبلغ حجم النقص فيه ثمانية مليارات متر مكعب من الماء.. والخطورة تكمن في ان هذا السد يولد وحده ٦٠ في المائة من الطاقة الكهربائية في سورية فضلا عن انه يروي منطقة الجزيرة السورية وهي من اخصب الاراضي الامر الذي سيحدث ازمة كبيرة.

وتؤكد المصادر السورية شبه الرسمية ان القرار التركي لا يلحق الضرر بسورية والعراق فقط ولكنه يتعدى ذلك الى دول عربية اخرى. وتشير هذه المصادر الى ان العراق سبق له ان وقع مع الكويت على اتفاقية لتزويدها بكمية من مياه الاستخدام المنزلي تتراوح بين ٣٥٠ الى ٧٠٠ مليون جالون يوميا اضافة الى كمية اخرى من المياه للاستخدام الزراعي تتراوح بين ٢٠٠ الى ٥٠٠ مليون جالون يوميا وذلك من تدفق مياه نهر الفرات بالذات وان قرار انقرة ربما حال دون تنفيذ مثل هذه الاتفاقية.

وكان الجانبان السوري والعراقي قد ضغطا على تركيا خلال العامين الماضيين من اجل ابرام اتفاق ثلاثي باشراف دولي يعيد تنظيم استثمار مياه الفرات بين الدول المعنية الا ان الحكومة التركية حالت حتى الان دون التوصل الى اتفاق بهذا الخصوص والتفاهم الوحيد الذي تم بين دمشق وانقرة حول نهر الفرات كان في منتصف عام ١٩٨٧ عندما وافقت الحكومة التركية انذاك على تزويد سورية بالمياه بمعدل ٥٠٠ متر مكعب في الثانية وذلك مقابل تعهد الجانب السوري باتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع تسلل الاكراد الى الاراضي التركية.

وتتخوف الحكومة السورية من الاستثمارات الضخمة التي بدأت تركيا بتنفيذها على نهر الفرات لانها تتم في ظل غياب اتفاق دولي حول مياه النهر وطرق الاستفادة منه لكل دولة على حدة من الدول الثلاث المطلة عليه خاصة وان الاتراك قد سبق لهم ان عرضوا على بعض الدول نقل المياه اليها عن طريق مشروع اطلقوا عليه اسم انابيب السلام وعهدوا بدراسته الى شركة امريكية متخصصة في ميدان استثمار المياه ومشاريعها.

ويراقب السوريون بقلق مشاريع السدود التي تقوم الحكومة التركية بتنفيذها في مشروع الاناضول الذي يلحق بناء السد وبحيرة اصطناعية على نهر الفرات الذي يبلغ طوله من منبعه حتى مصبه ٢٨٠٠ كليومتر.. ففي عام ١٩٧٤ انتهى العمل في سد كابان على نهر الفرات الاعلى ثم قام الاتراك بانشاء سد في كراكايا بدأ بتوليد الطاقة الكهربائية العام الماضي. وكان سد اتاتورك بعد ذلك المشروع الكبير على نهر الفرات حيث من المتوقع انتهاء العمل فيه في عام ١٩٩٢ لري نحو ٧٠٠ الف هكتار من سهول ماردين.

وقد اوضح خبير بريطاني ان سد اتاتورك هو بمثابة انقلاب جيولوجي بالنسبة الى نهر الفرات لانه سيؤثر جذريا في منسوب المياه التي تتدفق نحو سورية والعراق.

ومعلوم ان ازمة سورية عراقية كانت قد نشأت في مطلع السبعينات وهي شبيهة الى حد ما بالازمة التركية السورية الحالية وذلك عندما قررت دمشق قطع مياه الفرات عن العراق لتخزينها في ملء خزان سد الفرات.

لكن الدوائر المراقبة في دمشق تعتبر الازمة الراهنة اكثر خطورة لانها جاءت في اعقاب تدهور واضح في العلاقات السورية التركية.. فانقرة تتهم سورية بانها تقوم بتسهيل تسلل الثوار الاكراد للدخول الى الاراضي التركية والقيام بعمليات عسكرية فضلا عن اتهامها بانها تقدم للجيش الارمني السري مساعدات مماثلة.. وقد جاء حادث الطائرة التركية اواخر العام الماضي عندما قامت طائرتان حربيتان سوريتان باسقاط طائرة مدنية تركية ليضع العلاقات بين دمشق وانقرة امام تعقيد جديد.

دمشق تتابع حملتها على عون وتهاجم مشروع جعجع للحل

دمشق - بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

دمشق - بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تابعت امس وسائل الاعلام السورية حملتها على العماد ميشال عون، مؤكدة على ضرورة «استئصال الورم». وهاجمت في الوقت نفسه الدعوة الى حل فيدرالي التي اطلقها قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع.

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية: يبدو واضحا ان استمرار حالة العصيان وظاهرة التمرد ليس الا جزءا لا يتجزأ من المؤامرة الرامية الى تقسيم لبنان والهيمنة عليه.

واضافت ان هذه الحالة باتت «تستدعي الاسراع في استئصال هذا الورم الخبيث قبل ان يستشري في الجسد اللبناني».

وقالت الصحيفة: إن الدعوات المشبوهة الموازية للنهج التقسيمي تحت يافطات براقة كالفيدرالية تصب في مجرى التقسيم والتفتيت.

ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington., D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004.

جندي سوري يعاين موقع احد الانفجارات التي وقعت في طرابلس بشمال لبنان امس.

الوزراء المغاربيون يختتمون اجتماعاتهم ويبحثون العلاقات مع التجمعات الاخرى

تونس - وكالات الانباء: اختتم مجلس وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي امس اعماله في تونس برئاسة السيد عبد الحميد الشيخ وزير الخارجية التونسي ومشاركة نظرائه في بقية الدول الاعضاء (المغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا).

وكان مجلس وزراء خارجية الدول الاعضاء في الاتحاد قد استمع في جلسته المغلقة التي عقدها ليل الجمعة - السبت الى تقرير قدمه السيد عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية والتعاون المغربي ورئيس الدورة السابقة تناول تقويم العمل المنجز على طريق بناء اتحاد المغرب العربي وخاصة في مجال تركيز مختلف الاجهزة التي من بينها مجلس وزراء الشؤون الخارجية والامانة العامة ولجنة المتابعة والهيئة القضائية ومجلس الشورى.

ونظر المجلس في هذا الاطار في اقتراح يخص زيادة عدد ممثلي كل بلد في مجلس الشورى من ١٠ الى ٢٠ نائبا وكذلك في مسائل تنظيمية حيث تمت المصادقة على النظام الداخلي لمجلس وزراء الشؤون الخارجية.

كما بحث المجلس مشروع الخطة التنفيذية للاتحاد التي تشتمل على المشاريع وسبل انجازها وعلى استكمال تركيز الهياكل الاتحادية التي كانت اوصت بها لجنة المتابعة ومجلس وزراء الخارجية في اجتماع سابق بالعاصمة المغربية الرباط.

ويذكر ان هذه الهياكل تتمثل خاصة في لجان اربع هي لجنة الموارد البشرية ولجنة الاقتصاد والمالية ولجنة الامن الغذائي ولجنة البنية الاساسية.

وبحث المجلس في اجتماعاته امس علاقات اتحاد المغرب العربي بسائر التجمعات الاقليمية العربية والافريقية والدولية وكذلك مع المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

ويأتي هذا الاجتماع في اطار التحضير لقمة قادة دول اتحاد المغرب العربي المقرر عقدها في تونس ايام ٢١ و٢٢ و٢٣ يناير (كانون الثاني) الحالي.

الامير سلطان يرعى احتفالا لكلية الملك فيصل الجوية

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط»:

يرعى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي بعد غد الاحتفال بمناسبة مرور ٢٠ عاما على افتتاح كلية الملك فيصل الجوية في الرياض وتخريج دفعة جديدة من الطيارين والفنيين السعوديين.

كما سيعقد اليوم قائد الكلية بالنيابة العميد طيار ركن محمد بن عبد الله بن محمد آل سعود مؤتمرا صحفيا يتحدث فيه حول هذه المناسبة.

تتمات

وزير الداخلية المصري

خاصة نواب محافظة أسيوط.

وحول اقالة الوزير السابق زكي بدر اعرب العديد من نواب البرلمان من الحزب الوطني الحاكم والمعارضة عن ترحيبهم بهذا القرار الذي جاء في وقته المناسب.

وقد رفضت المعارضة الاعتراض على الموعد الذي حددته الحكومة امس لمناقشة استجوابين من حزب الوفد لرئيس الوزراء حول تجاوزات الشرطة في الانتخابات التكميلية في بورسعيد وزيادة اعباء الديون الخارجية برغم ان موعد المناقشة الذي حدده الدكتور احمد سلامة وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى جاء في منتصف مارس (آذار) المقبل. واعتادت المعارضة ان تبدي رفضها واحتجاجها على تأخير موعد مناقشة الاستجوابات.

واكدت امس مصادر مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان قرار تعيين وزير الداخلية الجديد تم اعداده يوم الخميس الماضي وتأجل صدوره بسبب زيارة الرئيس مبارك الى محافظة سوهاج، حيث التقى اللواء عبد الحليم موسى في مطار اسيوط اثناء الزيارة وناقشه في بعض القضايا الامنية في محافظته دون مفاتحته بشأن اختياره وزيرا للداخلية بدلا من زكي بدر.

وكانت «الشرق الاوسط» انفردت امس بذكر هذه الواقعة حيث اشارت في عددها الصادر امس نقلا عن مصادر مطلعة في القاهرة ان الرئيس مبارك قد احيط علما يوم الثلاثاء الماضي بما نسب الى اللواء بدر مسجلا على شريط كاسيت، وطلب الرئيس مبارك من الاجهزة المختصة في رئاسة الجمهورية التأكد من تلك التسجيلات والتي تضمنت تجاوزات.. وعشية الاربعاء تلقى الرئيس مبارك تقريرا بهذا الشأن يؤكد صحة معظم ما ورد في هذه التسجيلات وعندئذ اتخذ قراره بضرورة التغيير.

واكدت توجيهات الرئيس المصري التي اعطاها للوزير الجديد على عدم الخروج على اللياقة العامة التي لا تتفق مع المبادئ والقيم مع التأكيد على عدم السماح بأي شيء يمس الاستقرار والأمن الداخليين في مصر ومراعاة تطبيق القوانين بكل دقة وعدم السماح بأي تجاوزات لمخالفتها.

من ناحية اخرى قررت نقابة المحامين المصرية العدول عن قرارها السابق بالدعوة الى تنظيم اضراب عام احتجاجا على ممارسات اللواء زكي بدر وزير الداخلية السابق بعد قرار الرئيس مبارك باقالته.

واكدت دوائر مطلعة في احزاب المعارضة في مصر لـ «الشرق الاوسط» انها لا تتوقع بعد اقالة زكي بدر من منصبه حدوث أية مواجهات جديدة كالتي حدثت في دورات برلمانية سابقة بين بدر وعدد من نواب البرلمان يمثلون قيادات المعارضة في مصر وفي مقدمتهم الاخوان المسلمين. وفي هذا السياق امس قال السيد مأمون الهضيبي، احد اقطاب الاخوان في البرلمان المصري لـ «الشرق الاوسط» ان نواب الاخوان لن يعيدوا تقديم الاستجوابات التي سقطت باقالة وزير الداخلية السابق والتي كانت تتعلق ببعض السياسات الخاصة به والاوضاع المترتبة عليه. وأشار الهضيبي الى ان هذه السياسات والممارسات كان مسؤولا عنها وحده. ولم تكن مسؤولية الحكومة مجتمعة وبالتالي فانها لا تعتد الى وزير الداخلية الجديد او تحمله مسؤولية سلفه.

وطبقا لاحكام اللائحة الداخلية للبرلمان المصري فقد سقطت جميع الاستجوابات التي كانت مقدمة الى زكي بدر.

وعلمت «الشرق الاوسط» انه سيتم اجراء تعديل قريب في المكتب السياسي للحزب الوطني بحيث يحل وزير الداخلية الجديد محل زكي بدر الوزير السابق في عضوية المكتب السياسي. وسيحتفظ اللواء زكي بدر بعضويته في مجلس الشورى المصري والتي يشغلها للسنة الرابعة على التوالي ولكنه يجلس في مقاعد الاعضاء بدلا من مقاعد الوزراء.

وعلمت «الشرق الاوسط» ايضا ان الوزير الجديد سيلتقي قريبا مع اعضاء لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان المصري ومع اعضاء لجنة مماثلة في مجلس الشورى المصري.

كما علمت «الشرق الاوسط» من مصادر قضائية مطلعة ان الاربع والعشرين ساعة السابقة على قرار اقالة الوزير السابق زكي بدر شهدت حركة غير عادية في دائرة البلاغات المقدمة للنيابة العامة المصرية ضده من بعض الصحفيين والشخصيات العامة عما جاء في التصريحات المنسوبة اليه وتضمنت تحريك الدعوى الجنائية ضده ومنها بلاغ من جريدة «الاهالي» الناطقة بلسان حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي حول الاتهام ضد شخص خالد محيي الدين امين عام الحزب، وكذلك بلاغات من الشيخ صلاح ابو اسماعيل عضو البرلمان والصحفي ايمن نور عما جاء في جلسة البرلمان التي عقدت في فبراير ١٩٨٩ من اتهامات وسب وقذف ضدهم، كما تقدم بعض اعضاء نقابة المحامين وحزب العمل الاشتراكي ببلاغات في هذا الاطار والمضمون.

ومن المفارقات ان هذه المساحة الزمنية التي لم تتجاوز اليوم الواحد شهدت القبض على المتهم الرابع في قضية محاولة اغتيال الوزير زكي بدر والتي وقعت يوم ١٩٨٩/١٢/١٦ في طريق شارع صلاح سالم وقد ادلى المتهم باعترافات تفصيلية وخطيرة عن مخطط الاغتيال واسبابه وتوقيته وكيفية رصد الركب واختياره الفترة الصباحية لتنفيذ الجريمة، وكشفت التحقيقات ايضا عن شركاء المتهم الذين يجري البحث عنهم حاليا في بعض المحافظات وانهم ينتمون الى تنظيم الجهاد وان نيابة امن الدولة العليا تعتزم الاعلان عن هذه التحقيقات خلال النصف الاول من شهر فبراير (شباط) المقبل عقب انتهاء عملية فحص المضبوطات بمعرفة ادارة المعمل الجنائي في وزارة الداخلية والتقارير الفنية من مصلحة الطب الشرعي.

وفي سياق ردود الافعال اعرب الكاتب الصحافي الكبير احمد بهاء الدين عن سروره وسعادته بقرار رئيس الجمهورية بتغيير وزير الداخلية السابق زكي بدر مؤكدا انه «قرار صائب صدر في الوقت المناسب».

واشار بهاء الدين الى ان «تغيير شخص الوزير تم لخطأ ارتكبه بخروجه على الشرعية والتطبيق السليم للسياسة الامنية».

وقال انه «متنازل عن حقه الشخصي حيال مقاضاة الوزير السابق». كذلك قال السيد خالد محيي الدين الامين العام لحزب التجمع المعارض ان اللجنة المركزية سوف تبحث في اجتماعها صباح اليوم (الاحد) موضوع تغيير الوزير مشيداً بشجاعة واستجابة القيادة السياسية.

لبنان

يدبر لهذه المدينة والشمال.

وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» قال مصدر قريب من العماد عون: اننا نعتبر ذلك نتيجة طبيعية لوجود جيش غير لبناني خصوصا في مدينة كطرابلس دفعت ثمنا غاليا لهذا الوجود.

ورأى مصدر آخر: ان طرابلس سبق وشهدت عمليات من هذا النوع، وان ثمة قوى عدة في المدينة تعارض الوجود العسكري السوري. واشار الى الاحداث التي شهدتها المدينة في ١٩٨٣ وبعدها وما اسفرت عنه.

ويذكر ان الفاعليات الرئيسية في شمال لبنان كانت قد انتقدت دعوة عون الى احياء يوم تضامن مع هذه المنطقة التي تنتشر فيها القوات السورية. وقبل ايام وخلال الليل، وزع مؤيدون لعون في الشمال منشورات في بلدة زغرتا وبلدات اخرى تضمنت دعوة للاحزاب في اليوم، الذي حدده عون.

وفي اقليم التفاح في شرق صيدا سجلت امس رمايات مدفعية ورشاشة بين مواقع «امل» ومواقع «حزب الله» في وقت استمرت فيه التعزيزات العسكرية المتقابلة.

وقالت مصادر أمنية في المنطقة ان قوة الفصل الفلسطينية التابعة لحركة «فتح» قررت الرد من الآن على اي اعتداء يستهدف قواتها.

والتقى موفد اللجنة الثلاثية العربية الى لبنان السيد الاخضر الابراهيمي امس القائم باعمال مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وزار الشمال حيث اجتمع مع الرئيس الاسبق سليمان فرنجية والوزير كرامي.

وشهدت خطوط التماس امس في بيروت انتكاسة استخدمت خلالها القذائف الصاروخية والمدفعية.

وفي باريس اعلن متحدث باسم حركة «الوحدة من اجل لبنان» التي يعتصم افرادها في السفارة اللبنانية في العاصمة الفرنسية «ان احدا من المعتصمين لم يوافق على حل سلمي تخرج بموجبه من السفارة». واكد ان لا علاقة للاعتصام بشخص السفير اللبناني الجديد في باريس وهو السيد جوني عبده، بل انه موجه ضد التشكيلات التي اصدرتها حكومة الدكتور سليم الحص. وقال ان المعتصمين لن يسمحوا للسفير الجديد الذي عين بدلا من السفير فؤاد الترك بدخول السفارة ولن يستسلموا الا للشرطة الفرنسية.

انباء عن توتر

ويضيف هؤلاء ان سقوط حامية كاجو كاجي التي اعترفت به الحكومة الاسبوع الماضي، يعتبر تحولا مهما لسببين: انه حدث في فصل الصيف في الجنوب حيث تكون الظروف المناخية ملائمة للقوات النظامية، ثم انه يفتح الطريق شمالا حتى جوبا عاصمة الاقليم اذ لا توجد اي قوات عسكرية نظامية. وغربا الى ياي، حيث توجد حامية رئيسية اخرى. وقد اعلنت حركة قرنق انها قامت بتلغيم الطريق بين جوبا وياي.

ويرى المراقبون ان اي انتكاسة فعلية للجهود المبذولة من اجل معاودة الحوار بين الخرطوم وحركة قرنق، سيؤدي الى تصعيد واسع في الجنوب تزداد خطورته بسبب التعقيدات الحالية في العلاقات بين السودان واثيوبيا.

عيون الشرق الاوسط

● غادر السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية عمان امس بعد زيارة للاردن استغرقت اربعة ايام اجرى خلالها محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين.

ووصف قدومي محادثاته مع المسؤولين الاردنيين بانها ايجابية وبناءة وشاملة وجرت في جو اخوي وسادتها روح التفاهم.

وقال لدى مغادرته ان الاسرائيليين مازالوا واهمين بانهم قادرون على انهاء الانتفاضة من خلال اساليبهم الملتوية والمرفوضة مشيرا الى اعتراف العالم بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وردا على سؤال حول ما تخطط له اسرائيل لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة من جانب واحد.. قال: لقد سبق لاسرائيل ان اجرت انتخابات بلدية عام ١٩٧٦ وكانت نتيجتها كما هو معروف اغتيال او اعتقال رؤساء البلديات المنتخبين.

● في بغداد قالت السفارة اليابانية ان ماكوتو واتانابي رئيس ادارة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية اليابانية وصل امس الى العراق لاجراء محادثات قبل ان يواصل جولته بزيارة لايران.

وسيجري واتانابي محادثات في بغداد مع وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز بشأن آخر تطورات الموقف في المنطقة وسبل تحسين العلاقات بين البلدين.

وكان العراق وايران قد رحبا بعرض الاتحاد السوفياتي الوساطة مع اجل التوصل الى تسوية للحرب بين البلدين التي اوقف القتال فيها بقرار من الامم المتحدة في اغسطس (آب) عام ١٩٨٨.

● الى صنعاء وصل امس وزير الدولة الفرنسي المكلف بالعلاقات الثقافية الدولية تييري دو بوسيه في زيارة للجمهورية العربية اليمنية تستمر يومين.

وقال مصدر رسمي ان دو بوسيه سيجري محادثات تتناول تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

من جهة اخرى صرح مصدر رسمي في عدن ان دو بوسيه سيتوجه بعد ذلك الى جمهورية اليمن الديمقراطية التي منحتها فرنسا اخيرا قرضا بقيمة مائة مليون فرنك فرنسي (١٧ مليون دولار تقريبا). يشار الى ان حجم المساعدة الفرنسية السنوية لهذا البلد التي تندرج في اطار التعاون العلمي والتقني والثقافي يبلغ سبعة ملايين فرنك فرنسي.

● في القدس المحتلة ذكرت امس وسائل الاعلام الاسرائيلية ان مندوبين عن اجهزة الاعلام في الصين الشعبية قد وصلا الى اسرائيل وهما مدير وكالة انباء الصين الجديدة ومحرر النشرة السنوية للحكومة.

واضافت انهما وصلا في زيارة خاصة تلبية لدعوة من الاتحاد الاسرائيلي للمنشورات الصحفية. ونسبت الى رئيس الاتحاد يوسف فرانكل ان المندوبين الصينيين اعربا عن استعداد بلدهما لاقامة علاقات ثقافية مع اسرائيل.

وكانت الصين قد نفت اكثر من مرة وجود اية اتصالات او زيارات بينها وبين اسرائيل.

● في مسقط اجتمع السيد يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية مع سنج جا. دون نائب وزير الصناعات الفضائية الصيني الذي يزور مسقط حاليا.

وذكر راديو مسقط انه جرى خلال الاجتماع بحث العلاقات الثنائية والامور ذات الاهتمام المشترك.

وكانت جلسة مباحثات قد عقدت امس بين الجانبين العماني برئاسة السيد احمد بن سويدان البلوشي وزير البريد والبرق والهاتف والصيني برئاسة المسؤول الصيني.

وتم خلال الجلسة بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وأوجه التعاون القائم بينهما في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية وسبل دعم وتطوير هذا التعاون.

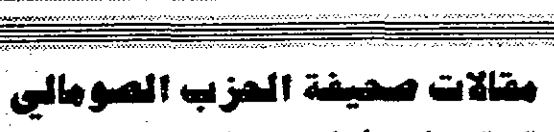
● في الدوحة تسلم الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني وزير الداخلية القطري رسالة خطية من الدكتور محمد حرب وزير الداخلية السوري تتعلق بالعلاقات القائمة بين البلدية وسبل تعزيزها في مجالات الشؤون الداخلية.

وقام بتسليم الرسالة السيد نزار محمد الجندي القائم باعمال السفارة السورية لدى قطر خلال اجتماع وزير الداخلية القطري معه صباح امس.

● غادر دمشق امس متوجها الى موسكو السيد عبد القادر قدوره رئيس مجلس الشعب السوري على رأس وفد من المجلس للمشاركة في اجتماعات المؤتمر البرلماني الدولي الخاص بالتنمية والسكان الذي بدأ اعماله هناك بمشاركةوفود من مختلف دول العالم.

وسيناقش المؤتمر في اجتماعاته عددا من القضايا المتعلقة بالتنمية والسكان في العالم وسبل تنسيق المواقف الدولية تجاه هذه القضايا.

كما سيجري السيد قدوره سلسلة محادثات مع عدد من رؤساء الوفود المشاركة بالمؤتمر تتناول الاوضاع الراهنة في المنطقة وعدد من القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك.



مقالات صحيفة الحزب الصومالي تعقبها دائما عقوبات وتعيينات

مقديشو - ر: يصطف الصوماليون للحصول على نسخة من صحيفة «اوجال» الناطقة بلسان الحزب الصومالي الحاكم ويقرأون كل ما ينشر عن انتقادات للمسؤولين غالبا ما تسبق تغييرات وتعيينات.

وامضت صحيفة «اوجال» الاسبوعية التي تصدر في ست صفحات اشهرا في انتقاد كبار مسؤولي الحكومة لتقصيرهم ولم يبق احد ينكر ممن انتقدتهم في منصبه.

والناس الذين لا يبدون اهتماماً يذكر بالصحف باتوا يحرصون على قراءة الصحيفة.

ويتدافع الناس كل يوم جمعة للحصول على احدث عدد من «اوجال». ويدفع من يأتي متأخرا مبلغا كبيرا للحصول على نسخة من الصحيفة.

وقد انحت الصحيفة باللائمة في العام الماضي على محافظ البنك المركزي بسبب نقص في النقد واختفاء اوراق نقدية جديدة من فئة ٥٠٠ شلن من التداول. وعزل محافظ البنك المركزي بعد عدة افتتاحيات وجهت اليه انتقادات لاذعة.

وكان قائد الشرطة هو ثاني مسؤول يترك منصبه. ثم حولت «اوجال» بعد ذلك هجومها على مجلس الوزراء منددة بوزيرين كل اسبوع بسبب فساد مزعوم وعدم كفاءة.

وفي الوقت الذي بدأ فيه القراء يسألون من الذي تركته «اوجال» دون ان تهاجمه باستثناء الرئيس الصومالي محمد سياد بري، اعلنت «اوجال» في مقال افتتاحي منذ نحو اسبوع انه يتعين ان تقدم الحكومة كلها استقالتها «لانها فشلت في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للبلاد».

واعلن الرئيس بري بعد ذلك باربعة ايام انه اقال الحكومة وسيقوم بتشكيل حكومة جديدة قريبا.

ويفترض على نطاق واسع ان شخصية رسمية رفيعة تتولى كتابة المقالات.

وذكرت مصادر رسمية ان وزير التجارة عبد القاسم حسن قال في اجتماع لمجلس الوزراء انه مستعد لكشف الكاتب الحقيقي للمقالات الانتقادية التي تنشرها «اوجال» ثم ابتسم ابتسامة عريضة والتفت صوب الرئيس.



حسني مبارك: جهود مستمرة — ياسر عرفات: تحذير بالعودة الى التشدد — جيمس بيكر: مسألة ملل؟ — اسحق شامير: التعنت الى اين

شامير يزداد تصلبا وبيكر يفقد حماسه

إسرائيل تراهن على الوقت لتفشيل المبادرة الأمريكية وكلام عن تعهدات بدل الضمانات لعقد المفاوضات

اسرائيل وامريكا والمنظمة

تقول الولايات المتحدة ان صبرها قد عيل، وان وزير خارجيتها يرغب في غسل يديه من مبادرة السلام لحل قضية الشرق الاوسط. ترد اسرائيل بالمزيد من التعنت والبحث عن اساليب تجعلها ترفض مبدأ الارض مقابل السلام. وتراهن على وصول اليهود السوفيات الذين بدأت الخطوط الجوية السوفياتية (ايروفلوت) تنقلهم مباشرة من موسكو الى تل ابيب. حتى رئيس حزب العمل وافق على بناء الاف المنازل لاستقبال هؤلاء القادمين والذين تأمل اسرائيل بان يغيروا ديموغرافية اسرائيل لصالح اليهود. اين اصبحت المبادرة الامريكية اذن وما مستقبلها؟

هدى الحسيني اجرت من لندن اكثر من اتصال للبحث عن اجابة للسؤال.

صير الولايات المتحدة الامريكية سينفذ اذا ما استمرت اسرائيل في رفضها لاجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية او مع من يمثلها. هذا ما جاء في التحذير الامريكي مساء الخميس الماضي، وصباح اليوم الجمعة، «أنبت» الناطقة باسم الخارجية الامريكية مارجريت تاتوايللر الاتحاد السوفياتي الذي قرر رفع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني الى مستوى سفارة، قائلة ان هذا لا يدل على جدية السوفيات في الموقف الذي يتخذونه في عملية السلام، وان هذا لا يسفر الا عن الحاق الضرر في جهود السلام، خاصة وان الاتحاد السوفياتي يعرف طبيعة الخطوات العملية التي يراها الامريكيون ضرورية».

وبعد هذا «التأنيب»، طالبت عبر نداء الى السوفيات باعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، حسب ما يطلب باستمرار وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر من وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه، «كتكفير» عن القرار الاخير، الذي كما قالت الناطقة، لم يكن مفاجئا، انما يفتقر الى حسن التقدير ولا يتلاءم مع زيارة وزير العلوم الاسرائيلي عيزرا وايزمان. والملاحظ ان امريكا تتصرف وكأنها «السيد الآمر الناهي»، وذلك بعد ان تأكدت ان الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف غرق في مشاكله الداخلية ولم يعد راغبا في التدخل في القضايا الاقليمية، كما في السابق، ابتداء من افغانستان وصولا الى انجولا ومرورا بالشرق الاوسط.

قبل توضيح تاتوايللر، كان الوزير بيكر المح الى انه فقد الاهتمام بمتابعة مفاوضات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية، وانه قد يتخلى عن مبادرته التي تضم النقاط الخمس. وجاء هذا التلميح الذي ردده اثناء لقائه مع وزير خارجية النرويج بوندفيك كضغط امريكي على اسرائيل، ويقول المراقبون ان الامريكيين لم يشيروا الى موعد محدد لعقد اللقاء الثلاثي بين وزراء خارجية واشنطن والقاهرة وتل ابيب، وهذا يعني بنظر هؤلاء المراقبين رغبة امريكا في حذف قضية الشرق الاوسط من اولوياتها.

ويقول احد السياسيين الغربيين، ان الاسرائيليين لن يوافقوا على مثل هذا اللقاء الا اذا اخذوا «تعهدات» من امريكا (لقد استبدلوا الضمانات بالتعهدات).

والملاحظ ان «ملل» بيكر، جاء قبل عقد وزراء الليكود في الحكومة الاسرائيلية اجتماعهم يوم الاربعاء الماضي، لبحث مشروع بيكر والرد الامريكي على الحكومة الاسرائيلية، وجاء ايضا قبل لقاء الرئيسين المصري والفلسطيني في القاهرة. ومع هذا، عندما اتصل بيكر بعد الاجتماع بوزير خارجية اسرائيل موشيه ارينز ليسأله عما ال اليه الاجتماع، جاءه الجواب بان وزراء الليكود تركوا الامر لمؤتمر تحالف الليكود. ولم تستغرق المكالمة بين الوزيرين اكثر من دقيقة ونصف الدقيقة.

والملفت ان بيكر يريد تأخير اللقاء الثلاثي، ويقول السياسي الغربي ان امريكا قد توافق على اعطاء اسرائيل «التعهدات» التي طلبتها:

● لا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

● تبحث المفاوضات مسألة الانتخابات فقط وليس مصير الاراضي المحتلة.

لكن واشنطن ستشترط ان تكون هذه التعهدات للوقت الحاضر فقط، لكنها لن تغطي المراحل المستقبلية. وكان قد جاء في الرد الامريكي الذي حمله ايليا كيم روبنشتاين معه الى تل ابيب، تحت بند: منظمة التحرير الفلسطينية، ان امريكا لا ترى ضرورة في المرحلة الحالية لاجراء حوار اسرائيلي مع منظمة التحرير، وقد فسرت الحكومة الاسرائيلية هذا على ان امريكا ستشجع على مثل هذه المفاوضات في المستقبل.

عندما وضع بيكر خطته او نقاطه الخمس، جاء في البند الخامس انه من اجل تسهيل عملية السلام، تقترح الولايات المتحدة ان يلتقي وزراء خارجية اسرائيل ومصر وامريكا خلال اسبوعين. كان ذلك في السادس من ديسمبر (كانون الاول) اما الآن فقد يعقد اللقاء في نهاية فبراير (شباط)، وقد لا يعقد ابدا.

والذي يؤكد ان هذا الاجتماع تأجل ربما الى ما بعد شهر فبراير، هو انعقاد مؤتمر تحالف الليكود في بداية ذلك الشهر - وهذا المؤتمر تقرر بعد ازمة وايزمان واتصالاته مع المنظمة - وسط خلافات عميقة بين الاعضاء، حيث ستتم مناقشات حول عملية السلام ومقترحات جيمس بيكر، وبعد ان يكون وزير الدفاع اسحق رابين قد قام بزيارة الى واشنطن، خاصة وان هذه الزيارة صارت ملحة بعد ان تمنعت واشنطن عن تحديد موعد اللقاء الثلاثي، ثم لان واشنطن ترتاح لرابين وتعتبره قادرا اكثر من اي مسؤول اسرائيلي اخر على تقديم مقترحات جدية من اجل عملية السلام.

الظاهر ان امريكا الرئيس جورج بوش التي لا تريد ان تتورط في الشرق الاوسط بخسائر في الارواح الامريكية لا تريد ايضا ان تورط سمعتها، فهي اشارت الى ان لقاء الوزراء، اذا لم يكن مضمون النجاح واذا لم يتم الاعداد له بشكل كامل، فالافضل ان لا ينعقد. ويبدو ان الطريقة التي اعتمدتها واشنطن في الايحاء بانها مهتمة، وذلك لترك الاطراف المعنية منشغلة في وضع الخطط والاستعدادات والتطلع فقط صوب مبادرة السلام المقترحة، لن تعمر طويلا، اذ ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال في القاهرة، التي تقوم بدور اساسي في تسهيل عملية السلام، اذا لم تقابل جهود السلام الفلسطينية بردود فعل ايجابية، فانه سيعود الى المجلس الوطني الفلسطيني لاتخاذ اجراءات يواجه بها التعنت الاسرائيلي والميل الامريكي المنحاز.

ليس الغريب في قضية السلام، موقف اسرائيل المتعنت وادعاء امريكا انها تفرض عليها شروطا، انما الغريب الموقف الامريكي نفسه الذي يزعم عدم الرضوخ لمطالب اسرائيل، ويرفض في الوقت نفسه الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير. ثم ان الادارة الامريكية «تدين» اسرائيل لطرد الفلسطينيين وهدمها البيوت الفلسطينية ولكنها لا تفعل شيئا لتوقف هذه الممارسات، كالتهديد على الاقل بقطع او تأخير المساعدات الاقتصادية، ولا تعني موافقة امريكا على اللقاء مع منظمة التحرير في تونس الشيء الكثير، فسفيرها هناك غير مخول ان يبحث مع الفلسطينيين اي موضوع ذي مضمون عميق، ويرى بعض المحللين، ان هذا الحوار الامريكي - الفلسطيني «السطحي»، تعتبره امريكا التعويض للمنظمة لعدم اعطائها دورا مباشرا في عملية السلام. ويصف الفلسطينيون هذا الحوار بانه تثقيفي: «تريد امريكا ان تعلم المنظمة كيف تتصرف». وفي تونس يسمون الحوار: «تدجين المنظمة».

على كل، ومن اجل عقد اللقاء، فمن المتوقع ان توافق امريكا على طلب اسرائيل بتحديد المفاوضات بالانتخابات، لان احد المسؤولين الامريكيين السابقين قال: اذا عقد الاجتماع فاول عبارة سيقولها الوفد الفلسطيني: اننا نمثل المنظمة. العبارة الثانية ستكون: نريد دولة. والثالثة: المحطة التالية للمفاوضات هي المؤتمر الدولي.

اما موافقة امريكا على وفد لا تشكله المنظمة ولا يمثلها، فيوضحها هذا المسؤول الامريكي بالقول: ان امريكا تقول بان منظمة التحرير تعرف جيدا ان الوفد الفلسطيني الذي «تم» تشكيله لاجراء المفاوضات، هو موجود حول طاولة المفاوضات لهدف واحد: البحث في اجراء الانتخابات.

وحتى بالنسبة الى الوفد الفلسطيني فان امريكا ترى ان يتم تشكيله خلال اللقاء الثلاثي في واشنطن مع التزام من بيكر بان اسرائيل لن تفاوض الا بعد ان توافق على اسماء الوفد.

في الواقع لا يوجد مسؤول او مراقب امريكي في الحاضر او في الماضي، يعتقد انه يمكن استبعاد منظمة التحرير من اي حل يتعلق بالصراع. ولهذا احتمال موافقتها على ابعاد المنظمة الان، يعني اعطاءها الفرصة للمنظمة، بعد بدء المفاوضات، للمشاركة بطريقة او باخرى، وبالطبع هذه الازدواجية في المواقف تكشف ان مناورات الولايات المتحدة ليست اكثر من محاولاتها تجنب اي صدام مع اسرائيل، ثم ان المنظمة لا تنقصها الحنكة لتقبل ان تتسلل في الظلام، بعد ان اثبتت حقها للعالم منذ سنوات. ثم اذا كانت امريكا تحبذ التعامل مع الاسرائيليين المعتدلين، وتفضل حزب العمل، فان خضوعها لكل طلبات شامير يقضي على المعتدلين الذين يرون دورا لمنظمة التحرير.

ومما يؤكد ان اسرائيل سائرة في طريقها غير مهتمة «بمشاعر» بيكر، ما اوضحه وزير خارجيتها موشيه ارينز، من ان لدى اسرائيل طريقة اخرى لاجراء الانتخابات، اذا فشلت خطة بيكر في تأمين الحل. وقال ارينز ان اسرائيل بعد اجرائها الانتخابات التي تريدها وعلى طريقتها: «سيكون في استطاعتنا ان تبدأ المحادثات مع ممثلي الشعب الفلسطيني في يهودا والسامرا وغزة». مؤكدا ان القدس الشرقية ليست جزءا من مبادرة السلام الاسرائيلية ولا الفلسطينيين المقيمين في الخارج، او «الارهابيين» ممكن ان يشكلوا الوفد. وقال ارينز ان اسرائيل ترفض الحوار مع المنظمة لان رئيسها يقول بانه يمثل ستة ملايين ونصف مليون فلسطيني ويطالب لهم بحق العودة. ان هذا فقط يعني دمار اسرائيل.

ويزداد التعنت الاسرائيلي ضراوة، بعدما ادت التغيرات في الاتحاد السوفياتي وفي اوروبا الشرقية الى التقليل من اهمية اسرائيل بانها «الاستثمار الاستراتيجي» لواشنطن في المنطقة، مع ان المحللين لم يكونوا يعتبروا تلك النظرة جدية، ولهذا ولان شامير فقد الدور «الاستراتيجي» الذي كان يساوم عليه، اختار دور المتعنت لتحقيق غاياته، ثم لدعم رفضه يرى شامير ان تشجيع الهجرة اليهودية السوفياتية الى اسرائيل عامل ضروري لتأجيج رفضه التنازل عن الاراضي المحتلة، وحكومته تؤكد ان ٣٠٠ الف يهودي سوفياتي سيصلون اسرائيل في السنوات الثلاث المقبلة، ويريد شامير مواجهة كل الاحتمالات القائلة بان التوزيع السكاني يهدد مستقبل اسرائيل، وان اليهود ديمغرافيا سيتناقصون بالنسبة الى العرب في اسرائيل الكبرى. ويقول ارنون سوفر (من جامعة حيفا) انه في السنوات الثلاث الماضية، صار اليهود اقلية في الشمال بينما شكل العرب ٨٠ في المائة في غرب الجليل والجليل المنخفض، ودعا الى «تهويد» الجليل، وقال ان عدم توفر السكن في المدن العربية يدفع العرب الى الهجرة الى المدن اليهودية مما يجعلهم يشكلون خطرا على... حيفا.

وينصح سوفر بان يتخلى شامير عن الضفة والقطاع كي لا تصبح اسرائيل مثل جمهوريات البلطيق حيث تطالب المجموعات الاثنية بالانفصال، وانه مجرد مسألة وقت قبل ان تطالب المجموعة العربية الاسرائيلية بالانفصال، ويقول انه لا طرد ربع مليون فلسطيني ممكن ان يحل المشكلة الديموغرافية ولا هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ممكن ان «تهود» الاراضي المحتلة والجليل.

ومن المؤكد بعد كل هذه التطورات والوقائع انه لا بد من مفاوضات مع منظمة التحرير، والا لن يكون هناك اي تقدم في اتجاه التسوية. فاسرائيل منذ سنة تحاول البحث عن فلسطينيين من الداخل تستطيع التفاوض معهم، وابرز هؤلاء اما في المعتقلات او انهم ابعدوا او في الاقامة المحددة او ممنوعون من السفر لانتمائهم الى المنظمة، ومازالت اسرائيل مع انتظارها لوصول اليهود السوفيات، تبحث عن فلسطينيين او تحاول اختراعهم: «لاننا لن نتفاوض ابدا مع منظمة التحرير»، وافتعال ازمة وايزمان واتهامه «بالخيانة الوطنية» لاتصاله مع المنظمة، ليس الا محاولة من الليكود لاقناع نفسه بان هناك املا في الوصول الى السلام مع الشعب الفلسطيني بدون تدخل المنظمة. ثم ان البحث عن فلسطينيين «تختارهم» اسرائيل، ليس من اجل المفاوضات انما لحاجتها الى شريك من اجل اجراء الانتخابات.

الولايات المتحدة الامريكية تقول عن تعنت اسحق شامير بانه العائق في طريق السلام. وغالبية الرأي العام الاسرائيلي تصفه بالوهم، وتقول بان هذا الوهم سيجرف القيادة الاسرائيلية الى هامش تلتقي فيه كل القيادات التي ارادت التشبث في السلطة، رغم ان السلطة لم تكن منذ البداية لهذه القيادات ولامثالها.

هل تكفي «الاقوال» الامريكية بان تعنت شامير هو العائق، وهل يكفي «ملل» الوزير بيكر لجعل قطار مبادرة السلام ينطلق؟ نعتقد انه الى جانب الاقوال، هناك دائما افعال يجب ان تتخذ، والا سنراهن على الحل الديموغرافي الذي لن يفشل كما فشلت كل المبادرات الامريكية من اجل السلام.

في ضوء ما يجري شرقا

تساؤلات اوروبية حول جدوى القواعد العسكرية ومستقبل الوحدة

اوروبا الشرقية

تثير رياح التغيير التي لا تهدأ في دول اوروبا الشرقية مجموعة من التكهنات والتساؤلات خصوصا حول جدوى استمرار القواعد العسكرية وحول مستقبل الوحدة الاوروبية. بعض هذه التساؤلات نقلها مراسلنا في اثينا عن اوساط دبلوماسية اوروبية في العاصمة اليونانية.

الاحداث والمتغيرات التي شقت طريقها داخل بلدان اوروبا الشرقية في نهاية العام الماضي دفعت بالمشاكل الصعبة والمعقدة داخل القارة القديمة الى الواجهة بشكل اثقل الاحلاف العسكرية القائمة فيها الى درجة انها بدأت من جديد تبحث عن اسباب ومبررات وجودها وشرعية انتشارها على سطح هذه القارة.

وترى مصادر دبلوماسية اوروبية في العاصمة اليونانية ان الاجواء السائدة الآن داخل القارة الاوروبية والتي وصلت حديثا حدا بالغا من التطور، جعلت في مسألة وجود القوات والقواعد العسكرية الغربية فيها مثار جدل ولغط حادين بحيث ان العديد من دول اوروبا بشطريها الغربي والشرقي بدأت تتساءل بالحاح عن معنى ومغزى وجود هذه القوات والقواعد على اراضيها.

ولعل خير عنوان لحيثية هذه المسألة ما هو قائم الآن في اليونان، فهذا البلد الذي يحافظ على تحالفه مع الغرب وصداقته مع الشرق لايزال يتردد في مسألة تجديد اتفاقية التعاون الدفاعي والاقتصادي بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية بالرغم من انعقاد سبع عشرة حلقة من المفاوضات وقرب انتهاء الفترة الاضافية لقانونية هذه الاتفاقية. وما هو حاصل في اليونان على صعيد هذه المسألة عرفت شكلا من اشكاله كل من اسبانيا وتركيا والبرتغال، وكما في بلدان معسكر اوروبا الغربية فان الحال مشابه في معسكر اوروبا الشرقية.

وان كان الوضع المستجد على هذا الصعيد في الشطر الغربي للقارة الاوروبية، الذي هو بدون شك استجابة تلقائية لما هو جاد على ضفة الشطر الشرقي، لا يزال يحافظ على حذره وهدوئه، الا ان المؤشرات بدأت تدلل بوضوح على ان مسألة وجود القوات والقواعد العسكرية الغربية في اوروبا ليست مهملة بالشكل الذي يتصوره البعض. كما وان فكرة اخراج هذه القوات من اراضي القارة الاوروبية لم تعد املا يتغنى به او شعارا يرفع لغايات اعلامية ودعائية بهدف جني المكاسب السياسية، بقدر ما هي الآن ظاهرة تدفع بنفسها بالحاح زائد وتصر على الحصول على الاجابة الشافية والسريعة التي تقلل من حجم العراقيل التي تنتظر مشروع اوروبا الموحدة، الذي تحقق جزء منه والجزء الآخر وهو الابلغ اهمية ينتظر النتائج التي ستؤول اليها التغيرات التي طرأت على الشطر الشرقي من القارة الاوروبية.

ولقد مهدت القيادات الجديدة في بلدان اوروبا الشرقية من خلال الانجازات الكبيرة التي حققتها شعوبها في الأونة الاخيرة الطريق امام بلوغ الديمقراطية والحياة الكريمة. وهو هدف مرحلي، وحققت بطرق مباشرة او غير مباشرة قفزات نوعية في اتجاه السوق الاوروبية الواحدة التي يتوسم الاوروبيون فيها عنوانا ظاهريا ملما لمستقبل اوروبا الموجودة. ولاشك ان هذه الانجازات والقفزات التي تحققت في شطر اوروبا الشرقي ترافقت مع خطوات عملية مهمة في شطر أوروبا الغربي تنسجم مع وحدة الهدف المشترك وهو مستقبل القارة القديمة. ويري دبلوماسي غربي في اثينا ان المؤشر السياسي ينبيء حتى الآن بان شعوب اوروبا الشرقية لاتزال تحافظ على حركتها التي تصب في خانة المحافظة على الوضع الذي اكتسبته من خلال التغييرات التي احدثتها في بلادها، بحيث يمكنها ذلك من الحفاظ على وضعها كحلقة وصل بين هذه القيادات وانتمائها الاوروبي. وينتظر الاوروبيون الغربيون ان تلعب شعوب اوروبا الشرقية دورا اكبر في المستقبل القريب بهدف بلورة الانتماء الاوروبي لشطري القارة عبر نصوص ثابتة وخلال اجل قريب. وهم وان كانوا يمنون النفس بان تتحقق اوروبا الموحدة قبل موعد استحقاق السوق الاوروبية الواحدة قبل نهاية عام ١٩٩٢، الا انهم لا يتوقعون ان يتأخر موعد ذلك الى ما بعد نهاية حقبة التسعينات الجارية.

ويعلل الدبلوماسيون الاوروبيون اطمئنانهم الى المستقبل بان رياح التغيير التي اجتاحت بلدان اوروبا الشرقية قبل نهاية العام المنصرم حدثت تحت سمع وبصر قمة مالطا وفي ظلال نتائجها. فاليونانيون، على سبيل المثال لا الحصر، يرون في يالطا شيئا يختلف تماما عن مالطا كون التاريخ الاوروبي في ظل الثانية صيغ في شوارع بلدان اوروبا الشرقية ومن قبل شعوبها. وهم اضافة الى ذلك يدركون تماما ان مبادرة دفن الفصول الانفصالية داخل التاريخ الاوروبي يجب ان تاتي هذه المرة في بلدان الغرب لان «الدراما» الشائعة في برلين الشرقية ووارسو وبودابست وصوفيا غير متوفرة في اثينا وبروكسيل ولندن وروما.

واليونانيون وسواهم من شعوب بلدان اوروبا الغربية ينظرون بكثير من الايجابية الى ما يعتبرونه موقفا موضوعيا ومتفهما من كل من واشنطن وموسكو يساعد على تحقيق رغباتهم المستقبلية المتمثلة بوحدة اوروبا، فهم يتحدثون باغتنان واعجاب مشيرين عن تصريحين للرئيس الامريكي جورج بوش والامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اطلقاهما اثر انعقاد قمة مالطا الاخيرة. وقد جاء في الاول «ان على السوق الاوروبية ان تتطور بسرعة كاجراء ضروري لوحدة القارة الاوروبية»، في حين جاء في الثاني «انه يجب ان ينظر الى مسألة الامن والاستقرار في اوروبا بمنظار الكل لا الجزء».

وفي اطار هذا الاطمئنان بدأت المظاهر العملية المتقاطعة مع العواطف التاريخية في ما يختص باوروبا الموحدة، تعبر عن ذاتها في اكثر من بلد ومجموعة غربية ابرزها مبادرة حكومة المانيا الغربية في رصد مبلغ ١٤ مليار مارك خصصت من اجل انعاش التطورات الاقتصادية التي شهدتها بلدان اوروبا الشرقية، واقتراح الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الذي قدمه الى مجموعة بلدان السوق الاوروبية بداعي رصد مبلغ مالي يتراوح بين ٦ و٧ مليار دولار اوروبي لذات الغرض. وهذه لاشك مظاهر تندرج في سياق النظرة الموضوعية التي بدأ الاوروبيون الغربيون يظهرونها تجاه اخوانهم في الشطر الشرقي للقارة الاوروبية. هل يكتفي المسؤولون في بلدان السوق الاوروبية بهذا الحد كمؤشر للتعبير عن رغبة الغرب في تسريع اللقاء مع الشرق في القارة الاوروبية؟

هذا السؤال يجيب عليه مسؤول يوناني امضى ست سنوات في مراكز قرار السوق الاوروبية المتقدمة بالنفي، لانه يرى من جانبه ان ماكينة العمل الوحدوي داخل اوروبا بدأت منذ سنوات من الان ومكنتها من قطع خطوات ايجابية جعلت من الاعتبارات الاقتصادية التي اولاها الالمان الغربيون والفرنسيون اهمية جعلت منها قضية تكميلية متأخرة في اطار مشروع العمل الوحدوي المتكامل الذي يرضى عنه جميع قادة بلدان السوق الاوروبية باستثناء رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت ثاتشر التي هي اصلا لا تزال مترددة فيما يختص بالعديد من المسائل الحيوية التي تتطلبها السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٩٢.

ويرى المسؤول اليوناني ان المحادثات والمفاوضات الجارية بين مجموعة السوق الاوروبية وبعض بلدان «الحزام الواقي» بين المعسكرين الشرقي والغربي هي خير دليل على ان رغبة البلدان الاوروبية في شطري القارة في الوحدة قد تم التعبير عنها بالحاح ملحوظ قبل هبوب رياح التغيير على اوروبا الشرقية، وان هذه الرياح لعبت دور «المرجل» في تأجيجها. وهو يستشهد بالاتصالات المنفصلة الجارية بين كل من النمسا والسويد من جهة ومجموعة السوق الاوروبية من جهة ثانية والاهتمامات البالغة التي تظهرها كل من النرويج وسويسرا في هذا السبيل.

بالأمس تخلّى عن دالماس وديستان والـيوم يتخلّى عنه باسكوا وسيجان

تنازلات شيراك للمجددين الشبان هدفها إفشال المحاولة الانقلابية

فرنسا

وصف الامين العام للحزب الديجولي الان جوبي تحالف شارل باسكوا وفيليب سوجان ضد جاك شيراك بانه يشبه «زواج الارنب والسمكة» والذين رصدوا ابعاد المحاولة الانقلابية ضد جاك شيراك تذكروا، كما كتب **قصي صالح الدرويش** من باريس، كيف سبق لشيراك نفسه التخلي عن شابان دالماس وجيسكار ديستان من قبل. حسم المعركة مؤجل حتى مؤتمر الحزب الديجولي في الشهر المقبل.

كانت الانظار موجهة الى الحزب الشيوعي الفرنسي، والاصوات التي ترتفع داخله، مطالبة باستقالة امينه العام جورج مارشيه كخطوة لاخراج الحزب من المأزق الانتخابي والتاريخي الذي يواجهه منذ عامين ونيف، والذي اشتد ضغطه مع التغيرات الكبيرة والسريعة في دول اوروبا الشرقية. وكانت الانظار موجهة ايضا الى الحزب الاشتراكي الفرنسي، بعد احتدام الصراع العلني بين المتنافسين على خلافة فرانسوا ميتران. وهو صراع يعبر عن نفسه الان بعمليات لوي الذراع بين لوران فابيوس وبيير موروا وميشيل روكار للاستيلاء على قيادة الحزب الاشتراكي كخطوة اولى نحو خلافة ميتران.

ولكن خلافا للمقدمات وللتوقعات فان القنبلة المنتظرة لم تنفجر هنا وهناك بل في مكان آخر من الساحة السياسية الحزبية الفرنسية، لقد انفجرت داخل حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الديجولي الذي اسسه جاك شيراك عام ١٩٧٦ وتربع على رئاسته من دون منافسه منذ ذلك التاريخ.

وما حبك المفاجأة وزاد من حدة وقعها ليس موقعها، بل الابطال الذين قاموا بها اي شارل باسكوا (وزير الداخلية السابق والشهير بمواقفه العفوية الاستعراضية والمتطرفة والذي يشبه الممثل الكوميدي الراحل فرنا نديل، وكأنه نسخة ثانية عنه) وفيليب سوجان (وزير الشؤون الاجتماعية السابق) حيث اعلن الاثنان في وقت واحد بانهما «سيقدمان اقتراحات من اجل تجديد الحركة الديجولية واقامة تجمع جديد، لان الحزب الديجولي لم يستطع استعادة الثقة بنفسه، كما لم يستطع استعادة ثقة الجماهير».

وعلى الرغم ان هذا التصريح لم يتعرض الى جاك شيراك بالاسم، فانه فهم من طرف هذا الاخير ومن طرف اركان حزبه بانه محاولة انقلابية، تستهدف الاطاحة به، ولذلك جاء رد الفعل سريعا وعنيفا. لقد سارع جاك شيراك الى الاعلان بانه سيرشح نفسه لرئاسة الحزب في المؤتمر المقبل في ١١ فبراير (شباط) بينما تولى الامين العام للحزب اتهام التصريح وصاحبيه بانه خيانة.

وكلمة الخيانة هذه موجهة بالدرجة الاولى الى شارل باسكوا، باعتباره صديقا قديما ومقربا من جاك شيراك، ولقد عبر جاك شيراك عن تأثره الشخصي بموقف باسكوا بالقول: «لقد كان صديقي ويقاؤه كذلك امر يتوقف عليه وحده».

وبالفعل فان دور باسكوا الى جانب جاك شيراك كان كبيرا جدا، بل ان بعض المراقبين يعتبر باسكوا العراب الحقيقي لجاك شيراك، وانه هو الذي فتح له الطريق، وساعده على رسم وانجاح الانقلاب الذي قام به عام ١٩٧٤ و١٩٧٦ ضد الحزب الديجولي القديم. هذا الانقلاب الذي ادى الى تأسيس حزب «التجمع من اجل الجمهورية»، ومنذ ذلك التاريخ وشارل باسكوا الساعد الايمن لجاك شيراك بما يملكه من قدرة على التنظيم والمناورة، ولاحتواء الخصوم وتقريب الاصدقاء. وقد بذل باسكوا الكثير من جهده لاطلاق سراح الرهائن الفرنسيين في لبنان قبل الانتخابات الرئاسية الاخيرة، وكانت سمعته حول ضبطه للامن بعد مسلسل التفجيرات، وموقفه من المهاجرين عناصر استقطابية مهمة لصالح جاك شيراك في اوساط ناخبين، اليمين الشعبي واليمين المتطرف خصوصا وان شارل باسكوا كان عرضة لهجوم عنيف من قبل احزاب وشخصيات اليسار والوسط ايضا بسبب مواقفه المتطرفة والمهادنة لليمين المتطرف الذي يقوده جان ماري لوبين ولذلك لم يكن يتوقع احد ان يقدم شارل باسكوا على خيانة صديقه جاك شيراك، على الرغم من فتور العلاقة بين الرجلين والذي ظهر بعد فشل شيراك في الانتخابات الرئاسية.

فقد كان باسكوا يأخذ على شيراك تقربه الزائد من ادوارد بالادور (وزير الاقتصاد السابق) ومجموعة التكنوقراطيين الشبان الذين ارتاح لهم جاك شيراك، واعتبرهم وسيلة لاعطاء صورة عصرية لحزبه الذي يحمل ارثا عتيقا، وقد اعتبر باسكوا ان تقريب شيراك لوزير الاقتصاد السابق قد تم على حساب علاقته التاريخية به. يضاف الى ذلك ان شارل باسكوا المنحدر من جزيرة كورسيكا رجل يكره التكنوقراط ولغتهم، ويعتبرهم متناقضين من حيث البنية والخطاب واسلوب العمل مع فكرة الديجولية القائمة على مخاطبة الجماهير بلغة بسيطة تؤثر فيها وتوحدها حول «الزعيم» الوطني. وقد تجلى خلاف باسكوا مع المجموعة التكنوقراطية المحيطة بجاك شيراك بشكل جلي وعلني حول تصور عمل المعارضة. فالتكنوقراطيون ووراؤهم جاك شيراك ينادون بتوحيد صفوف المعارضة اليمينية، ان لم يكن في حزب واحد، فعلى الاقل في تجمع فيدرالي كبير وموسع. وهو احد المطالب التي يلح عليها «المجددون» وهم مجموعة من نجوم اليمين الشبان الديجوليين وغيرهم او الذين بدأوا يتميزون بطروحاتهم عن القيادات اليمينية الرسمية والتقليدية. واما شارل باسكوا فيرفض فكرة توحيد المعارضة، ويدعو الى الاحتفاظ بالهوية الديجولية او بناء حزب كبير على اساسها يكون مركز الاستقطاب الرئيسي في المعارضة اليمينية.

ووجه المفاجأة الثاني في «المحاولة الانقلابية» ضد جاك شيراك هو التحالف بين باسكوا وفيليب سوجان والذي وصفه الامين العام الحالي للحزب الديجولي بانه «زواج بين الارنب والسمكة» اشارة للاختلاف والتناقض بين الرجلين من حيث التركيبة الشخصية ومن حيث الافكار والمواقف من القضايا المطروحة على الساحة. وينتمي سوجان الى جيل اكثر شبابا.

ففيليب سوجان وقد كان ضمن مجموعة الشباب التي تنادي بالتجديد على اساس اعطاء مضمون ديمقراطي - اجتماعي انساني للحزب الديجولي وبرنامجه السياسي. وقد برز فيليب سوجان اثناء وجوده في وزارة الشؤون الاجتماعية عندما نجح في التحاور مع النقابات، وصعدت اسهمه في بورصة استطلاعات الرأي. حتى اصبح يعتبر ممثل الجناح اليساري في اليمين الفرنسي، في وقت اجمع فيه المراقبون ورجال السياسة على انه يملك المواصفات الوافية ليكون رئيس جمهورية، او على الاقل ليكون مرشحا ذا حظوظ في الانتخابات الرئاسية.

وعلى الرغم من التناقضات الفكرية العميقة بين باسكوا اليميني التقليدي وسوجان اليميني الديمقراطي العصري فان خيطا من العلاقة الشخصية قد حيك عام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ عندما وقعت تظاهرات الطلبة، وقتل طالب من اصل جزائري بهراوات رجال الامن وقامت ضجة واسعة ضد وزير الداخلية شارل باسكوا (آنذاك) الذي وجد نفسه في عزلة، وحيدا، اذ احرج اصدقاءه فلم يدافعوا عنه وكان وزير الشؤون الاجتماعية هو الوحيد الذي انبرى للدفاع عنه. ومنذ ذلك التاريخ والرجلان يتبادلان عبارات الاطراء، ويعتبران انهما يلتقيان في انهما يتمتعان بشخصية شعبية «كاريزماتيك» كل في محيطه، ومن ضمن حساباتهما على ان بامكان احدهما ان يكون رئيسا للحزب ويستقطب قواعده اليمينية، وان يكون الثاني امينه العام ويستقطب شبابه الذين يدعون للتجديد، وان يؤدي تحالفهما الى ديناميكية تغير صورة الحزب الديجولي لدى الرأي العام، ووراء هذا التحالف ايضا تكمن انتخابات رئاسة الجمهورية بعد خمس سنوات، وليس من المستبعد ان يكون باسكوا قد وافق على ان يكون عراب سوجان لرئاسة الجمهورية. وقد قال باسكوا في الندوة الصحافية المشتركة مع سوجان، التي عقداها في فندق انتركونتننتال يوم الخميس الماضي: «انني امثل الوفاء للديجولية، وسوجان يمثل التجديد، وتحالفنا يؤدي الى التجديد ضمن اطار الوفاء».

ولكن «حسابات الحقل غير حسابات البيدر» كما يقول المثل العربي، فالهجوم المضاد السريع الذي شنه انصار جاك شيراك على التحالف الجديد من الزاوية الاخلاقية، زاوية خيانة الصداقة والتنكر لها، وزاوية التمرد على الشرعية الحزبية خارج اطارها التنظيمي جعل غالبية القيادات والزعامات الديجولية من برلمانيين ومجددين ووزراء سابقين يعلنون تأييدهم لجاك شيراك، وتنديدهم بالمحاولة الانقلابية، وبذلك يكون باسكوا قدم خدمة لشيراك في وقت هو في امس الحاجة اليها. اذ جعل الجميع يتعاطف معه باعتباره مغدورا وضحية، بشكل قد يحد من حجم الحوار، وصراع الافكار المنتظر ان يكون عنيفا في المؤتمر المقبل.

وسيستغل جاك شيراك هذا التعاطف للحيلولة دون انفجار الحزب الذي يرأسه.

ولكنه مقابل ذلك مضطر للتحالف مع مجموعة الشباب «المجددين» بزعامة عمدة ليون ووزير التجارة الخارجية السابق ميشيل نوار، ومضطر لتقديم المزيد من التنازلات لهذه المجموعة فيما يتعلق بالية العمل الديمقراطي داخل الحزب نفسه، وفي هذا المجال قطع جاك شيراك شوطا كبيرا الى الآن، اذ قبل بفكرة التيارات داخل الحزب الديجولي اي ان تتكون تيارات على اساس اوراق عمل تقدم الى المؤتمر ثم يجري الاقتراع عليها، كما هو شأن الحزب الاشتراكي.

وقبل محاولة باسكوا/سوجان الانقلابية جرى اجتماع للهيئة المديرة، قدمت فيه تسعة اوراق عمل، وقد حاول الامين العام للحزب الان جوبي ان يقدم ورقة وسطا يتفق عليها الجميع. وتتحقق حولها وحدة الحزب، الا انه لم ينجح في اقناع الجميع بسحب اوراقهم، وهكذا بقيت اربع اوراق عمل مرشحة لتكون اربعة تيارات داخل الحزب الديجولي.

وبهذا فان منطق الحزب يتغير بشكل جذري، ليصبح حزبا عاديا مثل باقي الاحزاب الفرنسية، تسوده التيارات، وتعصف به الخلافات، بينما كانت قوته في الماضي قائمة على الالتفاف حول الزعيم والانضباط الكامل الى درجة انه لم تكن تجري فيه اية انتخابات او اية عملية اقتراع.

ولكن تحالف جاك شيراك مع المجددين هو تحالف مؤقت، طالما ان الانتخابات الرئاسية تلقي بظلالها داخل الحركة. وهنا الجوهر الحقيقي للمشكلة. ولازمة الحزب الديجولي، بل ولازمة اليمين الفرنسي: رئاسة الجمهورية وخلافات المرشحين المحتملين حولها. صحيح ان هناك ازمة افكار وسط اليمين الذي وقع في الفخ الذي نصبه له فرانسوا ميتران، ولم يستطع الخروج منه فافكاره الحالية لا تستجيب لمتغيرات الواقع داخل فرنسا ولا داخل اوروبا، وهو ما فهمه المجددون، وما يحاولون ان يقدموا اجابات مناسبة عليها، ولكن المشكل في اليمين ان عدد الذين يفكرون في الرئاسة اصبح كبيرا في وقت لم تبرز فيه شخصية قوية قادرة على الاستقطاب او على فرض نفسها.

والازمات المركبة تلخصها ازمة جاك شيراك، المرشح سيء الحظ للانتخابات الرئاسية عام ١٩٨١ وعام ١٩٨٨. فبعد فشلين متتاليين خلص الكثير من زعماء اليمين الديجولي الى ان شخصية جاك شيراك لا تستطيع ان تمر في صناديق الاقتراع، فالشارع الفرنسي في اغلبيته العظمى ينظر بحذر الى جاك شيراك او لا يمنحه ثقته، ولذلك ساد الاعتقاد بانه لو رشح مرة ثالثة سيكون عقبة كبيرة امام عودة اليمين الى الحكم.

هذا مع العلم ان جاك شيراك قام بكل ما يعتقد انه يساعده على النجاح، واثبت قدرة فائقة على الانتقال من موقع الى آخر، ومن موقف الى موقف مناقض له، بل ومن ملامح شخصية الى ملامح اخرى. فلقد اخذ خبراء التسويق على جاك شيراك انه عصبي، يتحرك بسرعة، ويتكلم بسرعة، وبطريقة تبدو مصطنعة وغير انسانية فاصبح يتحرك ببطء، واجرى تدريبات صعبية على النطق وتغيير النبرة وطريقة الابتسام والحركة... وعندما وجد ان اليمين المتطرف في حالة صعود حاول التقرب اليه، ولكنه عندما وجد ان الوسط يحتج على ذلك ابتعد بسرعة عن افكار اليمين المتطرف. ولكن هذه التغييرات ادت الى نتائج معاكسة لدى الرأي العام ونظرته له، فلقد اعتبر انه مفرط في الانتهازية السياسية وانه مستعد للقيام بأي شيء من اجل النجاح، ومن اجل ان يصبح رئيسا للجمهورية.

بعد خسارته الاخيرة في الانتخابات انطوى شيراك على نفسه، وترك امور الحزب لامينه العام الذي عينه هو، والذي يثق فيه ثقة كبيرة، وقد اخذ باسكوا وغيره على شيراك هذا الابتعاد. واليوم يبتسم شيراك ويقول: «انهم سوف يأخذون علي حضوري المكثف في المرحلة المقبلة». فجاك شيراك لم يقطع الامل، وهو يقتدي بذلك بفرانسوا ميتران نفسه الذي فشل مرتين وامتنع عن الترشيح مرة، ونجح في المرة الثالثة. وميتران ليس قدوة في هذا المجال فقط، بل ان نظرة جاك شيراك لاعادة هندسة حزبه من جديد انما مستوحاة من الطريقة التي بنى فيها ميتران الحزب الاشتراكي واستطاع بها ان يحتوي مختلف المشاكل والعراقيل والمعارضين له.

«ان جاك شيراك ساهم في انجاح جميع رؤساء الجمهورية منذ عشرين عاما». بهذه الجملة الساخرة علق سرج جولي مدير صحيفة «ليبراسيون» واضاف: «ولكنه لم يستطع ان يساهم في انجاح نفسه». فجاك شيراك لعب دورا كبيرا في انجاح جيسكار ديستان عام ١٩٧٤ عندما تخلى مع شارل باسكوا ومجموعة من النواب الديجوليين عن رئيس الحكومة (المرشح الديجولي) آنذاك جان شابان دالماس. وفي عام ١٩٨١ لعب دورا كبيرا في انجاح مرشح اليسار الموحد فرانسوا ميتران عندما تخلى عن جيسكار ديستان الرئيس السابق. ولانه سبق وخان دالماس، وخان بعد ذلك جيسكار ديستان فان الكثير من المراقبين يعتقدون انه لا يستطيع محاربة خصومه داخل الحركة اليوم بالاستمرار في اتهامهم بالخيانة.

لقد تراجع باسكوا وسوجان خطوة امام الهجوم المضاد على تصريحهما واكدا انهما لم يهدفا الى الاطاحة بجاك شيراك من رئاسة الحزب ولا الى ايجاد مرشح بديل عنه لرئاسة الجمهورية. ولكن هذا الهجوم المضاد يؤكد بان الديمقراطية ماتزال بعيدة عن الحزب الديجولي، وان اي خلاف جدي لن يستطيع ان يجد قنواته الديمقراطية للتعبير، وهذا يعني بان المؤتمر المقبل للحزب قد يكون مؤتمرا للتفجير للحزب. فكل عناصر التفجير موجودة وجاك شيراك انطلق بسرعته الكبيرة في سباق مع الزمن لابطال مفعول الانفجار، وتوقيف الصاعق قبل ١١ فبراير (شباط) المقبل فهل ينجح؟ الاجابة تظل رهن المفاجأة.

صراع النفوذ داخل معسكر اليمين الفرنسي ص٧

تتعدد الاساليب والمنطاد إحداها

التخبط الاسرائيلي يفشل في وقف الانتفاضة

فلسطين

جربت اسرائيل اكثر من طريقة واسلوب لوقف انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني وآخر هذه الاساليب محاولة استخدام المناطيد في رصد حركة المخيمات. هذا التقرير الخاص بـ «الشرق الاوسط» من **مركز الخدمات الاعلامية** في القدس المحتلة يعرض تلك الاساليب ويحلل اسباب فشلها

تدور نقاشات غير علنية منذ شهور داخل الاوساط العسكرية الاسرائيلية والاجهزة السياسية المرتبطة معها مباشرة حول اساليب الحد من الانتفاضة وتأثير بعض هذه الاساليب على مجريات الحياة السياسية في الارض المحتلة لو طبقت فعلا. ومن هذه الاساليب ما اعلن عنه في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي باستعمال مناطيد لمراقبة المدن والمخيمات الفلسطينية والذي لم يطبق للآن رغم فوات الموعد الذي اعلن له - نهاية العام الماضي - ويعكس هذا التأخير - وربما الالغاء - التردد في الاوساط الاسرائيلية المعنية.

عندما اعلن عن اجراء استخدام المناطيد في نهاية اكتوبر الماضي قيل انها ستدخل الخدمة قبل نهاية العام وسوف تستعمل لثلاثة شهور تجريبية. وقالت مصادر اسرائيلية آنذاك ان هذه المناطيد ستكون غير مأهولة - بدون سائق - وانما ستجهز بكاميرات فيديو تنقل الصور مباشرة لمراكز استقبال داخل او مرتبطة بوحدات الجيش. وانها سوف تستعمل فوق المدن والمخيمات الفلسطينية لتراقبها بشكل دائم، وان الهدف من ذلك هو تخفيف التواجد العسكري في تلك المناطق، وهذا هو بيت القصيد وربما سبب التردد في استخدام المناطيد للآن.. كيف؟

خطة المناطيد وضعت في فترة تولي متسناع لقيادة الضفة، لكن هذا استقال بشكل مفاجيء وفي اجواء توحي بأن كل الاساليب التي استخدمت وأي اسلوب عنف آخر لن يوقف الانتفاضة، ولهذا لا يرى للمناطيد فرصة، وتسلم اسحق مردخاي بعده قيادة الضفة - كان في القطاع سابقا - وله فلسفة تشديد العنف وملاحقة كل رامي حجر وقتله كأسلوب لوقف الانتفاضة. وفي عهد الاخير جاءت الميزانية الاسرائيلية الجديدة، ورفض وزير الاقتصاد اعطاء الجيش طلباته المالية لمواصلة التصدي للانتفاضة بالزخم نفسه نظرا لمشاكل الاقتصاد الاسرائيلي عموما. هذا الجو يفترض ان يساهم في تطبيق الاجراءات الاقل تكلفة في كبح الانتفاضة ومنها استخدام المناطيد وبالتالي توفير واختصار في تكلفة تواجد الجنود باعداد كبيرة كما هو الحال طوال الانتفاضة، وارسال الجنود للمناطق الثائرة وحيث الاحداث التي سترشد عنها المناطيد.

لكن على الطرف الآخر للقضية، فان سحب الجيش من المناطق في عهد الانتفاضة سيعني تراجع اسرائيل عسكريا وبالتالي سياسيا، كما سيفهم سكان المناطق المحتلة على الاقل.

ويتخوف السياسيون من توظيف الفلسطينيين لسحب الجيش وبسط نفوذهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي في مدنهم ومخيماتهم.

ويقول سياسيون صهاينة في اطار الحوار الداخلي حول الامر، ان سحب الجيش والحفاظ على اجهزة للتعرف على ما يدور في المدن والمخيمات، سيؤدي الى هدوء الانتفاضة وعدم عثور الشبان على اهداف يرمونها بالحجارة وبالتالي تقل الاثارة المحلية والعالمية حول الانتفاضة ويمكن حينها القول ان الانتفاضة انتهت لأن الصدامات اختفت. لكن السؤال الرئيسي سيبقى طبعا وهو: الى ماذا «انتهت» الانتفاضة، لنصر الفلسطينيين ام العكس؟

والاجابة على ذلك يقدمها الاسرائيليون الذين اقتنعوا بأن الانتفاضة اصبحت نهجا يوميا في كل المجالات وليست فقط صدامات ورجم حجارة. واذا انسحب الجيش وانتهت بذلك الصدامات فان ظواهر الانتفاضة مستمرة بل سوف تتعزز، وسيكون للجميع وخصوصا النشطاء ادوار اكبر وحرية اكثر في الحركة وفرض المقاطعة الاسرائيلية الاقتصادية، وانهاء دور العملاء وتنظيم الحياة الاجتماعية، وربما يمارسون حياتهم وكأنهم في ظل دولة مستقلة. وستكون اسرائيل منعزلة عما يدور لعدم وجود جيشها ولأنها لم تخضع او تهزم السكان. اما المناطيد فستنقل صور الهدوء والحياة اليومية العادية، ولكنها لن تتمكن من رصد ومعرفة ما يدور وسط ذلك الهدوء. واذا كان بامكان اسرائيل حينها الادعاء بأن الانتفاضة انتهت، فان الواقع سيكون عكس ذلك مائة بالمائة.

ويأمل اصحاب فكرة المناطيد ان يؤدي انسحاب الجيش من المناطق المأهولة بكثافة سكانية الى انشغال السكان ببعضهم، خلافات وقتل، على ان تدعم اسرائيل ذلك عبر العملاء واساليب الحرب النفسية. لكن الرأي الاسرائيلي المقابل لا يرى فرصة كبيرة لنجاح هذا المخطط نظراً للتطورات التي حلت بالفلسطينيين طوال العقود الماضية.

الجدير بالذكر ان اسرائيل تستعمل المناطيد منذ عام ١٩٨٢ على طول الحدود مع مصر من طابا وحتى رفح على شواطيء البحر الابيض المتوسط. وهي مناطيد كبيرة الحجم مربوطة عبر حبل في قاعدة ارضية ويتحكم في ارتفاعها وانخفاضها ولكنها لا تغير مواقعها ومزودة بأجهزة رصد وانذار ورادارات ترصد التحركات داخل شبه جزيرة سيناء. الا انها في حالة الضفة لن تتمكن من معرفة ما يدور حقاً الا برصد المظاهرات والمسيرات.

المعروف ايضا، وهذا كذلك عنصر غير مشجع لاستعمال المناطيد، ان الابراج الاسرائيلية الثابتة على الحدود مع لبنان او حول وداخل مدن الضفة، بها اجهزة رؤية - مناظير - قوية قادرة على مراقبة الافراد ليلا ونهارا على مسافات بعيدة، وهي انجح عمليا من المناطيد التي ستكون - لثباتها - هدفاً سهلا لعمليات اسقاطها، كما يملك الجيش طائرات صغيرة بدون طيار استعملت في لبنان وبها كاميرات ترسل صوراً فورية للقاعدة ولم تستعمل في الضفة على سبيل التجربة.

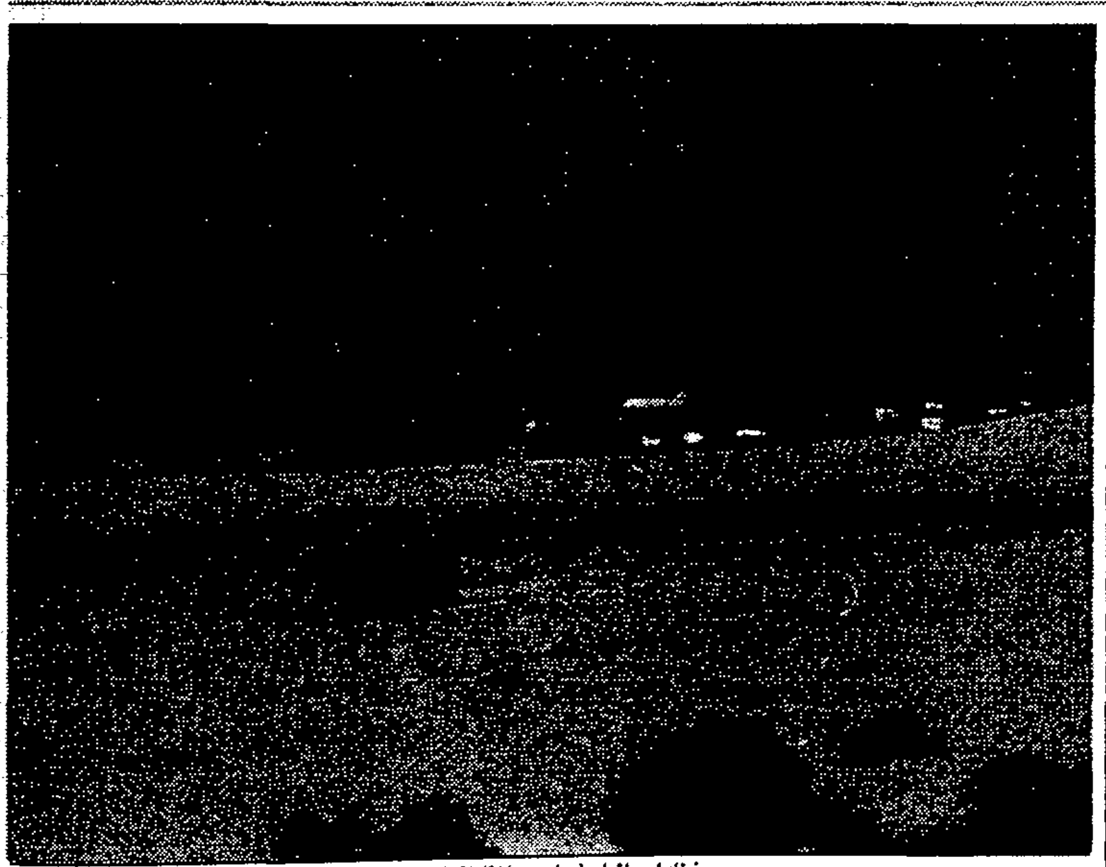
من الاساليب الاخرى التي اعلن عنها ولم تنفذ لخلافات سياسية في القيادة الاسرائيلية، تخفيف تواجد الجيش في المدن والمخيمات والاستعاضة عنه بفرق من المستوطنين. والفارق بين الجيش والمستوطنين هو درجة العنف.. لكن العنف ثبت انه لن ينهي الانتفاضة، ولجانب ذلك هناك مخاوف اسرائيلية ان تتحول الامور حينها لحرب اهلية بين الفلسطينيين والمستوطنين وبين المستوطنين ويهود غيرهم، وتظهر للعالم حقيقة اسرائيل وضعف سلطاتها الرسمية في ضبط الامور.

هكذا لم يطبق هذا الاقتراح ايضا وتم الاكتفاء باستخدامه للتهديد ضد الشعب الفلسطيني الذي لا يرى بدوره فوارق كبيرة بين عنف الجيش وأي قوى اسرائيلية اخرى.

في ظل حكم اسحق مردخاي للضفة من المتوقع ان يستمر النهج التقليدي في التصدي للمقاومة والانتفاضة الفلسطينية لان القلق الرئيسي الذي يعيشه الاسرائيليون هو قيام الشباب بتشكيل حالة من السلطة البديلة للاحتلال، سواء بتواجد الجيش أو بدونه، مثل اقامة الحواجز وتصفية العملاء ومصادرة هويات البعض وفرض منع التجول على مناطق كما حصل فعلا في قرية صفا اثناء وجود خلافات محلية تم الحسم فيها بمبادرة ذاتية فلسطينية.

وينبع القلق السلطوي الاسرائيلي من عقدة الحكم والشعور بالقوة والسيطرة لدى اليهود الذين لم يتسن لهم الحكم منذ آلاف السنين. والسبب الآخر لعقدة السلطة هو ان من يحاول فرض السلطة البديلة هو نقيض الصهيونية تحديداً وهو الشعب الفلسطيني الذي تحاول الصهيونية ان تبقي عليه مقتولا دون مراعاة للتكلفة الاقتصادية والاعلامية والاجتماعية على اسرائيل.

ومما يلفت النظر ان هذا التشدد الاسرائيلي المتواصل بالقتل الموسع وغالبا غير المبرر يولد تشددا وصلابة في مواقف شباب فلسطين الذين يعرفون تماما انهم عرضة للقتل بسبب او بدون سبب، ولذا يرون ان عليهم استخدام أي سبيل يمكن للمقاومة، وهذا ما يقلق الاسرائيليين ولكنه يدفعهم الآن الى الاتجاه الخاطرة، لمزيد من القتل والعنف بدل رؤية ان الحل الاسلم هو الانسحاب من الاراضي المحتلة



منطاد اسرائيلي في احدى المناطق الحدوديه

الشـرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مذكرة فرنسية سرية أثارت تساؤلات المانية

عين باريس على موقف بون ومفتاح توحيد برلين.. في الكرملين

المانيا الغربية

المذكرة السرية التي اعدتها وزارة الخارجية الفرنسية ووزعتها على سفاراتها تضمنت الرؤية الفرنسية لاحتمالات الوحدة الالمانية وانعكاساتها، وفي هذه المذكرة، كما كتب احمد كمال حمدي من بون، ما يشير الى ان باريس تراقب عن كثب الموقف الالماني خصوصاً لجهة الوحدة التي تعتقد باريس ان مفتاحها في موسكو.

لم يعد الخلاف العميق الناشب بين المانيا وفرنسا، خاصة خلال الشهور القليلة الماضية، خافيا على احد، فقد فجر حديث اعادة توحيد المانيا واحلام الوحدة الالمانية خلافات تاريخية عميقة لم يستطع التحالف الالماني الفرنسي الذي نسجه المستشار الاسبق اديناور والجنرال ديجول تجاوزه، بل اكتفى بابعاده عن الاضواء فترة معينة لم تلبث ان انقضت تماما وبصورة نهائية بعد زوال جدار برلين واختراق الحدود الفاصلة بين الدولتين الالمانيتين في مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقد شهدت الفترة الاخيرة توترا واضحا في العلاقات الالمانية - الفرنسية بلغت قمتها خلال زيارة الرئيس الفرنسي ميتران لالمانيا الشرقية والاتحاد السوفياتي، وتصريحاته الواضحة التي اعلن فيها تصميم فرنسا على وجود دولتين للمانيتين وعدم «الاستعجال» في تحقيق الوحدة الالمانية، وامكانية حدوث ذلك في المستقبل البعيد في اطار «البيت الاوروبي». ولم تفلح اللقاءات الثنائية التي جرت بين ميتران والمستشار الالماني كول في اخفاء حقيقة الصراع التاريخي بين الدولتين المتجاورتين، ومخاوف فرنسا من تصاعد الوجود الالماني وازدياد حجم المانيا السياسي والاقتصادي والعسكري على الساحة الاوروبية والدولية، في الوقت الذي شهدت فيه الاسابيع القليلة الماضية حملات صحفية واعلامية فرنسية والمانية متبادلة تجاوزت حدود «الصداقة التقليدية» التي يتغنى بها الجانبان منذ سنوات طويلة.

وقد وصل التوتر السياسي والدبلوماسي بين بون وباريس قمته قبل ايام قليلة عندما نشرت احدى الصحف الالمانية المرموقة ملخصاً لدراسة مطولة استطاعت الحصول عليها من مصادر خفية، وهي دراسة وضعتها وزارة الخارجية الفرنسية بعد انفجار الاحداث الاخيرة في المانيا الشرقية وسقوط جدار برلين والتغييرات المهمة التي جرت في اوروبا الشرقية وفي العلاقات القائمة بين الشرق والغرب، ووزعتها وزارة الخارجية الفرنسية على سفاراتها المهمة في اوروبا والعالم. وتناولت الدراسة خلفيات المخاوف الفرنسية من اعادة توحيد المانيا، وتؤكد الدراسة لمن يقرأها باهتمام بأن مثل هذه المخاوف تستند في الواقع على تقديرات سياسية ودبلوماسية مغلوطة، وتركز اهتمامها على المناقشات الدائرة على اعلى مستوى بين فرنسا عما اذا كان من الافضل نسف التقارب الحالي بين الدولتين الالمانيتين او دعمه، استناداً لمصالح فرنسا السياسية والاوروبية، وتخلص هذه الدراسة الى وضع توصية مهمة تتلخص بضرورة اتباع طريق وسط يقوم على ملاحقة التحركات الالمانية بعناية وحذر والمساهمة في رسم التطورات المقبلة بين الدولتين الالمانيتين بشكل لطيف يوحي بالثقة وعدم الخوف، والتعاون مع الالمان وعدم اثارتهم ضد فرنسا.

وتقوم الدراسة الدبلوماسية الفرنسية التي احدثت ضجة كبرى في الاوساط السياسية والدبلوماسية في العاصمة الالمانية بون على نظرية غريبة هي ان الحديث عن قيام وحدة المانية قريبة لا يخرج عن كونه «خدعة» و«مناورة سياسية» وحركة تهدف الى اخفاء اهداف اخرى، فالمانيا الغربية ترمي من وراء اعادة الوحدة الالمانية الى كسب مزيد من الوزن السياسي في القارة الاوروبية عبر رفع الشعارات الوطنية، لذلك تتساءل هذه الدراسة عما اذا كانت بون ستستمر في السعي لتحقيق الوحدة الالمانية اذا وجدت نفسها في وضع تملك فيه نفوذا أوسع واستقلالا ذاتيا اكبر داخل المعسكر الغربي والقارة الاوروبية، واذا احتلت مركزاً مساويا للمركز الذي تحتله فرنسا او بريطانيا، شعرت بانه لا ينقصها أي شيء لتحقيق هذا الهدف سواء سياسيا او اقتصاديا او عسكريا.

وترى الدراسة الفرنسية بأن هذه «اللعبة السياسية» تحمل في حد ذاتها - سواء بقصد او بدون قصد - خطر احياء الشعور الوطني الالماني وبالتالي دفع الالمان الى القيام بمغامرات غير معروفة النتائج.

في الوقت نفسه الذي تضع فيه الدراسة امام الدبلوماسية الفرنسية عدة احتمالات سوف تتمخض عنها سياسة التقارب الالماني - الالماني، اولها: احتمال سلبي يقوم على تحقيق الوحدة الالمانية عسكريا وبقوة السلاح مما يؤدي الى حدوث كارثة عسكرية في اوروبا، والثاني: قيام دولة المانية موحدة في اطار من المفاوضات الدولية والاوروبية بعد تسوية مشكلة الحدود التي رسمتها الحرب العالمية الثانية في القارة الاوروبية، والثالث: اتباع السياسة التي اعلنها المستشار الالماني كول القائمة على اتحاد الدولتين الالمانيتين في اطار دستوري فيدرالي تكون عاصمته مدينة برلين بعد انسحاب الدولتين من حلفي وارسو والاطلسي مع بقائهما اعضاء في المجموعة الاوروبية ومنظمة الكوميكون الاشتراكية، وادماج الجيشين الالماني الشرقي والغربي في قوات مسلحة المانية واحدة. الرابع: اتباع الطريق الكونفدرالي الذي يقوم على محافظة كلتا الدولتين، بكيانهما الدولي وارتباطهما بالكتلتين الشرقية والغربية مع اقامة منطقة منزوعة السلاح في وسط اوروبا، بحيث تحظى المانيا بوزن دولي بارز دون ان تهدد سلامة جيرانها او الامن الاوروبي والعالمي. وتتابع الدراسة الفرنسية تحليلها لموقف الالمان واحلامهم في تحقيق الوحدة الالمانية ووجهة نظر المسؤولين في المانيا الغربية تجاه الوضع السائد حاليا في اوروبا مشيرة الى اربع نقاط مهمة تلخص الموقف الالماني واسبابه هي:



كول



ميتران

١ - سبب وطني: اذ من غير المعقول ان يظل الشعب الالماني مجزءا بين دولتين والاراضي الالمانية موزعة بين عدة دول.

٢ - سبب اوروبي: ان المانيا تشعر حاليا بوزنها الكبير في القارة الاوروبية وتنشد ممارسة دور أوروبي اكبر في المستقبل بعد قيام دولة موحدة لها.

٣ - سبب أمني وعسكري: اذ في حالة نشوب حرب قادمة في اوروبا فإن هذه الحرب سوف تكون على ارض المانية، لذلك فإنه من الضروري اعادة وحدة المانيا واتباعها سياسة توازن سليم بين الشرق والغرب.

٤ - سبب اوروبي آخر: ان وحدة المانيا تسير بصورة موازية للوحدة الاوروبية، ومن غير المعقول اقامة بيت اوروبي او وحدة اوروبية مع وجود المانيا مجزأة.

٥ - سبب اخلاقي: هو ان الشعب الالماني لم يعد يقبل «الشعور بالذنب» الذي فرضه الشرق والغرب على الالمان بعد هزيمتهم في الحرب واحتلال بلادهم وتجزئتها، وخاصة بين ابناء الجيل الالماني الجديد سواء في شرق المانيا او غربها. يضاف الى ذلك ان الالمان حاليا يستبدلون شعورهم القومي العميق بفكرة الوحدة الاوروبية، ولكن الى متى؟ وما هي حدود.. اوروبا.. التي ينشدها الالمان؟ وهل الفكرة الاوروبية قد وضعت خصيصا لكبح جماح الوحدة الالمانية واعادة توحيد المانيا؟ وهل تخرج «الوحدة الاوروبية» لدى الالمان عن كونها طريقا يؤدي الى وحدة الامة الالمانية الشاملة؟

وتشير الدراسة الفرنسية السرية الى ان الموقف في المانيا واوروبا قد اختلف تماما منذ ان تولى جورباتشوف زمام الحكم في الكرملين وفرض سياسته الجديدة داخل الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية، اذ منذ تحرر دول أوروبا الشرقية لم يعد هناك اي داع او سبب سياسي او اخلاقي لفرض التجزئة على الأمة الالمانية ومتابعة احتلال اراضيها وبل استعمارها ورفض حق تقرير المصير للشعب الالماني، واحياء عقدة الذنب لديه لأنه خسر الحرب مرة من المرات!!

وأخيرا تدعو الدراسة الفرنسية الى اعادة النظر في السياسة الفرنسية تجاه المانيا، ومحاولة كسب الشعب الالماني وعدم الوقوف امام احلامه في الوحدة، والخروج من «احلام النصر» التي مازالت تسيطر على الدول الاربع الكبرى التي هزمت المانيا قبل حوالي نصف قرن، واقناع الدول الاوروبية المجاورة لالمانيا بأن قبول الوحدة الالمانية خير من فرضها في المستقبل.

ولا تنسى هذه الدراسة المهمة، قبل اختتام توجهاتها وتحليلاتها ونصائحها، الاشارة الى ان «مفتاح الوحدة الالمانية» موجود في الواقع في موسكو، وان ورقة المانيا هي في يد جورباتشوف وسادة الكرملين، فالاتحاد السوفياتي يحلم منذ نهاية الحرب واجتياح قواته لالمانيا ووصولها الى برلين في اقامة دولة المانية حيادية.

كل زعماء الاحزاب يدعمونها.. ظاهريا

الحكومة اليونانية تحتضر في غرفة العناية الفائقة

اليونان

على السطح تبدو شخصيات اليونان الحزبية القوية مساندة تماما لحكومة زولوتاس، الا ان احدا منها لا يريد لها النجاح في مهمتها، كما كتب محمود كعوش من اثينا، حتى لا يؤثر نجاحها على برامجهم السياسية والانتخابية.



زولوتاس: ساعة الصفر تقترب

برغم جميع المظاهر الايجابية التي يبرزها زعماء الاحزاب اليونانية فيما يختص بمستقبل حكومة رئيس الوزراء زينوفون زولوتاس والتي بمجملها تنم عن التفاهم التام فيما بينهم وبين رئيس الوزراء، الا ان باطن الامور يختلف تماما. فالمعلومات المتوفرة والتي يؤكدها مقربون من اهل البيت تؤشر الى قرب نهاية ولاية حكومة الوحدة الوطنية وعدم قدرتها على الايفاء بالتزاماتها الدستورية حتى نهاية هذه الولاية المقررة في الخامس عشر من ابريل (نيسان) المقبل. فهذه الحكومة الفريدة من نوعها بين بلدان اوروبا الغربية من حيث تركيبتها السياسية شكلت في نوفمبر (تشرين الثاني) من اجل ان تبقى في غرفة «العناية الفائقة» فترة زمنية هي غير الفترة المعلنة، حتى يتسنى لزعماء الاحزاب الثلاثة الذين تشارك احزابهم فيها وتدعمها ظاهريا الانتهاء من ترتيباتهم الضرورية واللازمة للانتخابات العامة المقبلة.

وعلى ما يبدو فان هؤلاء الزعماء قد انتهوا فعلا من وضع اللمسات الاخيرة على هذه الترتيبات بحيث انهم اصبحوا جاهزين للانقضاض على الحكومة وفرط عقدها بعد تحميلها وزر جزء كبير من الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها اليونان والتي قيل انها جاءت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لاجتراع الدواء الشافي لها.

فهذه الحكومة التي يقف وراءها شكليا كل من زعيم حزب الديمقراطية الجديدة قسطنطين ميتسوتاكيس بثقله المحافظ، ورئيس الحركة الاشتراكية لعموم اليونان «باسوك» اندرياس باباندريو بكل تجربته الطويلة في الحكم والسلطة، ومنظر الستالينية رئيس الائتلاف اليساري خاريلاوس فلوراكيس بكل ما يمتاز به من تجربة طويلة في السباحة ضد التيار المحافظ ومناهضته للسلطة، لم تستطع رغم كل ذلك بعد بلوغها الاسبوع السابع في السلطة في تقديم اي نتيجة عملية على صعيد حل الازمة الاقتصادية.

والسؤال الذي يطرحه اليونانيون على ضوء هذه الحقيقة هو: هل ان التقصير في ايجاد العلاج الشافي للمرض الاقتصادي المتفشي في اليونان تتحمله الحكومة بعد هذه الأسابيع التي يفترض ان تكون نصف المسافة بينها وبين انتهاء ولايتها.

العالمون ببواطن الامور يرون عكس ذلك تماما. فرئيس الحكومة زينوفون زولوتاس (٨٥ عاما) الذي تتلمذ على ايدي قطبي المحافظين والاشتراكيين يتمتع بقدر من الكفاءة العلمية والخبرة الاقتصادية مما لا تتوفران لأي من زعماء الاحزاب الثلاثة، وهو مشهور له محليا ودوليا بذلك. لكن الحقيقة ان هؤلاء الزعماء لا يريدون له النجاح حتى لا تسقط مبررات وجودهم على المسرح السياسي في المرحلة المقبلة امام انصارهم ومحازبيهم.

فخلال السبعة اسابيع التي مضت على وجود الحكومة في السلطة قدم زينوفون زولوتاس دفعتين من الاجراءات الاقتصادية اجمع الخبراء الاقتصاديون واعضاء اللجنتين الفنية والوزارية الاقتصاديتين القائمتين في البلاد على انهما لبنة اساسية ومهمة على طريق العلاج وخطوة ضرورية من اجل الجراحة المطلوبة للازمة الاقتصادية. لكن المشكلة هي ان الزعماء السياسيين الثلاثة الذين أيدوا دفعة الاجراءات الاقتصادية الاولى تراجعوا عن تأييد الدفعة الثانية لا عن عدم اقتناع بجدواها بل خوفا من ان تؤثر على اصوات الناخبين في الانتخابات العامة المنتظر حدوثها قريبا، خاصة وان هذه الاجراءات تطال للمرة الثانية اسعار السلع الاستهلاكية والقطاع الضريبي.

الكل في اليونان يريد الحلول التي وضعها رئيس الوزراء للازمة الاقتصادية، والكل بمن فيهم زعماء الاحزاب الثلاثة لا يريد هذا الحل لاسباب ذاتية لا موضوعية، الامر الذي يطرح سؤالا آخر واهم وهو: هل تستمر الحكومة في السلطة وسط شد وجذب زعماء الاحزاب الى ان يحين الوقت الذي يقرعون فيه الاجراس ايذانا بذهابها وبدء الحملة الانتخابية الجديدة، ام ان رئيس الوزراء سيقطع الطريق عليهم ويقدم استقالته قبل ذلك؟

المعلومات المتوافرة لـ «الشرق الاوسط» من بيت اهل الحكم تشير الى رجحان الاحتمال الثاني لان رئيس الوزراء بدأ بالفعل يعيش حالة من الاكتئاب الظاهر تعبر عنها العصبية التي يظهرها في تعامله مع الوزراء اثناء ادارته جلسات الحكومة. وتضيف هذه المعلومات ان رئيس الوزراء وضع وزراءه في اجواء الاستقالة المنتظرة خلال اجتماع مجلس الوزراء الاخير الذي انعقد بعد ظهر يوم الخميس الماضي حين طلب منهم انجاز امورهم المتعلقة بالسلطة التشريعية قبل الاول من فبراير (شباط) المقبل.

يبقى ان هذا الامر يعني بالبداهة ان زينوفون زولوتاس يعد العدة لان تكون مشاريع القرارات التي اعدتها حكومته جاهزة امام البرلمان قبل هذا التاريخ الذي اختاره لان يكون «ساعة الصفر» بالنسبة لقراره الاخير، عندما سيجد نفسه بين خياري الحصول على موافقة البرلمان على مشاريع القرارات هذه والاستمرار في السلطة او ردها اليه وتقديم استقالة حكومته الفورية، لانه بات مقتنعا بان متطلبات علاج الازمة الاقتصادية باتت ملحة جدا وان البلاد ما لم تحل هذه الازمة بالسرعة العاجلة فانها مقبلة على الافلاس الحقيقي.

المفكرة

سمير عطاالله

الخوف في زمن تفكك الامبراطوريات

لا يذهب ميخائيل غورباتشوف الى مكان الا ويتجه فورا الى ضريح لينين، ولا يترك ميخائيل غورباتشوف هذا المكان الا واللينينية قد سقطت مثل غصن مهترىء.

ولا يذهب ميخائيل غورباتشوف الى مكان، الا ويعلن ان الانفصال مستحيل وغير مقبول، لكنه ما ان يغادر حتى يصبح الحديث في الانفصال امرا مطروحا للنقاش.

ماذا يريد ميخائيل غورباتشوف على وجه الضبط؟ هل جاء يطعن القيصر بتهديم الامبراطورية ام جاء يرسل فلاديمير ايليتش لينين الى منصة الاعدام، بالحديث عن «الاشتراكية ذات الوجه الانساني»، وكيف كان، اذاً، وجه الاشتراكية السوفياتية قبل اليوم؟

ان هذا الرجل يقتل الاثنين معا. يفعل ذلك وهو يبتسم. يعيد كتابة تاريخ الشيوعية العالمية وكأنه ارنولد توينبي او هـ.ج. ويلز: رجل مؤرخ من خارج الاطار، رجل متفرج من وراء الزجاج.

انه يرسل الى المنفى، او الى المحاكمة، مائة عام من الفكر ومائة الف رف من رفوف المكتبات السميكة. انه يحرق مكتبة الكرملين بكل ما فيها، كما احرقت ذات يوم مكتبة الاسكندرية!

هذا العام، العام التسعون، لا بد ان نتذكر ان عشرين عاما قد مرت على ذهاب برتراند راسل. ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان برتراند راسل كان اليوم معنا يشاهد نيقولاي تشاوشسكو جثة مرمية مثل ضحايا منتصف الليل. يشاهد الكسندر دوبتشيك غاديا الى قصر الحكم في براغ. يشاهد اريك هونيكر عائدا لتوه من ...الاقامة الجبرية! يشاهد المجر وهي تعتذر من ايمري ناجي. يشاهد بولندا ترفع قبعتها لعامل يدعى ليك فالينسا. يشاهد العلم الاحمر القاني يغير الوانه... في كل مكان.

لقد قال راسل، احد كبار مفكري الغرب هذا القرن، ان من الافضل للمرء ان يكون شيوعيا من ان يكون ميتا. وعاشت اوروبا الغربية عشر سنوات على الاقل وهي تناقش تلك الجملة الهوائية الشهيرة: Bettr red than dead.

وكان راسل، بشعره الابيض وقامته الضئيلة يملأ كل يوم صدور الصحف وبطون الكتب وهو يتظاهر في ساحة او شارع او جامعة، مهددا الغرب بالفناء ان لم ينضم الى الشيوعية السوفياتية القادمة من البوادي الروسية. وهكذا كان يفعل جان بول سارتر، الذي لم تشبعه الشيوعية السوفياتية لانها تقبل «بالتعايش» فذهب الى احضان ماو تسي تونغ الفكرية ينشد العداء لكل باقي هذا الكون، ويقود التظاهرات في شوارع باريس ويرفض «نوبل» الاداب لانها جائزة بورجوازية حقا.

ماذا كان يمكن ان يفعل برتراند راسل اليوم؟ وأي شعار كان يمكن ان يرفع؟ وكيف يمكن ان يكون رد فعل الرجل الذي وضع كتاب «تاريخ الحضارة الغربية»، ثم اختار في اواخر عمره ان يرفع شعار... الحياة مع الشيوعية افضل من الفناء من دونها!

الحقيقة ان ميخائيل غورباتشوف يصعق الغرب قبل الشرق. انه يعيد كتابة او رسم امبراطوريتين متلاحمتين في الجغرافيا متباعدتين في الروح: اي روسيا القيصرية وما معها من ملاحق وروسيا السوفياتية وما معها من جمهوريات، وهو يزيل، بيديه الاثنتين، من امام اوروبا ومن امام اميركا ومن امام العالم، شبح ذلك الخوف الذي انتصب امام الكون منذ ان اطلقت روسيا الى الفضاء اول قمر صناعي في تاريخ البشر اواخر الخمسينات ثم الحقته بالرائد الفضائي الاول.

ذلك الخوف الذي جعل فلاسفة من امثال برتراند راسل يقرعون الطبول ويدقون اجراس الانذار: اما ان تحمروا واما التهلكة...

لكن ماذا يفعل غورباتشوف حقا؟



ملامح تصفية حسابات على مستوى هرم السلطة

الشارع الروماني يطارد بقايا الحزب الشيوعي في النظام الجديد

بوخارست - وكالات الأنباء: تسارعت الأحداث في رومانيا خلال الساعات الـ ٣٦ الماضية، فيما حذر مراقبون اجانب من «فترة فوضى» ما لم تتمكن القيادة السياسية المؤقتة المتمثلة بمجلس «جبهة الانقاذ الوطني» من استعادة زمام المبادرة وضبط الموقف في البلاد.

مسلسل الأحداث بدأ مساء إمس بتظاهرات شعبية عارمة قاد احداها رئيس الوزراء بيتري رومان تحية لذكرى قتلى «الانتفاضة» التي أطاحت بنظام حكم نيكولاي تشاوشيسكو.

واشتدت نبرة العداء للحزب الشيوعي لدرجة اعلنت معها القيادة المؤقتة للبلاد حظر الحزب الشيوعي قانونيا، والوعد باجراء استفتاء حول اعادة اقرار عقوبة الاعدام، التي كانت القيادة المؤقتة قد الغتها بعيد اعدام تشاوشيسكو وزوجته ايلينا.

من جهة اخرى عرضت امام المراسلين الأجانب امس، في سياق ما يخشى بأن يكون بداية صراع على هدم السلطة، صورة للرئيس الروماني الحالي يون ايليسكو وهو يمارس لعبة رياضية مع الديكتاتور السابق وزوجته، وذكر انها وجدت في ملفات استولى عليها المتظاهرون من مقر قيادة الحزب الشيوعي في بوخارست. التظاهرة التي سار فيها رئيس الوزراء بيتري رومان ليل اول من امس ضمت آلاف الاشخاص وقد اقترحها مجلس «جبهة الانقاذ الوطني» اثر سلسلة من التظاهرات المناهضة للشيوعيين انفجرت خلال اليوم في بوخارست واقترح رومان باسم مجلس الجبهة على الجمهور الذي احتشد في ساحة النصر امام مقر المجلس اكمال المسيرة تكريما لضحايا الانتفاضة وقد نقل التلفزيون على الهواء تصريحات رومان. ولوحظ جمهور من الشبان كان يهتف «حرية... حرية.. رومان معنا» و«ليرحل الشيوعيون»، وكانت شاحنات محملة بالمتظاهرين تطلق ابواقها فيما احاط برئيس الوزراء الروماني افراد جهاز أمن من المدنيين والعسكريين.

ويوم امس اعلن في بوخارست ان الجيش تسلم السلطة بصورة مؤقتة في مدينة تيميشوارا قاعدة غرب البلاد، حيث انطلقت الشرارة الأولى للانتفاضة على تشاوشيسكو، وذلك في اعقاب استقالة الهيئات المحلية لمجلس «جبهة الانقاذ الوطني»، وذكرت وكالة الانباء الرومانية «رومبرز» ان قائد منطقة تيميس العسكرية - التي تتبعها تيميشوارا - الجنرال جورج بوبيسكو اعلن انه سيتولى بنفسه ادارة المقاطعة الى حين انتخاب مجلس محلي جديد.

وعلم ان المجلس المحلي لجبهة الانقاذ الوطني استقال بعد تظاهرة كبيرة سارت أمام مقره في المدينة وكان المتظاهرون ومعظمهم من الشبان يحتجون على وجود شيوعيين، مرتبطين بنظام تشاوشيسكو في الهيئات القيادية المحلية.

وقد اشار الجنرال بوبيسكو في ما بعد الى ان اللجان المحلية للشركات ومختلف المؤسسات ستعين مندوبين لها لانتخاب المجلس المحلي الجديد على صعيد لا تبدو الآراء متفقة في تقييم قرار حظر الحزب الشيوعي الذي اتخذه القادة الرومانيون تحت ضغط الشارع مع انه كما لوحظ يلبي رغبات السكان.

فقادة مجلس «جبهة الانقاذ الوطني» لم يكشفوا بعد كيف ستتم الترجمة العملية لهذا القرار الذي صدر بشكل ارتجالي يتناقض طبقا للمراقبين مع البراجماتية التي ميزت عمل القادة الجدد. مع العلم انه أدى الى توتر كبير داخل مجلس الجبهة المؤلف من شيوعيين سابقين ومثقفين وعسكريين وهو توتر قد يفجر من الداخل. وتردد فعلا ان الرجل الثاني في المجلس ديميترو مازيلو هدد مساء اول من امس بالاستقالة.

وصباح امس ردت صحيفة «رومانيا ليبيرا» الواسعة الانتشار مطالبة مازيلو بالاستقالة، بالرغم من انه شارك في تظاهرات اول من امس.

وقد اتهمت الصحيفة مازيلو بـ «المس بالاجماع الوطني - حسب قولها - والسعي الى استخدام يوم الحداد الوطني لتعزيز رصيده السياسي إذ قام بكل ما هو ممكن لوضع اليد على السلطة». ومن بين التهم الموجهة الى مازيلو انه كان احد المسؤولين في الشرطة السرية «السيكوريتات».

المعروف ان مجلس «جبهة الانقاذ الوطني» تجنب منذ سقوط نظام تشاوشيسكو البحث في مصير حوالي ٣.٨ مليون عضو في الحزب الشيوعي الروماني، والمقولة الرسمية التي يكررها مجلس الجبهة مع الحكومة تعتبر ان الحزب الشيوعي الروماني «حل نفسه» و«ابقى نفسه خارج العملية الثورية».

ولكن هذا الموقف - اللاموقف لم يكن كافيا لارضاء شعب لايزال يعاني من صدمة ٤٥ سنة من الشيوعية ومن القمع الدموي في ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وقد أبدى قطاع واسع من المواطنين انتقادات حادة الى المسؤولين بسبب وجود اعضاء بارزين في الحزب الشيوعي داخل الحكومة وداخل مجلس «جبهة الانقاذ الوطني» وبسبب عدم اجراء اي تطهير لابعاد المسؤولين الشيوعيين عن اجهزة الدولة.

وفي هذا الاتجاه تسلم المبادرة يوم اول من امس اعضاء في الحزب الديمقراطي المناوىء للشيوعية وبدأو معركتهم ضد الشيوعيين، محولين مناسبة تكريم ضحايا الانتفاضة الى حملة ضاغطة لضرب رواسب العهد التشاوشيسكي.

الدبلوماسيون الامريكيون يعودون الى رومانيا اعتبارا من الغد

واشنطن - أ. ف. ب: ذكرت فجر أمس مصادر وزارة الخارجية الامريكية ان الدبلوماسيين الامريكيين سيعودون ابتداء من يوم غد الاثنين الى رومانيا، الا انها نصحت الرعايا الامريكيين بالتزام الحذر عند سفرهم اليها.

الحكومة الامريكية كانت قد طلبت من دبلوماسييها مغادرة رومانيا ايام المواجهات الدامية بين انصار تشاوشيسكو والمواطنين الثائرين على نظامه.

وأفادت وزارة الخارجية في بيان لها ان الوضع استقر في مجمل انحاء البلاد رغم احتمال حصول بعض اعمال العنف، واوضح البيان انه لا توجد تهديدات مباشرة ضد المواطنين الامريكيين.

صورة ايليسكو الى اليمين مع تشاوشيسكو وزوجته

يافطة يرفعها متظاهر روماني ضد «الشيوعيين القتلة»

في اول تحد للسياسة الامريكية بعد غزو بنما

رئيس البيرو يرفض حضور "قمة المخدرات"

البيرو - بوليفيا - وكالات الأنباء: صرح رئيس البيرو الان جارسيا يوم اول من امس «ان بنما لا تحكمها حكومتها حاليا بل وزارة الخارجية الامريكية او البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) او القيادة الجنوبية للولايات المتحدة».

ودافع عن منح سفارة بلاده حق اللجوء السياسي لـ ١٢ مواطنا بنميا قائلا ان هؤلاء سيبقون تحت حماية البيرو طالما احتاجوا لذلك... وان الوقت ليس مناسبا لتحديد المذنب في بعض الامور بينما هناك قوات اجتياح البلاد».

وفي اول تحد عملي للغزو الامريكي لبنما اكد الرئيس البيروني انه لن يذهب الى قمة قرطاجنة (كولومبيا) المخصصة لبحث سبل مكافحة المخدرات في فبراير (شباط) المقبل قائلا «انا لا استطيع ان اجلس الى الطاولة نفسها التي سيجلس عليها رئيس بلد لجتاح بلدا شقيقا»، وكانت حكومة البيرو قد اعلنت قبل اسبوع انها سترسل وفدا وزاريا الى قمة قرطاجنة برئاسة رئيس الوزارة الذي يتولى كذلك حقيبة الخارجية او برئاسة وزير الداخلية لكن جارسيا لن يحضر القمة.

من جهة ثانية في مدينة سانتا كروز ببوليفيا بدأ مسؤولون امريكيون اول اجتماع من نوعه مع الدول التي تنتج الكوكايين لوضع استراتيجية مشتركة لمكافحة الاتجار في المخدرات، وسيتم اقرار الاتفاق الذي ستتوصل اليه الدول الاربع المشاركة في الاجتماع وهي بوليفيا وكولومبيا والبيرو بجانب الولايات المتحدة في مؤتمر القمة الذي سيحضره الرئيس الامريكي جورج بوش.

فقد اجتمع الوفد الامريكي الذي يرأسه مايكل سكول نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون امريكا اللاتينية مع مسؤولين من حكومات واجهزة مكافحة المخدرات في الدول اللاتينية الثلاث التي تعد ابرز الدول المنتجة للكوكايين في العالم.

وعلم أن الولايات المتحدة عرضت على الدول الثلاث زيادة المعونة الاقتصادية مقابل برامج اكثر فعالية للقضاء على زراعة نبات الكوكا الذي يستخرج منه الكوكايين. وتريد الولايات المتحدة ايضا وفقا لمسودة وثيقة امريكية حق التدخل العسكري المباشر في مواجهة مهربي المخدرات وشبكات الاتجار بها وحق الاغارة على معامل تصنيع الكوكايين.

لكن مسؤولا بوليفيا قال ان الدول الامريكية اللاتينية رفضت اقتراحا باستخدام قوات امريكية في حراسة المياه الدولية والمجال الجوي الدولي لاعتراض تدفق الكوكايين الى الولايات المتحدة التي هي مستهلك في العالم لهذا النوع من المخدرات.

وتصر بوليفيا والبيرو، حيث يزرع ٩٠ في المائة من نبات الكوكا، بالتمديد على الحصول على المزيد من المساعدات النقدية لكي يمكنهما مساعدة الوف من الفلاحين الذين يعتمدون في كسب عيشهم على زراعة الكوكا، على التحول الى زراعة بديلة.

ماذا حدث في الاوروجواي ليل الخميس - الجمعة؟

مونتفيديو (الاوروجواي) - وكالات الانباء: علم فجر امس ان انفجارا بالغ العنف ومجهول المصدر تبعته هزة ارضية خفيفة سمع ليل الخميس - الجمعة في قرى عديدة في وسط الاوروجواي ضمن شعاع طوله ٣٥ كيلومترا.

لم يصدر اي تفسير رسمي لهذه الظاهرة حتى الان، وليس هناك في المنطقة القليلة السكان مخازن متفجرات للجيش ولا مقالع يمكن ان تفسر وجود متفجرات، فيما يشتبه البعض بسقوط نيزك.

موظفون في الشرطة وسكان من مدينة لابالوما الصغيرة التي تقع في اقليم دورازنو على بعد ٢٧٠ كيلومترا شمال مونتفيديو، افادوا افادات متطابقة حول ما حدث، اذ قالوا انه حصل رعد وانفجار ودوي ثم ارتجت الارض.

بانتظار مواقف حاسمة من موسكو

واشنطن تفضل سياسة "السلبية البناءة" حيال جمهوريات البلطيق

فيلنيوس (ليتوانيا السوفياتية) - وكالات الانباء: مارس الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف ضغوطه جديدة امس خلال حواره مع اعضاء الحزب الشيوعي الليتواني المتمرد في مسعى اخير منه للجم التحرك الانفصالي الذي يهدد وحدة الاتحاد السوفياتي، وذلك في آخر ايام الزيارة التي قام بها بتكليف من القيادة السياسية والحزبية السوفياتية.

اليوم الاخير من الزيارة خصص لمباحثات مشتركة مع اعضاء قيادة الحزب الشيوعي الليتواني التي اقرت الاستقلال التنظيمي عن موسكو مع الجناح الذي ظل ملتزما بالوحدة التنظيمية مع الحزب الشيوعي السوفياتي.

المراقبون راوا ان جورباتشوف بذل جهدا جبارا لاقناع الليتوانيين بوجهة نظره ومنها وعده بوضع قانون جديد يحدد الاسلوب الذي يمكن ان يتم من خلاله انفصال اي من الجمهوريات السوفياتية الخمس عشرة بصورة منظمة مع ان رد فعل فيتاوتاس لاندسبرجيس زعيم حركة «سايوديس» القومية المستقلة كان سلبيا للغاية.

وكان سلبيا ايضا موقف الجيس سيكوليس وهو عضار بارز في الحزب الشيوعي الليتواني الذي قال ان مشروع القانون الذي وعد جورباتشوف بطرحه استفتاء عام غير مسبوق «ليس الا وعدا مبهما يهدف الى كسب الوقت».

في هذه الاثناء وصف محلل موقف الولايات المتحدة تجاه مشكلة جمهوريات البلطيق الثلاث التي تطالب بالاستقلال وهي ليتوانيا ولاتفيا واستونيا، بأنه موقف «سلبي ولكنه بناء».

فقد اكدت ادارة الرئيس جورج بوش مرارا الموقف التقليدي الامريكي الذي لا يعترف بسلطة موسكو على ليتوانيا ولاتفيا واستونيا منذ عام ١٩٤٠، الا ان واشنطن امتنعت حتى الآن عن تأييد حركة الاستقلال، التي تحولت الى مشكلة حادة بل مصيرية تواجه جورباتشوف.

فمن الملاحظ انه لم يصدر تعليق فوري من واشنطن على عرض جورباتشوف المفاجىء يوم الخميس الماضي بتقديم مشروع قانون للبرلمان السوفياتي يحدد القواعد التي تسمح للجمهوريات السوفياتية الخمس عشرة بالانفصال.

ووصف مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية اقتراح جورباتشوف بأنه غير واضح ولكن تكيدا لموقف الولايات المتحدة التقليدي في تأييد حق تقرير المصير في اي مكان، قال المسؤول ان اي شيء يفعله السوفيات لتحقيق هذا يستحق التشجيع.

فيما قال وليم ماينز رئيس تحرير مجلة «السياسة الخارجية»: «اعتقد ان السلبية البناءة تجاه هذه القضية موقف مناسب للولايات المتحدة».

وارنف: ان الولايات المتحدة لا تريد تشجيع حرب اهلية في الاتحاد السوفياتي لاننا لا نملك وقفها اذا ما اندلعت.

المعروف تاريخيا ان الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين ضم ليتوانيا ولاتفيا واستونيا الى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٠ بعدما وقع معاهدة عدم اعتداء مع هتلر، وفي السنوات الاخيرة ازدادت مطالب الجمهوريات الثلاث بالاستقلال، وازدادت هذه المطالب قوة متشجعة بسياسة جورباتشوف الانفتاحية لاسيما في ليتوانيا حيث قرر حزبها الشيوعي الانفصال عن الحزب الشيوعي السوفياتي في الشهر الماضي.

ويتوقع ان يشجع هذا الوضع جمهوريات اخرى بالسير على خطاه قريبا.

المسؤولون الامريكيون حرصوا منذ فترة على التاكيد على انهم لن يتدخلوا في الازمة السوفياتية. وقال مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض: «لن ندخل حلبة التخمينات حول الصعوبات السياسية في الاتحاد السوفياتي ونحن مستمرون في التاكيد على اننا لم نعترف اطلاقا بضم جمهوريات البلطيق، ولا نريد ان نتخذ اي مواقف قد تضر الجانبين، وببساطة نريد ان نؤكد موقفنا الحالي».

ومع ان هناك عددا من المسؤولين والمحللين الامريكيين الذين يطرحون علامات استفهام حول اضطرار جورباتشوف اللجوء الى القوة لسحق المطالب الحماسية بالاستقلال، فان الرئيس بوش لايزال يؤكد انه لا يتوقع قمعا سوفياتيا على الطريقة التي قمعت بها الصين تظاهرات يونيو (حزيران) الماضي في بكين.

ويميل خبراء آخرون الى الاتفاق مع وجهة نظر بوش ويقولون ان رد فعل عنيف من جورباتشوف سيدمر سمعته كزعيم اصلاحي ويقضي على تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وينسف امكانيات الاستثمار الغربي في الاتحاد السوفياتي.

ويقول بيرتون بيل باينز نائب رئيس مؤسسة «هيريتدج» في واشنطن ان استقلال جمهوريات البلطيق ليس امرا حتميا ولكن من المؤكد حصولها على مزيد من الحكم الذاتي.

من جهة لخرى، وعلى صعيد الاضطرابات في منطقة القفقاس قالت صحيفة «ازفستيا» الحكومية السوفياتية امس الجمعة ان مواطنين من جمهورية اذربيجان فرضوا سيطرتهم على محطة اذاعية في مدينة لينكوران ونظموا دوريات للأمن تابعة لهم. وقد وقعت هذه الاحداث في لينكوران اثر اشتباك مسلح وقع في احدى القرى يوم الخميس وأسفر عن مقتل ضابط سوفياتي.



جورباتشوف في زيارة عائلة ليتوانية



ازمة كشمير

● نيودلهي - وكالات الانباء: ذكرت وكالة الانباء الهندية ان وزير الخارجية الهندي اندير جوجرال دعا الحكومة الباكستانية مساء اول من امس الى وقف اي دعم للحركيين المسلمين والسيخ في ولايات جامو وكشمير والبنجاب. وادعى الوزير خلال مؤتمر صحافي عقده في مدينة تريفاندروم (في جنوب الهند)، ان الحركيين المسلمين كثفوا عملياتهم العنيفة في كشمير بـ «دعم علني او سري من الجانب الآخر من الحدود».

حظر التجول على باتامبانج

● بانكوك (تايلاند) - ر: اعلن ثوار «الخمير الحمر» امس ان للجيش الكمبودي فرض حظر التجول وقيودا على السفر في الاقاليم الشمالية الغربية بعد الهجوم الذي شنه الثوار على مدينة باتامبانج في الخامس من يناير (كانون الثاني) الجاري. الا انه لم يعلن هذا التدبير في اجهزة الاعلام الرسمية في العاصمة الكمبودية بنوم بنه ولكن جرى ابعاد الصحفيين الاجانب وعمال الاغاثة عن المنطقة.

مقتل ثلاثة في بلفاست

● بلفاست (ايرلندا الشمالية) - ا. ف. ب: اعلنت الشرطة في ايرلندا الشمالية ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب رابع بجروح صباح امس خلال تبادل لاطلاق النار في الحي الجمهوري الكاثوليكي في غرب بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية. وافاد المتحدث ان الجريح نقل الى المستشفى وهو في حالة خطرة، لكنه لم يكشف ظروف الحادث ولا هوية الضحايا.

الصين تعدم اربعة

● بكين - ر: افادت صحيفة «تشاينا ديلي» امس ان الصين نفذت حكم الاعدام باربعة رجال بتهمة الاتجار في المخدرات في مدينة كونمنج الواقعة في جنوب غرب الصين. وعلم ان الاربعة اعدموا يوم الاربعاء الماضي بعدما ثبتت ادانتهم في تهمة بيع هيروين وافيون تم شراؤهما من مصادر خارج الصين.

التقارب الاوروبي

● براغ - ر: قال وزير التجارة الخارجية التشيكوسلوفاكي اندريه بارتشاك ان المجموعة الاوروبية تعمل على خلق ظروف جديدة وخاصة للتعاون مع دول الكتلة الشرقية تلخذ في الاعتبار الخطوات السريعة التي تخطوها المنطقة نحو الديمقراطية.

موعدها الثامن من يونيو المقبل

اعتماد النظام النسبي للانتخابات في تشيكوسلوفاكيا

براغ (تشيكوسلوفاكيا) - وكالات الانباء: تجرى تشيكوسلوفاكيا اول انتخابات حرة في تاريخها منذ اكثر من ٤٠ سنة يوم ٨ يونيو (حزيران) واعلنت حركة «المنتدى المدني» المعارضة يوم اول من امس انها ستقوم فيها بدور رئيسي وانها ستؤيد قائمة مرشحين في الانتخابات حتى لو لم تخضها كحزب سياسي موحد.

وكانت وكالة الانباء الرسمية التشيكوسلوفاكية قد اعلنت مساء اول من امس التوصل الى اتفاق بشأن الانتخابات والى اعتماد نظام التمثيل النسبي فيها.

هذا وكان احد المشاركين في «الطاولة المستديرة» السكرتير الاداري للجنة المركزية للجبهة الوطنية وهي تجمع للاحزاب السياسية، جوزف كرنس قد صرح للوكالة التشيكوسلوفاكية ان مشروعا جديدا لقانون الانتخاب سيقدم الى البرلمان في يوم ٢٣ يناير (كانون الثاني) الجاري لمناقشته خلال فبراير (شباط) وسيتم فيه تحديد مواعيد الانتخابات. وستقرر الانتخابات التشريعية كيفية تشكيل الجمعية الاتحادية التشيكوسلوفاكية والمجالس النيابية الاقليمية في الجمهوريتين التشيكية والسلوفاكية.

ومما يذكر ان عملية الترشيح للانتخابات في ظل النظام الشيوعي كانت تتم على اساس تسمية مرشح وحيد للجبهة الوطنية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي، ويسيطر حاليا على الجمعية الاتحادية الحالية المنتخبة في مايو (ايار) ١٩٨٦ النواب الشيوعيون الذين يحتلون ثلثي مقاعدها.

حاولوا شراء صاروخ "ستينجر"

اعتقال ٣ ايرلنديين شماليين في الولايات المتحدة

وست بالم بيتش (ولاية فلوريدا) - وكالات الانباء: اعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي الـ «اف. بي. اي» في مدينة وست بالم بيتش ان اربعة اشخاص يشتبه بانتمائهم الى تنظيم الجيش الجمهوري الايرلندي اعتقلوا فجر امس في ولاية فلوريدا اثناء محاولتهم شراء صاروخ مضاد للطائرات يعمل بالاشعة ما تحت الحمراء ذكر انهم سيحاولون استعماله لاسقاط طائرة مدنية. واوضح رئيس الـ «اف. بي. اي» في جنوب فلوريدا وليم غافين ان المعتقلين هم ثلاثة ايرلنديين هم كيفن ماكينلي وسيموس مولي وجوزف ماكولجان اما الرابع فكندي الجنسية اسمه شون جون ماكان (من اصل ايرلندي). واوضح مسؤولو الـ «اف. بي. اي» والمكتب الفيدرالي للمشروبات الكحولية والتبغ والاسلحة النارية ان الرجال الاربعة كانوا يريدون الحصول على صاروخ «ستينجر» وانهم اعتقلوا بعد تحريات استغرقت شهرين.

وافاد بيان بهذا الشأن ان مولي دفع فجر امس مبلغ ٥٠ الف دولار الى احد رجال الـ «اف. بي. اي» قدم نفسه الى الاربعة على انه مورد سلاح مقابل الحصول على هذا الصاروخ الامريكي الصنع. هذا واتهم الرجال الاربعة بالتآمر لحيازة اسلحة تدميرية وحيازة اداة مدمرة ومخالفة القوانين الخاصة بتصدير الاسلحة، واذا ما ثبتت ادانتهم فقد يحكم على كل منهم بالسجن ٢٥ سنة ودفع غرامة ٧٥٠ الف دولار. وسيمثل الاربعة الذين اودعوا احد سجون بالم بيتش امام القاضي في ١٦ فبراير (شباط) المقبل.

المتهمون الايرلنديون قيد الاعتقال

صفحة جديدة من صراع النفوذ داخل معسكر اليمين الفرنسي

باريس - روبن سميث

طوال ١٥ سنة من الصراع السياسي في فرنسا استطاع الزعيم المحافظ جاك شيراك ان يعتمد كثيرا على ولاء شارل باسكوا وزير الداخلية السابق.

وقد استطاع باسكوا، الذي اشتهر بدهائه وجرأته ووجهه العريض الحزين وتعليقاته اللاذعة ولكنته الكورسيكية، ان يستقطب الحزب الجمهوري الديجولي خلف شيراك وان يكون القوة الدافعة وراءه عبر معركتين انتخابيتين - فاشلتين - لرئاسة البلاد.

ولكن بعد هزيمة شيراك للمرة الثانية امام الرئيس فرانسوا ميتران، لم يخف الكورسيكي العجوز خيبة امله واشمئزازه من أداء صديقه القديم.

شيراك، وحزبه الجمهوري، ما كانا يتوقعان ان تخفق راية التمرد التي رفعها يوم الثلاثاء الماضي باسكوا واحد اعمدة الحزب الاخرى، فيليب سيجان. ففي بيان مفصل اعلن الوزيران السابقان - اللذان وصفهما انصار شيراك بـ «العصاة» - ان الحركة الديجولية «لم تصل ابدا الى هذا الدرك البعيد عن ثقة الناخبين الفرنسيين من قبل».

لقد كان الهدف المقصود بالبيان اكثر من غيره هو الآن جوبي، سكرتير عام الحزب، الذي يقوم الآن بوضع جدول اعمال مؤتمر حزبه في ١١ فبراير (شباط) المقبل. لكن الوزيرين السابقين اصرا لاحقا على القول بعدم وجود أي نوايا لديهم لازاحة شيراك نفسه، وحثّاه


جاك شيراك

على البقاء محايدا إبّان مناقشة مستقبل الحزب ديمقراطيا على مستوى دون القيادة.

ولكن بما ان كل سطر في البيان يؤكد على ان الحزب استنفذ الحماسة والافكار الجديدة، فليس هناك خيار امام شيراك الا التصدي للدفاع عن زعامته، وفعلا لم يحاول لا هو ولا جوبي التقليل من خطورة التمرد او التصالح مع المتمردين.

ففي حفل استقبال بقاعة بلدية باريس - التي يتولى شيراك رئاستها - قال زعيم الحزب ان صبره على التنوع وحرية الرأي داخل حزبه لا يمتد ايضا للمؤامرات. وقد استقبل في مقر حزبه على الضفة اليسرى لنهر السين عدداً من النواب الديجوليين - بعضهم من انصار باسكوا السابقين - الذين تعهدوا له بالولاء.

واثر ذلك قال شيراك: «أتمنى ان يواصل (اي باسكوا) المشوار الى آخره»، تعبيرا عن ثقته في ان المتمردين اخفقوا في تحسس نبض قاعدة الحزب، كما أنه ينوي القيام بجولة على مختلف مناطق فرنسا في الايام القليلة المقبلة لاستقطاب تأييد الجماهير.

من جهة اخرى اعلن جوبي ووزيرة الصحة السابقة ميشيل بارزاك - المرأة الاكثر شعبية داخل الحزب الجمهوري - استعدادهما التام للاستقالة من الحزب اذا ما ايدت القاعدة باسكوا.

لكن اكثر ما أثار دهشة المراقبين في «التمرد» ان قائديه لهما توجهات مختلفة ومتباعدة. فباسكوا، باعتباره يمينياً قريباً من «الجبهة الوطنية» المتطرفة لا يمكن ان يكون لديه قواسم مشتركة كثيرة مع سيجان الذي يتخذ موقعه في يسار الحزب. على ان الرجلين يعتبران انهما قوتان تكمل كل واحدة منهما الاخرى بحيث تغطيان كل نطاق الحركة الديجولية المجددة.

ومع انه ليس لأي منهما، منفردا، الثقل الذي يمكن ان يهدد شيراك، فانهما يأملان، بتحالفهما معاً، ان ينتزعا الحزب منه. وفي الوقت نفسه فهما يهدفان الى سحب الاضواء عن «المجددين الشباب» الذين كانوا اول من عارض - بقيادة عمدة ليون ميشال نوار - «عواجيز» الحزب وسياساتهم.

وكان نوار بالفعل في طليعة الشخصيات البارزة التي انحازت الى شيراك ضد باسكوا وسيجان.

في المؤتمر الصحفي الذي عقده هذان الاخيران يوم الخميس الماضي، أبدى الرجلان اشمئزازهما من الوضع الداخلي للحزب. واعترف باسكوا بمقته لدقائق التنظيم الحزبي في السابق عندما كان قريبا من شيراك، وقال:

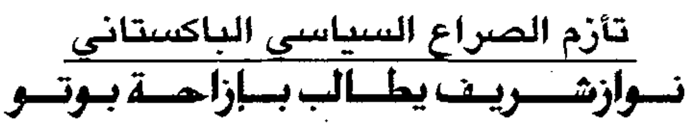
«صحيح انني شاركت في تمرد سياسي او اثنين في ما مضى، وقد نجح ذلك في وضع شيراك على رأس الحركة الديجولية. ولذا فانا لا اندم على التمرد...».

على صعيد آخر فإن النصف الثاني من المعارضة اليمينية، أي «اتحاد الديمقراطية الفرنسية» الليبرالي المتشقق ينظر الى عصيان باسكوا - سيجان بالرضى الشامت. فالآن وقد بدأ «الحزب الجمهوري» - الذي بدا متماسكا حتى الايام القليلة الماضية - الانحدار في هاوية الخلاف الداخلي الذي اصاب كل الاحزاب الاخرى، عاد الأمل لـ «اتحاد الديمقراطية الفرنسية» بقيادة الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان بالحصول على مكاسب كثيرة من ذلك.

ومع ان الشعور العام في باريس هو ان شيراك قادر على التصدي للعصيان والقضاء عليه، فإن المعركة نفسها ستضعف كثيراً من شكيمته، لأن السياسي الذي يأتيه التحدي من أقرب انصاره، لا يعود في وضع يمكنه من اجتذاب اصوات جديدة.

(خدمة «الاوبزرفر»)

باسكوا (الى اليمين) وسيجان خلال مؤتمرهما الصحفي



تأزم الصراع السياسي الباكستاني
نواز شريف يطالب بازاحة بوتو

اسلام اباد - من احمد راشد


بوتو

نواز شريف

بلغ الصراع الشرس بين رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو ورئيس وزراء اقليم البنجاب الباكستاني وزعيم المعارضة نواز شريف مرحلة الغليان. فقد وجه الأخير خطابا الى رئيس الجمهورية غلام اسحق خان يطلب اليه فيه اتخاذ اجراء مشدد ضد حكومة بوتو، والمعنى الضمني في هذا الطلب هو اجراء انتخابات عامة جديدة. وقد رد على هذه الخطوة خلال الاسبوع وزير فيدرالي محذرا من انها يمكن ان تؤدي الى فرض الاحكام العرفية.

مصادر رفيعة المستوى رأت ان الخطاب بصفحاته الأربع والمؤرخ في ٣ يناير (كانون الثاني) يحتوي على قائمة وصفها بأنها «مساوىء الحكومة»، وقد الحقها شريف بالعبارة الآتية: «بوصفكم رمزاً لوحدة باكستان، فإنني اناشدكم التنبه للمسلك الفاشي والسياسة غير الحكيمة لحكومة حزب الشعب الباكستاني، وفي هذه اللحظات، انتم الشخص الوحيد صاحب الحق الدستوري والسلطة للتدخل نيابة عن الشعب من اجل انقاذ باكستان من فوضى شاملة».

«الحق الدستوري» الذي يشير اليه زعيم المعارضة هو، على ما يبدو، السلطة المخولة للرئيس - تنتهي في ٢٠ مارس (آذار) - بحل الجمعية الوطنية (البرلمان) والدعوة للانتخابات العامة، ومع ان الرئيس غير مجبر. على اتخاذ أي اجراء او حتى الرد على الخطاب، فإن الخطاب نفسه يمثل أخطر خطوة من قبل قيادة تجمع احزاب المعارضة ضد رئيسة الوزراء الباكستانية.

وزير الداخلية، إعتزاز احسان، قال ان الخطاب اذا ارسل فعلا فإنه يمثل دعوة للحكومة لفرض الاحكام العرفية. وقال ان الرئيس «لا يستطيع حل الجمعية الوطنية الا بتوصية من رئيسة الوزراء». واذا كان أي شخص قد حاول الفرض على الرئيس «فإن هذا برهان على مستوى اليأس الذي وصلت اليه قيادة المعارضة».

والجدير بالذكر ان دستور باكستان - الذي عدله الرئيس الراحل ضياء الحق غير مرة - أثار موجات من الجدل الساخن على مدار شهور العام الماضي.

وقد حذر احسان من ان «حكومة اقليم البنجاب» - حسب قوله - تعدت كثيرا الحدود الدستورية باتخاذها منفردة قرارات تتعلق بالسياسة الخارجية، واتهمها بالاتصال بحكومات اجنبية وشرائها خدمات شركة «لوبي» امريكية بمبلغ ٢٢ الف دولار في الشهر لزعزعة حكومة باكستان الفيدرالية. وأضاف «اننا نتوقع ان تتنبه حكومة البنجاب لجنون هذه السياسات - حسب تعبيره - ونحن لا نريد اتخاذ ما من شأنه زيادة الطين بلة.

من جهة اخرى، هناك الآن اشاعات مفادها ان بوتو قد تطرد نواز شريف من منصبه وتعلن نقل السلطة الى محافظ الاقليم قبل الاعلان عن الانتخابات.

لكن شريفاً، الذي يفقد الآن وبشكل متسارع دعم بعض الاحزاب في تجمع المعارضة، يبدو منتهجا خطا ثانيا تصالحيا هذه المرة، مع رئيسة الوزراء، فثمة مصادر مطلعة تقول انه التقى سرا بمبعوث، رفيع المستوى، من بوتو في فندق شيراتون في كراتشي خلال الاسبوع الماضي لعقد صفقة ما.

وتقول هذه المصادر ان شريفاً عرض التخلي عن حلفائه المعارضين مقابل هيمنته الكاملة على ميزانية التنمية في البنجاب، وتوقف الحكومة عما وصفه بالسعي لتدمير مجموعة مصانعه التي تحمل أسم «الاتفاق». ومع ذلك فإن درجة الاستقطاب السياسي في البلاد عالية لحد ان أي صفقة لا يرجح لها ان تنجح.

الصراع الذي بلغ قمة اخرى الآن، بين بوتو وشريف، بدأ قبل عام وظل متأججا من وقتها، فقد تنازع الاثنان على كل صغيرة وكبيرة من مظاهر الحكم، وكان اهم منعطفات النزاع طرح البرلمان تصويتاً بحجب الثقة عن بوتو، لم يحقق النجاح.

وجلي أيضا ان شريفاً يسعى لاقناع الجيش والرئيس بطرد بوتو قبل ان تتصدع المعارضة. لكن عدداً من قادة حزب الشعب الباكستاني الذي تقوده رئيسة الحكومة يعتقدون أن على بوتو الثقة في الشعب والدعوة لانتخابات ميكرة وطلب «اصوات متعاطفة»، ويرون ان ضغوط المؤسسة السياسية عليها، اضافة الى ترددها ازاء العديد من الامور، كادت تعصف بحكومتها ذات الاربعة عشر شهراً.

(خدمة «الاندبندانت»)

تقارب بلغاري نشط على جبهتين مع تركيا واليونان

اثينا - «الشرق الاوسط»:

ظهرت مؤشرات واضحة في اثينا يوم اول من امس الى بداية عصر جديد في العلاقات الايجابية في العلاقات داخل منطقة البلقان، وقد ربط مسؤولون يونانيون هذه المؤشرات بالنتائج التي تمخضت عن اجتماع وزيري خارجية تركيا وبلغاريا الذي انتهى يوم الاربعاء الماضي في الكويت والذي كان محور البحث فيه وضع الاقلية المسلمة في بلغاريا والعلاقات الثنائية بين تركيا وبلغاريا.

ظهرت هذه المؤشرات بوضوح اثر الزيارة القصيرة التي قام بها وزير خارجية بلغاريا بويكو ديميتروف الى اثينا يوم الاربعاء الماضي في طريقه الى بلاده من الكويت. وكانت هذه الزيارة الاولى لمسؤول بلغاري بعد التغيرات التي حدثت في بلغاريا وشملت ازاحة الزعيم السابق تودور جيكوف.

فبعد المباحثات بين وزيري خارجيتي اليونان انطونيوس ساماراس وبلغاريا ديميتروف استغرقت ساعة ونصف اعلن وزير الخارجية اليوناني «انه من خلال تبادل وجهات النظر بينه وبين نظيره البلغاري في ما يخص المسائل ذات الشأن المشترك ظهر تطابق مميز يؤشر الى بداية عصر جديد في العلاقات البلقانية».

وقد أسر ساماراس لـ «الشرق الاوسط» ان حكومة بلاده تعلق آمالا كبيرة على هذه الجولة القصيرة من المحادثات التي شملت جميع المسائل التي تخص العلاقات الثنائية ضمن الاطارين البلقاني والدولي. وأعرب ايضا عن رغبة حكومته في دعم طلب بلغاريا الداعي الى تطوير علاقاتها مع مجموعة السوق الاوروبية دون تحفظات محرصاً على مستقبل البلقان وكرد ايجابي على وقوف بلغاريا الى جانب بلاده داخل الامم المتحدة في مسألة المصالح الوطنية اليونانية». وهي اشارة مبطنة الى دعم بلغاريا لليونان في ما يختص بالخلافات القائمة مع تركيا حول الجرف القاري وبحر إيجة والقضية القبرصية.

كذلك اتفق الوزيران على امتداح التغيرات التي طرأت على بلدان اوروبا الشرقية والتي اصاب جزء منها بلغاريا.

ومن جانبه اظهر ديميتروف تفاؤلا واضحا بمستقبل العلاقات داخل منطقة البلقان «والتي سيكون عنوانها اللغة المشتركة التي بدأها الجانبان اليوناني والبلغاري».

وفسر الوزير البلغاري هذه التغيرات على انها جزء مما هو حاصل داخل اوروبا الشرقية ومظهر من مظاهر التعاون والصداقة المقبلة بين شطري القارة. مؤكدا على ضرورة تجاوز بلدان البلقان الحساسيات التي ولدتها الخلافات التاريخية والاستجابة لمتطلبات مستقبل البلقان في اطار القارة الاوروبية.

وكشف الوزير البلغاري ان محادثاته مع نظيره اليوناني تناولت المباحثات التي اجريت في الكويت بينه وبين وزير الخارجية التركي مسعود يلماظ.

وفي تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» قال ديميتروف انه بالرغم من ان البيان الختامي لمباحثات الكويت ركز على ضرورة تحسين العلاقات الثنائية بين بلغاريا وتركيا، فإن المباحثات تركزت بشكل اساسي على اوضاع المسلمين البلغار وانه تم التوصل الى حل كافة التعقيدات والملابسات التي احاطت بهذا الموضوع.

وركز الوزير في تصريحه على ان المسلمين في بلغاريا هم جزء من الوطن البلغاري وأنهم متساوون في الحقوق والواجبات مع كافة المواطنين البلغار، مضيفا ان اي غبن نزل بهم في السابق هو من مسؤولية النظام المتسلط الذي كان قائما، وانه بذهاب جيفكوف ذهبت معه سياسته.


صورة من لقاء الكويت بين الجانبين البلغاري والتركي

مواقف اثارت دهشة المراقبين
العلاقات اليونانية - الالبانية على ابواب عاصفة

اثينا - «الشرق الاوسط»

الخلافات اليونانية - الالبانية اخذت هذا الاسبوع بعداً دينياً بعدما دخل رئيس اساقفة اليونان المطران ساروفيم على خط الازمة بين البلدين، وقد فسر المسؤولون هذا البعد الجديد على انه «ضرورة» يفرضها وضع الحكومة اليونانية الحالية المنشغلة بايجاد مخارج وحلول للازمة الاقتصادية الضاغطة على البلاد وعدم صلاحيتها للتعامل مع الشؤون الخارجية.

ففي ما اعتبر مفاجأة للمراقبين في اثينا حذر ساروفيم حكومة الحزب الشيوعي المتشدد في تيرانا من «مغبة سياستها الهوجاء» التي تتبعها خصوصا لجهة علاقات البانيا مع جاراتها البلقانيات، متوقعا انه في حال استمرار هذه الحكومة في ممارسة نهجها السياسي القائم فإنها مقبلة على مصير مشابه لما جرى في جاراتها دول اوروبا الشرقية وان البانيا نفسها مقبلة على «حمام دم» لن يقل عنفا عن ذلك الذي شهدته رومانيا.

ومن جملة ما قاله ساروفيم وهو اول ظهور سياسي له خلال الخمس سنوات الاخيرة أن نظام تيرانا من خلال ممارساته غير المتزنة سيقود نفسه الى عزلة دولية خانقة بحيث أنه لن يجد من يتعاطف معه ساعة سقوطه، وانه ما لم ينضبط او يتلاشى هذا النظام بسرعة فإن منطقة البلقان بأسرها مقبلة على مرحلة معقدة تسعى اليونان وبعض جاراتها تجنبها حرصاً على مستقبل القارة الاوروبية.

وكان الزعيم الديني الارثونكسي قد فاجأ اليونانيين والمراقبين الاجانب في منتصف الاسبوع عندما قاد مظاهرة حاشدة اخترقت قلب العاصمة اثينا واستقرت امام السفارة الالبانية بهدف مطالبة حكومة تيرانا باطلاق الحريات الدينية والسياسية في ألبانيا. وقد امضى المتظاهرون بقيادة ساروفيم وقتا طويلا امام السفارة وهم ينشدون اناشيد الحرية ويطلقون دعوات وقف الموت في الدولة المجاورة.

بالنسبة للاقليات العرقية وهي معضلة تعاني منها بلدان اوروبا الشرقية الآن بما فيها الاتحاد السوفياتي طالب احد الخطباء الحكومة اليونانية بأثارة موضوع الاقلية اليونانية في ألبانيا في محكمة العدل الدولية للنظر فيه سريعا. وسلم المتظاهرون عريضة خاصة بهذا الموضوع الى رئيس البرلمان اليوناني ثناسيس تسالداريس.

ونشير في هذا الصدد الى ان ما يزيد عن ٤٠٠ الف يوناني من اصل ثلاثة ملايين يشكلون عدد سكان ألبانيا، يعيشون في هذا البلد الاوروبي الشرقي الذي يعتبر القلعة الاخيرة داخل المعسكر الشيوعي التي تشرع ابوابها لرياح التغيير التي هبت على جاراتها.

العلاقات اليونانية الألبانية بلغت درجة عالية من التوتر خلال الاسابيع القليلة الماضية لم تبلغها منذ عام ١٩٨٧ تاريخ توقيع معاهدة حسن الجوار التي اوقفت حالة العداء الدائم بين البلدين الذي استمر ٤٧ سنة. وقد اثمرت تلك الاتفاقية آنذاك فتح مكاتب سياحية بين البلدين وفتح الحدود المشتركة واستئناف حركة الطيران المدني بين العاصمتين أثينا وتيرانا. فقد ادلى وزير الخارجية اليوناني انطونيوس ساماراس بتصريح عشية أحداث رومانيا الدامية في ديسمبر (كانون الاول) الماضي طالب فيه حكومة تيرانا باطلاق الحريات الدينية، وضمنه امنية بمناسبة حلول السنة الغربية، فسرتها بعض الجهات بأنها تحريض ديني سافر، مما اثار من جديد حالة التوتر بين الجانبين وفتح صفحة تاريخية من العداء.

دبلوماسية اليابان الخارجية تؤثر على صراع الاجنحة في حزبها الحاكم

هاشيموتو

آبي

تاكيشيتي

طوكيو - وكالات الانباء: توجه وزير الخارجية الياباني السابق شينتارو آبي امس للقاء الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف في موسكو حيث من المحتمل ان تساعده هذه الزيارة، التي يقوم بها على رأس وفد حزبي، بتولي زمام القيادة بعد انتهاء فترة رئاسة توشكي كايفو رئيس الوزراء الحالي.

ويعتقد المراقبون في طوكيو ان زيارة آبي لموسكو واجتماعه الى الزعيم السوفياتي ستكون كسباً كبيرا وعاملا مسلاعدا له في سعيه للعودة الى المسرح السياسي بعد ورود اسمه في قائمة السياسيين اليابانيين الذين تورطوا في فضائح اسهم شركة «ريكروت».

وقالت مصادر الحزب الديمقراطي الحاكم الذي كان يتولى امانته العامة لدى تفجر الفضيحة ان آبي قد يزور الصين ايضا كمبعوث خاص لكايفو عقب الانتخابات النيابية المتوقعة في فبراير (شباط) المقبل.

ويرى المحللون السياسيون ان تحرك آبي المعروف جيداً في الميدان الدبلوماسي، كي يتحدث باسم اليابان، يتوافق مع التغييرات الواسعة في المسرح السياسي الدولي. والمعلوم ان السباق على زعامة الحزب قد جمد بعد انتشار فضائح «ريكروت» التي اطاحت برئيس الوزارة نوبورو تاكيشيتا في يونيو (حزيران) الماضي.

كايفو تولى رئاسة الحزب والوزارة بالرغم من انه يتبع اصغر جناح بين اجنحة الحزب في اغسطس (آب) الماضي بعد انهيار حكومة سوسكي اونو، الذي كان هو الآخر مرشح حل وسط في صراع الاجنحة الكبيرة.

ولما كان كايفو يفتقر الى قاعدة داخل حزبه فإنه يعتمد على جناح تاكيشيتا الملقب بـ «صانع الزعماء» لأنه اكبر الاجنحة.

وتقول مصادر عليمة الآن ان تاكيشيتا صاحب النفوذ السياسي الضخم عرض تقديم دعمه لكايفو شريطة ان يفوز الحزب الديمقراطي الحر باغلبية في الانتخابات العامة المقبلة. وعلى هذا الأساس يرى البعض ان يتمهل آبي في تحدي كايفو طالما بقى رئيس الوزارة حليفا لتاكيشيتا الذي تربطه بآبي صداقة قديمة.. ولدودة.

ولكن عودة آبي الى ممارسة نشاطه الدبلوماسي انما يقصد بها تأكيد دوره بعد ان يترك كايفو الرئاسة بنهاية فترة العامين المقررة له، او اذا تعرض الحزب الحاكم لهزيمة في الانتخابات المقبلة.

ولكن اذا ما ابتعد آبي مجدداً عن الواجهة التي اطل عليها اخيرا فإن هذا يعطي مؤشراً لبدء عهد «جيل الشبان» (ومنهم كايفو)، ويعني ايضا انتقال النفوذ والسيطرة نهائيا من ايدي رؤساء الاجنحة القوية وتنازل كل من آبي وتاكيشيتا ووزير المالية السابق كيئيتشي ميازاوا عن ادوارهم القيادية.

أما ابرز زعماء «جيل الشبان» فهما الامين العام للحزب اتشيرو اوزاوا (٤٧ سنة) وريوتارو هشيموتو وزير المالية (٥٢ سنة). ويشير المراقبون ان اوزاوا العضو في جناح تاكيشيتا هو الاقرب الى زعيم جناحه ورئيس الوزراء الاسبق الذي لا يريد التخلي عن دور «صناعة الزعماء»، مما يعزز فرصة بروزه.

مع هذا يسود اليابان شعور عام بأن آبي قد يكون اصلح رئيس اذا ما خسر الحزب الانتخابات، او عندما تنتهي رئاسة كايفو وتبدأ قيادة جديدة في تولي رئاسة الوزراء.


مواطنون رومانيون يعبرون عن فرحتهم بقرار حل الحزب الشيوعي وحظره قانونيا في تظاهرة نظموها امام مبنى رئاسة الدولة في العاصمة بوخارست

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الهلال في سماء حمراء - مستقبل الاسلام في الاتحاد السوفياتي

Crescent in a Red Sky
AMIR TAHERI

العودة... إلى الله

يصل مؤلف الكتاب في هذه الحلقة الى الفصل الحادي عشر من كتابه الذي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشره باللغة العربية. وفي هذا الفصل تحليل علمي يرصد ظاهرة فشل الإلحاد وهزيمة الشيوعية امام انتصار الايمان الذي عمر في قلوب سكان الاتحاد السوفياتي جيلا بعد جيل وعلى اختلاف جذورهم القومية.

الحلقة ٣٦

تاليف : امير طاهري
ترجمة : نجيب المانع



صار وضع اللوم على الجمهوريات الاسلامية، لما لديها من «قومية ضيقة»، أمرا تلوكه حلقات النخبة في موسكو عام ١٩٨٩. ولكن القومية في بلدان البلطيق وفي روسيا ذاتها، هي التي بدت بأقوى اشكالها وإن لم تبد بشكل باعث على التهديد. وان السلطات السوفياتية التي لم تكن تحتمل الشعائر الدينية الاسلامية في الجمهوريات الاسلامية، هي نفسها التي تسمح، بل وأحيانا تشجع، المظاهرات الدينية والقومية في روسيا وبلدان البلطيق. في ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٨٩ حضر اكثر من عشرة آلاف قومي روسي قداسا دينيا عاما انشدوا فيه النشيد القومي الروسي الذي عزف بعد ان باركهم بطريرك الكنيسة الاورثوذوكسية ودعاهم «ابناء روسيا» في مراسيم دينية مهيبة.

ربما تؤدي مخاوف المسلمين من سياسة جورباتشوف «التغريبية» إلى مزيد من التمييز ضد الجمهوريات الآسيوية نتيجة ما بدا انه مقاييس مزدوجة في التعامل مع الحركات القومية في جمهوريات البلطيق حيث ظهرت «الجبهات الشعبية» بعد عام ١٩٨٧ وسمح للقوميين ان يعيدوا احياء كثير من الرموز والتقاليد السابقة للحكم السوفياتي. فلم يعد ممنوعا رفع الاعلام الوطنية البورجوازية القديمة في لاتفيا وليتوانيا واستونيا، كما سمح لهذه الجمهوريات الثلاث التي ضمها ستالين عام ١٩٤٠ بأن تحتفل باعيادها الوطنية التقليدية. ويبدو ان الاوامر صدرت للشرطة السرية (كي جي بي) بأن تغض الطرف في جمهوريات البلطيق. وقد سمح جورباتشوف بمجال من النشاط لم يسبق له مثيل تتمتع به الكنائس المختلفة على انواعها في الجمهوريات الاوروبية. اما في الجمهوريات الاسلامية فان الشرطة السرية ماتزال موجودة في كل مكان ولم يجر التخفيف كثيرا عن القيود الشديدة المفروضة على ممارسة التعليم الديني الاسلامي والشعائر الاسلامية.

هناك اسباب عديدة تجعل المسلمين السوفيات يعتقدون بأن جورباتشوف لا يفهم مشاكلهم. فهو اول زعيم سوفياتي بعد لينين لا يمتلك اية خبرة خارج الجمهورية الروسية. لقد ولد في ستافروبول في شمال قفقاسيا، حيث يشكل الروس اكبر مجموعة عرقية بين اكثر من خمسين قومية مختلفة.

في أوائل الأربعينات شهد جورباتشوف الاحتلال النازي، وبعد ذلك رأس التهجير الجماعي لمسلمي كاملوك الذين اتهموا بالتعاون مع الالمان. فهل كان جورباتشوف متأثرا بتجربته الشخصية؟ هل كان يعتقد ان المسلمين معادون للسوفيات في اعماقهم وان الروس كانوا يقصدون بصورة طبيعية ان يقودوا مجموعات مختلفة من القوميات في عملية بناء الاشتراكية؟ ان كون زوجة جورباتشوف القوية النفوذ، رايسا، اوكرانية، امر يعتبره بعض المسلمين السوفيات علامة اخرى على ان الحاكم الجديد في الكريملين اشد ميلا نحو الغرب منه نحو الشرق.

ان رفض جورباتشوف اتخاذ اجراء ضد حركة باميات شبه الفاشية التي تنادي بسياسات عرقية باسم الدفاع عن «الوطن الأم» الروسي، رفض أغضب كثيرا من المسلمين وغيرهم من القوميات الاخرى. ان منشورات باميات مشحونة بالأقوال المهينة حول التتار والمسلمين الآخرين الذين تزعم بأنهم «سود في دواخل قلوبهم وفي سحنات جلودهم».

تحت حكم جورباتشوف شدد السلافيون من قبضتهم على الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي وعلى جهاز الحكومة في ارجاء الاتحاد كلها. فبين الاعضاء الاثني عشر في المكتب السياسي لعام ١٩٨٩، ليس هناك سوى عضوين اثنين فقط ممن ليسوا روسيين. وللمرة الاولى خلال ٢٥ عاما ليس هناك مسلم واحد بين هؤلاء الاعضاء ولا مرشح للمكتب السياسي، كما انه ليس هناك في اي من اقسام اللجنة المركزية رئيس مسلم. وبين الرجال والنساء الخمسمائة الذين يشكلون اعلى مراتب الحزب والحكومة في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٩، هناك اكثر من اربعمائة من الروس والبيلوروسيين والاوكرانيين. هذا، ونجد ان مدن سواستبول ولينينغراد وموسكو ولاتفيا وكييف ممثلة تمثيلا جيدا ولكن الجمهوريات الاسلامية ليست ممثلة تمثيلا على صعيد عال. وهذا نقيض صارخ لتركيبة الزعامة في عام ١٩١٧ عندما كان ما لا يقل عن ستين في المائة من القيادة ينتمون الى أعراق غير روسية. فكان اربعون في المائة منهم يهودا، غير ان المسلمين كانوا بين الزعماء الكبار آنئذ. وبعد سبعين عاما برز الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي جهازا سلافيا على شكل لم يسبق له نظير في الماضي.

كانت قازاخستان هي الجمهورية الوحيدة التي يترأسها شخص من غير أهاليها في جهاز الحزب. ففي الجمهوريات الاخرى يحتل الروس عادة منصب السكرتير الثاني للحزب، وفي غالبية الاحيان يسيطر السكرتيرون الثانون - مع قادة الشرطة السرية والجيش الذين هم روس ايضا - على مفاتيح السلطة الفعلية. ومع ذلك فان وجود «أهالي الجمهوريات» في قمة الحزب وعلى هرم الدولة امر ينال رضى غالبية السكان.

يلوم جورباتشوف فترة بريجنيف التي يصفها بأنها «عهد الركود» لإبعادها الاتحاد السوفياتي عن الغرب. فمركز القوة الذي كان بريجنيف يعتمد عليه قازاخستان وأوزبكستان هو الآن، حسب رأي جورباتشوف، حمل ثقيل من شأنه ابطاء وتيرة الاصلاح.

لقد نوقشت مشكلة القوميات نقاشا موسعا خلال المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي الذي عقد عام ١٩٨٨. وقد الزم القرار، الذي اتخذ في نهاية المؤتمر، الحزب بأن «تعطى الجمهوريات الاتحادية والكيانات ذات الحكم الذاتي حقوقا اكبر عن طريق التخفيف من المركزية وعن طريق نقل الصلاحيات الادارية الى المستويات المحلية، وبذلك يزداد الاستقلال الذاتي دعما، ولاسيما في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحماية الطبيعة» والتزم القرار نفسه بدعم «مبدأ الاستقلال الذاتي المالي في الجمهوريات».

طبقت سياسة الحزب الجديدة تطبيقا فوريا في استونيا التي منحت في ابريل (نيسان) ١٩٨٨ الحق في ان تكون مسؤولة وحدها عن ادارة اقتصادها. فان الجلسة التي وافق فيها المكتب السياسي على هذه الخطوة، جعلت من الجلي ان جمهوريات البلطيق وحدها هي التي ستطبق فيها سياسة البيريسترويكا (اعادة البناء) اوسع تطبيق ممكن.

أما الجمهوريات الاسلامية، فقد وجب عليها ان ترضى بالوعود. في ابريل ١٩٨٨ عندما وجه جورباتشوف خطابا الى جلسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان، اتضح انه لم يكن سوى تجربة تعليمية ابدى فيها جورباتشوف النصح للاوزبيك كي يتركوا «ممارساتهم القديمة» ويساندوا البرنامج الاصلاحي. ولكن اوزبكستان لم تمنح أياً من الامتيازات التي حازتها استونيا. وفي عام ١٩٨٩ ظلت اوزبكستان جمهورية يسيطر عليها الروس، حيث الوجود العسكري الروسي كان مناقضا لوعود جورباتشوف بالتعددية والديمقراطية وازالة المركزية والسماح بالمزيد من الاستقلال الذاتي للعديد من الاقوام التي يتشكل منها الاتحاد السوفياتي.

اطلق جورباتشوف كثيرا من الاوروبيين واليهود المنشقين من السجون او النفي الداخلي، ولكنه ملأ أماكنهم بالمتدينين المسلمين ولاسيما من اذربيجان. ثم إن قرار مجلس السوفيات الاعلى بوضع نجورنو جاراباخ تحت حكم موسكو المباشر في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩ زاد من التدليل على ان جورباتشوف عازم على البقاء «متصلبا» تجاه المسلمين عموما وتجاه الازاريين بوجه خاص.

الفصل الحادي عشر

الملحدون يتجهون نحو الله تعالى

بعد اثنتين وسبعين سنة من الثورة التي كانت تزعم بأنها «ستدفن كل الاديان» مايزال الله يعبد وتزداد عبادته بين الجماهير في الاتحاد السوفياتي. ففي كل مكان اعيد بناء الكنائس والمساجد المهجورة طويلا وفتحت من جديد. وسرعان ما امتلأت بالمؤمنين الذين ينتسبون الى كل مناحي الحياة ويمثلون مختلف الاجيال. وفي كثير من انحاء الاتحاد السوفياتي يجري بناء كنائس ومساجد جديدة وكلها يمولها المؤمنون بالدين.

الا ان الدين لم يكن قد زال من الاتحاد السوفياتي قبل ذلك، ولكن اتباعه ارتضوا اخفاء ابتغاء النجاة من اقسى انواع الاضطهاد التي شهدها التاريخ على الاطلاق. اعطت سياسة الانفتاح (جلاسنوست)، التي شرعت تحدث اثرها الحقيقي بعد عام ١٩٨٦، الممارسة الدينية فرصة استعادة شيء من الحياة الطبيعية في الاتحاد السوفياتي.

بدا ان الزعامة الجديدة بقيادة جورباتشوف لم تجد صعوبة تذكر في معالجة الكنائس المسيحية المتعددة. وكما ذكرنا من قبل، فإن رايسا زوجة جورباتشوف حضرت مراسيم الاحتفال بنهاية الألف سنة الاولى من وجود الكنيسة الاورثوذوكسية في روسيا. وقد قبلت الكنيسة الكاثوليكية في استونيا بوصفها مؤسسة وطنية مركزية. هذا، وان الشعائر والبرامج الكنسية التي تتناول شتى جوانب العقيدة المسيحية، تذاع بالراديو وتنقل على التلفزيون في مختلف الجمهوريات الاوروبية. وقال احد كبار المنظرين في الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي «ان الكنيسة تراثنا وجزء من ثقافتنا الوطنية، وهي ليست مناقضة للطابع الاشتراكي في مجتمعنا».

الا ان الموضوع حين يتعلق بالاسلام فهو لا يجد الزعماء السوفيات يبدون الدرجة ذاتها من الكرم نحوه. تقبل المسيحية بفصل الكنيسة عن الدولة كأمر مفروغ منه، وحسب قول احد المنظرين الشيوعيين، ان النزاع بين الحزب والكنيسة بعد ثورة عام ١٩١٧ سببه «غباء ستالين وجشعه». ولو لم يكن ذلك، لكانت الكنيسة الاورثوذوكسية قد قبلت بالتعايش مع الدولة الجديدة مثلما ارتضت التعايش مع السيطرة المغولية وخلال عهود عديدة من الارهاب الذي مارسه القياصرة. اما الاسلام، فلا يعترف بفصل الجامع عن الدولة.

كان البلاشفة، على الاقل في السنوات الاولى، متوهمين بأن الاسلام سيختفي من بلادهم نتيجة ما أقدموا عليه من اجراءات ضده، ولكن ذلك لم يحدث، بل بالعكس، ان الشيوعية هي التي تكاد تفقد كل قواها الاصلية. وقد وعد كارل ماركس بذوبان الدولة وذوبانها تحت الشيوعية، ولكن ما يحدث في الاتحاد السوفياتي هو ذوبان الفكر الماركسي اللينيني وزواله. انه فكر يعاني حاليا من الشكوك الذاتية، وهو فكر يقف بمواجهة الفكر الاسلامي الناشط حتى ان المفكرين السوفيات لا يخفون «قلقهم» تجاه ما يرونها «مشكلة خطيرة».

في وقت لم يعد ممكنا للنظام السوفياتي ان يدعي بالشرعية لمجرد الاستناد على النقاوة الايديولوجية، فان النظام نفسه غير قادر على احراز مصادر جديدة للشرعية عن طريق تقديم مستوى اعلى من المعيشة للشعب، على سبيل المثال. ونتيجة لذلك، تجد الدولة السوفياتية نفسها في حالة ضعف شديد امام تحدي الافكار المنافسة مثل الاسلام، وهي الافكار القادرة على ازالة الشكوك وتعبئة قوى الشعب المخنوقة طويلا سعيا وراء التغييرات الجذرية.

ان المحاولات التي أبداها بعضهم لاقناع المسلمين بأن الاسلام والشيوعية يشتركان في اهداف واحدة، محاولات لم تعد تؤخذ مأخذا جديا بعد الآن. كان المفتي القديم في طشقند باباخان هو الذي قدم نظرية مفادها ان الشيوعية اسلوب من اساليب الوصول الى اهداف الاسلام في مجال العدالة الاجتماعية، وهي نظرية فارغة تبنتها زعامة جورباتشوف في المراحل الاولى من الانفتاح، ولكنها هجرت سريعا.

حاز جورباتشوف على كثير من التعاطف مع ما اعلنه من اصلاحات وعندما اطلق سراح اعداد كبيرة من السجناء السياسيين، بحيث ان المسؤولين السوفيات ادعوا انه لم يعد هناك اكثر من مائة سجين سياسي (سجناء الضمير كما يدعون) وذلك حتى نهاية عام ١٩٨٨. ولكن هذا القول لم يشمل عشرات المسلمين الذين مايزالون قيد السجن في اذربيجان وداغستان واوزبكستان وتركمنستان وكاراكالباكيا وقيرغستان وتاجيكستان. ان السجناء السياسيين يحتجزون عادة بموجب المادتين ٧٠ و١٩٠ من دستور الاتحاد السوفياتي الذي يعالج «المعارضة للدولة». ولكن المسلمين المسجونين يكادون ان يكونوا دائما متهمين بالجرائم الاعتيادية مثل التجارة المحظورة و«السوق السوداء» و«الشقاوة». وبمعنى آخر، تعترف السلطات السوفياتية صراحة ان المسلمين النشيطين هم معارضون سياسيون، ولكنها في واقع الامر تعاملهم معاملة المجرمين الاعتياديين.

لا يمكن وصف النهضة الاسلامية اليوم في الاتحاد السوفياتي بأنها حركة واحدة ذات برنامج متكامل وأهداف يمكن التعرف عليها تعرفا يسيراً. فهي نهضة ذات مصادر مختلفة الاستلهام ولذلك فهي تمثل مدى واسعا من الآمال والمخاوف والتطلعات. وليس هناك من شك في انها نهضة معادية للاستعمار، والسيطرة السوفياتية على الجمهوريات الاسلامية ليست بالتأكيد وجودا استعماريا تقليديا.

ولكن الاتحاد السوفياتي في عيون غالبية المسلمين، ليس سوى خلَف للامبراطورية القيصرية، فهو دولة روسية فرضت حكمها على آسيا عن طريق استعمال القوة الغاشمة. ومنذ بداية الهيمنة الروسية، جرت كثير من المحاولات للتأثير على المسلمين بالمدنية الروسية والعظمة الروسية، ولكن تلك المحاولات لم ينجم عنها سوى اثارة النقمة والتذمر والغضب. فقد رأى المسلمون في الروس شعبا باردا حزينا، وفي الوقت نفسه استهزأ المسلمون بادعاءات روسيا بأنها استمرار للامبراطورية الرومانية استهزاء مريرا.

لقد تعمقت الفكرة السلبية بشأن رسالة روسيا الاستعمارية بفعل الدعاية البلشفية الاولى بين ١٩١٧ و١٩٢٤. فقد وصف القياصرة بأنهم «مصاصو دماء لا هم لهم سوى القتل والتعذيب والنهب».

وهكذا حاول البلاشفة ان يبرئوا انفسهم من الماضي الروسي. ولكن تلك السياسة تغيرت على يد ستالين الذي أكد على دور الشعب الروسي في جلب المدنية الى الشعوب المتخلفة في الشرق وذلك بين عامي ١٩٢٤ و١٩٤١. وبعد ذلك، جرى مزيد من التوكيد على دور «الأمة السوفياتية العظيمة» في اطار الحرب ضد المانيا النازية، بين عامي ١٩٤١ و١٩٥٣. وبعد ستالين، قال خروشوف للشعوب الاسلامية ان الذين قاوموا التوسع القيصري من هذه الشعوب انما كانوا «رجالا اقطاعيين» و«ملالي مشعوذين» و«عملاء للامبريالية الغربية». فوصم الامام شامل، على سبيل المثال، بأنه «عميل عريق للاستخبارات البريطانية». وبمعنى آخر، اعاد خروشوف الطابع الروسي للدولة بادعائه ان الماضي القيصري كان جزءاً من «تاريخ مجيد». وساعدت حملته المعادية للاسلام في تأجيج المزيد من كراهية المسلمين.

قليل من المسلمين يشعرون بأن الحركة الشيوعية جزء من تراثهم. كان المسلمون غائبين غيابا يكاد يكون تاما عن الثورة البلشفية. وعندما انضموا الى حزب لينين بعد ذلك، فقد فعلوا ذلك إما انتهازية او على امل الحصول على تنازلات لمصلحة شعوبهم. واليوم، فان اقل من ستة في المائة من اعضاء في الحزب الشيوعي السوفياتي هم مسلمون. وحتى هؤلاء الذين دخلوا الحزب الشيوعي لم يهجروا بالضرورة تراثهم الاسلامي. وجورباتشوف نفسه شكى من وجود اولئك الذين يصفون انفسهم بأنهم شيوعيون، ومع ذلك يستمرون في «حضور المراسيم الدينية ويؤدون الشعائر الدينية».

ان المسلمين الشيوعيين، حتى اولئك الذين لديهم خلفية في النشاط الالحادي، ينضمون الآن الى العقيدة الاسلامية. وأفضل مثال على ذلك هو جنكيز حتماتوف، اكثر الروائيين القرغيز مبيعا. فهو، الحائز على جائزة لينين والعضو في مجلس السوفيات الاعلى، أثار كثيرا من الغضب لدى الشيوعيين بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧ عندما أصدر روايته «مكان الجمجمة»، وهي تتناول موضوع «البحث عن الله». ووصف نقاده بأنهم غير ناضجين وأضاف يقول «انهم يخشون انني سأجد الله».

ان رواية حتماتوف «السيد الاول»، التي تصف العهد البلشفي الاول في اسيا الوسطى، صارت الآن جزءاً من التاريخ. وقد علم الكاتب انه شرع يخسر جمهوره القرغيزي في بقائه على المواضيع الثورية القديمة التي كان يمكن لها ان تكون ذات اهمية في الخمسينات من هذا القرن، ولكنها صارت عديمة الشأن تماما في الثمانينات.

ليس حتماتوف اول كاتب مسلم «يقف لينظر الى ماضيه» فقد دخلت المواضيع المتصلة بالتراث الاسلامي الى اعمال كتاب آخرين شيوعيين مشهورين من اصول اسلامية، مثل رسول حمزاتوف زعيم الادب الداغستاني وعبد الجميل نوربيسوف في قازاخستان.

بين ١٩٨٥ و١٩٨٩ طهرت فروع الحزب الشيوعي في الجمهوريات الاسلامية عديدا من المرات. وفي كل حالة تقريبا، كان الذين يطردون يتهمون بارتكابهم جريمة «ابداء المشاعر القومية» بين جرائم اخرى، وهذه الجريمة تعني الولاء للاسلام. وفي تقرير جورباتشوف الذي قدمه للحزب الشيوعي السوفياتي في عام ١٩٨٧ أبدى تشاؤما واضحا حول العثور على جواب بشأن ما وصفه بأنه «بروز القومية».

تصف الزعامة السوفياتية وصفا روتينيا بأنه «مشكلة القوميات» ما هو في حقيقة امره مشكلة نضج القوميات الحديثة نضجا تاما. فالقيرغيز، على سبيل المثال، لم يكونوا يشكلون قومية في عام ١٩١٧ وظلوا يحيون حياة عشائرية. وفي العشرينات والثلاثينات، تطوروا فصاروا قومية مستقلة الكيان وهم اليوم امة على حدة. وقد قال كارل دويتش ان القومية هي ظاهرة عارضة في عملية التحديث. وهكذا، فان التحديث يمكن ان يتوقع منه ان يضعف المشاعر القومية. ولكن تجربة كثير من البلدان «الحديثة» - كالولايات المتحدة مثلا - تبين لنا ان قوله ليس مضبوطا تماما. على العكس من ذلك، يمكن القول ان درجة معينة من التحديث ضرورية لبروز القومية. وقد حاول القياصرة منع ظهور القوميات المعادية بين الشعوب الخاضعة لهم بواسطة سياسات «الترويس»، اي جعل الشعوب روسيين. ولكنها سياسات لم تذهب الى مداها بسبب نقص الامكانيات اللازمة لها. وأعاد ستالين جانبا من السياسات نفسها وطبقها بطريقة أشد صرامة. فقد انشأ نخبة «مروسنة» في الجمهوريات البعيدة، ولكن الجماهير ظلت غير متأثرة بسياسات الترويس. وعرفت النخبة المروسة بالقومية ذات الطراز الغربي عن طريق معلميهم، فصارت حاملة للقومية بين شعوبها، وهي تجربة مشابهة لما جرى للنخبة المسلمة في افريقيا الشمالية التي كانت خاضعة لفرنسا. فهناك اخذت النخبة فكرة القومية الى الجماهير وتلا ذلك انها قادت ثورة الجماهير المناهضة للاستعمار.

في افريقيا الشمالية الفرنسية، برز الاسلام سريعا بوصفه السند الاساسي للقومية الحديثة، لأن الدين الاسلامي اخترق الفروقات القبلية والعشائرية هناك. وحدث تطور مماثل في جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاسلامية. فنحو الاسلام تتجه كثير من الشعوب لأنه اقوى الوسائل وانجعها لتحديد هويتها. وفي ما يلي وصف احد المثقفين لهذا الوضع:

«ان الهوية السوفياتية واسعة اكثر مما ينبغي، فهي مثل قولنا ان شخصا ما آسيوي، وهي في الوقت نفسه ضيقة اكثر مما ينبغي لأنها محدودة بتنظيم اجتماعي وسياسي معين. فان تكون سوفياتيا، هو كيفية نظر الناس اليك لا كيفية شعورك انت بهويتك. في الخارج، يدعوك كثير من الناس بأنك «روسي»، وليس سوى العارفين جدا من يدعونك بأنك «سوفياتي». ولكن ما هو مهم هو كيف تنظر انت الى نفسك. انني انظر الى نفسي مسلما. فحتى الاوزبكي شديد التحديد في هويته. ان امي تاجيكية ووالدي اوزبكي. فمن اكون انا في الحقيقة؟ انني مسلم. ان هذه هي الهوية الوحيدة التي يمكن فهمها فهما فوريا من جانب كل الناس. انها تصف ماضيك وكذلك حاضرك، ثم انها تشير الى نوع المستقبل الذي تريد ان تبنيه لنفسك. وهي هوية صادقة وليست علامة تلصق على صدرك من قبل سلطة تكون هي المتسلطة الآن عليك. وانني شخصيا لا اعتراض عندي على ان اوصف بكوني مسلما سوفياتيا او مواطنا مسلما في الاتحاد السوفياتي».

●● صحيح ان جورباتشوف اطلق سراح الكثير من المعارضين اليهود والروس الاوروبيين، ولكنه ملأ أماكنهم في السجون بالمتدينين المسلمين وخصوصاً أذربيجان

●● كون زوجة جورباتشوف أوكرانية يعتبره البعض دليلا على ان حاكم الكرملين أشد ميلا نحو الغرب منه نحو الشرق

●● لولا غباء وجشع ستالين لتعايشت الكنيسة مع النظام الجديد


رايسا


ستالين

حلقة جديدة الاحد المقبل

حوار عن فلسطين والانتفاضة والنهضة الإسلامية

دعوة لتجاوز الخطاب الطائفي إلى آفاق العالمية الإسلامية الثانية

شيكاجو من محمد الهاشمي الحامدي:

لم يكن الحضور في شيكاجو يعدون بالآلاف، كانوا خمسمائة او اكثر قليلا، لكن مؤتمرهم كان تجمعا اسلاميا ينضح بكثير من الرشد والعقل والتطلعات الوضيئة، وكانت قبة الصخرة خلف المنصة الرئيسية تأسر القلوب والعقول الى القدس الشريف، وتذكر المحاضرين والحاضرين بأولوية الجهاد في ارض الرباط وبالاثر الحاسم لمصير هذا الجهاد على مستقبل امتنا والعالم الحديث، ذلك كان مؤتمر لجنة فلسطين الاسلامية عن «فلسطين والانتفاضة والنهضة الاسلامية».

قضايا الحوار

جاء الى المؤتمر متحدثون تؤرقهم مسألة بلورة استتباعات شعار مركزية القضية الفلسطينية.

هي مركزية لمن؟ للفلسطينيين ام للجماعات الاسلامية في العالم العربي أم للامة الاسلامية أم للأسرة الانسانية كلها؟ كما جادل أحد المحاضرين. ثم ماذا تعني هذه المركزية؟ هل ينصرف الناس عن همومهم الوطنية لها، أم تؤول النزعة الاقليمية بأنها تصب في نهاية المطاف في المصلحة الفلسطينية، أم هي تركيب غير هذه وتلك؟

وكان هناك سؤالان آخران، واحد عن فلسطين والوحدة والآخر عن فلسطين والنهضة كيف تقودنا معارك القدس الى النهضة التي تتوارث اجيالنا الحديثة حلم تحقيقها جيلا بعد جيل، كيف نكسر اغلالنا الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية ونصنع واقعاً جديدا يحرر الادارة الحضارية للأمة ويصل واقعها بقيم الدين الذي جاء خلاصا للانسان في كل زمان ومكان؟ ولكن، اين موقع الوحدة في الطريق الى النهضة؟ هل نستطيع التقدم فرادى مشتتين ام يجب ان نتضامن ونتكتل؟ واذا قلنا بالوحدة، فكيف نجيب ونتجاوز عوائق المذهبية والطائفية وتعدد الافكار والمناهج؟ تلك كانت بعض الاسئلة الرئيسية التي اجتمع من اجلها المؤتمرون ونالوا من الدكتور سامي العريان رئيس لجنة فلسطين الاسلامية تفويضا كاملا بمناقشتها بحرية لا تحدها قيود.



احمد صدقي الدجاني

عادل حسين

الذين شاركوا في هذا الحوار كانوا ذوي نزعات شتى في تفكيرهم، ولكن جدالهم كان جادا ومؤدبا. جاء الدكتور احمد صدقي الدجاني يدافع عن «التوليفة العربية الاسلامية» وراشد الغنوشي يحاجج لاثبات خطر الصهيونية على البشرية بأكملها. وقدم فهمي هويدي صيغة تؤمن للطوائف غير المسلمة دورها الوطني الكامل في المجتمعات الاسلامية، أما عادل حسين فحاول أن يقدم تفسيراً اوليا للزلزال السياسي الذي هز اوروبا الشيوعية وان يستشرف اتجاه موازين القوى في النظام الدولي خلال المرحلة المقبلة.

واعتبر الدكتور بشير نافع من فلسطين ان لا مجال لتحقيق مشروع النهضة الاسلامي في ظل التواجد الصهيوني في فلسطين واستمرار الهيمنة الغربية، ودلل على ذلك بهزيمة كل محاولة عربية للنهوض حتى لو تستند الى خلفية اسلامية، كما ان ما يجري الآن من تحول رسمي للاسلام في بعض البلاد يلقى اعتراضا جهة حادين من قبل الدوائر الغربية (مثال السودان) ويخلص بشير نافع الى القول بأن لا طريق لخلاص الامة الا بمواجهة الكيان الصهيوني والهيمنة الغربية في وقت واحد.

بين الطائفية والعالمية

ولكن من المعني بهذه المواجهة؟ حاول كاتب هذه السطور ان يجيب على هذا السؤال مستشهداً بالخبرة الجهادية التاريخية للأمة في مواجهة الاستعمار المباشر خلال النصف الاول من هذا القرن ليدلل على ان تعثر الخطاب الاسلامي الحديث في دروب الحزبية والطائفية الفكرية والسياسية لن يمكن اصحابه ابدا من قيادة المعارك الكبرى للأمة مهما كان عطاؤهم في الميدان وتضحياتهم من اجل فلسطين وغير فلسطين. ومن ثم، فان الطريق نحو القدس يستلزم اسلاميا استعادة الخطاب الجهادي نضارته وانفتاحه وتوجهه الى الامة كافة حتى يمكن قيادة معاركها مثلما قادها من قبل في الجزائر ضد فرنسا وليبيا ضد ايطاليا وحتى في فلسطين ذاتها في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن.

واعتبر الكاتب السوداني محمد ابو القاسم حاج حمد ان تخلص الخطاب الاسلامي من الطائفية يجب ان يقترن بالوعي بعالمية الفكرة الاسلامية واليقين بوعد الله القاطع بظهور العالمية الاسلامية الثانية التي يهيمن فيها الاسلام عالميا ويقدم الخلاص لضحايا مأزق الحضارة الانسانية المعاصرة - ان الحل لن يكون اقليميا حسب حاج محمد لأن المشكلة عالمية، ومطلوب ان نفكر بمستواها حتى نفهم ما هو مطلوب منا، والا فان جهودنا جميعا ستبقى هامشية وذات اثر ضعيف على مجرى الامور عالميا.

هذا التفكير الانساني ليس دربا سالكا في حاضر الفكر الاسلامي. كانت هذه فكرة محورية في مشاركة الدكتور طه جابر العلواني مدير المعهد العالمي للفكر الاسلامي، اذ اعتبر ان التقليد والجمود والانبهار بالفكر الغربي عوامل تتظافر مجتمعة لاحداث فصام



محمد ابو القاسم حاج حمد

نكد بين العقل الاسلامي من جهة والزمان والمكان من جهة أخرى، فتجعل العطاء الاسلامي بذلك ضعيفا وهامشيا وعاجزا عن تبديل الاوضاع تبديلا استراتيجيا.

يستشهد العلواني بهذا التحليل ليعرض خياره الرئيسي، وهو ان النهضة تبدأ باصلاح الفكر واسلامية المعرفة. المهمة التي تفرغ الرجل لها كليا في المعهد الذي يرأسه.

لكن هذا الجدال في البدايات لم يصرف الحاضرين عن التداول في النهايات اي في وقائع الامور كما هي كائنة لا كما يتمناها الاسلاميون.

يلفظها او تلفظه

ما المطلوب اليوم للتضامن مع المرابطين في ارض فلسطين وهم يفتحون بصمودهم البطولي العجيب وتسابقهم للشهادة ابواب الامل بأن لهذا الليل الطويل نهاية ممكنة؟

يرفض الدكتور احمد صدقي الدجاني الابتئاس.

نحن لسنا في زمن رديء كما يردد كثير من الناس. هكذا يجادل الدجاني: اننا نعيش الآن في قلب صحوة عربية اسلامية مبشرة ومتقدمة، ومثلما استطاع العرب ان يحلوا مشاكلهم بالاسلام في تاريخهم القديم، فان هذه الامكانية مازال قائمة في المرحلة الراهنة. ان هذا يتطلب القبول بالحوار سبيلا للتفاهم والالتقاء على القواسم الجامعة وتوحيد الجهود في المعارك المشتركة.

ومع ان الدكتور خليل الشقاقي استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت يقبل بهذه النتيجة، ولكنه يبرهن في مداخلة جيدة الاعداد ان نهج التسوية في معالجة المسألة الفلسطينية لن يكون قاسما جامعا لكل القوى الجهادية في فلسطين، ولكن ليس من الضروري ان نتخاصم في هذا الشأن بدموية. فهذه ليست وظيفة الحركة الاسلامية، إنها، في رأي المحاضر، محاولة الحفاظ على الخيار البديل والبرهنة على صحته دونما سقوط في الصراع مع القوى الوطنية الاخرى، و هي قوى ستجرب نهج التسوية حتى يلفظها او تلفظه.

<table>
<tr><th colspan="7">المواقيت حسب التوقيت المحلي</th></tr>
</table>

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥٫٣٨	٧٫٠١	١٢٫٣٠	٣٫٣٧	٥٫٥٩	٧٫٢٩
المدينة المنورة	٥٫٤٣	٧٫٠٨	١٢٫٣١	٣٫٣٣	٥٫٥٥	٧٫٢٥
القدس الشريف	٥٫١٤	٦٫٣٨	١١٫٥٠	٢٫٣٩	٤٫٥٩	٦٫١٩
الرياض	٥٫١٥	٦٫٣٩	١٢٫٠٢	٣٫٠٥	٥٫٢٦	٦٫٥٦
القاهرة	٥٫٢٠	٦٫٥٢	١٢٫٠٤	٢٫٥٦	٥٫١٦	٦٫٣٧
الخرطوم	٥٫٤٣	٦٫١٣	١١٫٤٤	٢٫٥٦	٥٫٢٤	٦٫٣٤
الرباط	٦٫٠٠	٧٫٣٠	١٢٫٤١	٣٫٢١	٥٫٤٤	٧٫١٣
تونس	٦٫٠٠	٧٫٣٢	٥٫٣٧	٦٫٥٦	١٢٫٣٥	٣٫٠٦
الكويت	٥٫٢٠	٦٫٤٤	١١٫٥٧	٢٫٥١	٥٫١١	٦٫٣٢
ابو ظبي	٥٫٥٢	٧٫١٢	١٢٫٣٤	٣٫٣٦	٥٫٥٦	٧٫٢٦
المنامة	٥٫٠٦	٦٫٢٧	١١٫٤٧	٢٫٤٦	٥٫٠٦	٦٫٢٥
الدوحة	٤٫٥٢	٦٫٢٢	١١٫٤٧	٢٫٥١	٥٫٠٥	٦٫٥٣
مسقط	٥٫٣١	٦٫٥١	١٢٫٢٠	٣٫١٦	٥٫٤٤	٧٫٠٩
صنعاء	٥٫١١	٦٫٣١	١٢٫٢٢	٣٫٢٢	٦٫٠٤	٧٫٠٤
عمان	٥٫١١	٦٫٣٤	١١٫٤٤	٢٫٣١	٤٫٥٣	٦٫١٦
بغداد	٥٫١٣	٧٫٠٤	١٢٫١٧	٢٫٥٠	٥٫٢٠	٦٫٤٠
اسطنبول	٦٫٤٩	٨٫٢٦	١٫١٤	٣٫٤١	٦٫٠١	٧٫٣٢
نيقوسيا	٥٫٢٥	٦٫٥٣	١١٫٥٧	٢٫٣٩	٤٫٥٨	٦٫٢٢
اثينا	٦٫٠٧	٧٫٣٩	١٢٫٣٥	٣٫١٠	٥٫٣٠	٦٫٥٧
لندن	٦٫٠٠	٨٫٠٠	١٢٫١١	٢٫٢٠	٤٫٢٠	٦٫١٣
باريس	٦٫٥١	٨٫٣٨	١٫٠١	٣٫٠٢	٥٫٢٢	٧٫٠٣
روما	٥٫٥٦	٧٫٣٤	١٢٫٢٠	٢٫٤٥	٥٫٠٥	٦٫٣٧
بروكسل	٦٫٤٩	٨٫٣٨	١٢٫٥٣	٢٫٤٦	٥٫٠٦	٦٫٤٨
مدريد	٦٫٥٩	٨٫٣٥	١٫٢٥	٣٫٥٤	٦٫١٤	٧٫٤٤
جنيف	٦٫٢٩	٨٫١٣	١٢٫٤٦	٢٫٥٦	٥٫١٧	٦٫٥٥
فيينا	٥٫٥٣	٧٫٣٩	١٢٫٠٥	٢٫٠٨	٤٫٢٩	٦٫٠٩
برلين	٦٫١٩	٨٫٠٩	١٢٫١٧	٢٫٠٣	٤٫٢٣	٦٫٠٧
فرانكفورت	٦٫٣٠	٨٫١٧	١٢٫٣١	٢٫٣٣	٤٫٥٢	٦٫٣٤
ميونخ	٦٫١٢	٧٫٥٨	١٢٫٢٤	٢٫٢٧	٤٫٤٨	٦٫٢٨
ستوكهولم	٦٫٣٠	٨٫٢٩	١١٫٥٨	١٫٠٩	٣٫٢٥	٥٫١٧
كوبنهاجن	٦٫٣٤	٨٫٢٨	١٢٫٢٠	١٫٥١	٤٫١٠	٥٫٥٧
لوس انجليس	٥٫٣٠	٦٫٥٧	١٢٫٠٣	٢٫٤٨	٥٫٠٨	٦٫٣٠
امستردام	٦٫٥٢	٨٫٤٢	١٢٫٥١	٢٫٣٧	٤٫٥٧	٦٫٤١
[illegible]	٦٫٢٢	٨٫٠٧	١٢٫٣٦	٢٫٤٢	٥٫٠٣	٦٫٤٢
نيويورك	٥٫٤١	٧٫١٧	١٢٫٠٦	٢٫٣٤	٤٫٥٤	٦٫٢٤
واشنطن	٥٫٥١	٧٫٢٤	١٢٫١٩	٢٫٥١	٥٫١١	٦٫٣٩
طوكيو	٥٫٣٧	٧٫١٥	١٢٫٠١	٢٫٢٥	٤٫٤٥	٦٫١٧
هيوستن	٥٫٥٣	٧٫١٦	١٢٫٣٢	٣٫٢٥	٥٫٤٥	٧٫٠٣
مونتريال	٥٫٥٧	٧٫٤١	١٢٫١٦	٢٫٢٩	٤٫٤٩	٦٫٢٧

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

دعاء اليوم

«اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه».

الشاعر عمر بهاء الدين الاميري لـ الشرق الأوسط

الذين يقصرون الشعر الاسلامي على المواعظ والجهاد يضيقون ساحة الاسلام العالمية

عمان - من ياسر الزعاترة:

«الشعر الاسلامي»... هذه العبارة الكبيرة والتي يمكن لها أن تستوعب معظم التجارب الانسانية الحقيقة في مجال الشعر باتت تشوه على ايدي نفر ممن يسمون انفسهم شعراء اسلاميين. وهم من حيث لا يدرون يسيئون الى هذا اللون من الشعر عبر تصويره خطبا ومواعظ تتحدر الى عادية القول وليس فيها من الشعر الا الوزن والقافية. وفي السنوات الماضية برز عدد من الشعراء والنقاد الاسلاميين الذين يحاولون ابداع نظرية جديدة في الشعر الاسلامي الحديث ترتفع به الى مستوى الرسالة الانسانية العالمية للاسلام ومن هؤلاء الدكتور عماد الدين خليل والدكتور حسن الامراني ومحمود مفلح وعبد الرحمن العشماوي وسواهم.

الشاعر عمر بهاء الدين الاميري من الذين حملوا لواء الشعر الاسلامي طوال عقود من الزمن وحتى من قبل ان يعرف هذا المصطلح اكثر من ٣٥ ديوانا بين مخطوط ومطبوع. قد نختلف مع الشاعر في بعض ما جاء في حديثه وخاصة فيما يتعلق بنظرية لشعر التفعلية، ولكن يبقى الاستاذ الاميري من الذين يجدر السماع لهم «الشرق الاوسط» التقت الشاعر قبل فترة وكان هذا الحديث:

● **لو اردنا تحديد هوية للاستاذ عمر بهاء الدين الاميري، هل هو سياسي او مفكر أو شاعر، ايها يختار؟**

- الصفة التي اضعها لنفسي قبل كل شيء، صفة مسلم مقر بتبعاته للاسلام وبتقصير عن مستواها ومجتهد الى ان يبلغ بنفسه ما يرضي الله، مسلم عادي.

● **المعروف عند الشعراء ان هناك حالة شاعرية تتملك الشاعر خاصة عند كتابة القصيدة وليس ثمة قرار بكتابة القصيدة، هل هناك قرار عندك بكتابة القصيدة؟**

- في الواقع انا بدأت بكتابة الشعر قبل ان اعي الشعر، قبل ان استوعب بواعثه وضوابطه، بدأت انظم الشعر وانا في التاسعة من عمري، فنشأ شعري طفوليا مع نشأة طفولتي وتدرج الواقع الذي لا ضرر او حرج في ذكره. لقد انطلقت شاعريتي من منطلق عاطفتي ووجداني ولكنه طفولي ايضا.

كانت هذه هي بداية شعري ثم كانت المرحلة التي تعيشها البلاد، مرحلة الصراع مع الاستعمار الفرنسي وبدأت تتداخل المعاني المختلفة واذكر انني لما سافرت الى باريس لاستكمال الدراسة قبل ان اسافر كان قد توفي زعيم الثورة السورية رحمة الله عليه واشتركت في تأبينه بقصيدة طويلة اذكر مقدمتها:

أي خطب دها واي حسام
اصاب قلب البلاد
ثم اقول:
شمعة جسمها يذوب ولكن
نورها للانام افضل هادي
هكذا قادة البلاد عظام
النفس خلدوا على الآباد

وفي باريس تابعت شعرا لا بأس به بحيث لا اجلس له ولا اتصنعه وانما ينطلق وفي كثير من الاحيان يكون الحدث شاهدا عن واقع تنظيم هذه القصيدة. فليس عندي في القصيدة قرار واستقرار وانما عندي مطالعة واستجابة وفي كثير من الاوقات يتدفق وحيا لقصائد لا اجد وقتا لكتابتها وفي بعض الاوقات استيقظ من النوم وفي ذهني قصائد قد علق بذهني منها بيت او بيتان فاذا لم اجد ورقة بجانبي كتبتها على وجه المخدة.

● **ثقافتك الباريسية، هل اثرت على مجرى حياتك وخاصة في اتجاهاتك الشعرية؟**




عمر بهاء الدين الاميري

- ابدا لم تؤثر في، ولكنها اثرت نفسيا للبعد والغربة عن الاهل:

لحن الى اهلي حنين متيم
مشوق بعيد عن ديار الحبائب
تورقه الذكرى فيخفق قلبه
وتحتاطه الاشواق من كل جانب

وهذه القصيدة طويلة. ولا انكرها الا وهاجت في نفسي غصة لان الاستاذ البنا رحمة الله عليه سمعها مني في القاهرة في حفل شاي في وداع مجموعة من شباب الاخوان الذاهبين للدراسات العليا وطلب مني هذه القصيدة ولكنه توفي قبل ان ارسلها له.

● **ليس بعيدا ظهور مصطلح الشعر الاسلامي والبعض يفصل للشعر الاسلامي ثوبا وعظيا فما مفهوم الاستاذ الاميري للشعر الاسلامي؟**

- الشعر في حقيقته المطلقة رباني، والله تعالى كرمه وجعله علما من لدنه ولذلك يقول تعالى «وما علمناه الشعر وما ينبغي له» ليس للغض من قيمة الشعر وانما للتمييز بين الوحي الانساني والوحي الالهي وكان عليه الصلاة والسلام يقيم منبراً للشعر في مسجده يدعو الشعراء ان يذودوا عنه وعن الاسلام. فالشعر عطاء رباني وموهبة وسجية من الله في بعض خلقه وهو بذلك رباني اسلامي، والشعر الاسلامي تعبير عن الحياة بأسلوب مرهف مترفع عن عادية الانسان وهو ليس أمراً جديدا. اما الذين يريدون ان يقصروا معنى الشعر الاسلامي على الشعر الدعوي وشعر المواعظ والجهاد وغيره فهؤلاء يقوقعون الاسلام ويضيقون ساحته العالمية الواسعة.

ان كل تعبير منقدح من اعماق ذات الشاعر مرهف منغم منسجم مع قيم الاسلام لا يخرج عنها ولا يخرج عن سمو الانسان ولخلاقه الانسانية هو شعر اسلامي، وقد يكون في الغزل، وقد يكون في وصف الجمال والطبيعة والالم والامل او الأحداث وهو من صميم هذا الشعر الاسلامي لان هذا في حياة الامة الاسلامية وفي حياة الانسان. شعر الجهاد وشعر البطولة وشعر التربية والتعليم كل هذا من مقاصد الاسلام العامة ومن ساحاته فالتعبير عنه باسلوب الشعر يدخل في هذا وكذلك ايضا عندما يخاطب الشاعر زوجته وهو في غربة، عندما يرسل الى امه قصيدة من سجنه، عندما يدلل اولاده، عندما يبكي لفقد عزيز عليه، عندما يرى جمال الكون، عندما يتحدث عن النجوم والغيوم عندما يتحدث عن الطيور والزهور والعطور وعن كل البدائع التي خلقها الله ودعانا الى ان نتأملها ونرى بديع صنعه وخلقه فيها فهذا كله شعر اسلامي.

● **هناك صراع مازال قائما بين الحديث والقديم في الشعر ويقف معظم الاسلاميين من الشعراء والكتاب او المفكرين مع القديم ويعتبرون الحديث خطرا على اللغة او الدين دون تحديد لماهية هذا الخطر الذي يهدد فما موقفها من قضية "الشعر الحديث"؟**

- انا موقفي ليس من القديم والحديث، موقفي من الضحك ومن الجيد، من الاصيل ومن الطارىء. فاذا كان الاثر جديرا منقدحا من اعماق صاحبه ينطلق بالانسان العادي من مدارجه الى معارجه ويحلق به ويسامعه ويؤدي رسالته وتتألف به المعاني الانسانية هذا أثر اقدره دون النظر الى الشكل.

قضية الشكل هي اصطلاح فني، اذا اصطلحنا على ان الشعر هو الكلام المقفى وتوفرت فيه جدارة الجوهر، فهو في نظري شعر جيد متألق متفوق اما اذا رصفنا كلمات فيها وزن وقافيه ولكن فيها ضحالة ولنشاء وفيها عادية في القول، فهذه لا اعتبرها شعرا ولا مزية وهي لا تحقق رسالة الشعر لأن الشعر جوهر ورسالة ومنبر وجمال.

اذن لا اعتراض على الشعر الحر مثلا كوسيلة للتعبير؟

- اما بالنسبة لي فلا اسميه شعرا، اسميه نثرا شاعريا. الشعر الذي لا يتقيد بمواصفات الشعر المعروفة، اذا كان مقيدا بالتفعيلة لا اسميه شعرا بل نثرا شاعريا رغم ان شعر التفعيلة فيه وزن وقافية ايضا، أما الذين يأتون بكلمة من هنا واخرى من هناك والمضمون غامض او متهافت فهذا غير مقبول.

● **هناك بعض النقاد حتى من الاسلاميين يرون ان بعض الشعراء قد ابدعوا في شعر التفعيلة اكثر من ابداعهم في الشعر العمودي فما رأيكم؟**

لان الشعر العمودي يتطلب مواهب وتوفر جدارات وقابليات وطاقات غير متوفرة لديهم. هو طليق فاذا كانوا ينطلقون من اعماقهم من جوهر انسانيتهم واحسنوا التعبير واحسنوا التسجيل فهذا جيد، انا لا أجرم هذا.

● **من المعروف ان الصورة الشعرية هي العمود الرئيسي في بنيان الشعر والذي يلاحظ ان الشعر الحر هو الاقدر على استيعاب الصورة اما العمودي فيلاحظ انه - وخاصة الحديث منه في معظمه اقرب الى النظم منه الى الشعر.. فما رأيكم؟**

- هذا ليس طعنا في الشعر الاصيل. المشكلة عدم جدارة الشاعر. خذ شعر احمد محرم، شوقيات احمد شوقي الاسلامية شعر ابو ريشة الاسلامي، خذ شعر عبد الرحمن عشماوي الاسلامي انه شعر متمين. اما اذا اخذت أي واحد بشعر حديث او قديم وليس فيه هذا التوهج وهذا التأجج وهذه الموهبة وهذا العمق فالأمر مختلف تماما.

● **احد النقاد في مجلة المشكاة (تصدر في المغرب) يقول عن قضية الشعر الحر «دعنا من الخطابة والمباشرة فهذه يجب الا يغيبها على الشعراء الاسلاميين ويجب ان نقبل بالحد الادنى من مقومات الشعر مادام مضمونه اسلاميا» ما رأيك بهذا الكلام؟**

- هناك ساحة جهاد وعمل يجرد لها الانسان كل ما يستطيع وهناك حيز فني للاثر الادبي ينبغي ان يتوفر له وليس بالضرورة أن كل شخص اسلامي يكتب الشعر. جاهد بالقول المطلق، جاهد بالمرسل، لماذا هذا التطاول على مقام الشعر حتى يظهر الاسلاميين سخفاء بالشعر السخيف؟ اذا كانت عندك جدارات قدمها، اذا كان عندك جهاد قدمه، ويقدر جهادك وقولك وعملك وكل نفس من انفاسك ايضا يقدر، لقد اتعبنا الاسلام لكثرة ما نلصق به.

● **المواكبة النقدية لأي لون من الوان الادب ضرورية لترشيد مسيرته... كيف يمكن النظر الى مستوى المواكبة النقدية الاسلامية للشعر الاسلامي الحديث؟**

- النقد الاسلامي لا يملأ الساحة بشكل كاف رغم انه اصبح علما قائما بذاته له اصوله وتأصيله. هناك بعض كتاب او بعض ادباء او شعراء بقدر ما ولكن ليس هناك نقاد بالقدر الكافي يجب ان يكون هناك علم نقد اسلامي وعلماء النقد للشعر الاسلامي وانا لا اريد علماء نقد للشعر المطلق انما اريد علماء نقد للشعر الاسلامي اذا كان الانسان ملتزما وعالما بأصول النقد. فهو ناقد اسلامي.

● **من استقراء للشعر الاسلامي نجد ان هناك صخورا في استحضار الرموز الاسلامية التراثية في الوقت الذي نلاحظ ان هذه الرموز تستخدم بطريقة خاصة من قبل بعض الشعراءوخاصة اليساريين منهم. وما هو السبب برأيك؟**

- هذا بسبب الضمور الثقافي العام «وكل اناء بما فيه ينضح» مع الاسف كما قلت لك نحن نشكو في ساحتنا الاسلامية في كثير من الاوقات من الضحالة والسطحية، والذي تكون ثقافته وعلمه واطلاعه واسعة لا بد ان تظهر اثارها في شعره.

● **المتابعون لأخبار رابطة الادب الاسلامي يرون ثمرة ذات بال، ما السبب برأيك؟**

- في الواقع لم تستطع الرابطة ان تلبي التطلع والتطلب الموجود في نفوس رجال الادب واجيال الادب وناشئة الادب الاسلامي. والظروف المحيطة هي التي تحد من انطلاقتها. لا شك ان خطاها مباركة وان قادتها في ذروة الاخلاص ولكن اين المتفرغ ثم اين المال واين الاجهزة؟

● **يبدو اننا نعلق على مثل هذه التعلات كثيرا من القصور مع ان الاستاذ حسن الامراني وهو فرد استطاع بجهد بسيط ان يصدر مجلة، في الوقت الذي لم تصدر فيه للآن مجلة للرابطة؟**

- المجلة التي يصدرها الامراني في محيطه الضيق ليست كالمجلة التي يجب ان تصدرها رابطة الادب الاسلامي في ساحة العالم الاسلامي. فهي عندما تصدر يجب ان تصدر على مستوى رابطة للعالم، لو اصدرت الرابطة نفس مجلة الامراني لكان هذا من جملة المآخذ عليها، اما بالنسبة للاستاذ الامراني فتعتبر من الامور الموجبة للتقدير والتشجيع له، كل امر يقدر بقدره. مجلة رابطة الادب الاسلامي يجب ان لا تقل عن مستوى المجلات الراقية الموجودة مثل المجلة العربية او مجلة العربي مثلا.

● **هناك سؤال يجب ان يطرح في الواقع الحالي وهو نفس الانتفاضة في القصائد الاخير لشاعرنا.**

- نفس الانتفاضة تجدونه في ديوان كامل وهو ديوان حجارة من سجيل، وبعد هذا الديوان ديوان آخر صدر ايضا «الزحف المقدس» كله نفحات جهادية تشمل الانتفاضة وغيرها وديوان بشائر الحق الذي اعددته اخيرا وهو قيد الدفع به للمطبعة مع ديوان «قلب ورب» وبشائر الحق كله في الانتفاضة والادب الجهادي، وقبل هذين الديوانين ديوان صغير اسمه ملحمة الجهاد وملحمة النصر «ومن وحي فلسطين» و«الهزيمة والفجر» و«الاقصى وفتح» و«اشواق واشراق».

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omier

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

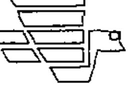
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● مكتب تونس Tunisia
شارع الحبيب بورقيبة عمارة الكوليزي، مدرج ب.
تونس تليفون ٣٤٢٤٨٣ / ٢٩٢ ٣٣٨٨٥١.٣٥٠
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ -
المغرب تلفون ٦٦١٠٠ / ٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
U.S.A. الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORROSPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce
Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم




الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٢٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١
ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٣٣١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٣٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٣٦٣٧٨ الافلاج - ت ٦٨٢١٣٧٦
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٤٠٦٨٠ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٣١٨١٧ - ٤٢٢١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢١٧٨٢ القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٣٣١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة -
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت ماريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

تعقيبا على رأي الشرق الأوسط

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟

● من يوسف كامل - الرياض - السعودية

في العدد (٤٠١٦) الصادر في ١٩٨٩/١١/٢٦ من جريدة «الشرق الاوسط» نشرت الصحيفة على صفحتها (٩١) تحت عنوان: «ماذا خسر المسلمون بانحطاطهم» رأيها في قضيتين مؤلمتين جرحتا مشاعر كل مسلم.

اولاهما: تلك المحاولة الاثمة لتفجير طائرة الخطوط الجوية السعودية والتي كانت متجهة يوم الخميس ١٩٨٩/١١/٢٣ م من اسلام اباد الى الرياض مقلة على متنها (٢٠٠) راكب نجاهم الله مما دبر لهم.

ثانيتهما: تلك الجريمة البشعاء التي اودت بحياة المجاهد الشهيد الدكتور (عبد الله عزام) ولديه، يوم الجمعة ١٩٨٩/١١/٢٤م.

وكان رأي «الشرق الاوسط» في الجريمتين من القوة والادانة لايدي الاثمة التي خططت للجريمة الاولى - التي احبطت قبيل تنفيذها - ونفذت الجريمة الثانية، ما لم يدع زيادة لمستزيد.

ولا شك ان الجرح النازف في قلب كل مسلم تجاه ما حدث، يجعله يشعر بالمرارة والاسى لفداحة المصاب في الدكتور عبد الله ولديه - اسكنهم الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء، جزاء بما قدم الدكتور الشهيد للاسلام وللجهاد الافغاني.. ولوقاحة التفكير والتدبير والتخطيط في جرم الطائرة السعودية - التي نجى الله ركابها مما حيك لهم.. ومما يزيد المرارة والاسى ان مرتكبي الجريمتين البشعتين يحسبون اسما ورسما في عداد المسلمين؟!

الا ان ما حدث - او ما قد يحدث - ينبغي الا يفقدنا الصواب والحكمة والتدبر، فتطيش - في غمرة الانفعال وتلجج المشاعر والاحاسيس - سهامنا، ويفتقر الى الموضوعية والتأثير رأينا.. خاصة وان ما حدث لا راد له لانه قضاء الله.. وصراع الشر مع الخير سنة من سنن الله الجارية الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

نقول هذا، لاننا لاحظنا - كما لاحظ غيرنا - من قراء الصحيفة، ان المدخل الذي اتخذته الصحيفة لطرح رأيها تعرض - ان لم نقل عرض - بمؤلف فاضل ومؤلف قيم.

اما المؤلف فهو العالم العامل فضيلة الشيخ «السيد ابي الحسن علي الحسيني الندوي» من علماء الهند، وهو رجل يشهد له بالفضل والجهاد في نشر الاسلام والدعوة اليه من له متابعة لنشاط «ندوة العلماء» بلكنو الهند، ويدرك علمه وسعة اطلاعه وصواب رأيه في كثير من القضايا الاسلامية من له اطلاع على مؤلفاته العديدة التي تزخر بها المكتبة الاسلامية، فضلا عن كتاباته المتوالية في مجلة «البعث الاسلامي».

اما المؤلف فهو كتاب: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» وهو احد الكتب الرصينة التي كانت تدرس في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. وهو الكتاب الذي ارتأت الصحيفة ان مؤلفه لم يوفق في اختيار عنوانه وانه لو كان متأنيا واعيا لاختار له غير هذا العنوان.. تقول الصحيفة: «والحق ان ذلك المؤلف الفاضل كان متفائلا جدا وحفيا بتاريخه، كما نحن متفائلون وحفيون بتاريخنا جداً، لانه لو راجع نفسه وفتح عينيه، لكان تساؤله العميق: ماذا خسر الاسلام ذاته بانحطاط المسلمين؟ بل ماذا خسر المسلمون انفسهم بانحطاطهم؟»

ولنا وقفة مع هذا القول، نرجو ان يتسع لها صدر الصحيفة، نظرا لما يثيره من تساؤلات:

- قول الصحيفة: « ان ذلك المؤلف الفاضل كان متفائلا جدا وحفيا بتاريخه، عما نحن متفائلون وحفيون بتاريخنا جدا.»

● قد يفهم من هذه العبارة ان المؤلف قد تناول في كتابه التاريخ الهندي فكان حفيا متفائلا به جداً، وبالمقابل كان على صحيفة «العرب» الدولية ان تحتفي بالتاريخ العربي وتتفاءل به!!

● وبالرجوع الى مضمون الكتاب نجد المؤلف يتحدث فيه - من الفه الى يائه - عن التاريخ الاسلامي، مشيداً، مفتخراً، مبيناً لقوة المسلمين ودورهم - في فترات التزامهم بالاسلام دينا وشرعة ومنهج حياة.. منتقداً، متنقصاً، مبيناً للمواطن الخلل والفساد - في فترات البعد عن الاسلام والاكتفاء منه بالشكل دون المضمون، والقول دون العمل والتطبيق..

● فأي احتفاء وتفاؤل تقصده الصحيفة؟ واي تاريخ له واي تاريخ لنا تعنيه؟! وهل على المؤرخ المسلم المعاصر - حينما يرجع لتاريخه مراجعاً او محللاً او ناقداً - ان تتملكه نزعة البغض والتشاؤم حتى يكون واقعياً صائباً؟!

● ان التاريخ الاسلامي يحوي من الصفحات المشرقات عبر مراحله المتوالية منذ البعثة المحمدية، مما يجعل المسلم - بل وغير المسلم - يحتفي به، ويتفاءل بمستقبل خير للبشرية فيما لو اعاد المسلمون كتابة تاريخهم المعاصر باعمالهم وسلوكياتهم التي سطروا بها تلك الصفحات المشرقات.

● اعتبار الصحيفة ان التساؤل العميق هو: ماذا خسر الاسلام بانحطاط المسلمين؟ بل ماذا خسر المسلمون بانحطاطهم؟ كان يمكننا ان تجيب عليهم؛ بل لقد اجابت عليه بالفعل من خلال السطور التي تناولت رأيها في الحادثتين الاليمتين - سالفتي الذكر - وكانت بليغة ومؤثرة، وحبذا لو اكتفت بالاجابة دونما مطالبة مؤلف كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» بمراجعة نفسه وفتح عينيه..

● اذا كان الاعتراض على عنوان الكتاب هو ما يبدو عليه من سطحية وعدم عمق - كما ترى الصحيفة - فان ما نعرفه عن التعمق في التساؤل يكون عن الرغبة في اكتشاف الخفي لا الظاهر.. والظاهر الثابت - الذي لا يختلف عليه اثنان - هو ان الاسلام قد خسر بانحطاط المسلمين امة القدوة، وانموذج التطبيق العملي للاسلام ومبادئه؛ خسر المثال المحتذى لمدنية قوامها العدل، وسلوكها حسن الخلق، وغايتها سعادة الانسان في الدنيا والاخرة معاً. والخاسر هنا هو (المستفيد) (الانسان)، لا المفيد وهو الاسلام شرعة ومنهاجاً. ولا يماري احد في ان المسلمين بانحطاطهم قد خسروا انفسهم، واصبحوا امة «القصعة» التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا امة «القدوة».

ان الاختلاف والمماراة هو في خسارة «العالم» وهو الجانب الذي قد يخفى على كثيرين، ومن ثم تتطلب الاجابة عليه تساؤلا عميقا.. الخسارة التي قد يماري فيها البعض هي قدرة الاسلام عقيدة وتشريعا وسلوكا على قيادة البشرية وتحقيق العدل والقسط بين بني البشر - مسلمين مع غير مسلمين -.. وهو ما اراد «الندوي» ان يصل اليه من خلال مؤلفه، ولذلك تخير له ما يناسبه من عنوان: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»

تقول الصحيفة: «لكن هذا المجاهد سقط بين اخوته، وامام مسجد بيت الله، ومع ابنيه شهيداً، لم تسقطه معركة مع الشيوعية، ولا صراع مع المستعمر، ولا رصاصة انطلقت من ملحد كافر الى قلب مؤمن ملتزم بصلواته وايمانه وجهاده وصومه وقيامه وقعوده»

اذا لم يكن اي من هؤلاء هو الذي ارتكب تلك الجريمة البشعاء فمن ذا الذي ارتكبها، وما هي اسباب ارتكابها في رأي صحيفة الشرق الاوسط؟

بالمتابعة يتضح للقارئ، ان الصحيفة ترى ان سبب استشهاد الشيخ عزام - يرحمه الله - هو الخلافات العميقة المستشرية بين فصائل المجاهدين والاصوات التي تطالب العرب بالرحيل عن ساحة الجهاد الافغاني، التي كشفها الشيخ!

تقول الصحيفة في هذا الصدد: «لقد قال هذا المجاهد في حديث مثلفز الكثير عن الخلافات وعن صور العداء للعرب المسلمين الذين ذهبوا الى الارض الافغانية يحدوهم الطموح وتغذيهم الصورة المشرقة العظيمة لفكرة جاهد الكثيرون لازالتها، وكشف في حديثه؛ وكأنه يعلم انه سيكون ضحية لهذه الاعمال؛ كشف عن عمق الخلاف وشراسة المؤامرات وصعوبة اصلاح الداخل قبل الخارج.» ولنا ان نتساءل عما ورد في السطور السابقة: هل هو حقيقة الموقف فعلاً ام ان هنالك خلطا والتباسا؟

اولاً: بخصوص الاصوات التي تطالب العربي بالرحيل عن ساحة الجهاد في افغانستان. لم توضح الصحيفة للقارئ، من هم اصحاب هذه الاصوات حتى لا يلتبس عليه الامر، هل هم المجاهدون انفسهم - قادة ام افراد؟؟

● ان اصحاب هذه الاصوات هي الحكومة الشيوعية العميلة في كابول ممثلة في رئيسها «نجيب» الذي صرح في حديث له بثة التلفاز في اعقاب الهجمة الشرسة التي قام بها المجاهدون على كثير من المنشآت الحيوية في كابول، وقد كتبوا على الصواريخ المستعملة في هذا الهجوم باقلام «الفلوستر» بخط عريض «هدية الشيخ تميم العدناني» الشهيد العربي الذي وافته المنية الاسبوع قبل الماضي، الامر الذي اثار «نجيب» فصرح بما نصه: «انني أهيب بالقادة الافغان، واناشد فيهم غيرتهم الافغانية وحميتهم القومية، حتى يهبوا هبة رجل واحد فيسحقوا هؤلاء العرب ويطهروا بلادنا منهم.»

● ونظن انه من الطبيعي ان يطالب (نجيب) رأس النظام الافغاني العميل بترحيل العرب من افغانستان او سحقهم.. وكان على المجاهدين العرب ان يستجيبوا لطلبه هذا فيرحلوا لو انهم ذهبوا هنالك لنصرته او لتثبيت عرشه.. اما وانهم ذهبوا لتأدية فريضة الجهاد في سبيل الله وتلبية لنصرة دينه او الشهادة في سبيله، فليس لمخلوق - نجيب او من سواه - عليهم من سلطان.

● ثانياً: بخصوص الخلافات، وشراسة المؤامرات، وصعوبة الاصلاح في الداخل والخارج، والتي كشف عنها الشهيد الدكتور «عبد الله عزام» فكان كشفه هذا سبباً في اغتياله كما ترى الصحيفة. لم توضح الصحيفة للقارئ، كيف كان منهج الشيخ عزام - يرحمه الله - لهذا الكشف الذي اودى بحياته شهيداً في سبيل الله، بل اكتفت بالتنويه الى ان الخلافات التي كشف عنها الشيخ - يرحمه الله - هي «الخلافات العميقة المستشرية بين فصائل المجاهدين» فهل يفهم من هذا ان المجاهدين انفسهم هم الذين اغتالوا الشيخ؟! ان المتابع لافتتاحيات مجلة «الجهاد» ونشرة «لهيب المعركة» - وهما الوسيلتان الاعلاميتان اللتان اسسهما الشيخ الشهيد للاعلام الصادق والواعي لهذا الجهاد - يلمس في غير عناء انه - يرحمه الله - قلما تعرض لهذا الخلاف، وانه في المرات المعدودة التي تعرض له فيها - تحت الحاح القراء ببيان حقيقة ما يجري - كان يعرضه بوعي المؤمن الحريص على لم الصدع ورتق الفتق.. ويحسن بنا ان نذكر نموذج لهذا العرض خطه الرجل - يرحمه الله ويجزيه عن المسلمين والمجاهدين خير الجزاء بما قدمت يداه - بيراعه الغد قبيل اغتياله في احدى افتتاحيات نشرة «لهيب المعركة»، حيث يقول: «لا بد ان يعلم الناس: ان هذا الجهاد جهاد الشعب، وكل شعب له طبقاته المختلفة، فمنهم من يماري ماء المزن طهارة وصفاء، ويزاحم الكرام البررة منزلة عند رب العالمين، ومنهم سابق بالخيرات باذن الله، ومنهم المقصر (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً)»...

الى ان يقول: «اما الراية المرفوعة فوق رأس الجميع فهي الراية الاسلامية. اما الهدف المسيطر في دساتيرهم فهو اقامة حكم الله في الارض وبناء المجتمع الاسلامي. واما الذين يمتشقون السلاح الاسلامي فكلهم مسلمون» من افتتاحية «لهيب المعركة» العدد (٦٧) ١٩٨٩/١١/١٢م فهل يعد مثل هذا القول كشفاً لعمق الخلاف وشراسة المؤامرات وصعوبة الاصلاح في الداخل والخارج؟! وهل تغتال مثل هذه الشخصية المجاهدة المخلصة ايد مسلمة مؤمنة؟؟ وهل يحرص على الخلاص من مثل هذا الطراز النقي من المجاهدين العرب سوى ايد شيوعية عميلة او ايدي ملحدين كفرة - لو تسموا باسماء المسلمين وكانت لهم سحن المسلمين؟

التقدم العلمي يرسم الخريطة السياسية الجديدة للعالم

● من احمد فؤاد عباس - الرياض - السعودية

شهد العالم في الأونة الاخيرة تصفية تكاد تكون منتظمة للمشاكل السياسية التي اخذت في الانحسار تدريجيا وبشكل ملحوظ في نهاية الثمانينات، فبدأت حدة الصراعات السياسية الدولية تخف، وتنتهي الحروب في اماكن عدة من مناطق الصراع في العالم.

و الحقيقة التي ليس فيها مجالا للشك ان العالم وبالأخص الدول العظمى بدأت تستعد وتهيىء شعوبها وحكوماتها وبرامجها لمشاكل من نوع آخر، مشاكل بالدرجة الاولى علمية ولها تأثير مباشر على البشرية في قوتها وصحتها وعقليتها.

بدأنا نسمع عن مشاكل البيئة، ثقب طبقة الاوزون (غاز يتكون من ثلاث ذرات اوكسجين ويوجد على ارتفاع ٢٠ الى ٤٠ كيلومتراً من الغلاف الجوي ويمنع وصول الاشعة الضارة بجلد الانسان المسببة للسرطان).

بدأنا نسمع عن التصحر وان بعض البلدان والجزر في العالم ستغرق وتغمرها المياه وتختفي تماما!، وان بعض الدول ستواجه مشاكل عدم وجود مصادر للمياه ومهددة بالعطش، ونقص الغذاء نتيجة حامضية التربة الزراعية، وانحسار الثروة السمكية، وتلوث مياه البحار والمحيطات.

والاحصاءات مستمرة عن زيادة الاصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة المعروف باسم الايدز.

ومواجهات مستمرة بين الحكومات وعصابات المخدرات في عدة مواقع في العالم، وصلت الى حد ان اباطرة المخدرات الكولومبيين يهددون كل من يحاول منع نشاطاتهم، بداية من القضاة ومروراً برئيس كولومبيا ونهاية بجورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية! ومشاكل الفيضانات والجفاف والاعاصير والبراكين... الخ.

في الماضي كان النقاش والسؤال هل ينفصل الدين عن السياسة؟!، ثم رأينا الارتباط الوثيق بين السياسة والفن.

فعندما تغازل موسكو مثلا تل ابيب ترسل لها فرق الباليه الروسية العظيمة لتؤدي عروضها على مسارح تل ابيب، وعندما يزور نيكسون الصين فانه يرسل مثلا فريق السلة الامريكي، او تتبارى فرق تنس الطاولة الصينية والامريكية، فهو ارتباط رياضي - سياسي، فتتوثق العلاقات من خلال الرياضة والثقافة لتؤدي الى الوفاق السياسي.

وهذا اسلوب سياسي توقي بأن تسبق الثقافة والرياضة مواكب الزعماء فتمهد الأرضية الوفاقية السياسية.

والآن عندما اصبحت المشاكل علمية، والمواجهات من نوع آخر تأثرت ايضا الخطط السياسية لزعماء العالم وخاصة الدول العظمى منه، واصبح التمسك بمبادئ هرمة غير مجدية غير موجودة الا عند النائمين نوما عميقا.

فمثلا الشيوعية اعترفت بفشلها وعدم قدرتها على تلبية متطلبات العصر التكنولوجي الخطير التي تزيد يوما بعد يوم بل وساعة بعد ساعة، ولم تعد هذه الانظمة في اوروبا الشرقية قادرة على الصمود امام التغيرات السريعة، وهي جامدة على فكر بال غير مجد ولا نافع، بل واضراره اكثر بكثير من منافعه.

وهكذا سقطت معاقل الشيوعية في اهم مناطقها، وكان آخر حدث سياسي لعام ١٩٨٩م ما حدث من ثورة شعبية في رومانيا.

وكان ينبغي على تشاوشيسكو ان يعي عدم المفر من سقوطه مباشرة بعد نجاح نادية كومانتشي في الهروب الى نيويورك.

رغم الحصار الرهيب الذي فرضه السيكيوريتات الروماني الموالي لتشاوشيسكو عليها. ونادية هذه هي نجمة اولمبياد مونتريال المذهلة والتي ارادها الشعب الامريكي بينه فحقق ما اراد كما مع غيرها.

لقد تداخلت الاحداث في العالم بشكل ملحوظ ولكنها كلها تدل على تصفية المشاكل السياسية وبالذات في مناطق اوروبا وامريكا ومعظم آسيا وامريكا اللاتينية. وكأن هذه البقعة من العالم تستعد لمواجهة المصير المرتقب للبشرية: لأمراض غريبة وعطش وفيضانات وحر شديد نتيجة زيادة ثاني اوكسيد الكربون ونقص الغذاء... الخ.

تحية للذين عرفوا ان التحدي المقبل هو علمي بالدرجة الاولى وان كنا بدأنا بتطوير برامجنا وصواريخنا والإنطلاق نحو الفضاء، فهذا يعني اننا وضعنا اقدامنا على الطريق الصحيح، طريق التقدم العلمي الذي يحتاج الى صبر وجهد وعرق خاصة ان الكارهين للعرب في هذا العالم وما اكثرهم يحجبون التكنولوجيا بأقصى ما في وسعهم عن العرب ليواجهوا مصيرا معتماً.

ان علماءنا كثيرون، واذا تذكرنا بالماضي يتنقدنا البعض اننا امة تنظر الى الخلف دائما، ولا تعرف الامام كأنها ضرير لا يستطيع ان يخترق طريقه فسبقه الجميع وبقي وحده مذهولا لا يعرف ماذا يفعل. رغم ان الاسلام وضع لنا نظاما متكاملا للحياة الحرة فالامة التي انجبت محمداً صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، ومن بعدهم، فغزوا العالم من اقصاه الى اقصاه، غزوه لينشروا الاسلام العظيم وينشروا علمهم الزاخر، فهذا الخوارزمي عالم الرياضيات، وخالد بن يزيد بن معاوية اول من ترجم العلوم القديمة، وابو بكر الرازي احد اكبر علماء المسلمين في الطب ومن اعظم اطباء البشرية، وجابر بن حيان شيخ علماء الكيمياء، والحسن بن الهيثم رائد البحث العلمي، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، والفارابي والكندي وابن سينا، فلاسفة عصرهم وما بعد عصرهم.

لجدادنا الذين تفوقوا في صناعات الزجاج والورق والاقمشة والاصباغ والخزف والفسيفساء والقيشاني والمراصد الفلكية والحلي والادوية والجلود والعاج والزيوت والعمارة وتخطيط المدن الاسلامية. برعوا وتفوقوا في كل هذا وقت كان العالم لا يعرف من هذه الاشياء الا القليل او لا يعرفها بتاتا.

التقدم العلمي هو الذي سيحل مشاكلنا جميعا ويفرض على العالم احترامنا والتعامل مع قضايانا باهتمام وصدق، والاهتمام بالعلم هو واحد من اهتمامات الاسلام، الدين الكامل المتكامل الصالح لكل زمان ومكان.

هل يشهد عقد التسعينات نهاية الشيوعية في العالم؟

● من بلعيد مسعود - الجزائر

كان من اوائل الذين نادوا بالشيوعية، «كارل ماركس» اليهودي الاصل والمولود سنة ١٨١٨م في المانيا ومات في انجلترا سنة ١٨٨٣م. وكانت اسرته فقيرة كمعظم الاسر في ما بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر. وكان حقودا، بخيلا، لا يحب الخير الا لنفسه، حيث كان يردد ما قاله شكسبير:

«ايها الذهب... ايها الذهب الثمين البراق.. انك تعيد الابيض اسود، والقبيح جميلا، والشر خيرا، والعجوز فتيا، والجبان باسلا. هذه العبودية الحمراء القانية هي التي تعقد الروابط المقدسة وهي تحلها..».

وفي سنة ١٨٣٦م عقد خطبته سرا على فتاة من اسرة ارستقراطية. وعندما كشفت اسرة الفتاة الامر عارضت مشروع الزواج، فاصابته الصدمة في الصميم، وزادته حقدا وكرها للمجتمع الارستقراطي. وفي عام ١٨٣٥ خاض ماركس مبارزة مع احد البرجوازيين بالسيف في نادي الشعراء في بون فاصابه في حاجبه فلم تكن الطعنة قد اثرت على جبينه قدر ما اثرت على نفسيته الحقودة.

ومن هذه المعطيات اعلن ماركس عن افكاره الشيوعية سنة ١٨٧٤م في وثيقة معروفة باسم (مانيفستو الشيوعية) زاعما انه بفضلها يستطيع ان يقيم ما اسماه ب «دكتاتورية الفقراء».

فوجدت افكاره تأييدا من الشعوب المضطهدة، واخذوا بها كاصلاحات اقتصادية وسياسية وليس كنظرية إلحاد وكفر، طمعا منهم في لقمة عيش وقليل من الامان.

ومن هنا كانت بداية الشيوعية ونهايتها متزامنتين وهذا ما برره التاريخ. ففي عام ١٩٢١م نشرت جريدة (برافدا) الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي مشروع برنامج جديد للحزب، وفي سنة ١٩٣٦م عدل الدستور السوفياتي، وعدل مرة ثانية في سنة ١٩٦١م وقرر الرجوع الى دستور سنة ١٩٣٦م. فكان هذا النظام عبارة عن وجهات نظر شخصية لكل حاكم.

وقد ضربت الضربة القاسية الاولى وذلك بالغاء (السوفوكوز والكوكوز) وهكذا يتضح لنا وقوع الشيوعية في دوامة من المتناقضات كان فيها القهر والتعسف هو الدواء والبلسم للشعب الذي يئن تحت اقدام الدكتاتورية الحمراء.

وأخيرا تظهر (بيريسترويكا جورباتشوف) التي ضربت الشيوعية الضربة ما قبل الاخيرة واراحت البشرية من وباء هذا الطاعون الذي افاد الحكام وقهر الشعوب، واحداث رومانيا لهي الدليل القاطع لبشاعة النظام الشيوعي.

فهل يا ترى ستكون سنة ١٩٩٠م سنة الضربة القاضية على الشيوعية؟

حول سقوط تشاوشيسكو

● من وليد الشهيل - ستره - البحرين.

لست من القراء او المعجبين بخالد القشطيني لكن مقاله الذي نشره يوم السبت ١٩٨٩/١٢/٣٠م حول سقوط الدكتاتور تشاوشيسكو يعتبر في رأيي من اجمل المقالات التي قرأتها له.

نقاط.. فوق.. الحروف..

حول علاقة البنت بأمها أهو صراع اجيال؟

● فدوى فؤاد عباس - الرياض - السعودية

قرأت في جريدة «الشرق الاوسط» العدد الاسبوعي رقم ٤٠٢٣ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٣ موضوعا عن علاقة البنت بأمها لم يعالج الموضوع دور الام في حياة الفتاة عدا الاوامر والنواهي والرقابة على الفتاة.

فالام الناجحة في امومتها هي التي تجعل من ابنتها صديقة وهي التي تغلف نصائحها وتوجيهاتها عبر الصداقة والود والمحبة، خاصة واننا نعرف ان الامومة عطاء، فلكل جيل تطلعاته ولكل جيل ظروفه وواقعه والام الناجحة هي التي تدرك الفروق بين الاجيال.

فالفتاة اليوم تحب ان تشعر بشخصيتها وكيانها وكينونتها وعلى الام ان تعمل على تنمية وازدهار شخصية ابنتها. فبث الثقة في نفوس الفتيات هو مطلب حضاري يحتاج له المجتمع، والنيل من شخصية الفتاة هو ما تعاني منه الكثير من الفتيات وهذا لا يعني عدم توجيه الام لابنتها ولكن اين التوجيه الذي لا يتخذ صيغة الامر والنهي بل يتخذ شكل النصيحة التي لا تظهر ولكنها تتوارى خلف حوار هادف ونقاش واع. فالنقاش الواعي الهادف والحوار الاسري الحميم هو ما تفتقده الاسرة في مجتمعنا.

فالحوار الاسري الهادف هو اروع ما يوثق العلاقة بين اقطاب الاسرة الواحدة والنقاش الموضوعي ضرورة ملحة في حياة كل اسرة.

وتنمية ثقة الفتاة بنفسها ومساعدتها على اكتشاف ذاتها والبعد عن الاخطاء الحياتية التي يمكن ان تقع الفتاة فيها في مثل عمرها يقع عاتق ذلك على الام، فالامومة عطاء وتحتاج ايضا الى ذكاء ووعي فالام بوصلة الامان في مثل هذا العمر الذي هو مرحلة حرجة في حياة الفتاة وتنمية شخصيتها.

انتظار فارس الاحلام المناسب

● محمد حسن ابراهيم - ام درمان - السودان

طالعت بجريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» في العدد الاسبوعي الصادر يوم الاحد بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٣م حوارا مع المذيعة التلفزيونية السودانية انتصار مصطفى وهي لا شك من الوجوه التي اثبتت نجاحا لا بأس به وقد تطرقت في مجمل حديثها الى كثير من الاشياء المهمة التي هي في الواقع المعاش هموم تستدعي انتباه الكثيرين.

ولكن الشيء الذي دفعني للكتابة والتعقيب على قول الاخت انتصار محدودية او بدائية فهمها عن الزواج حيث اجابت قائلة انها لن تتردد اذا وجدت فارس الاحلام المناسب ناسية دورها هي كانسانة لها الباع الاطول في مثل هذه المسائل المنطق هو ليس في انها تنتظر العريس المناسب بل هو ان تختار الشريك بالتفاهم والانسجام والتقارب الفكري والنفسي وليس انتظاره ليجيء حسب ما تصوره لها وساوس عواطفها دون ان تتطبع بطابع الانسجام والتوائم في كل الظروف والا كان مفهوم الاخت انتصار بدائيا.

البحث عن الحقيقة الضائعة

● خالد محمد نور - جدة - السعودية.

طالعت في عدد «الشرق الاوسط» الاسبوعي رقم ٣٩٩٥ الصادر يوم الاحد ١٩٨٩/١١/٥ على صفحة حوار وكان حوار الاسبوع الذي اجرته الاستاذة هدى الحسيني مع السيد منصور خالد الناطق الرسمي باسم للتمرين السودانيين.

وكم سعدت وانا اقرأ الاسئلة الصريحة الجريئة الشجاعة. هذه الاسئلة صراحة هي في اعماق كل سوداني ويود طرحها على السيد منصور خالد وسماع رده الصريح كذلك. ولكن للاسف كعادته - لا اقول دبلوماسيا - كان مراوغا لم يجب على سؤال واحد بصدق وكان يجد لنفسه المخارج دوما.

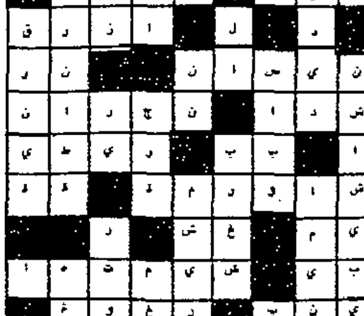
احيي الاستاذة هدى الحسيني واهنئ صحيفة «الشرق الاوسط» التي كشفت لنا عن الوجه الحقيقي للسيد منصور خالد فهو بحق مثلت الشعب السوداني في هذا اللقاء ومثلت وجهات نظره وانني ارجوها وارجو الصحيفة لاجراء لقاء وحوار مع جون قرنق نفسه.

الكلمات المتقاطعة

● افقي :
١- شجرة صغيرة دائمة الخضرة
٢- ظرف مكان - نقاش
٣- من انواع السمك - مطربة عربية.
٤- صاحب - تمر
٥- لا تتحرك - عابر (معكوسة) - جدها في (ثار)
٦- لعاب - فاضل نفيس في نوعه.
٧- مدينة مصرية.
٨- تقال على الهاتف (معكوسة) - حكايات مسلية.
٩- عم - مخيف.

● عمودي :
١- ماركة سجاير - حاكم شهير بظلمه
٢- اسم علم مذكر - حرف جزم
٣- من اسماء السيف - تابع (معكوسة)
٤- شهر ميلادي
٥- للنفي - الة موسيقية
٦- قريب.
٧- مصاب بمرض جلدي - اسم علم مذكر (معكوسة).
٨- عجل - من الاطراف (معكوسة).
٩- التنقيب - قتال.

الحل السابق :



الكلمة الضائعة

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة، وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

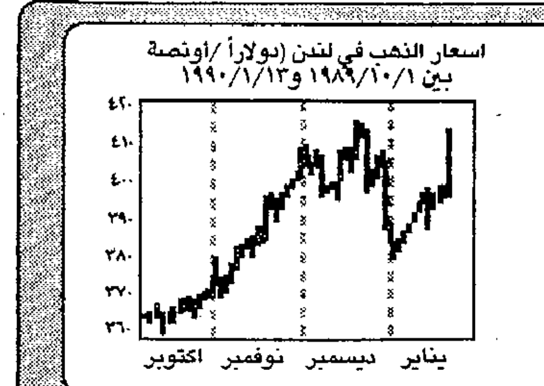
- اشارة الاحد: في لعبة التنبؤ في اسعار العملات يكذب المنجمون ولو صدقوا
- نصيب الفرد من الناتج الاقتصادي اللبناني يتقلص من ١٤٠٠ دولار الى ١٤٤ فقط

مفكرة الاعمال

شركات - مناقصات وعقود - معارض - مؤتمرات وندوات - تعيينات

بورصات

اسبوع ركود في بورصة الكويت وسوق القطع في الامارات ترحب بالميزانية الاردنية



الطلقة الأولى في معركة قانونية قد تطول

بنك «البتراء» يلاحق الجلبي بديون شخصية وتقديرات الخسائر ارتفعت إلى ٢٠٠ مليون دولار

لندن - عمان - من رشيد حسن وليلى ديبة:

دخلت قضية بنك «البتراء» في الاردن رسميا المجال القضائي، مع اول ملاحقة رسمية من السلطات الاردنية المعنية للمدير العام السابق للبنك الدكتور احمد الجلبي. ورغم ان الدعوى تتعلق حتى الآن بديون شخصية لا يتجاوز مجموعها المليون دينار اردني فانها تمثل بداية معركة قانونية قد تتوسع الى جبهات اخرى بعد نشر تقرير آرثر اندرسون عن الوضع المالي للبنك والذي يعتقد الآن بأن خسائره الاجمالية تفوق الـ ٢٠٠ مليون دولار.

وافتتحت السلطات الاردنية المعركة القانونية مع الدكتور الجلبي في نهاية الاسبوع الماضي عندما وجهت الادارة في بنك «البتراء» عبر الصحف انذارا الى المدير العام السابق الدكتور احمد الجلبي يطالبه، وخلال سبعة ايام من تاريخ الانذار، بتسديد ثلاث حسابات شخصية مدينة مع فوائدها.

وتضم هذه الحسابات مبلغ ١٨٢٧٩٩ دينارا اردنيا ومبلغ ٣٤,٦٩٦ دينارا ومبلغ ٨,٣٣٢ دولارا امريكيا.

وقالت لجنة ادارة «البتراء» في انذارها الذي نشرته الصحف المحلية انها ستتخذ كافة الاجراءات القانونية المناسبة لتحصيل تلك المبالغ، بما في ذلك رفع دعوى او دعاوى قضائية ضد الجلبي.

وفي انذار آخر وجه بواسطة الكاتب العدل في عمان طالب بنك «البتراء» الجلبي بتسديد مبلغ ٨٠٠,٠٠٠ الف دينار حصل عليها من خلال ثلاثة قروض، وافق البنك المركزي على اولها وهو بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ دينار، في مقابل قيام الجلبي برهن المنزل الذي اقترض المبلغ لبنائه، لصالح بنك «البتراء».

ثم وافقت ادارة البنك السابقة على زيادة هذا القرض بمبلغ ٣٠٠,٠٠٠ دينار اخرى، وأضاف اليها د. الجلبي مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ دينار اخرى بدون موافقة احد.

تصريح عطاري

وقال بسام عطاري، عضو لجنة ادارة البنك المعينة من قبل الحكومة الاردنية، والمدير العام للبنك، ان د. الجلبي حصل على هذه المبالغ خلافا للاصول وبفائدة منخفضة جدا قدرها ٤٪ فقط.

وقال عطاري لـ «الشرق الاوسط»: ان كلفة هذه الاموال على البنك هي ٨٪ كمتوسط، اي ان البنك، حتى ولو فرضنا جدلا بأن القرض سليم وموثق بصورة اصولية، يخسر ما لا يقل عن ٤٪ سنويا في هذه القروض.

وأضاف: هذه الآن اول قضية، ولا نتكلم فيها عن سرقة او اختلاس او تبديد اموال. فالموضوع الآن يتعلق بدين شخصي على الدكتور احمد الجلبي علما ان المدير العام السابق «ترك البنك ومشاكله وراءه».

وأضاف عطاري: ان البنك سيتبع هذا الانذار بانذار آخر الى المدينين من اشقاء واقارب الدكتور الجلبي، الذي تترتب بذمتهم ديون شخصية تزيد عن مليون دينار. وهذا بالاضافة الى الاموال التي حصل هؤلاء عليها من فرع بنك البتراء في واشنطن والمكفولة ايضا من «البتراء» عمان.

الدكتور محمد النابلسي محافظ البنك المركزي الاردني

وأوضح ان هناك قضية ثالثة ستتبع، وبعد ذلك سيبدأ النظر في الاسس المتوافرة للقيام بملاحقات محددة تتعلق بسوء الائتمان وتبديد الاموال وعمليات اخرى كثيرة تحيط بها الشبهات.

الجدير بالذكر ان الحكومة الاردنية كانت قد وضعت يدها على بنك «البتراء» وعلى بنك «شقيق» آخر هو بنك الاردن والخليج في مايو (ايار) ١٩٨٩ بعد انهيار الثقة بالمصرفين وتهافت المودعين والمصارف الاخرى على سحب ودائعهم.

وقررت الحكومة الاردنية يومذاك حل مجلسي ادارة البنكين ودمجهما وتعيين لجنة ادارة مؤقتة كلفت بتنفيذ الدمج واعادة هيكلة المؤسستين، وكلفت مؤسسة «ارثر اندرسون» المالية بالتدقيق في دفاتر «البتراء» ووضع تقرير نهائي عن وضعه المالي.

يذكر ايضا ان الدكتور الجلبي غادر الاردن بعد ذلك بأيام ودون المرور على نقاط الحدود بحسب المصادر الاردنية الرسمية. وان محل اقامته مازال غير معروفا بالتحديد وان كان يعتقد انه يتنقل بين بيروت ودمشق ولندن، وقد يكون زار هونج كونج حيث يملك البنك مصالح مع احدى شركات الانشاءات العاملة في الصين الشعبية.

وقالت مصادر مطلعة في عمان لـ «الشرق الاوسط» ان الحكومة الاردنية مازالت في صدد تجميع الادلة التي تمكنها من توجيه اتهامات محددة الى المدير العام السابق لبنك «البتراء» وان ذلك سيتوقف بشكل خاص على تقرير مؤسسة «ارثر اندرسون» عن الوضع المالي للبنك.

الا ان هذه المصادر اضافت ان الصورة الاخيرة تدل على ان الخسائر تبلغ ٢٠٠ مليون دولار موزعة كما يلي:

٦٨ مليون دولار تعتبرها الحكومة الاردنية بمثابة اموال «ضائعة».

نحو ٣٠ مليون دولار ديون مشكوك بتحصيلها.

نحو ١٠٠ مليون دولار عبارة عن التزامات على بنك «البتراء» لمؤسسات اجنبية مختلفة (كفالات وغيره) لم تكن موثقة في سجلاته وظهرت بعد انهياره.

وتواجه الحكومة الاردنية وضعا قانونيا جديدا بعد الغاء الاحكام العرفية وبالتالي حق المحاكم العسكرية في النظر بأي دعاوى متعلقة بأوضاع «البتراء».

اذ ان القضية يجب عرضها الآن على القضاء المدني الامر الذي قد يعني اطالة امد الدعوى وتطبيق قواعد اكثر دقة على صعيد الاثبات.

الا ان مصادر اردنية ألمحت الى ان الحكومة قد تقوم بانشاء محكمة مدنية خاصة للبت في الموضوع بسرعة عندما تتوافر الادلة.

وأضافت ان الدكتور الجلبي عين محامين اردنيين ودوليين لتمثيله في اي منازعات محتملة.

لكن لجوء الاردن للقضاء المدني سيسهل في المقابل تنفيذ اي احكام تصدر عن هذا القضاء بحق الدكتور الجلبي، علما ان الاوساط القضائية الدولية كانت انتقدت في السابق قرار البنك المركزي الاردني بأحالة الموضوع الى القضاء العسكري. وتكهنت الاوساط القانونية يومذاك بأن الاردن قد لا يتمكن من تنفيذ اية احكام تصدر عن المحاكم العرفية ضد المدير العام السابق لـ «البتراء».

موجز

الاستثمار في اليمن الجنوبي

■ أبوظبي: ق. ن. ا: أكد عضو هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الديمقراطية ان عدن تقدم مزايا تشجيعية للمستثمرين العرب والاجانب خاصة في قطاعات الصناعات والنفط والزراعة والاسماك والنقل والمواصلات والسياحة من ضمنها اعفاءات من الضرائب والرسوم الجمركية.

الطاقة الكهربائية في مصر

■ القاهرة: «الشرق الاوسط»: قررت الحكومة المصرية زيادة انتاج الطاقة الكهربائية خلال العام الجاري الى حوالي ٤٢.٦ مليار كيلووات في الساعة منها ٨.٢٥ مليار كيلووات من المصادر المائية والباقي من المصادر الحرارية اضافة الى الطاقة المنتجة في المناطق المعزولة عن الشبكة. وقال وزير الكهرباء والطاقة، المهندس ماهر اباظة، انه سيتم ايضا تدعيم شبكات الكهرباء لـ ٢٣٠ قرية وانارة اكثر من ٢٠٠ تابع واحلال وتجديد الشبكات المتهالكة في ٦٠٠ قرية.

الاستثمار الاجنبي في امريكا

■ نيويورك: ر: ارتفعت الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الولايات المتحدة نحو ٦٦ مليار دولار في عام ١٩٨٩ المنصرم متجاوزة الارتفاع القياسي الذي سجلته في عام ١٩٨٨ وكان ٥٨ مليار دولار. ورغم القناعة السائدة بأن اليابان هي المستثمر الاجنبي الاول في الولايات المتحدة فقد احتل الاوروبيون مركز الصدارة في النشاط الاستثماري وتصدرت بريطانيا القائمة باستثمار ١٩.٧ مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي ليصل الحجم الاجمالي لاستثماراتها في الولايات المتحدة الى ١٢١,٦ مليار دولار، تليها اليابان بـ ٥٨.٦٧ مليار دولار ثم هولندا وكندا والمانيا الغربية.

مشتروات القمح السوفياتية

■ واشنطن: أ. ف. ب: اشترى الاتحاد السوفياتي ٤٩٧٧٥٠ طنا اضافياً من القمح الامريكي مما يرفع طلبه من هذه الحبوب من الولايات المتحدة في الموسم الحالي الى ١.٨ مليون طن. وتقدر قيمة الصفقة الاخيرة بـ ٦٩ مليون دولار باسعار السوق الراهنة. وقد تمت في اطار برنامج مساعدة التصدير الذي يدعم صادرات الحبوب الامريكية.

علاقات دول «اوبك»

■ جاكرتا: الوكالات: قال وزير النفط الاندونيسي جينادر كارتاسا سميتا ان تحسن العلاقات بين دول «اوبك» ساهم في ارتفاع اسعار البترول اضافة الى فصل الشتاء البارد في الدول المستهلكة والى توقف العديد من مصافي البترول عن الانتاج مما نتج عنه بطء في الامدادات. وأضاف ان اسعار نفط بلاده بلغت الشهر الجاري ١٩,٢٤ دولار للبرميل بالمقارنة مع ١٨ دولار في الشهر الماضي.

تراجع اسعار البيوت البريطانية

■ لندن: الشرق الاوسط: تراجعت اسعار البيوت والشقق للشهر الخامس على التوالي في بريطانيا واصبحت اليوم تقل بـ ٣ في المائة عما كانت عليه في يوليو (تموز) ١٩٨٩ حسب آخر احصاء اصدرته مؤسسة اقراض متخصصة. وفي المناطق الجنوبية من البلاد تراجعت الاسعار بنسبة ١٠ في المائة عما كانت عليه قبل سنة.

اغلاق شركة رقائق

■ سان فرنسيسكو: رويتر: قالت مصادر في شركة «يو. اس. ميموريز» لصناعة الكومبيوتر انها قد تغلق ابوابها يوم غد الاثنين بسبب نقص مواردها المالية. وكانت الشركة قد اسستها مجموعة من الشركات الامريكية العام الماضي بهدف الحد من سيطرة اليابان على السوق العالمية لرقائق الكومبيوتر. الا ان عجزها عن تأمين تمويل بمبلغ مليار دولار من شركات الاجهزة الالكترونية حملها على الاعلان عن اغلاق ابوابها قبل ان تبدأ في الانتاج.

صادرات اسرائيل الى اوروبا

لندن - «الشرق الاوسط» والوكالات: يتضح من تقرير مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي الذي اذاعه راديو اسرائيل اول امس ان الصادرات الاسرائيلية الى الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية سجلت رقما قياسيا خلال عام ١٩٨٩ الماضي وساهمت في تقليص عجز ميزان التجارة الخارجية بنسبة ١٨ في المائة.

وذكر التقرير الاسرائيلي ان قيمة الصادرات الاسرائيلية الى الاتحاد السوفياتي بلغت. العام الماضي، ٩ ملايين دولار وهو رقم قياسي لم يسبق لاسرائيل تسجيله منذ ٢٢ عاما. وقد ترافق ارتفاع الصادرات الى الاتحاد السوفياتي مع ارتفاع مماثل في حجم الصادرات الى دول اوروبا الشرقية الاخرى بلغت نسبته ٧٠ في المائة مقارنة في العام ١٩٨٨.

وعلى صعيد الارقام بلغت قيمة الزيادة في الصادرات الاسرائيلية العام الماضي ٩٠٠ مليون دولار مقابل زيادة في الواردات لم تزد عن ٣٩٠ مليون دولار الامر الذي سمح بتقليص عجز الميزان التجاري الاسرائيلي الى ٢.٤ مليار دولار اي بنسبة ١٨ في المائة.

«توتال» تسعى لتسويق منتجات ابوظبي النفطية

باريس - من عقبة علي الصالح:

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مطلعة في شركة «توتال» النفطية الفرنسية: ان الشركة بدأت قبل بضعة اسابيع، باتصالات مع شركة نفط ابوظبي، بهدف التعاون في مجال تسويق المشتقات النفطية.

واضافت تلك المصادر التي طلبت عدم ذكر اسمها، انه «من السابق لأوانه التحدث عن وجود مباحثات رسمية بهذا الشأن، فحتى الآن لم يتعد الامر حدود المناقشات العامة». وتابعت تلك المصادر قائلة: «ان اتصالات من هذا النوع يمكن ان تبدأ خلال الايام القادمة مع جهات خليجية اخرى». وأضافت تلك المصادر «ان مجال الاتفاق يمكن ان يشمل عددا من دول جنوب شرقي آسيا وخصوصا تايلاند، وكذلك مناطق من افريقيا، وربما يتم توسيع الاتفاق ليشمل كندا وبعض دول اوروبا الشرقية منها على وجه الخصوص». والجدير بالذكر ان ابوظبي تمتلك حصة من رأسمال شركة «توتال» النفطية.

ناظر التقى ياماموتو
مباحثات نفطية سعودية - يابانية في الرياض

الرياض - «الشرق الاوسط»:

اجتمع وزير البترول والثروة المعدنية السعودي هشام ناظر امس مع مديرعام وكالة الطاقة بوزارة الصناعة والتجارة الدولية في اليابان مساجي ياماموتو الذي يزور السعودية حاليا.

ولم تصدر عن اللقاء اية بيانات، واكتفت المصادر اليابانية بالقول ان الاجتماع تناول «سبل دعم العلاقات بين المملكة واليابان في مختلف مجالات الطاقة».

وكان المسؤول الياباني قد وصل الى الرياض مساء السبت الماضي في زيارة للمملكة تستغرق ثلاثة أيام. ويتوقع ان تشمل مباحثاته موضوع التحضير لزيارة الوزير ناظر الى اليابان في مارس (آذار) المقبل، والتي ستتناول بحث اقتراحات محددة للتعاون النفطي بين البلدين.

وكان ياماموتو ومدير آخر في دائرة الطاقة التابعة لوزارة الصناعة والتجارة الدولية في اليابان قد بدأ في مطلع الاسبوع الماضي جولة على بلدان الخليج تستهدف التحضير لدعوة بعض دول المنطقة لزيادة انخراطها في سوق انتاج وتوزيع المشتقات الواسع في اليابان، في مقابل ضمانات طويلة الأمد لامدادات طوكيو من النفط الخام. وتشمل جولة المسؤولين اليابانيين المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية، وهي ابرز ثلاث دول تمون اليابان بالنفط الخام.

ورافقت اعلان نبأ زيارة المسؤولين اليابانيين تصريحات لـ «مصادر دبلوماسية يابانية» ألمحت الى ان الهدف الاساسي لهذه الجولة «هو ضمان تأمين ما تحتاجه اليابان من النفط الخام في التسعينات».

يذكر ان اليابان تملك غالبية الاسهم في شركة «ارابيان أويل كومباني» التي تعمل في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت، وذلك الى جانب كل من السعودية والكويت اللتين تملك كل منهما ما يزيد على ١٠ في المئة من اسهم الشركة. كما انها تملك ايضا اسهما في عدد من الشركات النفطية في أبوظبي التي أمنت العام الماضي ٢٥ بالمئة من مستوردات اليابان النفطية.

وزير التجارة السوداني لـ الشرق الاوسط:
مشروع قانون جديد للاستثمار يواكب رغبات المستثمرين العرب

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

طالب فاروق البشرى وزير التجارة والتعاون في السودان بضرورة انشاء بنك عربي مشترك للتنمية والائتمان الزراعي يقتصر عمله على دعم المشروعات الزراعية ومشروعات البنية الاساسية التي تساهم في توفير الغذاء.

وقال في تصريح لـ «الشرق الاوسط»: ان السودان يسعى للانفتاح الاقتصادي على العالم العربي خاصة دول الخليج ويقوم السودان بأتباع اسلوب جديد ومتطور لجذب الاستثمارات العربية حيث تم اعداد مشروع قانون الاستثمار في السودان، وسيجري طرح مشروع القانون على جميع الدول العربية لمناقشته وابداء الرأي فيه قبل التطبيق حتى يكون القانون مواكبا لرغبات المستثمرين العرب. وتتضمن مواد القانون الجديد مزايا للمستثمرين العرب اهمها عدم تحديد مجالات معينة للاستثمار واطلاق حرية المستثمرين في اختيار المشروعات المناسبة لهم مع اعطاء الاولوية للمشروعات التصديرية، وضمان حرية انتقال رؤوس الاموال العربية من والى السودان. وفي مجال الاصلاح الداخلي ايضا تم الغاء التعدد في اسعار الصرف ولم يعد هناك سوى سعرين فقط هما سعر استيراد السلع الاساسية ويبلغ ٤.٥ جنيه سوداني للدولار، والسعر الحر ويبلغ ١٢.٥ جنيه للدولار. وتم القضاء نهائيا على السوق السوداء لتجارة العملة. كما يسعى السودان لجذب مدخرات العاملين في الخارج ويقدر عددهم بـ ١٠٠ ألف سوداني من خلال عقد مؤتمر للمغتربين السودانيين للوصول بالتحويلات الى مليار دولار بدلا من ٣٠٠ مليون معدلها الحالي.

وقام السودان ايضا بتوقيع عدة اتفاقيات تجارية مع الدول العربية منها بروتوكول تجاري مع الاردن قيمته ٧٠ مليون دولار وسوف يتم ايفاد وفد تجاري الى ليبيا للاتفاق على عقد صفقة متكافئة.

الادارة تدافع عن «الاستخدام المحافظ» للأموال
٢٥ مرشحاً ومعركة انتخابية في مصرف قطر

الدوحة - مكتب الخليج:

تلوح في الافق بوادر معركة انتخابية في مصرف قطر الاسلامي الذي يجتمع المساهمون والمؤسسون فيه لاختيار مجلس ادارة جديد اليوم الاحد.

ويرجع احتمال المعركة الانتخابية الاقبال الكبير على الترشيح من جهة ثم الملاحظات التي يبديها بعض المساهمين في البنك على اداء المصرف وسياسة استخدام الاموال. وحتى يوم الجمعة الماضي كان عدد المرشحين لمجلس ادارة المصرف فاق الـ ٢٥. ولوحظ ان نسبة كبيرة من هؤلاء هم من الشباب.

وكان بعض المساهمين قد لاحظ ان سياسة الاموال المتاحة للمصرف غير مستقلة بما فيه الكفاية وتدار عموما بصورة «محافظة جدا».

وأوحت هذه الملاحظات بأن كثرة الترشيحات تعكس ربما وجهات نظر معينة بشأن سياسات المصرف بقدر ما تعكس في الوقت نفسه الطموحات الشخصية للمرشحين.

الا ان ادارة المصرف الحالية ردت على الملاحظات ودافعت عن السياسات المتبعة في البنك. وبرر احمد الصديق العضو المنتدب بالمصرف لـ «الشرق الاوسط» الاستخدام المحدود للاموال الى كون المصرف «حديث العهد».

وأضاف الصديقي ان استثمارات المصرف زادت خلال سنة لاكثر من ستة اضعاف من الداخل وهي في تصاعد مستمر. كما ان الاستثمارات الخاصة في تناقص رغم زيادة اصول المصرف التي وصلت لأكثر من الفي مليون ريال قطري.

وقد استطاع المصرف تطوير وسائل جديدة للاستثمار مثل عقود الاستثمار بحيث يمكن انشاء مشاريع بالكامل بطريقة «تسليم المفتاح» وعقود الايجار وعقود المشاركة والمضاربة والمرابحة والمساومة التي استبدلت بعقود المرابحة المحلية. كما انشأ المصرف مؤخرا شركة للاستثمار هي شركة الجزيرة للاستثمار لتنشيط الاستثمارات الداخلية بالتعاون مع التجار واصحاب الوكالات مع عدم منافستهم في هذا النشاط.

كما ركز المصرف مؤخرا على تمويل الصادرات القطرية حيث تم تمويل صفقة حديد قطري للجزائر، وتمت الموافقة على المساهمة في شركة الكهرباء والماء المقترحة بمبلغ ٤٥ مليون ريال، والمساهمة في تمويل مشتريات الشركة بمائة مليون ريال عند قيام الشركة.

المؤتمر الخليجي الثالث للتسويق يبحث فرص وتحديات التسعينات

البحرين من وهيب ابو غراب:

ينعقد غداً في البحرين المؤتمر الخليجي الثالث للتسويق الذي تنظمه جمعية التسويق الخليجية التي تتخذ من البحرين مقراً لها وذلك تحت رعاية رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة.

ويهدف المؤتمر الذي يستمر يومين على عرض تحليل الفرص والتحديات التي تواجه البيئة التسويقية في دول مجلس التعاون، وسيكون شعاره (التسويق الخليجي في التسعينات فرص وتحديات) وسيناقش عدداً من الموضوعات، ومنها التخطيط الاستراتيجي في التسويق والمعلومات التسويقية في التسعينات والدعاية والاعلان في الخليج في العقد المقبل والامتياز التجاري الخليجي وتسويق الخدمات المالية في الخليج والدور المستقبلي للمؤسسات التعليمية في التسويق ودور المعارض كأداة تسويقية.

ومن المقرر ان يشارك في المؤتمر اكثر من ٢٥٠ شخصا من كبار رجال الاعمال والمسؤولين الحكوميين واساتذة الجامعات ومسؤولين عن المنظمات والمؤسسات المتخصصة في الخليج، وسيعقب المؤتمر عقد اجتماع للجمعية العمومية لجمعية التسويق لاختيار مجلس ادارة جديد والعمل على مناقشة الخطة المستقبلية للجمعية.

ويعتبر المؤتمر الحالي الانطلاقة الحقيقية لنشاط الجمعية حيث ستبدأ الجمعية في القيام باتصالات مع الجمعيات المماثلة في دول العالم المختلفة بهدف التنسيق والتعاون، كما ستبدأ في تنظيم المحاضرات والندوات المتخصصة في مجال التسويق.

ويذكر ان هذا هو المؤتمر الثالث لجمعية التسويق الخليجية التي انبثقت فكرتها خلال المؤتمر الخليجي للتسويق الذي عقد في ابريل (نيسان) ١٩٨٧. وتم في المؤتمر الثاني الذي عقد في البحرين في مارس (آذار) ١٩٨٨ تشكيل اللجنة التأسيسية.

إشـــارة الأحـــد

في لعبة التنبؤ باسعار العملات يكذب المنجمون ولو صدقوا!

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

ان التكهن باسعار العملات من اصعب المواقف التي يتعرض لها خبراء اسواق المال. ففي العالم الماضي، توقع المحللون انخفاض اسعار الدولار الى ١١٠ ين و١,٦ مارك الماني غربي، وهو الامر الذي لم يحدث بالطبع. فقد انخفض سعر الدولار الى ١,٦٧٤٢ مارك الماني و١٢٣,٨١ ين. الا ان سعره وصل الى ٢,٠٤٧٥ مارك و١٥١,٨٥ ين قبل نهاية العام الماضي. وهذا على الرغم من التدخل الكثيف للبنوك المركزية في محاولتها اضعاف الدولار.

مع ذلك فإن المحللين لا يتوقفون عن التكهن بمستقبل الدولار رغم علمهم شبه استحالة ذلك. وهم يرون الآن، ان سعر الدولار بالنسبة للعملات الاساسية سينخفض ـ تحت تأثير تباطؤ الاقتصاد الاميركي وهبوط اسعار الفائدة ـ خلال النصف الاول من العام الحالي قبل ان يستعيد مكانته.

كانت حركة العملات في الفترة الاكبر من العام الماضي نتاجا مباشرا للاوضاع السياسية وتغير اسعار الفائدة. وكان الدولار والمارك الالماني الغربي هما الفائزين، بينما كان الاسترليني الخاسر الاساسي.

ويؤكد جيفري دنيس الخبير الاقتصادي الرئيسي في مؤسسة «جيمس كابل اند كومباني» ان «التصور العام في اسواق المال هو ان برنامج تعديل الاقتصاد الامريكي، سواء في التجارة او الميزانية والاحتياطي الفيدرالي يسير كما ينبغي».

في الوقت ذاته ساهمت، فضيحة، مؤسسة «ريكروت» اليابانية واستقالة رئيسين للوزراء، وخسارة الحزب الليبرالي الياباني الحاكم للاغلبية في مجلس الشيوخ، في رفع سعر الدولار بالنسبة للين بنسبة ١٦٪. ولم تبذل اليابان جهدا كافيا للحد من ارتفاع الدولار وحماية عملتها.

المؤثرات السياسية

وفي الوقت ذاته انخفض سعر الاسترليني في مقابل الدولار بنسبة ١٢٪ وفي مقابل المارك الالماني الغربي بنسبة ١٥,٥٪. وساهمت عوامل عديدة في تدهور الاسترليني، اهمها: تدهور الحساب الجاري، بالاضافة الى استقالة نايجل لوسون وزير الخزانة والصعوبات السياسية المتزايدة التي تواجه مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية.

ويشير جيفري دنيس الى ان «مذبحة» ميدان «تيانان من» في الصين، والجدل الذي اثير في بداية العام الماضي حول نزع سلاح حلف شمال الاطلنطي كانا «المبرر الذي دفع المستثمرين الى الاقبال على شراء الدولار» الا انه مع حلول الربع الاخير من العام الماضي تحولت العوامل السياسية ضد الدولار ـ على الاقل في ما يتعلق بالمارك ـ عندما قدر المتعاملون والمستثمرون، ان الصناعة الالمانية الغربية في وضع يمكنها من الاستفادة من التطورات السياسية في اوروبا الشرقية.

وخلال فترة من العام الماضي تراوح سعر الدولار بالنسبة للمارك بين ١,٧٠ و١,٩٠ و١٢٠ و١٤٠ بالنسبة للين. وهي المتوسطات التي يعتقد العديد من المحللين، ان مجموعة الدول الصناعية السبع قد حددتها بالنسبة للدولار. وعلى الرغم من ذلك فإن الاقتصاديين رحبوا بجهود المجموعة في العالم الماضي. واشار توماس سينوت خبير الاقتصاد الرئيسي في مؤسسة «ترست كومباني» الامريكية ان مجموعة الدول الصناعية السبع (امريكا واليابان والمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا) تدخلت لوقف التدافع على شراء الدولار في يونيو (حزيران) الماضي وهو الامر الذي تكرر في سبتمبر (ايلول) الماضي عندما تدخلت عند ارتفاع سعر الدولار امام المارك.

استمرار الاتجاهات

وينظر عدد من خبراء الاقتصاد الى النصف الاول من العام الحالي باعتباره استمرارا للاتجاهات الاساسية في نهاية العام الماضي، وهم يتوقعون بهذا المعنى انخفاض اسعار الفائدة كرد فعل لضعف الاقتصاد الامريكي واستقرار اسعار الفائدة في المانيا الغربية.

وبالنسبة للنصف الثاني فان الخبراء يميلون الى الاعتقاد، بأن وضع الدولار سيتحسن نتيجة لتحسن اداء الاقتصاد الامريكي، واحتمال انخفاض اسعار الفائدة في المانيا الغربية واليابان مع تحسن اقتصاديهما وانخفاض اسعار الفائدة.

ويمكن طبعا ان يصل سعر الدولار بالنسبة للمارك خلال النصف الاول من العام الحالي الى ١,٦٠ الى ١٣٠ ين. الا ان توماس سينوت يشك في احتمال انخفاض سعر الدولار بالنسبة للمارك اكثر مما هو عليه، وهو يرى ان سعر الدولار بالنسبة للين سيتراوح بين ١٣٠ و١٣٥ وبالنسبة للمارك سيتراوح بين ١,٧٠ و١,٨٠. اما جيفري دنيس فيتكهن ان يصل سعر الدولار الى ما يتراوح بين ١,٨٠ الى ١,٨٥ مارك واذا تحققت هذه المعدلات فإن القدرة التنافسية للشركات الامريكية ستتحسن قليلا وقد ينعكس ذلك ايجابيا على الميزان التجاري للولايات المتحدة.

رئيس بنك الخليج في الكويت

أحداث أوروبا الشرقية ترفع أسعار المعادن في المدى القريب

الكويت: «الشرق الاوسط»

العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب مرشحة لأن تتسم بطابع التعاون، وحوار الشمال والجنوب سيكتسب طابعاً اكثر جدية في التسعينات.

هذا ما توقعه رئيس مجلس ادارة بنك الخليج الدكتور عبد العزيز السلطان. وأردفه بتوقع اخر وهو ان ترتفع اسعار الذهب نتيجة تزايد اهتمام المستثمرين في الذهب في ظل الاضطرابات السياسية في أوروبا الشرقية. ومن المتوقع ايضا ارتفاع اسعار الفضة نتيجة لازدياد الطلب على الفضة في مجالات التصوير والالكترونيات ومن المنتظر ان يكون معدن البلاتين مختلطاً وسيكون لازدياد طلب القطاع الصناعي عليه اثر في ارتفاع اسعاره الا ان هذا الطلب قد ينخفض بانخفاض مبيعات السيارات.

وأضاف: يمكننا القول ان السنوات العشر الاخيرة لم تكن سهلة بالنسبة لصناع القرار في كل من الدول الصناعية والدول النامية المثقلة بالديون، فقد واجهت جميع هذه الدول خلال الثمانينات مستويات مرتفعة من التضخم وارتفاعاً قياسيا في معدلات الفائدة وركوداً حاداً في الاقتصاد العالمي وارتفاعا في معدلات البطالة واختلالات في الموازين التجارية وعدم استقرار في أسواق القطع، بالاضافة الى الكارثة التي حلت بأسواق الاسهم في اكتوبر (تشرين الأول) من عام ١٩٨٧ والتي تعتبر اسوأ كارثة من نوعها منذ عام ١٩٢٩.

ومع ذلك فقد استطاعت معظم الاقتصادات الصناعية خلال النصف الثاني من عقد الثمانينات ان تحقق معدلات نمو مرتفعة ومستويات تضخم وبطالة منخفضة نسبياً عن مستوياتها السابقة. وذكر الدكتور السلطان ان عقد التسعينات يشهد تأهب العديد من الدول الصناعية والدول الرئيسية المصدرة للنفط لا سيما في منطقة الخليج، لدخول العقد المقبل بثقة اكبر، والامل يحدوها بتوقعات اكثر اشراقا وفي ظل بيئة اقتصادية عالية اكثر ايجابية.


الدكتور عبد العزيز السلطان

وبالرغم من التوجهات العالمية نحو تحقيق التكامل الاقتصادي على المستوى الاقليمي، توقع الدكتور السلطان ان تتكثف في العقد المقبل الجهود الرامية الى تخفيف القيود المحلية وتحويل مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص نظراً لضرورة هذه الاجراءات ولتزايد القناعة بأهميتها، تلك الاهمية التي ستزداد ترسخاً نتيجة للاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي يجري حاليا تطبيقها في الاتحاد السوفياتي واقطار أوروبا الشرقية. وكذلك من الامور التي تدعو ايضاً للتفاؤل تلك الفرصة التاريخية التي توفرها التطورات الاقتصادية والسياسية في أوروبا الشرقية خصوصاً على صعيد اقرار تخفيضات كبيرة في حجم الانفاق العسكري الامريكي خلال عقد التسعينات، مما سيكون له آثار ايجابية على امكانات النمو غير التضخمية للاقتصاد الامريكي في المدى المتوسط وانعكاسات واسعة على الاقتصاد العالمي في الاجل الطويل. وتوقع تقرير لبنك الخليج ان الاقتصاد الامريكي سوف لا يواجه خطر التضخم وما يستتبع ذلك من ارتفاع معدل البطالة وانخفاض مبيعات البيوت السكنية، بالاضافة الى تراجع معدل الاستثمارات التجارية وانخفاض اسعار المنتج الامريكي، ومن المقدر ان يستمر تداول الدولار ضمن نطاق سعر ضيق وباتجاه عام نحو الانخفاض استناداً الى الاعتقاد القوي السائد في الاسواق بأن اسعار الفائدة الامريكية تتجه نحو الانخفاض.

وتوقع التقرير كذلك ان يبقى سعر الجنيه الاسترليني ثابتاً على المدى القصير بينما قد يستمر الين في ادائه الضعيف بالرغم من رفع اسعار الخصم من قبل بنك اليابان.

واستبعد التقرير زيادة اسعار الفوائد من قبل البنك المركزي الالماني لكنه توقع زيادة في اسعار الخصم في المدى البعيد او خلال النصف الاول من عام ١٩٩٠ نظراً لمستوى التضخم المرتفع نسبياً ولانتعاش الاقتصاد الالماني.

الصدمة


الوجوم كان الاثر الاول لانهيار اسعار الاسهم في بورصة «وول ستريت» بمقدار ٧١,٤٦ نقطة عند اقفال التعامل في آخر يوم للتداول في الاسبوع المنتهي ليلة اول امس.
وكانت المؤشرات الاقتصادية الامريكية التي تحدثت عن ارتفاع معدل التضخم قد اثارت تخوف المتعاملين وتجار الاسهم من بقاء معدلات الفوائد على الدولار والجنيه الاسترليني على مستوياتها الراهنة.
وقد انعكس هذا التخوف على اسعار الاسهم في البورصات العالمية التي اختتمت هذا الاسبوع بنسب تراجع متفاوتة مطيحة بالمكاسب التي حققتها في اوائل ايام التعامل من العام ١٩٩٠.

الناتج الاقتصادي في لبنان رهين الوضع السياسي

٣٣٪ مساهمة الصناعة و٩٪ الزراعة و٥٨٪ الخدمات ونصيب الفرد من الناتج تقلص من ١٤٠٠ دولار الى ١٤٤ فقط

بيروت: «الشرق الاوسط» من ميشال مرقص:

ما هي قيمة الناتج المحلي الاجمالي في لبنان؟ وما هو نصيب الفرد اللبناني المقيم من هذا الناتج المحلي؟

الواقع ان الناتج المحلي الاجمالي هو في المطلق، مجموع الناتج في شتى القطاعات المنتجة وفي مقدمتها القطاعات التقليدية المعروفة اقتصاديا بالزراعة والصناعة والخدمات. وأن كان قطاع الخدمات يشمل نشاطات عديدة من ضمنها خدمات التجارة، وخدمات المال، وخدمات النقل والسكن وغيرها. ومجمل هذا الناتج كان يفوق الـ٤ مليارات دولار امريكي عشية الاحداث اللبنانية في العام ١٩٧٥، واستقر هذا الناتج تقريبا، رغم التدني الطفيف الذي لحق به وبقي في استقراره يراوح بين ٣٤٠٠ و٤١٠٠ دولار امريكي، وهذا الاستقرار في الناتج المحلي يعني خسارة معدلات النمو التي كانت متوقعة ولو استمرت الاوضاع طبيعية، وبين ١٩٧٤ و١٩٨٠ ست سنوات والنشاط الاقتصادي لا يعدو كونه في مرتبة الصفر. إذ بلغ الناتج القومي عامذاك ٤٠٧٥ مليون دولار امريكي. ومنذ ذلك العام بدأ الناتج المحلي يتراجع في لبنان، وكان السبب الاول لتراجعه ـ بعد احداث ١٩٧٨ و١٩٨٠ والاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. عامها خسر الناتج المحلي نحو ٨٠٠ مليون دولار امريكي عن العام ١٩٨٠ فيما كان التراجع خلال العام ١٩٨١ نحو ١٨١ مليون دولار امريكي.

هذا التراجع في الناتج المحلي يعزى الى تردي الاوضاع الامنية في البلاد، والتي تتالت بصورة سريعة منذ العام ١٩٨٢ إثر الاجتياح الاسرائيلي وحرب الجبل وضاحية حصار بيروت، ومن ثم الصراع السياسي والفلتان الامني الذي ادى الى استباحة شرعية الدولة وإقامة مرافىء غير شرعية ونقاط عبور وبوابات تسيطر عليها الميليشيات.

هذه العوامل مجتمعة ادت الى تراجع النشاطات الاقتصادية في لبنان، وبات انتاج كل قطاع يتأثر بعوامل وإن كانت مختلفة في ظاهرها ـ الا انها في النهاية من افرازات الحرب في لبنان.

عشية الحرب، كانت القطاعات الاقتصادية التقليدية تساهم في الناتج القومي المحلي بنسبة ٦٧ في المائة لقطاع التجارة والخدمات، و٨ في المائة لقطاع الزراعة و٢٢ في المائة لقطاع الصناعة والبناء، و٢ في المائة لغيرها.

وفي غياب الاحصاءات اللبنانية الرسمية ابان الحرب اعتمدت جامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، في التقرير الاقتصادي العربي الموحد، على النسب ذاتها تقريبا في توزيع الدخل القومي الاجمالي في لبنان لغاية العام ١٩٨٦:

الزراعة

بلغت قيمة الناتج الزراعي في لبنان ٣٧٥ مليون دولار امريكي في ١٩٨٠، وهذه القيمة تصل الى اكثر من ذلك فيما لو اخذت الزراعات المنوعة في الاعتبار (مثل الخشخاش والقنب). علماً بأن انتاجها يعتبر، تقنيا، جزءاً من الدخل القومي اللبناني او من قيمة الناتج القومي، لذلك ذهب الاخصائيون الزراعيون الى تقدير مساهمة القطاع الزراعي بنسبة ١٢ في المائة من الناتج المحلي.

وقد تعرض القطاع الزراعي لجملة اضرار منها اتلاف مساحات من الاشجار المثمرة في البقاع والشمال والجنوب، واتلاف مساحات مخصصة للزراعات الموسمية مختلفة، الا ان الاكثر تضررا في قطاع الزراعة كان قطاع تربية الدواجن والابقار الحلوب وذلك نتيجة تهديم المزارع والقضاء على اكثر من ٦٥ في المائة من هذا القطاع الذي ساهم بنسبة ٧.٧٢ في المائة من الناتج المحلي في نهاية عقد السبعينات، لترتفع مساهمتها فيما بعد الى ما بين ٨.٧٣ و٩.٢٠ في المائة، بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٦.

غير ان تحول مسار سعر صرف الليرة اللبنانية مع مطلع العام ١٩٨٧، جعل قطاع الزراعة ينمو اكثر فاكثر بعد المردودية التي حققها المزارعون بنهاية تلك السنة، وبعدما حرثوا وغرسوا وبذروا الارض، والدولار بسعر ٨٦ ليرة لبنانية. وجنوا الموسم والدولار الامريكي اصبح سعره ٤٥٥ ليرة لبنانية، وذلك العام بلغت نسبة مساهمة القطاع الزراعي ١١.٦١ في المائة وربما اكثر بقليل حسب تقديراتنا الخاصة. غير ان سوء الاحوال الجوية خلال العام ١٩٨٨ والذي اثر على انتاج بعض انواع الزراعات اعاد حجم المساهمة الى نحو ١٠ في المائة.

الصناعة اللبنانية:

حتى العام ١٩٧٥ كانت الصناعة اللبنانية تسهم بنسبة ١٢ في المائة في الناتج القومي المحلي، وترتفع النسبة الى ١٩ و٢٠ في المائة مع احتساب قطاع البناء وفي «حرب السنتين» خسرت الصناعة جزءاً من قدرتها الانتاجية لكنها انهت عقد السبعينات وهي محافظة على النسبة ذاتها وقد بلغ حجم مساهمتها في الانتاج المحلي حوالي الـ ٥٠٠ مليون دولار امريكي، قبل ان يتدنى انتاجها ابتداء من العام ١٩٨٤ ولغاية اوائل ١٩٨٧، وهذه المرة ليس بفعل الحرب والاضطرابات الامنية بل بسبب اقامة الحواجز والسدود في وجه انتقال المنتجات الصناعية نحو اسواقها الداخلية، واسواقها الخارجية.

والواقع انه إثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، تحفظت الاسواق العربية تجاه الصادرات الصناعية اللبنانية، خشية تسرب البضائع الاسرائيلية عبرها. وتسهيلاً لعملية التصدير ارسلت المملكة العربية السعودية آنذاك لجنة جالت على المصانع اللبنانية الراغبة في التصدير الى المملكة وسجلت اسماءها على لائحة المصانع المقبولة علما بان المملكة تستورد نحو ٢٧ في المائة من الانتاج الصناعي اللبناني.

واثر الاضطرابات الداخلية في ١٩٨٣ و١٩٨٤ التي ادت الى إنكماش في الانتاج والتسويق. تعرضت السوق الداخلية الى حملة اغراقية من البضائع المستوردة من الخارج خصوصاً من دول الشرق الاقصى في ظل غياب تام لمراقبة الدولة ولسيطرتها على نقاط الدخول ومراكز الاستيراد. فاهتز القطاع الصناعي في شكل اساسي، خصوصا قطاع النسيج الذي يضم ايد عاملة وفيرة ويشغل الكثير من الايدي غير الماهرة، فاقفل عدد من كبريات المصانع وسرح عمالها. كذلك واجه قطاع صناعة الاثاث والمفروشات منافسة شديدة بسبب اغراق الاسواق بالمنتجات الاوروبية الحديدية، والمعدنية والبلاستيكية والتي غزت المكاتب والمنازل نظرا لسعرها المتدني، وكذلك واجه قطاع الاجهزة الكهربائية، والصناعات الكيماوية والعطور، والمنظفات وحتى الادوية المنافسة ذاتها، فانكمش القطاع الصناعي وتدنت الطاقة الانتاجية نحو ٦٠ في المائة، وفرغ المخزون الاحتياطي للمواد الاولية، ولاقت المؤسسات صعوبات في توفير السيولة اللازمة في مرحلة اتجه فيها سعر الدولار الامريكي صعودا بحيث ان عقد قرض وتحويله الى عملات اجنبية اصبح مغامرة قد تؤدي الى كارثة. لذلك نرى ان قيمة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي تدنت الى ١١٥ مليونا وثم الى ٤٨ مليون دولار امريكي عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦ على التوالي.

ويبدو ان الدورة الاقتصادية تحولت الى دورة سريعة وبعد ان استقر سعر الدولار الامريكي على مستويات عالية. ساعد ارتفاعه الصناعة على الانطلاق من جديد والافادة من التصدير الذي ارتفعت قيمته الى ٧٥٠ مليون دولار امريكي عام ١٩٨٧ و١١٠٠ مليون دولار امريكي عام ١٩٨٨، وتجاه هذا الواقع تحسن موضع الصناعة اللبنانية كعامل اساسي في تكوين الناتج المحلي لسببين:

١ـ تحسن انتاج الصناعة وتغطيتها حاجة كبيرة من السوق المحلية بعد انخفاض الواردات وتقلص امكانية الانفاق، وبعد توسع اسواق الصادرات الى دول اوروبية وامريكا الشمالية.
٢ـ انخفاض انتاجية بعض قطاعات الخدمات.

ويعتقد ان تقديرات نسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي كانت ٣٣ في المائة عام ١٩٨٧ ونحو ٥٠ في المائة عام ١٩٨٨.

البناء:

عرف قطاع البناء فترات متفاوتة، وتوزعت نشاطاته بين سنة جيدة وأخرى متوسطة او غير جيدة. من هنا فإن قطاع البناء حافظ على المعدل الوسطي لنية مساهمته في الناتج القومي المحلي، خصوصا بالدولار الامريكي فاذا كان البناء، او كلفة البناء ارتفعت بالليرات اللبنانية، فانها ولغاية ١٩٨٨ تدنت بسعر الدولار الامريكي. لذا نجد مساهمته في حدود ٤ في المائة نسبة مقبولة، وهي راوحت بين ٦ و٧ في المائة في بعض السنوات وانخفضت الى ٣ في المائة في معظمها.

الكهرباء، والغاز، والماء:

ان قطاع الكهرباء والغاز اصبح مستباحا، ولم يعد ينتج بالكلفة الفعلية وانتاجه ينهب اهدارا وسرقة، وقطاع الغاز هو قطاع تدعمه الدولة، وقد تدنت انتاجية القطاعات الثلاثة من نحو ٢٠٠ مليون دولار امريكي الى ١٠ ملايين دولار امريكي تقريبا بين نهاية السبعينات ونهاية الثمانينات. وهذا القطاع اذ رفع الدعم عنه، وامكنت مراقبته وتحصينه ضد السرقات لارتفاع حجم مساهمته الى نحو ٤٠٠ مليون دولار امريكي.

النقل والمواصلات:

وهو قطاع لم يستطع المحافظة على انتظامه في ظل ظروف صعبة، وقد تدنت انتاجيته ايضاً بعد تحوله خلال سنوات الحرب من قطاع عام، الى قطاع خاص بحيث اصبح قطاعا استهلاكيا اكثر منه قطاعا منتجا، لذلك فان حجم انتاجه تدنى من ٢٦٤ مليونا الى نحو ٤٠ مليون دولار امريكي، ونسبة انتاجيته من ٧.٧ الى ١.٣٦ في المائة من مجمل الناتج القومي المحلي.

التجارة:

القطاع التجاري من اهم القطاعات مساهمة في الناتج القومي المحلي، هو اساس قطاع الخدمات، ويتخطى التجارة الداخلية الى التجارة الخارجية، والعمليات المثلثة، ومكاتب التحويل، وهو في حاجة الى سهولة الاتصال لتوفير عنصر الوقت وتأمين السلع في سرعة. والخدمات التجارية الداخلية تعرضت كما كل القطاعات للجمود والنشاط. وتوقفت مردوديتها فترات، وتقلص حجم الاتفاق وتعود المواطنون على الاكتفاء بما لديهم لا سيما خلال العام ١٩٨٦ الذي اعتبر الاسوأ لذلك فان قطاع التجارة لم ينشط كثيرا رغم مظاهر النشاط التي شهدتها الاسواق المحلية، وهو نشاط بني على فترات نشاط ظرفية انعكست فيها بعد عبء على اصحابها.

مساهمة القطاع التجاري في الناتج القومي المحلي هي في حدود ٢٩ في المائة، انخفضت نقطتين لصالح نمو النشاط الصناعي في العامين الماضيين. الا انه رغم المحافظة على النسبة ذاتها في تكوين الناتج المحلي، فان حجم حصة التجارة تراوحت ما بين مليار ومليار و٢٠٠ مليون دولار امريكي سنويا.

التمويل والتأمين:

اذا كان قطاع التأمين قد استطاع تحقيق بعض النشاطات الاساسية، فإن قطاع المال لم يستطع ان يحقق اي ربحية تذكر، الا خلال العام ١٩٨٨ وهي لم تتجاوز ٩.٣ في المائة كنشاط اقتصادي، لذلك فان حجم حصة قطاع التأمين والمال في الناتج القومي المحلي انخفضت من نحو ٣٠٠ مليون دولار امريكي عام ١٩٨١ الى ١٥٠ مليون دولار امريكي في ١٩٨٧، وانخفضت نسبة المساهمة من ٧.٧٨ في المائة الى ٤.٠٧ في المائة، ويتوقع ان تكون قد بلغت ٦ في المائة عام ١٩٨٨.

ملكية المساكن

تحولت مساهمة ملكية المساكن من نحو ٩ في المائة الى ٤.٥٢ في المائة من الناتج القومي المحلي، فيما انخفضت نسبة مساهمة الادارة العامة من ١٠.٣٨ في المائة الى ٥.٤٢ في المائة. وجاء الانخفاض في الخدمات الاخرى بمعدل نقطتين من ١٠.٨٦ الى ٨.٠٣ في المائة.

نصيب الفرد

واذا كان الناتج المحلي يظهر وجوه النشاط القومي على الصعيد الاقتصادي، فأن هذه الانتاجية يجب ان تنعكس على الافراد، وما يصيب كل فرد مقيم منها. وهكذا نجد ان نصيب الفرد المقيم في لبنان بدأ في الارتفاع حتى العام ١٩٨٣، لسببين:

١ـ بعض الاستقرار او الانخفاض المحدود في قيمة الناتج القومي المحلي. كما هو مبين في الجدول المرفق.
٢ـ انخفاض عدد المقيمين بسبب موجات الهجرة البشرية الى الخارج مما جعل نصيب الفرد يرتفع

وهكذا نجد ان نصيب الفرد في لبنان من الناتج القومي المحلي بلغ ١١١٣ دولارا سنة ١٩٧٩، ثم ١٢٨٩ ليرتفع الى ١٣٥٢ دولارا سنة ١٩٨٣.

غير ان تراجع مجمل الناتج القومي المحلي بين ١٩٨٤ و١٩٨٦ جعل نصيب الفرد في لبنان يتدنى الى ٩٠١ و٣٤٧ و١٤٤ دولارا امريكيا على التوالي.

غير ان عودة النشاط الى القطاعات الاقتصادية عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩، كما ذكرنا، اعادت نصيب الفرد الى مستوياته العليا، رغم تحسن عدد المقيمين في لبنان، فبلغ ١٢٧٣ و١٦٢١ دولارا امريكيا على التوالي حسب تقديرات اولية.

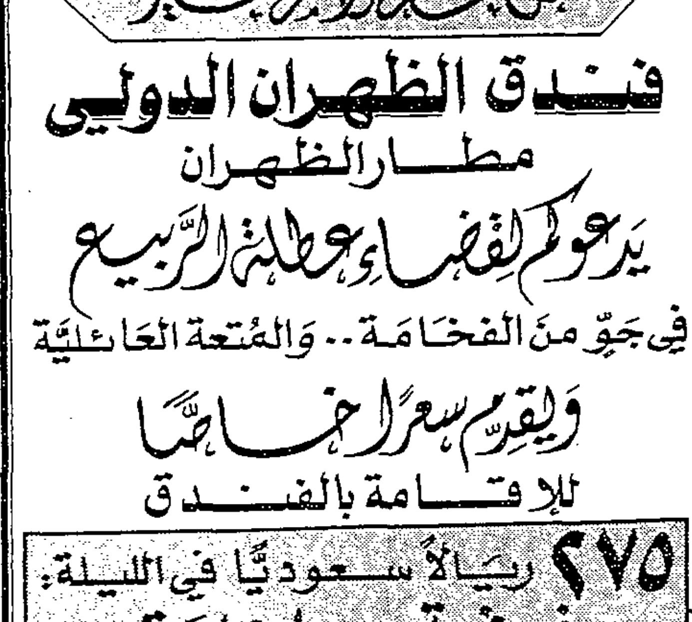
بيد ان هذا التحسن لم يدم طويلاً، ومع نهاية الفصل الاولى من ١٩٨٩ دخل لبنان مرحلة من الانكماش الاقتصادي.

وعادت الليرة الى مسيرة التراجع تجاه الدولار وعاد الجميع ينتظر لتسوية تعيد السلام الى ربوع لبنان.

الناتج القومي الاجمالي في لبنان (مليون دولار أمريكي)

	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
الناتج المحلي الاجمالي	٣٤٣٨	٤٠٧٥	٣٨٩٤	٣٣٨٤	٣٥٨٦	٢٣٨٧	٩١٣	٣٧٨	[illegible]
نصيب الفرد (دولار)	١١١٣	١٢٨٩	١٣٠٦	١٢٠٣	١٣٥٢	٩٠١	٣٤٧	١٤٤	١٢٧٣
الانفاق على الناتج المحلي: - الانفاق الاستهلاكي الحكومي	٧٨٩	١٠٣٣	٩٧٨	١٥٦٨	٢٢٠٨	١٦٥٩	١١٥٠	٦٨٤	
- الانفاق الاستهلاكي الخاص	٢٩٧٩	٣٧٥٦	٣٥٩٠	٣٤٦٠	٣٣١١	٢١٣١	١٠١٤	١٠٣٧	
- التغير في المخزون والتكوين الرأسمالي الثابت	٦٢٠	٦٣٩	٨٠٣	٧٦٧	٧٦٦	٧٤٠	٣٠٧	١٦٦	
الصادرات	١٢٨٥	١٥٨٩	١٣٣٧	٧٢٧	٦٩١	٥٨٢	٤٨٣	٥٠٠	[illegible]
الواردات	٢٢٣٥	٢٩٢٣	٢٨٠٣	٣١٤٠	٣٣٩٠	٢٧٣٠	٢٠٤٠	٢٠٣٩	[illegible]
الناتج الاجمالي حسب القطاعات: - الزراعة	٢٩٣	٣٧٥	٣٣٣	٢٩٩	٣١٧	٢١١	٨١	٣٣	٤٢٨
- الصناعة الاستخراجية والتحويلية	٤٤٩	٤٩٥	٥٠٨	٤٢٨	٤٥٣	٢٠١	١١٥	٤٨	١٢٥٠
- البناء	١١٧	١٣٠	١٣٣	١١٢	١١٩	٧٩	٣٠	١٣	١٢٠
- الكهرباء، الغاز، الماء	١٨٧	٢٠٦	٢١١	١٧٨	١٨٩	١٢٥	٤٨	٢٠	١٠
- النقل، التخزين، المواصلات	٢٦٤	١٥٤	١٤٦	١٢٧	١٣٥	٨٩	٣٤	١٤	٤٠
- التجارة	٩٧٣	١١٦٦	١١٠٢	٩٦٣	١٠٢٠	٦٧٨	٢٦٠	١٠٧	١٠٢٠
- التمويل والتأمين	١٢٩	٣١٧	٢٩٩	٢٦٢	٢٧٧	١٨٤	٧١	٢٩	١٥٠
- ملكية المساكن	٣٠٦	٣٦٧	٣٤٦	٣٠٣	٣٢١	٢١٣	٨٢	٣٤	١٧٠
- الادارة العامة والدفاع	٣٥٠	٤٢٠	٣٩٧	٣٤٦	٣٦٧	٢٤٤	٩٤	٣٩	٢٠٠
- خدمات اخرى	٣٧٠	٤٤٤	٤١٩	٣٦٦	٣٨٨	٢٥٨	٩٩	٤١	٣٠٠
مكونات الناتج: - تعويضات العاملين + فائض العمليات	٣٢٢٨	٣٨٧٦	٣٧٩٣	٣٣١٩					
- صافي الضرائب غير المباشرة	٢١٠	١٩٩	١٠١	٦٥					

المجموعة الاحصائية العربية الموحدة (١٩٧٩ ـ ١٩٨٦) صدر عن جامعة الدول العربية ابريل (نيسان) ١٩٨٩.
سنة ١٩٨٧ـ تقديرات اولية خاصة



المستثمرون يطالبون بالتسهيلات والمسؤولون يشكون تجاهل القوانين

هواجس رجل الأعمال المصري: الجمارك - الضرائب - هيئة الاستثمار

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

وسط زحمة القوانين وتضارب المصالح.. تبدو العلاقة بين رجال الاعمال والمستثمرين من جانب والجهات الحكومية الثلاث - الضرائب - الجمارك - هيئة الاستثمار - من جانب آخر كالعلاقة بين طرفي نقيض.. فمن ناحية تطالب الجهات الثلاث التي تمثل معا نقاطا رئيسية ترسم دائرة النشاط الاستثماري المصري وتحدده بالتزام المستثمرين بسلسلة القواعد والشروط التي حددتها وتشكو من محاولة البعض التهرب منها احيانا او تجاهلها في احيان اخرى. ومن ناحية اخرى يرى رجال الاعمال والمستثمرون، ان القواعد والشروط لا تنظم ولكنها تعرقل مسيرة الحركة الاستثمارية وتقيدها بل ويطالبون بمزيد من التسهيلات.

ولذا كان رجال الاعمال والمستثمرون قد نجحوا في صياغة افكارهم وطلباتهم في قائمة واحدة خلال مؤتمرهم السنوي الذي يعقده الاتحاد العام للغرف التجارية فهذه هي المحاولة الاولى من نوعها التي يقوم فيها مسؤولو الجمارك والضرائب وهيئة الاستثمار بالرد والتفسير على كل تساؤل يدور في عقل مستثمر ورجل اعمال.

يطالب المستثمرون بالتزام مأموري الضرائب ببياناتهم الواردة بالاقرارات المقدمة منهم للمولين خاصة اذا كانت هذه الاقرارات مبنية على دفاتر نظامية.

يرد فتحي عبد الباقي رئيس مصلحة الضرائب: الثقة بيننا وبين المولين خاصة المستثمرين ورجال الاعمال موجودة ولا تحتاج الى دليل. المصلحة تلتزم من جانبها بالدفاتر والحسابات «الصادقة» التي يقدمها رجال الاعمال عن حجم نشاطهم الاقتصادي.. وعلى عكس ما يتصور البعض اؤكد ان المعلومات الدقيقة تساعدنا على تحديد الضريبة المناسبة ولا تضطرنا الى ما يسمى بالتقدير الجزافي الذي قد يظلم الممول. والاهم من ذلك اننا نضع تقديراتنا الضريبية في ضوء التزام الممول بالبنود الواردة في الاقرار الضريبي والحسابات التي تثبت حجم نشاطه وارباحه وخسائره.

يرى المستثمرون ورجال الاعمال ان مصلحة الضرائب مطالبة بعدم زيادة تقدير الارباح الا في حالة وجود مبرر كاف لذلك مثل زيادة رأس المال او استحداث نشاطات جديدة.

يقول فتحي عبد الباقي: هذا الكلام يعكس شيئين اما ان يقف نشاط الممولين عند حد ثابت او يقل وبالتالي تكون الارباح اقل من ارباح العام السابق. نحن نقدر زيادة الارباح على اساس ارتفاع الاسعار بصورة عامة. ونثبت لكل ممول كمية البضاعة المباعة مع حساب قيمة الارتفاع في الاسعار وبالتالي قيمة ارتفاع الارباح.

يرى رجال الاعمال ان يقوم التقدير الجزافي على اسس واقعية يراعي فيها طبيعة النشاط والظروف الاقتصادية العامة التي قد تتعرض لها المنشآت.

ويقول رئيس المصلحة: التقدير الجزافي نغمة دائمة تسير وتتردد، وهم يبالغون في ذلك، والقوانين الجديدة تضع اسسا واضحة للتقديرات الضرائبية. ونحن لا نلجأ للتقدير الجزافي الا عندما نعجز تماما عن ايجاد اي بيانات تعكس نشاط المؤسسة وتثبت حجم تعاملاتها وانتاجها وارباحها.



محيي الدين الغريب رئيس هيئة الاستثمارات المصرية

وحول ما يتردد دائما عن ضرورة تحصيل الضرائب من المنبع على ان تكون هذه للبالغ بصفة نهائية، وخاصة في بعض الانشطة التي يمكن تحديد دخلها بصفة قاطعة من خلال دراسات تجري بين المصلحة والغرف التجارية قال: في هذه الحالة سيدفع المستهلك الضرائب بدلا من التجار، فاذا فرضنا على سلعة معينة ضريبة ٣٪ وجعلنا ذلك بصفة نهائية فإن الممول بطبيعة الحال سيضيف القيمة الضريبية الى ثمن السلعة، فنكون بذلك قد نقلنا عبء هذه الضريبة من التاجر للمستهلك فهل هذا يجوز؟

وفيما يتعلق بعدم اجراء الحجز التنفيذي لدى البنوك على اموال الممول الا في حدود المبلغ المطلوب للضرائب اوضح ان ذلك يتم الآن.

ووعد ببحث ما يطالبون به من تقرير تيسيرات على المتأخرين في دفع الضرائب باصدار قانون مثل القانون ٦ لسنة ١٩٧١ الذي منح تيسيرات عند التعجيل في السداد ولكنه اشار الى ان ذلك كان يطبق من قبل ولكن المصلحة كانت تخسر ٢٥٪ من قيمة السداد الفوري.

والتقينا ايضا بالمستشار نجيب فرج مستشار رئيس مصلحة الجمارك للرد على مطالب رجال الاعمال والتجار من خلال الاتحاد العام للغرف التجارية.

واول هذه المطالب عدم متابعة السلع المستوردة لدى تجار التجزئة لأن خروج هذه السلع من المنافذ الجمركية يعتبر دليلا على سداد الرسوم المستحقة عليها، واذا كان هناك اجراءات لا بد من اتخاذها يجب ان تجرى في المنافذ الجمركية مع تسهيلها بحيث يسهل الافراج عن السلع المستوردة وشحن السلع المصدرة في وقت مناسب يمنع تلف او تأخر شحن هذه البضائع.

ويرى مستشار رئيس المصلحة ان المشكلة ترجع الى اننا نطبق قانونا استدعته الظروف الموجودة وهو القانون ٧٥ لسنة ١٩٨٠ الذي جعل الحيازة للاغراض التجارية في كميات تجارية داخل البلد ينبغي ان يكون معه قدر من الرسوم الجمركية نتيجة انه لوحظ وجود تهريب للبضائع من منافذ مختلفة لا يمكن السيطرة عليها داخل البلاد لأن سواحلنا كبيرة.

فالصالح العام اقتضى ذلك اذن لصالح التجار الشرفاء انفسهم لتكون المنافسة بينهم شريفة وقائمة على اساس تكلفة واحدة وان تمنع وجود بضائع مهربة تكون معروضة وغير محملة بالرسوم الجمركية والضرائب.

والمطلوب من التاجر دائما ان يحتفظ معه بالمستندات الدالة على ان هذه البضاعة اما مشتراة من مستورد وهذا المستورد اقر بأنه سدد عنها ضرائب ورسوما جمركية او اذا كان هو المستورد تكون معه هذه المستندات.

وفي قائمة المستثمرين ايضا مطالب تتعلق بعدم اجراء تحسين السعر للسلع المستوردة طالما ان الفاتورة صادرة عن المنتج الاصلي ومصدق عليها من القنصلية المصرية في بلد المصدر بالاضافة لاتخاذ القوائم السعرية التي اصدرتها الجمارك اساسا لتحديد اسعار السلع قال:

هذا قائم فعلا ومطبق، والتجار اعترفوا بأن هذه الظاهرة بدأت تنحسر، ولم تعد من الظواهر المألوفة بالجمارك، القائمة اذا كان فيها السعر نلتزم به والتاجر ايضا، واذا لم تكن هذه السلعة موجودة في القائمة اقبل الفاتورة من المنتج ومباشرة واي شكوى في هذا المجال تقدم لنا لأننا نرفض تماما ان نستخدم تحسين السعر بدون مبرر فلا بد ان يكون قائما على مستند.

معرض «هايم تكستيل» في فرانكفورت

مشاركة المغرب وتونس و٢١٦٠ شركة ومؤسسة

فرانكفورت - من احمد كمال حمدي:

شهدت مدينة فرانكفورت بجمهورية المانيا الاتحادية خلال الفترة الواقعة ما بين ١٠ و١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ المعرض الدولي العشرين للمنسوجات والاقمشة المنزلية والاثاث المعروف باسم «هايم تكستايل» وشاركت فيه هذا العام دولتان عربيتان هما: المملكة المغربية والجمهورية التونسية، واجتذب الحدث عشرات الالوف من الزوار من مختلف اركان العالم.

بلغ عدد الشركات والمؤسسات والمصانع التي شاركت في هذا المعرض هذا العام حوالي ٢١٦٠ شركة ومؤسسة المانية واجنبية وتركزت الاضواء على هذا المعرض باعتباره الاكبر من نوعه في العالم لعرض منسوجات المنازل والمكاتب والاثاث والديكور المنزلي والداخلي والستائر والموائد وغرف النوم. وزاد عدد العارضين فيه من الاجانب عن ٦٥٪ من مجموع الشركات والمؤسسات المشاركة كما شاركت هذا العام عدة دول اجنبية لأول مرة.

وفي الوقت نفسه ضمت المناسبة عدة معارض جانبية تتعلق بالمنسوجات والاثاث بالاضافة الى عدد من المؤتمرات والندوات الدولية والاوروبية الخاصة بصناعة النسيج والاثاث المنزلي وعروض الديكور الداخلي وتطور صناعة ورق الجدران والاقمشة المستخدمة في هذا المضمار.

وحملت المعارض والندوات الجانبية التي قدمتها الدول والمؤسسات المشاركة فيه اسماء مختلفة لا تخلو من الطرافة كـ «الطبيعة والتقنية في المنزل» و«الحمام العصري خلال القرن القادم» و«سوق المراتب والوسائد» و«الديكور المنزلي الحديث» و«المنزل البلجيكي» و«سوق الاثاث والمنسوجات الاوروبية»...

وقد اشار السيد شميتز، رئيس الاتحاد الالماني لصناعات المنسوجات والاقمشة المنزلية في كلمته التي القاها في هذا المعرض الدولي الى النمو المنفرد والمتزايد الذي يشهده هذا القطاع الاقتصادي المهم في المانيا واوروبا الغربية خلال السنوات القليلة الماضية، حيث زادت الصادرات الالمانية من هذه المنتجات والسلع الى الخارج ما بين عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ بنسبة ١١٪. كما زادت حصة هذه الصادرات في مجموع الصادرات العالمية من منتجات المنسوجات والاقمشة المنزلية. في نفس الوقت الذي اشار فيه هذا المسؤول الالماني الى ان قطاع المنسوجات والاقمشة الالماني يتوقع زيادة في حجم الانتاج خلال العام الحالي ١٩٩٠ بنسبة لا تقل عن ٤٪. واضاف بأن حجم انتاج هذه السلع الالمانية بلغ خلال عام ١٩٨٨ حوالي ٥٦ الف طن وصلت قيمتها حوالي ١.٥ مليار مارك.

وكذلك تركز الاهتمام في هذا المعرض الدولي الكبير على المعلومات المتعلقة بالاعداد لاقامة معرض المنسوجات والاقمشة المنزلية والاثاث الآسيوي الذي سيقام في العاصمة اليابانية طوكيو خلال الفترة الواقعة ما بين ١ و٤ فبراير (شباط) من العام الحالي ١٩٩٠ الذي يحمل اسم معرض «هايم تكستيال - اسيا» الذي تتعاون الشركات الالمانية واليابانية على اقامته والذي ستشارك فيه مجموعة كبيرة من دول القارة الآسيوية، بحيث سيكون هذا المعرض الدولي مكملا لمعرض هايم تكستيال الدولي في المانيا الاتحادية، ومعرض «انترشتون - اسيا» الذي اقيم في هونج كونج خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكما درجت عليه العادة في كل عام، فقد شاركت المغرب وتونس في معرض هايم تكستايل الدولي في فرانكفورت هذا العام ايضا، حيث اقامت المملكة المغربية فيه جناحا واسعا زادت مساحته عن مائتي متر مربع شاركت فيه ثماني مؤسسات وشركة مغربية لانتاج الاقمشة والمنسوجات المنزلية، عرضت نماذج مختلفة من الاقمشة الخاصة بالاثاث والستائر والمنسوجات الصوفية واغطية الموائد والملبوسات والمعدات المنزلية، جنبا الى جنب مع قطع السجاد المغربي المشهور الذي يجد له في المانيا الاتحادية ودول المجموعة الاوروبية سوقا واسعة.

كذلك تابعت الجمهورية التونسية تشجيع الصادرات فيها تقليدها بالمشاركة في هذا المعرض الالماني - الدولي الكبير، حيث اقامت جناحا واسعا مساحته ٨٠ مترا مربعا تميز بحسن الترتيب والذوق السليم والمعروضات المختلفة التي عرفتها ست شركات ومؤسسات تونسية شاركت في معرض العام الحالي، وخاصة منسوجات الاثاث المصنوعة من الوبر والصوف، والسجاد التونسي والاقمشة المنزلية ومعدات الديكور والمصنوعات اليدوية والحرفية المميزة، في نفس الوقت الذي اعرب فيه المسؤولون عن جناحي المغرب وتونس ومعرض فرانكفورت الدولي عن ارتياحهم لهذه المشاركة والاهمية التي يعلقونها على الاسواق الالمانية والاوروبية في ميدان تعريف المنتجات والسلع اليدوية والحرفية، وايجاد اسواق ثابتة لهذه المنتجات خلال الفترة الحالية التي تسبق قيام السوق الاوروبية الداخلية الشاملة والموحدة في مطلع عام ١٩٩٣.

مفكرة الأعمال

شركات

مجموعة ابوظبي للاستثمار في مشروع مشترك مع مؤسسات خاصة وعامة مصرية

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

تقرر انشاء شركة جديدة للطاقة الجديدة والمتجددة في البحر الاحمر بهدف توليد الطاقة وتحلية المياه في مناطق التنمية السياحية الجديدة لتسهيل اقامة المشروعات السياحية والاستثمارية بهذه المناطق.

يبلغ رأسمال الشركة الجديدة ٥٠ مليون جنيه وتبلغ تكاليف المرحلة الاولى للمشروع ٣٠ مليون جنيه تساهم فيها كل من وزارتي السياحة والكهرباء بنسبة ١٠ في المائة لكل منهما وكل من بنك مصر وايران ومجموعة ابوظبي للاستثمار ومجموعة مصر التي تضم شركتي مصر للسياحة ومصر للفنادق بنسبة ٥ في المائة لكل منهما ومستثمري منطقة سهل حشيش والبالغ عددهم ١٢ مستثمرا بنسبة ٦٥ في المائة.

وستبدأ الشركة عملها بتوفير البنى الاساسية بما في ذلك طريق بطول ٢٦ كيلومترا على ساحل البحر الاحمر تزداد بعد ذلك طبقا للحاجة وتم الاتفاق على تعيين عماد حشمت رئيس لتحاد مستثمري البحر الاحمر وكيلا للمؤسسين، كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة تتولى تنفيذ الاجراءات اللازمة لتأسيس الشركة يكون الدكتور حسين كفافي رئيس الادارة المركزية للتخطيط بوزارة السياحة مقررا لها وتضم في عضويتها بعض المسؤولين في قطاعي السياحة والكهرباء.

وتعتبر هذه الشركة الاولى من نوعها في مصر.

اعتراض ٧ شركات تلقي اموال على رفض الترخيص لها

القاهرة - من صفاء المنياوي:

رفضت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المصرية التظلمات التي تقدمت بها ٧ شركات لتلقي الاموال بشأن رفض مجلس ادارة هيئة سوق المال تسجيل هذه الشركات وفقا لاحكام القانون ١٤٦ لعام ١٩٨٨ الذي نظم تأسيس وعمل شركات تلقي الاموال.

وتضم هذه الشركات كلا من «الهدى مصر للاستثمار» و«البدر للاستثمار» و«السلطان للاستثمار» و«نيوكايرو للخدمات المتطورة للسيارات» و«الزهراء للاعلام العربي» و«مركز التعاون الاسلامي (اي سي سنتر)». وكانت اللجنة التي تشكلت بوزارة الاقتصاد لبحث هذه التظلمات قد رفضت اعتراض الشركات السبع لوجود اختلالات بالمركز المالي للقدم منها وعدم توافر مدة الخبرة اللازمة للسماح لها بالعمل في هذا المجال.

فتح المساهمة في جمعية موظفي الدولة في جدة

جدة - مكتب «الشرق الاوسط»:

فتحت الجمعية التعاونية لموظفي الدولة بجدة امس باب المساهمة لجميع الموظفين ممن هم على رأس العمل او المتقاعدين وذلك عن طريق جميع فروع شركة الراجحي للصرافة والاستثمار بمدينة جدة ويمكن المساهمة بمضاعفات العشرة اسهم علما بأن الحد الادنى للمساهمة هو عشرون سهما وقيمة السهم الواحد عشرة ريالات ويقوم المساهم بتعبئة نموذج طلب المساهمة المتوفر لدى فرع الشركة ويرفق به صورة من حفيظة النفوس وخطابا من جهة عمله أو ما يثبت احالته للتقاعد وسيقتصر قبول المساهمة على موظفي الدولة بمدينة جدة.

وتشمل اغراض الجمعية ممارسة جميع فروع النشاط الاقتصادي والاجتماعي لخدمة مساهميها فهي جمعية تعاونية متعددة الاغراض حسب الترخيص الصادر لها من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

شركة مغربية - جزائرية لاستيراد الاغذية

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

يبحث بنك الوفاء المغربي مع البنك الجزائري لتنمية الريف امكان انشاء شركة تجارية تختص بتموين البلدين بمختلف المواد الغذائية من الاسواق الدولية. وكانت المؤسستان الماليتان المغربية والجزائرية انشأتا في مارس (آذار) الماضي شركة مماثلة تختص في تبادل وتنمية المواد الصيدلية، ونجحت هذه المؤسسة في عقد صفقات بين البلدين من بينها صفقة توريد ادوية من المغرب الى الجزائر.

شركة بترول قطر تتولى بدلا من «شل» خدمات تزويد الطائرات بالوقود

الدوحة - «الشرق الاوسط»:

بدأت شركة البترول الوطنية للتوزيع «نوبكو» بتوفير جميع خدمات تزويد الطائرات بالوقود في مطار الدوحة الدولي وذلك بموجب اتفاق توصلت اليه مع شركة «شل» للتسويق وآلت بموجبه ملكية جميع الاصول المتعلقة بخدمات تزويد الطائرات بالوقود في مطار الدوحة الى شركة للبترول الوطنية. وستقتصر مهمات شركة «شل» بعد الآن على توفير الخدمات الفنية اللازمة فقط. وقال مصدر مسؤول في المؤسسة العامة القطرية للبترول بأن هذه الاتفاقية تمثل خطوة مهمة في مسيرة التنمية وتدعيم المؤسسات الصناعية الوطنية والاعتماد على ابناء الوطن في ادارة المرافق الحيوية.

مناقصات وعقود

السعودية: الحاسب الآلي لمؤسسة الموانئ

جدة: «الشرق الاوسط»

دعت المؤسسة العامة للموانئ بالسعودية الشركات والمؤسسات الوطنية المتخصصة لتقديم عروضها لمنافسة (توريد وتركيب وصيانة اجهزة الحاسب الآلي للمؤسسة).

وحددت قيمة بيع وثائق هذه المنافسة بألفي ريال سعودي والتي ستباع في الادارة المركزية للعقود والمناقصات بالمؤسسة في مقرها في الرياض على ان يكون آخر موعد لتقديم العروض السادس والعشرين من شهر فبراير (شباط) المقبل وسيكون موعد فتح المظاريف في اليوم التالي مباشرة.

ابوظبي: المباني العامة لمطار العين

ابوظبي - «الشرق الاوسط»:

اعلنت دائرة الاشغال العامة في ابوظبي عن طرح مناقصة رقم «ن» ٨٩/١٦٤ للمقاولين في الفئات الخاصة والاولى في مجال مشاريع المباني تخصص «المباني بانواعها» من اجل تقديم عروضهم لتنفيذ العقد رقم ١٠٤ - ٢٤ المباني العامة لمطار العين الدولي بامارة ابوظبي.

ويمكن الحصول على وثائق المناقصة من الاستشاري «سكوت ولسن كيركباترك» ص. ب ٢٧٦٨ هاتف رقم ٧٧٦٧٦٩ - ١/٠٢ ابوظبي مقابل ٥٠٠٠ درهم.

وتقدم العطاءات الى لجنة المشاريع العامة بدائرة التخطيط في ابوظبي صباح الاثنين الموافق ١٩٩٠/١/٢٩.

ابوظبي: الحاسب الآلي للمدارس الثانوية

ابوظبي - «الشرق الاوسط»:

دعت وزارة الاشغال العامة والاسكان الشركات المختصة لتقديم عروضها لاعداد وتعديل وتجهيز قاعات الحاسب الآلي «الكمبيوتر» في المدارس الثانوية في امارة دبي والامارات الشمالية.

يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكاتب الوزارة ص. ب ١٨٢٨ دبي هاتف ٦٩٣٩٠٠ دبي او ص. ب ٨٧٨ ابوظبي او هاتف ٦١٥٧٧٨ ابوظبي مقابل ٥٠٠ درهم، على ان تقدم العطاءات قبل الساعة السادسة مساء ١٩٩٠/١٠/١٤.

شركة «سيمنس» الالمانية تفوز بعقد لتوريد توربينات غازية لقطر

الدوحة - «الشرق الاوسط»

انتهت لجنة المناقصات المركزية من اجراءات ترسيه توريد وحدتي توربينين غازيتين لدعم المرافق الاضافية لتوليد الكهرباء تبلغ طاقة الوحدة الواحدة ١١٧ ميجاوات كهرباء كما تصل التكلفة للتوربينين ٣٣١ مليونا و٨٩٧ الفا و٨٠٠ ريال وتمت الترسية على شركة «سيمنس» الالمانية الغربية لتوريد وتركيب الوحدتين.

وقال مصدر مسؤول في لجنة المناقصات المركزية ان خمس شركات عالمية تنافست على ترسية المشروع الذي يتوقع الانتهاء منه في صيف ١٩٩١ الا ان اختيار الشركة الالمانية جاء انسب ومطابقا للمواصفات الفنية المطلوبة للمشروع.

معارض

المعرض الدولي التاسع للسيارات في قطر يبدأ اعماله بمشاركة ٨٠ شركة عالمية

الدوحة - «الشرق الاوسط»:

افتتح السيد عبد الله بن صالح المانع وزير المواصلات والنقل المعرض الدولي التاسع للسيارات والقوارب والذي تشارك فيه ٤٠ شركة مسوقة للسيارات و٤٠ شركة اخرى من شركات التأمين والبنوك ومكاتب تأجير السيارات. وقال وزير النقل والمواصلات ان المعرض يعتبر دليلا على مدى اهتمام الدولة بالنشاط التجاري في مختلف القطاعات.

واغتنمت الشركات الدولية فرصة المعرض لتقديم الموديلات المختلفة لانتاجها، المتوقع لعام ١٩٩٠ كما اعطت فكرة عن اسعارها التي تراوحت بين ٣٠ الفا و١٥٥ الف ريال قطري.

وعرضت بعض الشركات موديلات مختلفة من الدراجات البخارية الى جانب القوارب البحرية بتصاميمها المختلفة.

الفنلنديون في معرض كهرباء الشرق الاوسط ١٩٩٠

دبي - «الشرق الاوسط»:

تترأس جمعية التجارة الخارجية الفنلندية وهي جهاز ترويج التصدير الرئيسي في فنلندا، وفدا من سبعة اعضاء الى معرض الشرق الاوسط ٩٠ الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي الذي سيفتتح في دبي اليوم ١٧ يناير (كانون الثاني) الجاري.

وسيمثل الوفد شركات تتراوح اعمالها من صناعة المحركات والمولدات الى انتاج قطع ولوازم الكهرباء حيث ستعرض آخر مبتكراتها في محاولة منها لتأمين عدد كبير من طلبات معدات الطاقة ومصانعها لدول وشركات منطقة الخليج.

وكانت «فارتسيلا ديزل» وهي واحدة من اهم شركات تصنيع المحركات الفنلندية قد حصلت اخيرا على عقد لتزويد تجهيزات حفر آبار المياه في منطقة السدير الواقعة في شمال - غرب مدينة الرياض، بمحطة طاقة تنتج ١٢ الف كيلواط مؤلفة من اربعة مولدات.

وعقد آخر لتزويد مصنع معالجة المجارير في الرياض بالمملكة العربية السعودية بمجموعة اخرى مؤلفة من اربعة مولدات ايضا.

وقال ناطق باسم معرض كهرباء الشرق الاوسط من «فيرز اند اكزيبيشن» وهي الشركة المنظمة له «ان ارتفاع الطلب على الطاقة ومشاريعها في منطقة الخليج، جعل الفنلنديين وكثيرين غيرهم يسعون باهتمام للاشتراك في هذا المعرض الذي يعتبر نقطة التقاء مهمة للبائع والمشتري».

الجدير بالذكر أن الحجوزات للاشتراك في المعرض وصلت رقما قياسيا مقارنة مع المعرض الماضي اذ وصل الى ١١٢ شركة من ٢١ بلدا اي ضعف عدد عام ١٩٨٨.

وسيقوم وزير المال والصناعة في الامارات الشيخ حمدان بن راشد المكتوم بافتتاح المعرض.

مؤتمرات وندوات

مؤتمر لرجال الاعلان في دول المغرب

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

يعقد رجال الاعلان في دول المغرب العربي اول مؤتمر لهم في الدار البيضاء بالمغرب خلال شهر مايو (ايار) المقبل. وذلك تمهيدا لانشاء اتحاد مغاربي. واعلن رئيس رابطة الاعلان (الاشهار) في المغرب ان هذا المؤتمر يستجيب لضرورات التسويق لدى مختلف المؤسسات في الدول الخمس.

وسيبحث المؤتمر خصوصا مسألة عقد مؤتمر دولي لمؤسسات الاعلان في الرباط خلال عام ١٩٩٢.

ندوة استراتيجيات بنوك الخليج في التسعينات

الكويت - «الشرق الاوسط»:

يقوم بنك الكويت الوطني بالتعاون مع الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بتنظيم ندوة بعنوان «استراتيجية بنوك مجلس التعاون الخليجي لمرحلة التسعينات» وستعقد الندوة يومي ١٢ و١٣ مايو (ايار) المقبل.

المؤتمر الاول للصناعة المحلية في الشارقة

الشارقة: «الشرق الاوسط»

تعد غرفة تجارة وصناعة الشارقة لاقامة المؤتمر الاول للصناعة المحلية وذلك خلال شهر مايو (ايار) ويتضمن المؤتمر عدة جلسات يطرح فيها اوراق عمل ودراسات فنية واحصائيات عن واقع ومستقبل الصناعة في الامارات وكيفية مواجهة المعوقات التي تواجه المنشآت والاستثمارات الصناعية.

وكان المعرض الصناعي الثاني الذي نظمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة مع مركز المعارض قد اكسبو بدأ اعماله يوم الاربعاء الماضي وافتتحه عبد الرؤوف المبارك وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة في الامارات.

المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للتأمين

الدوحة - «الشرق الاوسط»:

من المقرر ان يعقد المؤتمر العام الثامن عشر للاتحاد العام العربي للتأمين بالقاهرة خلال الفترة من ١٢ - ١٤ مارس (اذار) المقبل.

ويتضمن جدول الاعمال ورقة عمل عن التأمين الزراعي في الوطن العربي وتقييم تجربة «البطاقة البرتقالية» مع دراسة مقارنة للتشريعات المدنية في البلدان العربية اضافة الى الاستخدام الامثل لطاقات سوق التأمين واعادة التأمين العربي.

تعيينات

٨ مدراء قطريين جدد بالحديد والصلب

الدوحة - «الشرق الاوسط»:

وافق مجلس ادارة شركة قطر للحديد والصلب المحدودة على ترقية ثمانية من العاملين القطريين بالشركة الى درجة مدير وذلك بناء على توصية من اللجنة المصغرة المنبثقة من المجلس لتطوير واحلال الادارة القطرية محل الاجنبية.

والمدراء الجدد تولوا مناصب مدراء لادارة المبيعات، وادارة التقلبات، وادارة المشتريات، وادارة الصيانة، وادارة الطاقة، وادارة الاختزال، وادارة شؤون الموظفين، بالاضافة الى تعيين مشرف عام على ادارة الصيانة.

بهذا القرار تصبح الادارة العليا في شركة الحديد والصلب قطرية ١٠٠٪.

دراسة الاسبوع الاقتصادية

هل المستثمر الخليجي قصير النظر.. وكيف نواجه المنافسة الأجنبية ؟

تحديات ومعوقات الاستثمار في دول مجلس التعاون الخليجي

بقلم: الدكتور جاسم المناعي *

في هذه الدراسة المستفيضة التي تعرض «الشرق الاوسط» لاهم جوانبها يعرض الدكتور جاسم المناعي، نائب الرئيس التنفيذي لمؤسسة الخليج للاستثمار لتحديات ومعوقات الاستثمار في دول مجلس التعاون الخليجي. وهو يقدم منذ البدء وجهة نظر متميزة تركز على القول بان الرأي العام الخليجي يهتم اكثر من اللزوم بابراز المعوقات الموضوعية التي تواجه الاستثمار (مثل صغر حجم السوق وضعف العمالة المحلية)، بينما يقتضي الامر ربما تحويل التركيز على المعوقات الهيكلية والذاتية، وهي معوقات يصنفها الدكتور المناعي في خانة ما يمكن للمستثمرين انفسهم التأثير فيه ايجابيا.

وفيما يلي الجزء الاول من هذه الدراسة، وهو يركز على موقف المستثمر الخاص من الاستثمار الطويل الامد.

منطلق هذه الورقة، كما سنحاول ان نوضحه، هو ان ما يعوق الاستثمار في دول المنطقة لا ينحصر دائما في المشاكل المتعارف عليها مثل صغر حجم السوق، عدم توفر الايدي العاملة المحلية او عدم تنوع القاعدة الاقتصادية.

ومن الصعب تصنيف التحديات موضع البحث على انها مسؤولية الجهات الحكومية وحدها، إذ ان للمستثمرين دورهم في مواجهة جزء مهم من التحديات، خاصة تلك التي تتعلق بكفاءة الاداء، سواء بهدف مواجهة المنافسة الاجنبية، ترشيد الانفاق، الارتقاء بمستوى الجودة وتحسين الانتاجية او التعامل بمهارة مع التكنولوجيا والخبرة الاجنبية المستوردة.

ان مسؤولية التصدي لتحديات ومعوقات الاستثمار في دول منطقة الخليج هي اذن مسؤولية مشتركة تتباين فيها ادوار كل من المستثمرين والجهات المسؤولة وفقا لطبيعة المشكلة والتحدي المطروح. وبشكل عام يمكن تقسيم التحديات التي تواجه الاستثمار في دول المنطقة الى شقين: يندرج ضمن الشق الاول تلك الجوانب التي نعتقد بأن للمستثمرين الى حد ما دورا في التغلب عليها او على الاقل في تذليلها، من خلال تقوية وتدعيم اوضاع الاستثمارات القائمة بالاضافة الى تشجيع قيام استثمارات جديدة اخرى. ويمكن التطرق الى نماذج من هذه التحديات التي نذكر منها على سبيل المثال:

- الخيار بين الاستثمار طويل الاجل ومغريات الاستثمار السريع.
- الاقتصاد الحر وكيفية التعامل مع المنافسة الاجنبية.
- القدرة على التعامل مع شركاء اجانب في مشاريع مشتركة بهدف نقل التكنولوجيا، الادارة او المساعدة في التسويق.
- مشكلة العمالة بين الحرص على رفع الانتاجية، توظيف المحليين وضغط التكاليف.

اما بالنسبة للفئة الثانية من التحديات التي تواجه عملية الاستثمار في دول المجلس فترتبط اساسا بنوع السياسات الاقتصادية المتبعة وقدرة السلطات المختصة على زيادة كفاءة الاداء الاقتصادي وتطوير مجالات الاستثمار المنتج. وهذا التوجه يتطلب محاولة اشراك قطاعات اوسع من المؤسسات والافراد بهدف خلق مصلحة لدى قاعدة اكبر من فئات المجتمع، الامر الذي من شأنه ان يدعم مسار النشاط الاقتصادي ويساعد على زيادة الثقة في جدوى واستمرارية تحقيق مزيد من التقدم والتنمية. وأهم التحديات التي تواجه السلطات المختصة في هذا المجال تتركز الى حد ما في امور رئيسية يمكن الاشارة اليها على سبيل المثل لا الحصر كالتالي:

- ضرورة وضوح السياسة الاقتصادية.
- تقلص دور الانفاق العام وسبل تطوير مصادر التمويل الاخرى.
- الرغبة في زيادة التنسيق والتكامل الخليجي مع تفاوت التشريعات الاقتصادية بين الدول الاعضاء.
- التوجه الاقتصادي الجديد والحاجة الى توسيع المشاركة الاقتصادية.

مسؤولية المستثمر

تعتبر مشكلة التفضيل او التوفيق بين الاستثمار الطويل الاجل والاستثمار السريع، اكبر تحد امام المستثمرين خاصة مجموعة المستثمرين من القطاع الخاص الذين يعتمدون في استثماراتهم بشكل رئيسي على التمويل الذاتي، وعلى قدرة استثماراتهم على تحقيق عائد مجز خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا، بما يمكنهم من الاستمرار في اعمالهم ويوفر لهم امكانية التوسع في المستقبل.

وهذه المشكلة قد لا تكون بنفس الالحاح بالنسبة للقطاع العام، حيث ان التمويل في غالب الاحيان يأتي من ميزانية الدولة. هذا بالاضافة الى ان للقطاع العام اعتبارات اخرى قد لا تكون جميعها اقتصادية، بالرغم من التغيير الذي نشهده في ممارسات مؤسسات القطاع العام واتجاهها مؤخرا الى مراعاة جانب التكلفة وحرصها المتنامي على ان يكون توظيف الموارد وفقا لافضل الاستخدامات الممكنة.

لا بد أن نقر على الاقل بالنسبة للمستثمر من القطاع الخاص، بأن الخيار بين الاستثمار طويل وقصير الاجل غالبا ما يكون في صالح الاخير وذلك لاعتبارات عديدة لا تخفى على احد، منها عدم توفر الامكانيات المالية لدى كثير من المستثمرين للإنتظار فترة طويلة نسبيا حتى يتمكنوا من تحقيق اي عائد على استثماراتهم. هناك ايضا درجة المخاطرة التي بدون شك ترتفع مع طول فترة الاستثمار والضعف التدريجي للقدرة على رؤية وضمان المستقبل.

هناك ايضا ما يسمى بتكلفة الفرصة البديلة وهو ما يمثل فرص الاستثمار الاخرى التي يمكن ان تعود على المستثمر بفوائد افضل، اما نتيجة لارتفاع عائدها او لمحدودية درجة المخاطرة فيها او لسرعة الربح المتحصل منها، وذلك بالمقارنة مع فرص الاستثمار طويل الاجل التي قد تكون غير مغرية بالنسبة للمستثمر من القطاع الخاص.

ولا نعتقد بأن هذه المشكلة سهلة الحل، ولا يمكن لمعالجتها ان تتمثل طبعا باجبار المستثمرين على الدخول في استثمارات غير مرغوبة. واهم ما يجب اتباعه بصدد هذه المشكلة هو تحسين مناخ الاستثمار، خاصة من جانب الدولة، وذلك من خلال تحقيق الاستقرار والاستمرارية في السياسات الاقتصادية والاستثمارية، وذلك لزرع الثقة لدى المستثمر الراغب في الارتباط باستثمارات طويلة الاجل.

مصنع الحديد والصلب في أم سعيد في قطر

● اكبر دليل على عدم دراية الكثيرين بالفرص المتاحة هو استمرار الاستثمار في قطاعات متشعبة وتوظيف الاموال في الخارج دون القدرة على ادارتها بكفاءة

● هناك امثلة عديدة لمشاريع كان يمكن ان تقام في منطقة الخليج لولا المنافسة الاجنبية الحادة وسياسة السوق المفتوحة

لكن ما هو دور المستثمر؟

ان اهم عامل وراء تردد المستثمر في دول المنطقة عن مجالات الاستثمار الطويل الاجل هو تواضع الجهد المبذول للتعرف على الامكانيات التي تتيحها مثل هذه الاستثمارات. وباستثناء بعض المؤسسات وقلة من المستثمرين الذين ابدوا مهارة ونجاحا في تنويع استثماراتهم، فانه لا تزال هناك مؤسسات ومجموعات من القطاع الخاص ما زالت منحصرة في قطاعات تقليدية مستمرة في الاحتفاظ بأرصدة سائلة نتيجة للتردد او عدم بذل جهود كافية للتعرف على افضل التوظيفات الاستثمارية الممكنة. ان عدم الدراية والوعي الكافي بالامكانات التي قد تكون متاحة يتمثل ايضا في عدة وجوه وممارسات مختلفة، منها، الاستثمار في قطاعات متشبعة تعاني من فائض الطاقة الانتاجية، وتوظيف الاموال في الخارج دون القدرة على ادارتها الادارة الكفوؤة والمباشرة بالاضافة الى الاستمرار في تفضيل الايداعات المصرفية لكميات لا تزال تعتبر هائلة نسبيا من الاموال بالرغم من تواضع العائد المتحصل من الودائع المصرفية مقارنة بفرص الاستثمار الاخرى.

ان عدم توفر تقاليد صناعية وزراعية لدول المنطقة لفترة طويلة نسبيا له علاقة حتما بطبيعة النشاط الاقتصادي المفضل لدى غالبية المؤسسات والافراد الامر الذي رجح كفة النشاط التجاري على بقية الانشطة لتعارف الافراد على هذا النشاط وتوارث هذه المهنة عبر الاجيال. لا احد مع ذلك ينفي ضرورة تنويع وتطوير الانشطة الاقتصادية وعدم الاعتماد على نمط اقتصادي واحد قد لا يحقق التطور والتنمية الاقتصادية المطلوبة. ان زيادة القيمة المضافة للموارد الاقتصادية المتاحة تقتضي اللجوء الى الصناعة وتطوير الصناعات التي تتلائم مع اقتصاديات دول هذه المنطقة. كذلك فإن تحقيق حد ادنى من الاكتفاء الذاتي في الموارد الغذائية يقتضي دون مفر الاستثمار في الزراعة والثروة الحيوانية. ان كون دول مجلس التعاون ذات مناخ صعب وتعاني من شحة الماء والاراضي الخصبة تمثل مشاكل لا يمكن التقليل من شأنها لكن مع ذلك لا تبدو مستعصية نهائيا حيث مع تقدم التكنولوجيا ونجاح تجارب دول اخرى تتشابه الى حد ما مع ظروف دول المنطقة ينبغي ان يمثل حافزا لما يمكن انجازه على صعيد دول المجلس.

يبقى ان نذكر بأن هناك محاولات جادة من بعض المستثمرين في دول المنطقة للاستثمار في المجالات غير التقليدية كالانشطة الصناعية والزراعية التي ينبغي الاشارة الى بعض مشاكلها الخاصة وتحدياتها المختلفة التي لا تجعل من الاستثمار المباشر في دول المنطقة عملية سهلة. ومن ضمن التحديات الاخرى التي تفرضها عملية الاستثمار المباشر يمكننا الاشارة الى عدة امثلة منها المنافسة الاجنبية، التعامل مع شركات اجنبية والتعامل مع قضية العمالة.

سياسة السوق المفتوحة والمنافسة الاجنبية

ان انتهاج دول المنطقة لسياسة السوق المفتوحة اعطى بلا شك للمواطن والمقيم امتيازات عديدة تمثلت في توفر كثير من السلع والخدمات في أسواق دول المنطقة وفقا لخيارات متنوعة وبمستوى اسعار تنافسية. لكن في الوقت الذي استفاد المستهلك في دول المنطقة من هذه السياسة، لم تساعد هذه الاوضاع في نفس الوقت على قيام ونجاح صناعات ومشاريع انتاجية وطنية بالمستوى المطلوب.

ان عدم تكافؤ المنافسة بين الصناعات الوطنية والصناعات الاجنبية نتيجة لتوفر الخبرة الطويلة نسبيا لدى الصناعات الاجنبية بالاضافة الى ما تتلقاه من دعم مباشر او غير مباشر من دولها قد اضر في حالات عديدة بالصناعة والمشاريع الانتاجية.ان هناك امثلة عديدة لمشاريع كان يمكن ان تقام في هذه المنطقة لولا المنافسة الحادة وسياسة السوق المفتوحة المتبعة. ان الدول المصدرة لاسواق المنطقة لها مبررات عديدة في الابقاء على مستوى اسعار تنافسية في دول المنطقة وذلك اما للحفاظ على حصة معينة من سوق المنطقة، اما لحاجة اقتضتها اقتصاديات الحجم وتوفر طاقة فائضة لديها او نتيجة لاسباب تتعلق بحاجتها لتوفير عملات صعبة او الحفاظ على مستوى عمالة ثابت لقواها العاملة. وفي بعض الحالات تتمثل هذه الظاهرة في شكل سياسة اغراق تنتهجها بعض الدول المصدرة والمتمثلة في تسعير بضائعها في دول المنطقة باقل من تكلفة انتاج هذه البضائع في الدول المنتجة نفسها.

المهم ومهما اختلفت دوافع الدول المصدرة فإن حدة المنافسة في سوق دول المنطقة تمثل تهديدا دائما للصناعات الوطنية الناشئة، الامر الذي لا يبعث على الطمأنينة لدى المستثمرين بل يزيد من مخاطر الاستثمار في الصناعات الخليجية مثلما هو عليه الحال في الوقت الراهن. ان حل هذه المشكلة لا يقتضي بالضرورة تغييرا جذريا لسياسة السوق المفتوح حيث لا ينبغي ان نتوقع ان تتحول اقتصاديات المنطقة الى اقتصاديات مغلقة. ان التجاوب والتفهم الذي تبديه السلطات المختصة لحل هذه المشكلة لا يتعدى محاولة فرض بعض الحواجز الجمركية لصالح عدد محدود من الصناعات الوطنية ومع ذلك يتطلب الامر توفر عدة شروط وظروف تستدعي مثل هذه الاجراءات، كما ان فرض مثل هذه الحماية قائم على اساس فترة مؤقتة يفترض خلالها ان تعمل الصناعة الوطنية المعنية على تقوية موقفها وقدرتها على مواجهة المنافسة دون حماية. في الواقع ان ما نريد التركيز عليه هو انه ضمن سياسة السوق المفتوح فإن هناك حدا لتدخل الحكومة لحماية الصناعة المحلية حيث تبقى المنافسة الاجنبية من اهم التحديات التي تواجه الاستثمار في دول المنطقة. وحتى مع قناعتنا بالدور الذي تقوم به السلطات المختصة في سبيل تذليل هذه العقبة وذلك من خلال الحماية الجمركية، فإن هناك كما ذكرنا حدودا لتطبيق مثل هذا الاجراء، وتبقى المنافسة الاجنبية تمثل تحديا يتطلب مواجهة من قبل المستثمر اساسا وذلك عن طريق عدة وسائل واساليب، منها، دقة الاختيار بين فرص الاستثمار المتاحة، ضرورة توظيف كفاءات وسياسات ادارية على مستوى الصناعة المستثمر فيها، الاهتمام بتطوير النوعية وجودة المنتج وغيرها من الامور التي ليست من مسؤولية السلطات الحكومية بل هي اساسا من اختصاص ومسؤوليات المستثمر نفسه. فعلى سبيل المثال ينبغي على المستثمر ان يتجنب الاستثمار في القطاعات المتشبعة او التي هي في طور التشبع حيث ان تورطه في مثل هذه الاستثمارات من شأنه ان يضعف من وضعه التنافسي، نتيجة لظهور طاقات فائضة، غالبا ما تؤدي الى تدني مستوى الاسعار وارتفاع تكاليف الانتاج. وفي مثل هذه الاوضاع تجد الصناعات الاجنبية المنافسة فرصة سانحة لاكتساح السوق المحلية والاضرار بالصناعة الوطنية. كذلك فإن مواجهة المنافسة الاجنبية تقتضي توفر قدرات وكفاءات ادارية على مستوى مهني عال حتى نضمن اتباع احدث الاساليب المالية والفنية التي لا تقل عن تلك المتبعة من قبل الصناعات المنافسة. القصد هو التأكيد على ان اعتماد المستثمر على تدخل الدولة في شكل حماية جمركية لا يكفي في حد ذاته لمواجهة تحدي المنافسة الاجنبية. ان المسألة تتطلب جهودا مضاعفة من قبل المستثمر واستعدادا للتعامل مع اشكال مختلفة من المنافسة محلية كانت ام اجنبية

يتبع غداً

* نائب الرئيس التنفيذي لمؤسسة الخليج للاستثمار

بورصات

اسبوع ركود في بورصة الكويت

الاسهم المتداولة تراجعت ٤٦,٥ في المائة والمتعاملون انصرفوا عن الاسهم العقارية

الكويت ـ «الشرق الاوسط»:

سيطر جمود بارد في الكويت في الاسبوع الماضي وادى فتور الحماس بين المتداولين الى تراجع كبير في حجم الاسهم المتداولة، الامر الذي انعكس عموما بانخفاض في اسعار معظم الاسهم والعقارات وتراجع المؤشر العام. وكان الاقبال قويا مع ذلك على اسهم البنوك لكن اسهم العقارات لم تثر اهتماما يذكر.

وبلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية في نهاية يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٠/١/١٠ (٩٣٠,٠) نقطة مسجلا بذلك انخفاضا قدره (٦) نقاط من الاقفال السابق بتاريخ ١٩٩٠/١/٣. وحسب ادارة التداول في سوق الكويت للاوراق المالية فان حركة التداول شهدت الاسبوع الماضي انخفاضا في كل من الكمية المتداولة من الاسهم وقيمتها النقدية وعدد الصفقات المعقودة، فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة ١٨,٤١٦,٥٨٧ سهما بانخفاض قدره (٤٦,٥٪) وبلغت القيمة النقدية لهذه الاسهم ١,٧٤٢,٠٠٠ د.ك بانخفاض قدره (٣٨,٥٣٪) في حين بلغ عدد الصفقات التي تم توزيع الاسهم من خلالها ٣٥٥ صفقة بانخفاض قدره (٣١,٧٢٪) مقارنة مع الاسبوع السابق له. وشمل التعامل اسهم ٢٥ شركة ارتفعت اسعار ٤ شركات مقابل انخفاض اسعار ٢٠ شركة وثبات سعر شركة واحدة.

بلغ معدل التداول اليومي ٣,٦٨٣,٣١٧ سهما و٣٤٨,٤٠٠ د.ك و٧١ صفقة.

اما فيما يتعلق بنشاط القطاعات المتداولة فكانت الصورة كما يلي:

تصدر المركز الاول قطاع البنوك من حيث عدد الاسهم المتداولة وقيمتها النقدية وعدد الصفقات المعقودة، وبلغت كمية اسهمه المتداولة ١١,٠٦٣,٢٢٤ سهما بنسبة ٦٠,٠٧٪ من المجموع وقيمتها النقدية ١,٢٠٥,٠٠٠ د.ك بنسبة ٦٩,٢٧٪ موزعة على ٢٤٥ صفقة بنسبة ٦٩,٠١٪.

وجاء في المركز الثاني قطاع الاستثمار بالنسبة لعدد الاسهم المتداولة والخامس بالنسبة للقيمة والثالث بالنسبة لعدد الصفقات، حيث بلغت كمية الاسهم من خلاله ٢,٠٥٢,٠٠٠ سهم بنسبة ١٢,٦٨٪ قيمتها النقدية ١٨٠,٠٠٠ د.ك بنسبة ١٠,٣٧٪ موزعة على ٢٥ صفقة بنسبة ٧,٠٤٪.

واحتل المركز الثالث قطاع الخدمات بعدد اسهم وقدره (٢,٣٩٠,٠٠٠) سهم بنسبة ١٢,٩٨٪ وبقيمة نقدية بلغت ٣١٢,٠٠٠ د.ك بنسبة ١٧,٩٤٪ موزعة على ٥٤ صفقة بنسبة ١٥,٢١٪. وتلاه مباشرة قطاع التأمين بعدد ١,٠٥٠,٨١٢ سهما بنسبة ٥,٧١٪ بقيمة نقدية قدرها ٥٩٠,٠٠٠ د.ك بنسبة ٣,٨٧٥٪ من خلال ٤ صفقات بنسبة ١,١٣٪.

اما المركز الخامس فاحتله قطاع الشركات غير الكويتية حيث بلغت كمية اسهمه المتداولة ٥٥١,٧٢٢ سهما بنسبة ٢,٩٣٪ قيمتها النقدية ٣٨,٠٠٠ د.ك بنسبة ٢,٤٢٪ موزعة على ٨ صفقات بنسبة ٢,٢٥٪. وجاء في المركز السادس القطاع الصناعي بعدد اسهم وقدره (٤٣٠,٠٠٠) سهم بنسبة ٢,٣٣٪ قيمتها النقدية ٤٠٧,٠٠٠ د.ك بنسبة ٦,٠٤٪ موزعة على ١٣ صفقة بنسبة ٣,٦٦٪.

وجاء في المركز الاخير قطاع العقار حيث بلغت كمية الاسهم المتداولة من خلاله ٢٤٠,٠٠٠ سهم بنسبة ١,٣٠٪ وبقيمة نقدية قدرها ٢٠,٠٠٠ د.ك بنسبة ٢,٠٠٪ موزعة على ٦ صفقات بنسبة ١,٦٩٪.

بورصة الامارات في اسبوع

سوق الاسهم تنتظر اعلان الميزانيات وسوق القطع رحب بالميزانية الاردنية

دبي ـ «الشرق الأوسط»:

ظل سوق الاسهم المحلية في دولة الامارات هادئاً بانتظار صدور الميزانيات النهائية للعام ١٩٨٩، والتي تقدم فكرة عن الارباح والاوضاع المالية للشركات المساهمة.

وجاء في التقرير الاسبوعي لزهير الكسواني مدير مركز الشركات للاسهم والعقارات ان قطاع البنوك يحظى باهتمام المتداولين، بعد تصريحات رسمية تؤكد تحسن اوضاع المصارف المحلية بشكل ملحوظ. ولوحظ ان بنك دبي التجاري دعا الى اجتماع للجمعية العمومية في ٢٨ يناير (كانون الثاني) الحالي، لاطلاعها على التقرير المالي السنوي، فيما كانت هذه الدعوة توجه عادة بعد منتصف فبراير (شباط) من كل عام.

وانخفضت الاسبوع الماضي اسعار اسهم ثلاث شركات هي: شركة ابوظبي الوطنية للتأمين التي بيع سهمها بمبلغ ٥٧٠ درهماً بانخفاض عشرة دراهم، عن الاسبوع السابق. كما عرض بمبلغ ٥٨٥ درهماً في اسهم لمؤسسة الاتصالات بينما تم تداوله بمبلغ ٥٩٠ درهما في الاسبوع السابق. وانخفض سعر سهم البنك العربي المتحد درهما واحدا ليباع بسعر ٧٥ درهما.

.أما جمعية ابوظبي التعاونية فارتفع سهمها درهما واحدا وبيع بمبلغ ٧٦ درهما.

شهدت سوق العملات في دبي تغيرات طفيفة في اسعار التبادل، خلال الاسبوع الماضي، وافتتحت صباح السبت (أمس الأول) باسعار متقاربة من اسعار الاقفال يوم الخميس. ويعود ذلك الى عدم حدوث تقلبات عالية في اسعار العملات خلال الاسبوع الماضي رغم تراجع سوق الاسهم في بورصة طوكيو، الذي لم يؤد الا الى تحسن طفيف في سعر صرف الدولار تجاه الين الياباني.

ولوحظ تحسن في سعر صرف الدينار الاردني بعد ما اعلنت الحكومة الاردنية عن الميزانية المقترحة للعام ١٩٩٠، ونسبة العجز فيها. لكن هذا التحسن ظهر لدى حملات الصرافة فقط فيما استمر معظم البنوك على سياسة عدم التداول بالدينار. وهو موقف مستمر منذ الازمة التي مر بها في أواخر شهر مايو (ايار) ١٩٨٩. فقد بيع بمبلغ ٥.٧٥ درهم، فيما كان سعره ٥.٤ درهم اول الاسبوع.

ظل سعر الدولار الامريكي ثابتا تجاه الدرهم كما هو الحال دائما، نظرا لتثبيت السعر منذ العام ١٩٨١. كما بقي سعر الريال السعودي ثابتا منذ الافتتاح يوم السبت قبل الماضي، والاقفال يوم الخميس، ثم الافتتاح يوم السبت (أمس الاول). وبلغ سعر شراء الريال ٠.٩٧٢ درهم، وسعر بيعه ٠.٩٨٥ درهم.

أما سعر الجنيه الاسترليني فكان سعر شرائه يوم الافتتاح الاسبوع الماضي ٥.٩٦١ درهم، وسعر بيعه ٦.٠٦٣ درهم فيما بلغ سعر شرائه يوم الخميس ٦.٠٥٣ درهم وسعر بيعه ٦.١٥٥ درهم. وافتتح شراؤه يوم السبت ١٣ يناير (كانون الثاني) بمبلغ ٦.١٥٧٥ درهم.

وفي ما يلي اسعار صرف العملات بالنسبة لدرهم الامارات خلال الاسبوع الماضي، والافتتاح يوم ١٣ يناير، حسب قائمة أسعار بنك دبي التجاري، ومركز الخليج الاول للصرافة.

اسعار اسهم الشركات والبنوك المحلية في الامارات بتاريخ ١٩٩٠/١/١١

الرقم	الاسهم	القيمة الاسمية بالدرهم	سعر السهم بالدرهم
١	مؤسسة الامارات للاتصالات المحدودة	١٠٠	٥٩٠
٢	المرافئ البحرية الوطنية	١٠٠	٤٨١
٣	ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	٢٢٥
٤	طيران ابوظبي	١٠٠	٤٩٦
٥	ابوظبي للمواد الغذائية	١٠٠	٢٢٥
٦	جمعية ابوظبي التعاونية	١٠	٧٦
٧	ابوظبي الوطنية للتأمين	١٠٠	٥٧٠
٨	شركة الامارات للتأمين	١٠٠	٣٢٠
٩	العين الاهلية للتأمين	١٠٠	٤١٥
١٠	الظفرة للتأمين	١٠٠	٢٤٥
١١	شركة دبي للتأمين	١٠٠	٤٧٥
١٢	شركة عمان للتأمين	١٠٠	١٩٥
١٣	بنك دبي الوطني	١٠٠	٥٩٠
١٤	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	٢٧٥
١٥	بنك الاعتماد والتجارة	١٠٠	١٤٧
١٦	بنك الامارات الدولي	٢.٥	١٢
١٧	البنك العربي المتحد	١٠٠	٧٥
١٨	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٢.٥٠
١٩	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٣.٢٥
٢٠	بنك الشارقة الوطني	١٠	٤.٥٠
٢١	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٧
٢٢	بنك دبي التجاري	١٠	٢٢
٢٣	بنك عمان المحدود	١٠٠	٣٤٠
٢٤	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	٨٥
٢٥	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٣٦
٢٦	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١١١
٢٧	تأمين الشارقة	١	٠.٩٠
٢٨	دوائية رأس الخيمة	١	—
٢٩	شركة شعاع	٠.٥٠	٠.٢٤

المصدر: مكتب الشرهان للاسهم والعقارات

اسعار العملات مقارنة بالدرهم (تحويل) بنك دبي التجاري

العملة	بداية الاسبوع		اقفال نهاية الاسبوع		افتتاح ١٩٩٠/١/١٣	
	بيع	شراء	بيع	شراء	بيع	شراء
دولار امريكي	٣.٦٨٠	٣.٦٦٠	٣.٦٨٥	٣.٦٦٠	٣.٦٨٠	[illegible]
دينار بحريني	٩.٧٨٠	٩.٧	٩.٧٨٥	٩.٧	٩.٧٨٠	٩.٧
ريال سعودي	٠.٩٨٥	٠.٩٧٢	٠.٩٨٥	٠.٩٧٢	٠.٩٨٥	٠.٩٧٢
ريال قطري	١.٠١٤	١.٠٠٤	١.٠١٤	١.٠٠٤	١.٠١٤	١.٠٠٤
دينار كويتي	—	—	—	—	—	—
مارك الماني	٢.١٨٨٥	٢.١٦٢٥	٢.١٩٦٥	٢.١٦٩٥	٢.١٩٥	[illegible]
فرنك سويسري	٢.٣٩٥	٢.٣٦٨	٢.٤٤١	٢.٤١٤	٢.٤٦٨٥	٢.٤٤٢٥
جنيه استرليني	٦.٠٦٣	٥.٩٦١	٦.١٥٥	٦.٠٥٣	٦.١٥٧٥	[illegible]
فرنك فرنسي	٠.٦٤٤	٠.٦٣١	٠.٦٤٨٥	٠.٦٣٥٥	٠.٦٤٧٥	٠.٦٣٦٥
ين ياباني	٠.٠٢٥٧	٠.٠٢٥٥	٠.٠٢٥٦	٠.٠٢٥١٠	٠.٠٢٥٥	٠.٠٢٥٠
ريال عماني	٩.٥٨٥	٩.٥٠٠	٩.٥٨٥	٩.٥	٩.٥٨٥	٩.٥

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

عندما يصنع الإعلام القرار السياسي

طالب الصحافة، لدى اطلاعه على مدارس الصحافة الامريكية، فانه يتعرف اول ما يتعرف على شخصيتي بوليتزر وهيرست اللذين وضع احدهما اسس الصحافة الجادة العميقة، وأرسى الثاني دعائم الصحافة الشعبية... صحافة الخبطة والاثارة والتشويق.

ومما يروى عن هيرست انه من اجل ان يسبق بوليتزر للانفراد بخبر فانه اشعل حربا في مكان ما من امريكا اللاتينية وارسل اليه مراسلا.

اعلام اليوم لا يصل بالضرورة الى مثل هذا الحد من الافتعال، مع ان هذه النزعة عند بعض الصحفيين الافراد لاتزال موجودة، باعتراف بعض المراسلين الاجانب الذين عملوا في تغطية الحرب اللبنانية وكما كشف عن ذلك برنامج في التلفزيون البريطاني بهذا الشان.

ولكن على مستوى اعلى واشمل فاننا اليوم نشهد «ثورة اعلامية» تساهم بصنع رد الفعل بل والقرار السياسي، بقدر ما يحاول السياسيون ان يستغلوا الاعلام وسيلة تؤدي دورها في خدمتهم وخدمة مصالحهم.

بيت القصيد هنا ان الحدث لا يكون حدثا الا عندما يعرف، او يسجل، او يذاع.

فكيف كنا نعرف مثلا ما حدث في ساحة تيان آن مين في يونيو (حزيران) الماضي لولا تمركز مئات المراسلين الاجانب في شوارع بكين وحواري المدن الصينية الاخرى، مع ان قلائل جدا بالمقابل، هم اولئك الذين نقلوا لنا حقيقة ما حصل في افريقيا السوداء او القارة الامريكية من «مجازر» حضارية عندما وطأتها اقدام المستعمر الابيض.. وبالتالي فاننا نكتشف تاريخيا من المتاحف والوثائق الرسمية المكشوفة ـ بعد مرور عقود من الزمن بالطبع ـ عما كان يحدث فيها باسم «التحضر»!

قليلون جدا منا من هم ـ في الحاضر ـ على بينة من حقيقة الاوضاع في الدول التي عزلت نفسها عن العالم، او عزلها العالم عن حياته المجتمعية ـ الاعلامية، مثل البانيا (حتى الايام القليلة الماضية) وبورما ولاوس، وبالتالي فان قليلين لهم مواقف منها.

بينما، دون ادنى شك، تعودت الاذان والعقول في اقصى قرية في العالم العربي يصلها التلفزيون، ومنذ العام الماضي على الاستماع الى كلمات غريبة.. روسية مثل «برافدا» و«بيريسترويكا» و«جلاسنوست» لمجرد ان الاعلام العالمي كان هناك..

في شوارع براغ...

في ساحات بوخارست..

... في ردهات الكرملين..

عندما هبت عاصفة التغيير الشاملة في دول اوروبا الشرقية... فازالت معالم الارث الستاليني الجامد، وأطلقت سراح عشرات الملايين البشر، لا يدركون ماذا يريدون، ولا بماذا يحلمون... باستثناء افكار وشعارات تعلموها من اذاعات الغرب وصحفه المهربة او المتسربة اليهم.

نيكولاي تشاوشيسكو زعيم رومانيا السابق، كان حتى الامس القريب الشخصية الاوروبية الشرقية الاحب الى قلوب القادة والشعوب في الغرب..

لماذا؟.. لأن الاعلام الغربي نقل اليهم صورة زعيم ذلك البلد الصغير الذي تمرد على جبروت الاتحاد السوفياتي. فابقى على علاقاته مع اسرائيل، ورفض المشاركة في غزو تشيكوسلوفاكيا، وقاطع حلف وارسو عسكريا، ورفض مقاطعة اولمبياد لوس انجيليس وحده دون كل جيرانه..

ولكن فجاة نقل الاعلام للغرب صورة مختلفة عن «المثال» الطيب، فاذا به ديكتاتور، متجبر، يرعى الفساد والمفسدين..

فتسابقت دول العالم على التبرؤ من علاقتها به، بل سعت بعضها الى تحريض جيشه وشعبه عليه.

ومثل تشاوشيسكو، ديكتاتور بنما مانويل نورييجا... ضحية من ضحايا الاعلام.

فقبل ان تصبح المخدرات قضية سياسية تجذب ملايين الاصوات في الانتخابات الامريكية، وقبل ان تنافس نغمة «حقوق الانسان» و«الديمقراطية» و«حق تقرير المصير» دعايات مساحيق الغسيل والمرطبات والواح الشوكولاته على شاشات التلفزيون في اوروبا وامريكا، كان نورييجا مجرد عسكري طموح ساقته الاقدار والدبابات الامريكية الى قصر الرئاسة.

ولكن الاعلام كشف ذات ليلة علاقة نورييجا بالمخدرات.. فتغيرت المعادلة..

.. اصبح نورييجا اسما تلفزيونيا وعنوانا بالخط العريض في الجرائد والمجلات... اين منه فرانكشتاين... اين منه دراكولا.. اصبح قضية.. ومثل كل قضية كان لا بد من حل... وكان الحل.

عندما تسقط طائرة خاصة بمحرك واحد على بيت في ضواحي نيويورك ينقل النبأ ومعه التفاصيل الدقيقة والدموع وأكلاف علاج المصابين الى كل من اسعده الحظ بأن امتلك جهاز تلفزيون، واذا كان خارج امريكا، فجهاز التقاط بالقمر الصناعي.

بينما عندما يجتاح اعصار بلدا بائسا مثل بنجلاديش فيقتل المئات، فان اقصى ما يستحقه الضحايا والمتابعون، جملة عابرة في نشرة اخبار او خبرا سريعا في صحيفة ذات اهتمامات دولية.. لأن في ضواحي نيويورك مراسلين وليس في قرى الساحل في بنجلاديش لا مراسل ولا من يراسلون.

نظام جنوب افريقيا عندما يريد ان يكم الافواه، و«ياخذ حريته» في اعمال القمع العنصرية ضد بشر، كل جريمتهم توقهم لأن يعاملوا كبشر، يفرض رقابة على رسائل المراسلين المكتوبة والمسموعة والمرئية.

واسرائيل، تلميذة جنوب افريقيا التي بزت استاذتها عنصرية وقمعا، تمارس الاسلوب نفسه لتغطية جرائمها فوق اراضي فلسطين والجولان.

المواطن الامريكي، الذي يردد كالببغاء شعارات حقوق الانسان، والديمقراطية وحق تقرير المصير، كما تعلمها من محطات التلفزيون، سعيد بما يحدث في اوروبا الشرقية لأنه يطلع على ما يحدث عن طريق الاعلام.

لكنه قد يعرف او لا يعرف آخر اخبار «انتفاضة» الشعب الفلسطيني او معاناة الشعب اللبناني.. لأن الرسالة الاخيرة عبر الاثير لم تصل..

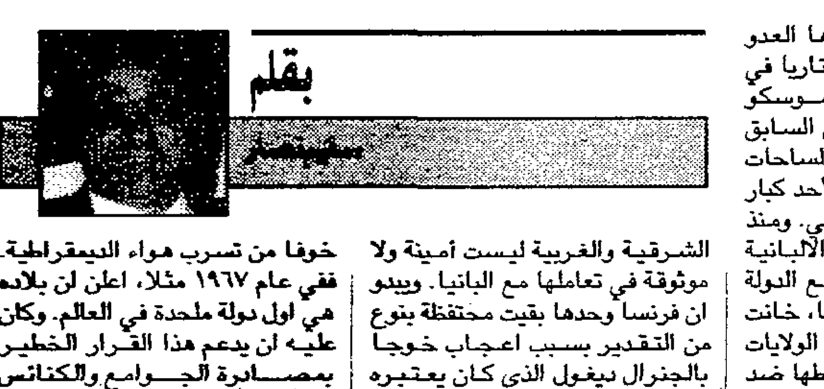
وما لم تصل الرسالة..

فلن تتغير السياسة.

«الشرق الاوسط»

البانيا ورياح التغيير ضد الشيوعية

هل جاء دور «الزاوية المنسية» من أوروبا الشرقية؟



بقلم

بدأت الصحف الاجنبية تركز في توقعاتها المستقبلية على احتمال انهيار «الزاوية المنسية» في المنظومة الاشتراكية داخل اوروبا الشرقية... وهي البانيا. ولقد باشر الملك «ليكا» في بث الحملات في اذاعة سرية ضد النظام في محاولة لاثارة القلاقل والاضطرابات. ورد عليه الرئيس رامز عليا برفع اعواد المشانق، ومهاجمة غورباتشيف وافكاره الليبرالية. في هذا المقال/التحليل تقويم للوضع السياسي في البانيا، ومراجعة مختلف احتمالات التغيير في اول نظام ملحد في العالم.

بعد صمت طويل، خرج ملك البانيا «ليكا الاول» من منفاه في جوهانسبرغ، ليحرض الشعب على الثورة، ويوجه نداء الى العالم يطالب فيه المساعدة على التخلص من نظام الرئيس رامز عليا. واعترف في ندائه، بانه يسعى الى قلب نظام الحكم، وانما من دون اراقة دماء. ولقد خصص لهذه المهمة اذاعة سرية سوف تبث في مكان مجهول (ربما يكون يوغسلافيا) لتحرض الشعب على الاقتداء بشعوب بولندا والمانيا الشرقية وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا. وقال ايضا ان الثورة تحتاج الى سنة او سنتين لكي تنضج بسبب عزلة البانيا، وانقطاعها عن العالم الخارجي طوال الاربعين سنة الماضية.

بعد يومين رد عليه الرئيس عليا مؤكدا ان بلاده ستواصل التزام الخط الاشتراكي على الرغم من التغييرات الجذرية التي اجتاحت دول اوروبا الشرقية في الاشهر الاخيرة. وحذر الدول الخارجية من اي تدخل في شؤون البلاد، مهددا بالانتقام من جميع القوى المعادية للنظام الشيوعي الذي ارتضاه لالبانيا رئيسها السابق انور خوجا. لم تنقض على هذا التحذير ثلاثة ايام فقط حتى كانت المشانق تعلق في ثلاث مدن رئيسية. اما الضحايا فكانوا من المنتمين الى الجالية الاثنية اليونانية التي يقدر عدد افرادها بمئة الف نسمة. ولقد اتهم الذين نفذ بهم حكم الاعدام بانهم تظاهروا مطالبين بالهجرة الى موطنهم الاصلي!

ويبدو ان عمليات الاختراق والتشويش ضد هذا البلد الذي عزل نفسه عن اوروبا والعالم، ستبدأ من يوغسلافيا او اليونان، باعتبارهما الاكثر تضررا من الجارة الصغيرة. والمعروف ان النزاعات الداخلية انفجرت بين القوميات اليوغسلافية بواسطة الطلاب الالبان عام ١٩٨٠. حدث ذلك بعد اضراب مفتوح قام به الالبان احتجاجا على رداءة الطعام. وتدخل رجال الامن لتطويق المتظاهرين في جامعة مقاطعة «كوزوفو»، فكانت نتيجة الصادمات سقوط تسعة قتلى وزج عشرات الطلاب في السجون، واعتبر المراقبون تلك الحادثة بمثابة الشرارة الاولى التي اشعلت الاحقاد الدفينة، وتسببت في تهجير ثلاثين الف صربي خلال مدة قصيرة جدا. صحيح ان النزاع بين الصربيين والالبان هو صراع طويل يرجع تاريخه الى عدة قرون... ولكن الصحيح ايضا انه بعد وفاة تيتو، وضعف القبضة المركزية، تجدد الخلاف بشكل سافر. واتهم الصربيون الالبان بسرقة المواشي والاعتداء على النساء. وادعوا ان الهدف الاساسي من وراء افتعال الاحداث ينحصر في خلق وضع يضطرهم الى اختيار الهجرة والتخلي عن المنازل والممتلكات. ولكي تتحاشى الدولة محاذير هذه الاعمال، طلبت من حاكم جمهورية صربيا (وهو الباني الاصل) اصدار قرار يمنع النزوح وبيع الاراضي. وبعد صدور القرار ازدادت عمليات النزوح والتهجير. واصدر الصربيون بيانا قالوا فيه ان هناك مخططا لجعل مقاطعة كوزوفو شبه كانتون خاص على امل الانضمام الى البانيا في المستقبل.

ولقد استمد هذا التفسير مبرراته من عدة شواهد تأتي في مقدمتها الهجرة المتواصلة بحيث انتهى عدد الصربيين الى مئتي الف نسمة فقط مقابل الاكثرية الالبانية والمقدرة بمليون وثلاثة وسبعين الف نسمة. وبما ان مقاطعة كوزوفو موجودة جغرافيا في اقصى الجنوب قرب حدود البانيا ـ علما بانها تتمتع بحكم ذاتي داخل جمهورية صربيا ـ فان حركة الانفصال تنامت بين اكثريتها بطريقة اصبحت تهدد مستقبل الصيغة اليوغسلافية كلها.

من خروتشيف الى غورباتشيف

ومثلما تعاملت البانيا سنة ١٩٦٠ مع حملة خروتشيف ضد ستالين، فهي الان تتعامل مع حملة الانفتاح التي دشنها غورباتشيف وطالب بموجبها جميع دول البلقان بان تقلد الاتحاد السوفياتي. ولكن الرئيس عليا رفض الاخذ بمبدأ الانفراج الدولي، واتهم زعامة الكرملين بالانحراف عن نهج كارل ماركس وخط لينين. وهو بهذا التصرف يحاول ان يبقي بلاده خارج المحاور والتكتلات خوفا من الانزلاق في هوة التبعية السياسية أو الاقتصادية، تماما كما فعل في الماضي الزعيم الالباني انور خوجا الذي وصف خطاب خروتشيف ضد ستالين بأنه «جعجعة تنبعث من فم انسان مقرف»!

يقول الرئيس عليا ان الحياد بين الدول الاشتراكية هو نهج رسمي التزمت به البانيا منذ اربعين سنة. كما التزمت اسلوب الابتعاد عن الدول الرأسمالية باعتبارها العدو التاريخي لجماهير البروليتاريا في العالم. وعندما حطمت موسكو تماثيل ستالين، امر الرئيس السابق خوجا بنشرها في مختلف الساحات العامة كشهادة على الوفاء لأحد كبار مؤسسي النظام الماركسي. ومنذ ثلاثين سنة تقريبا والدولة الالبانية في حالة طلاق مستمرة مع الدولة السوفياتية لانها في نظرها، خانت الامانة وارتضت الوفاق مع الولايات المتحدة. ولكي تعبر عن سخطها ضد الموقف السوفياتي المهادن، فقد حصرت ديونها الخارجية بالصين الشعبية فقط، واعلنت استقلالها عن كل ارتباط ايدولوجي او سياسي بموسكو. ولكنها سرعان ما اكتشفت ان المارشال تيتو يحاول ترتيب انقلاب عسكري ضد الزعيم انور خوجا بمساعدة ماو تسي تونغ وما يمثله في البانيا من بعثات تجارية وشركات صناعية. وعلى الفور اعلن خوجا سقوط العلاقات المميزة مع بيكين لانها خانت مبادىء الصداقة وتواطأت مع تيتو الذي كان يحلم باسقاط النظام وجعل البانيا الجمهورية السابعة التابعة ليوغسلافيا.

في عام ١٩٧٩ لم يعد لالبانيا اصدقاء في العالم سوى منظمة التحرير الفلسطينية. كل هذا لانها انفصلت عن التحالف الاشتراكي الممثل بالاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية والصين الشعبية. كما ابتعدت اكثر فاكثر عن الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا. وحجتها ان الكتل الشرقية والغربية ليست أمينة ولا موثوقة في تعاملها مع البانيا. ويبدو ان فرنسا وحدها بقيت محتفظة بنوع من التقدير بسبب اعجاب خوجا بالجنرال ديغول الذي كان يعتبره رمزا لتمرد الدول الصغيرة على ارادة الدول الكبيرة.

يقول الذين زاروا البانيا في الوفود الرسمية انه ليس في العالم بلد آخر يشبهه او يماثله، ان كان من ناحية النظام السياسي او من حيث الوضع الاجتماعي. فالسيارات الخاصة ممنوعة منعا باتا لان مستوى المعيشة لا يسمح باقتنائها. وفي الاحصاء الذي يصدره البنك الدولي كل عام، ما يؤكد ان معدل مستوى المعيشة في البانيا هو ادنى مستوى بين دول أوروبا الشرقية كلها. ويقدر المرتب الشهري لأي موظف بثمانين دولاراً فقط. كل هذا لان زعيم الحزب الشيوعي السابق انور خوجا، رفض في عام ١٩٧٦ جميع المعونات الخارجية والقروض الدولية، متذرعا بالحجة القائلة ان هذ الاموال هي مجرد سلاسل ذهبية لتقييد البانيا ومصادرة قراراتها المستقلة.

ويستدل من مراجعة التدابير التي قام بها انور خوجا، انه هو الزعيم الذي وضعها في العزلة خوفا من تسرب هواء الديمقراطية. ففي عام ١٩٦٧ مثلا، اعلن ان بلاده هي اول دولة ملحدة في العالم. وكان عليه ان يدعم هذا القرار الخطير بمصادرة الجوامع والكنائس وتحويلها الى اندية رياضية وثقافية. وهو عمل لم يتجرأ على القيام به حتى ستالين نفسه. وهكذا تحول المؤمنون الى خونة ضد النظام، وكل من يضبط في حالة تعبد او صلاة يحال الى المحاكمة فورا. فاللحى مثلا ممنوعة حسب القانون لانها تذكر برجال الدين، شيوخا مسلمين كانوا ام كهنة مسيحيين، لذلك يفترض بكل رجل من رجال الشرطة ان يحمل معه مقصا لجز لحية اي شخص قد يجهل القانون.

زوغ ... ملك النسور

ان كلمة «البانيا» تعني بلاد النسر او وطن النسر. ومع انها كلمة كبيرة على بلد صغير لا يزيد عدد سكانه على الثلاثة ملايين نسمة، والمحشور جغرافيا في شكل الزائدة الدودية بين يوغسلافيا واليونان، الا ان الالبان يحاولون التصرف دائما من موقع الاعتزاز الوطني لكي يرتفعوا الى مستوى النسور. وهي صفة ملازمة دفعوا ثمنها غاليا طوال اربعين سنة من القهر والفقر، بالرغم من الثروات المعدنية المتوافرة بكثرة في بلادهم كالنحاس والفحم الحجري والكروم. وربما تنامت مشاعر الخوف من الظلم الخارجي بطريقة استفاد منها جميع الزعماء الذين تناوبوا على حكم البانيا. اي انهم كانوا يمارسون التسلط الداخلي باسم حماية الشعب من رواسب الاضطهاد العثماني، وباسم الحفاظ على السيادة الوطنية من غزو شبيه بغزو موسوليني سنة ١٩٣٩. وبين جور المستعمر الاول وقسوة المستعمر الثاني، حكم هذا الشعب الطيب عام ١٩٢٨ احد زعماء القبائل المعروف باسم الملك زوغ، وهو والد الملك ليكا المطالب بالعرش من منفاه في جنوب افريقيا. و«زوغ» معناها ملك جميع ابناء النسور. ولقد اختار هذا اللقب لنفسه، وحصر الامجاد كلها بشخصه، ورفع نفسه الى اعلى مستويات التحليق في سماء التسلط والهيمنة. والطريف ان العلم الالباني المؤلف من رأسين مزدوجين لنسر واحد فوق خلفية حمراء بلون دم الثورة، هو الرمز الحقيقي لبلاد تعيش في التناقض مع نفسها ومع ماضيها. فهي من الوجهة الجغرافية، مرتبطة بمصير دول البلقان، مع ان واجهتها الكبرى منفتحة على ايطاليا واليونان وتركيا. وهي في جذورها التاريخية متدينة ومتعصبة للاسلام وللمسيحية، ولكنها في الممارسة الايدولوجية ترفع شعارات مناقضة للايمان والاديان السماوية. وأقصى ما فعلته رياح التغيير التي اطلقها غورباتشيف باتجاه هذه الزاوية المنسية من اوروبا الشرقية، هو السماح برحلات سياحية محدودة. ولكن حتى هذا القرار الذي طبق لمدة سنة فقط تراجعت عنه الدولة على اعتبار ان الانفتاح ينمي روح المقارنة بين اوضاع الشعب في الداخل وأوضاع القادمين من الخارج.

السؤال المطروح في اوروبا الشرقية يتعلق بمواجهة الظروف السياسية الصعبة بعد الغاء مناخ الحرب الباردة واقتراب الدولتين الكبيرتين اكثر فاكثر من نقطة التفاهم. بكلام آخر: هل يستطيع الرئيس رامز عليا تمثيل الدور الذي مثله انور خوجا؟ وهل بامكانه تطبيق المبادىء الستالينية في زمن الانفتاح الداخلي والانفراج الدولي؟

يتوقع المراقبون ان يأتي التغيير في البانيا على دفعات بحيث لا يشعر البيروقراطيون في الحزب الشيوعي من الذين تدربوا على نهج معين ـ بأن القبضة الستالينية الحديدة ربما تصاب بالضعف والشلل، ومعها بالطبع يضعف ويزول نفوذهم وتختفي سلطاتهم. ذلك ان موجة التغيير التي ضربت بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية وهنغاريا ورومانيا، يمكن ان تلغي بشكل تدريجي، الحظر المضروب حول الحدود وتسمح لرياح التغيير بالتسلل من نوافذ يوغسلافيا واليونان. وهذا امر طبيعي، لان سياسة الحياد بين موسكو وبيكين... او بين واشنطن وموسكو... او بين بلغراد وموسكو، لم تعد مجدية ولا عملية، خصوصا وان صراع الشيوعية تجاوز مرحلة الستالينية وخصومها واصبح صراعا بين الافكار الليبرالية والافكار المحافظة. ومثل هذا الوضع المتأرجح غير قابل للاستمرار لان الدودة التي عاشت داخل الشرنقة المنسية في احدى زوايا اوروبا الشرقية لا بد وان تشعر برياح التغيير مهما ساعدتها اجنحة النسور على التحليق خارج الزمان والمكان.

السؤال الاخير: هل يمكن ان يعود ملك البانيا من منفاه في جوهانسبرغ؟

الجواب ذاته يمكن ان يعطى ايضا للملك الافغاني المنتظر في روما.. او للملك اليوناني قسطنطين المنتظر في لندن. ومهما تكن النتيجة، فان البانيا لا تستطيع ان تضرب ستارا حديديا حولها، علما بان الدول الاوروبية قد تناستها فعلا واسقطتها من اي حساب وتركتها تعيش في عزلة كاملة عن العالم الخارجي!

انور خوجا: مؤسس الدولة الجديدة





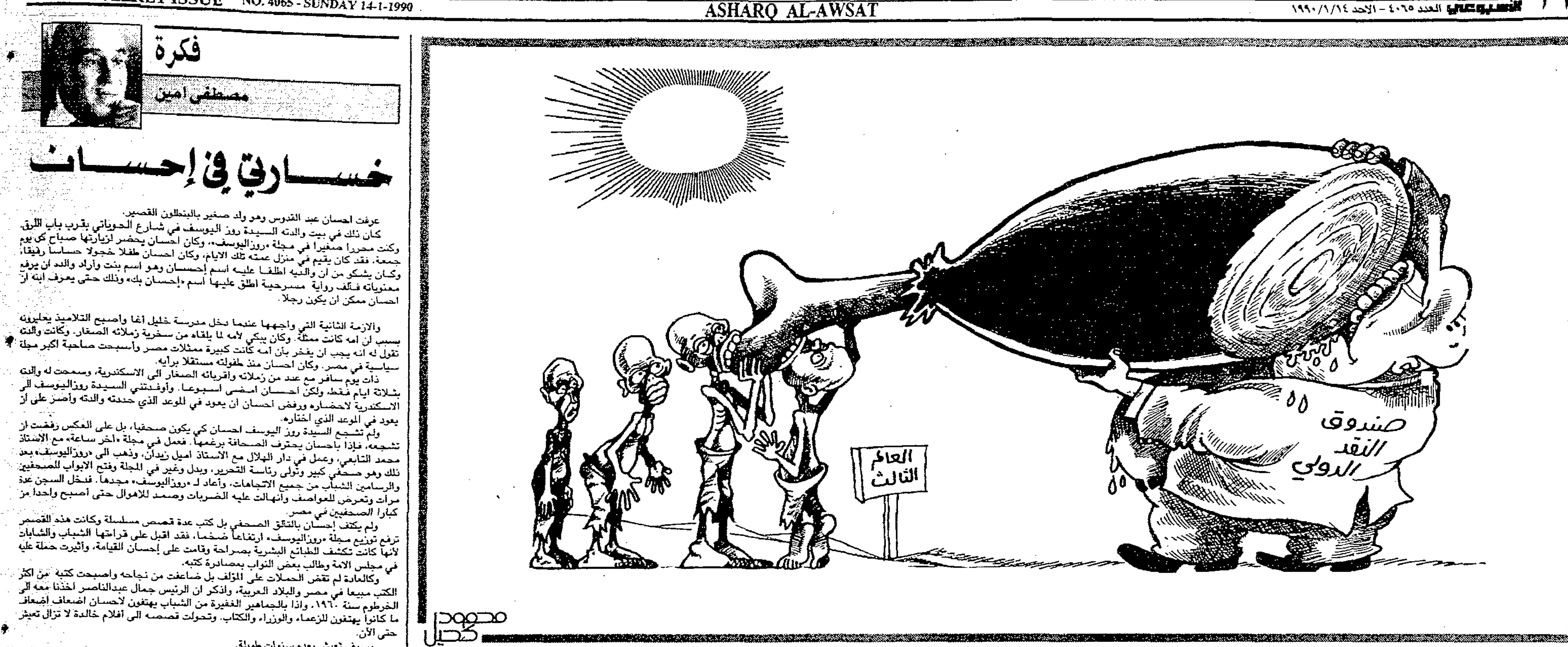
ماو تسي تونغ: تآمر مع تيتو



تيتو: حاول ضم البانيا




رامز عليا: الخلف مثل السلف



فكرة

مصطفى امين

خسارتي في إحسان

عرفت احسان عبد القدوس وهو ولد صغير بالبنطلون القصير.

كان ذلك في بيت والدته السيدة روز اليوسف في شارع الحوياتي بقرب باب اللوق. وكنت محررا صغيرا في مجلة «روزاليوسف»، وكان احسان يحضر لزيارتها صباح كل يوم جمعة، فقد كان يقيم في منزل عمته تلك الايام، وكان احسان طفلا خجولا حساسا رقيقا، وكان يشكو من ان والديه اطلقا عليه اسم إحسان وهو اسم بنت وأراد والده ان يرفع معنوياته فألف رواية مسرحية اطلق عليها اسم «إحسان بك» وذلك حتى يعرف ابنه ان احسان ممكن ان يكون رجلا.

والازمة الثانية التي واجهها عندما دخل مدرسة خليل اغا واصبح التلاميذ يعايرونه بسبب ان امه كانت ممثلة. وكان يبكي لامه لما يلقاه من سخرية زملائه الصغار. وكانت والدته تقول له انه يجب ان يفخر بأن امه كانت كبيرة ممثلات مصر واصبحت صاحبة اكبر مجلة سياسية في مصر. وكان احسان منذ طفولته مستقلا برأيه.

ذات يوم سافر مع عدد من زملائه واقربائه الصغار الى الاسكندرية، وسمحت له والدته بثلاثة ايام فقط ولكن احسان امضى اسبوعا. وأوفدتني السيدة روزاليوسف الى الاسكندرية لاحضاره ورفض احسان ان يعود في الموعد الذي حددته والدته واصر على ان يعود في الموعد الذي اختاره.

ولم تشجع السيدة روز اليوسف احسان كي يكون صحفيا، بل على العكس رفضت ان تشجعه، فإذا باحسان يحترف الصحافة برغمها. فعمل في مجلة «آخر ساعة» مع الاستاذ محمد التابعي، وعمل في دار الهلال مع الاستاذ اميل زيدان، وذهب الى «روزاليوسف» بعد ذلك وهو صحفي كبير وتولى رئاسة التحرير، وبدل وغير في المجلة وفتح الابواب للصحفيين والرسامين الشباب من جميع الاتجاهات، وأعاد لـ «روزاليوسف» مجدها. فدخل السجن عدة مرات وتعرض للعواصف وانهالت عليه الضربات وصمد للاهوال حتى أصبح واحدا من كبارا الصحفيين في مصر.

ولم يكتف إحسان بالتألق الصحفي بل كتب عدة قصص مسلسلة وكانت هذه القصص ترفع توزيع مجلة «روزاليوسف» ارتفاعا ضخما، فقد اقبل على قراءتها الشباب والشابات لانها كانت تكشف الطبائع البشرية بصراحة وقامت على إحسان القيامة، وأثيرت حملة عليه في مجلس الامة وطالب بعض النواب بمصادرة كتبه.

وكالعادة لم تقض الحملات على المؤلف بل ضاعفت من نجاحه واصبحت كتبه من اكثر الكتب مبيعا في مصر والبلاد العربية، واذكر ان الرئيس جمال عبدالناصر اخذنا معه الى الخرطوم سنة ١٩٦٠. واذا بالجماهير الغفيرة من الشباب يهتفون لاحسان اضعاف أضعاف ما كانوا يهتفون للزعماء والوزراء والكتاب. وتحولت قصصه الى افلام خالدة لا تزال تعيش حتى الآن.

وسوف تعيش بعده سنوات طويلة.

انني فقدت في احسان ابنا وصديقا. وصحفيا كبيرا وفنانا عظيما.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

أفريقيا اليوم وغدا

تعكف الحكومات الافريقية على دراسة تقرير من ثلاثمائة صفحة اعده البنك الدولي عن الاوضاع الاقتصادية في القارة حاليا وعن توقعاته للمستقبل المنظور. وقد قام باعداده فريق من خبراء البنك الذين تابعوا وعملوا ميدانياً في القارة منذ استقلال معظم دولها عن الاستعمار الغربي.

ولذلك فقد اتسمت الدراسة والتوقعات بالكثير من الالم على ما فات بسبب الاسراف والفساد والجهل والتقليد الميكانيكي للدول الشيوعية، والتشاؤم بما ينتظرها في الاعوام القادمة.

فقد شهدت القارة نموا قدره ثلاثة واربعة من عشرة بالمائة سنويا من ١٩٦١ الى ١٩٧٢ ثم ركودا حتى ١٩٨٠ تبعه تدهور حتى اليوم.

واود ان اذكر القارىء ان ليس كل ما جاء في التقرير من توصيات دقيقا وصحيحا وحقا مطلقا، اذ ان البنك الدولي وصندوق النقد كانا يتجاهلان بعض الحقائق الافريقية المهمة عند اعداد توصياتهما. وقد اعترفت الدراسة الحالية بان ليس كل ما امر به الصندوق في الماضي كان حقا لا يقبل النقض او الجدل.

لكن الدراسة في مجملها تستحق الاهتمام من قبل الكوادر الافريقية الجديدة التي لم تلتزم رومانتيكيا او اكاديميا بالاقتصاد الماركسي الذي تبنته القيادات السابقة والمتآكلة سيما بعد سقوط الصرح الماركسي الاساسي في عاصمة بلاده وعواصم البلدان التي ارغمت قسرا على الخضوع له. ويقول التقرير ان كل افريقيا من الشمال العربي الى اقصى جنوب القارة باستثناء جنوب افريقيا العنصرية تواجه مصيرا واحدا قاتما وهو باختصار شديد ان القارة ستجد نفسها على الناصية او الحاشية كترجمة حرفية لكلمة «مارجن» بتعطيش الجيم. وذلك لأن اهميتها ستتناقص تدريجيا بالنسبة للسوق الاوروبية الموحدة أولا وبعد توثيق عرى الوفاق بين القوتين العظميين. ومعنى ذلك ان سكان القارة البالغ اربعمائة وخمسين مليون نسمة سيجدون انفسهم اولا في وضع لا يحسدهم عليه احد، وثانيا ونتيجة لتزايدهم الى خمسمائة مليون في العام المقبل والف مليون بحلول عام الفين وعشرة، اشد فقرا مما هم عليه الآن. وسيضطرون ثالثا الى بيع خاماتهم ببخس الاثمان في الوقت الذي يستوردون فيه طعامهم باسعار متزايدة والا عانوا من المجاعات وسوء التغذية ما تعاني منه اليوم بعض الدول مثل اثيوبيا والسودان ودول الساحل وغيرها.

وامتاز التقرير عن غيره بأنه تجرأ ووضع اللوم في بعض المواقع التي كان يتفاداها في السابق ومنها الجهات الغربية بما فيها البنك الدولي ونسب اليها بعض المسؤولية عما حدث بتجاهل الواقع الافريقي احيانا عند التوصية بالاصلاحات.

وفي الوقت نفسه اعلن بان فلسفة الحكم الافريقي يجب ان تتحمل الجزء الاكبر من الفشل الاقتصادي في القارة. وادعى ان الفساد كان عاملا مهماً في تدهور الاوضاع. ودعا الى وجوب تشديد الرقابة على المداخيل والمصروفات ومحاسبة المسؤولين على كل شاردة وواردة بحيث يعرف الناس على وجه التحديد مصير كل المبالغ الواردة للخزانة والخارجة منها. وليتحقق ذلك يجب تغيير ذهنية الحكم في القارة وتشديد المحاسبة عن طريق حرية الصحافة ونزاهة القضاء.

امريكا - ما لم نكن نعلم

هدريك سميث صحفي امريكي من الطراز الرفيع ومخبر فريد قضى عدة سنوات في واشنطن مراسلا لجريدة نيويورك تايمس، تمرس خلالها في خفايا صناعة السياسة الامريكية وحيازة وممارسة السلطة، وألف كتابا نال شهرة عالمية في نهاية العام الماضي بعنوان «لعبة السلطة» او باور جيم، وهو الذي بيدي في الوقت الحاضر.

قبل ذلك نال جائزة بوليتزر اعلى شهادة تقدير امريكية واشبه بجائزة نوبل الا انها محصورة في التحقيقات الصحفية والادبية والتاريخ والتصوير والتنقيب الخبري والتغطية. ونال الجائزة على كتابه الاشهر «الروس» الذي اصبح بسرعة بالغة من اوسع الكتب انتشارا في العالم في ميدانه. كما الف كتاب «اوراق البنتاجون» التي احدثت ضجة كبرى في حينها عن تسرب اسرار المركز العصبي للعسكرية الامريكية وكيفية تهريبها وتوزيع الامتيازات والمقاولات وفضائح القادة مما دعا الحكومة الامريكية الى القيام بمحاولة فاشلة في المحاكم لايقاف نشر الغسيل العسكري الخطير على الملأ، ورفضت المحاكم طلب الحكومة على اساس ان للشعب كامل الحق في معرفة فضائح حكومته اذا ما انحطت الى تلك الدرك الاسفل.

وكتب عن الرئيس السابق رونالد ريجان «وما بعد ريجان» الا ان كتابه عن لعبة السلطة طبعة بالانتاين، نيويورك في حوالي ثمانمائة صفحة شمل كما ذكرت صناعة القرارات السياسية والتلاعب بالنفوذ السياسي والتشريعي والعسكري والصناعي والاسرائيلي والتليفزيوني على كافة المستويات. ولا بد انه سيصبح من كتب المناهج المقررة في المعاهد الامريكية وغير الامريكية لطلبة الماجستير والدكتوراه عما قريب. كما انه من مستلزمات القراءة المتأنية لكل دبلوماسي مقيم هناك وكل سياسي ينوي التعامل مع الولايات المتحدة مستقبلا. وقد يكون من الممكن التعامل مع واشنطن بدون قراءة الكتاب الا انه سيصبح من الايسر بعد قراءته. واعرف ان عددا من الشباب الدبلوماسي العربي والافريقي والشرقي يحتفظون بنسخ منه في ادراج مكاتبهم في العاصمة التي تحكم او تتحكم بالدنيا في الوقت الراهن. واهتممت بفصل قصير عن تركيبة قوى الضغط الاسرائيلية في الفصل التاسع وكيف تمكنت المؤسسة المعروفة باسم «ايباك» وهي كلمة مركبة من الاحرف الاولى لعدة كلمات، من ممارسة نفوذها الشاسع على اكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم مقابل اربعة ملايين دولار في العام فقط.

ولا اود بالطبع ان اكرر بعض ما قيل وقلت في الماضي لكن الحقيقة وان كانت مرة بالنسبة لنا هي ان اسرائيل عن طريق «ايباك» تمكنت من التحكم في كل عضو كونجرس ونائب وعن طريقهم في ندوات الحكم هناك ببخس الاثمان [illegible]

العلمانية ليست العلم

بقلم

نجيب المانع

●● العالم لا يصل الا بالنقاش والتحدي والعلماني دكتاتور فكري في خدمة دكتاتور حقيقي

يختلف العلم عن العلمانية اختلاف الطب عن العلاج السحري.

العلم نظام من المعارف تستند اجزاؤه بعضها الى بعض لتشكل تركيبة كلية قابلة على البرهنة، اما العلمانية ففوضى من الاقوال الجزئية التي لا تسعى الى ان تكون نظاما للاقناع بل ارهابا فكريا.

بشيء قليل من داروين او ماركس او فرويد يسل العلماني سيف ارهابه الفكري قائلا انه وصل الى نهاية المعرفة ولا يحق لأحد ان يتساءل. العلماني يكره النقاش والتحدي، اما العالم فلا يصل الى علمه الا بالنقاش والتحدي. والعلماني آمر متسلط ودكتاتور فكري يكون دائما في خدمة دكتاتور حقيقي.

عندما قال جدانوف وزير ثقافة ستالين وخادم ستالين المطيع، ان الأدب ينبغي ان يتبع النظرية العلمية التي هي علمانية وان يكون كذا ولا ينبغي ان يكون كذا، اي عندما اوجب على جميع الكتاب والفنانين ان لا يحيدوا عن الواقعية الاشتراكية ومبادئها الحديدية ابتداء من البطل الايجابي، اي بطل الرواية او المسرحية المتفائل القوي الصلب، الى ضرورة امتداح النظام لأنه لا يخطيء الى قوة العقيدة لدى الجماهير الى الايمان بأن النظرية تسير بالعالم حتما الى تحقيق اقصى ما يمكن من السعادة للبشر، الى ان الحرية الفردية سخف ما بعده سخف، الى ان العمال والفلاحين متضامنون تضامنا لا انفصام له، الى ان الشرطة السرية هي في خدمة الشعب لا عدوة له، الى ان القوميات متآخية تآخيا تاريخيا ومتفاهمة تفاهما لا يقبل الشك، الى ان الاجنبي عدو لا يمكن الأخذ منه ولا العطاء له ولا الاتصال به، الى ان جميع عمال العالم متضامنون... وغير ذلك من المبادىء المستندة الى افتراضات فكرية تسلطية آمرة، عندما قال كل ذلك واكثر، فقد قاله من منطلق غير علمي يدعي العلم فهو علماني: كان يقول انه يستند الى علم ثابت الأسس كعلم الفيزياء والكيمياء، ولكننا رأينا كيف هزت الأحداث هذه الأسس لدى اول تحد هزاً لا يمكن تصوره في ميدان الفيزياء او الكيمياء، لأن هذين علمان حقيقيان.

العلمانية مسيرة تقاد فيها جماهير الناس مثل قيادة عازف الناي الذي سار بالاطفال الى الغرق في البحر، كما جاء في الحكاية المعروفة، اما العلم فليس مسيرة يقاد الناس فيها قيادة سحرية ارغامية بقدر ما هو كشف لمجاهل المعرفة ابتغاء زيادتها لا نقصانها. العلماني يخاف ان يعرف الناس، والعالم يسعى الى ان يعرف كل الناس ما يعرف، لأنه لا يلقي بالتعاويذ والطلاسم والأحجيات مثل القاء عرافة دلف في الاساطير اليونانية: حين قالت تلك العرافة ان ابنا لزوجين اثنين سيقتل اباه ويتزوج امه، لم تفصح عن المزيد بل ألقت كلامها مثل احجية وكانت نتيجة ذلك دمارا وهلاكا وعذابا كما جاء في مأساة سوفوكليس الرائعة «اوديب ملكا». فعرافة دلف علمانية الى حد مأساوي، لأن العلمانية قاتلة.

هناك علوم ليست علوما بالمعنى الحقيقي التام وأصحابها يعترفون بذلك اعترافا مشكورا.

ومع ذلك فهي تكون عرضة لتسلط العلمانية على مفاهيمها، ومن هذه العلوم اللاعلوم علم التاريخ، وعلم الاقتصاد، وعلم الاجتماع، ففي كل ميدان من هذه العلوم اللاعلوم وقعت مآس رهيبة على البشرية. ليس هناك فيزياء سويسرية وأخرى المانية، ولا كيمياء فرنسية وكيمياء باكستانية، ولكن، هناك علم تاريخ بقدر علماء التاريخ. فهناك تاريخ جيبون وتاريخ وفقا لماكولي وتاريخ وفقا لميشيليه ولكل منهم مدرسة ومنهج. والقول بأن التاريخ علم جعل القائمين عليه يصنعون التاريخ وفقا لتصوراتهم: فهناك هتلر الذي قال ان مسيرة التاريخ المحتومة هي سيطرة العرق الالماني على العالم وشعاره «الرايخ للألف سنة المقبلة». وهناك من قال ان التاريخ يسير نحو تحقيق العلمانية الكبرى التي قال بها اصحاب الحتمية التاريخية مثل كارل ماركس.

معروف ان التاريخ يفسره صانعوه اكثر مما يفسره اساتذة الجامعات.

وصانعوه سواء أكانوا اخيارا ام اشرارا ام بين بين، هم الذين يفسرون دورهم فيه ودور عصرهم ويتخذون الخطوات بناء على تفسيرهم وهي الخطوات التي يدرسها اساتذة الجامعات بعد ذلك محاولة منهم لفهم نظام او نسق تاريخي يتفق مع نظرياتهم.

ولنأخذ واحدا من صانعي التاريخ الذين فسروه حسب فهمهم له وأثر تفسيرهم وصناعتهم على التاريخ الذي جاء بعدهم وهو الرئيس ابراهام لينكولن. فبعيد منتصف القرن التاسع عشر، دعا لينكولن الى تحرير العبيد وكانوا موجودين في الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة. ثار الجنوبيون عليه بقيادة الجنرال «لي» وأرادوا تفكيك الولايات المتحدة وجعلها اتحادا كونفدراليا هزيلا فأصر لينكولن على المحافظة على الاتحاد وانتصر في النهاية بعد عديد من الانحدارات. ومعنى ذلك ان تفسيره للتاريخ هو الذي انتصر على تفسير الجنرال «لي»، فما هي النتيجة؟ النتيجة هي بروز الولايات المتحدة دولة واحدة بدلا من ان تكون دولا متعددة كما هي الحال في امريكا الجنوبية. وان كون الولايات المتحدة دولة واحدة مترامية الأطراف ذو اثر على مجمل التاريخ العالمي بعد ذلك، فلو نجح تفسير الجنرال «لي» للتاريخ اي لو نجحت صناعته هو للتاريخ لتغير تاريخ العالم وكان الجنرال «لي» قد انتصر في المعارك الاولى مرات، فالقضية هي اننا امام تفسيرين للتاريخ، تفسير لينكولن وتفسير الجنرال «لي» وكلاهما كان محتمل التحقيق مثل تحقق تفكيك اوصال امريكا الجنوبية على عكس ما اراد لها بوليفار. فليس هناك اذن قانون علمي كالذي يحدد الطاقة او الجاذبية في العلوم الطبيعية.

ولنفترض فرضية اخرى: لو ان الاتحاد السوفياتي كان يحكمه جورياتشوف بدلا من ستالين لتغير العالم الحديث كله: اذن لما قتل الاربعون مليون شخص (عدا الذين قتلوا في الحرب) ولما فرضت المزارع الجماعية بالحديد والنار، ولما اصبح الاتحاد السوفياتي مغلقا ومخيفا وخائفا، وحسب تفسير بعض الباحثين مؤخرا، لو ان الاتحاد السوفياتي لم يحكم حكما اجراميا لما ظهرت النازية في الثلاثينات باسم الوقوف امام الشيوعية.

التاريخ احتمال اكثر مما هو قانون.

ولكن الذين يقولون بأن للتاريخ قانونا علميا انما يتحدثون بطريقة علمانية لا علمية. ومن الذين كشفوا عن هذه الحقيقة كشفا بارعا هو الفيلسوف كارل بوبر POPPER ولاسيما في كتابيه «عقم المذهب التاريخي» و«المجتمع المفتوح واعداؤه». وعنوان الكتاب الاول بالانجليزية هو The Poverty of Historicism وكلمة Historicism أراد لها بوبر ان تعني شيئا يقرب من العلمانية التاريخية وأطروحته في هذا الكتاب ان التاريخ لا يخضع لقوانين، ومن يخضعه لقوانين يظنها علمية يجد ان بين يديه اكواما من الاحتمالات تقبل تفاسير عديدة.

فالقوانين التاريخية العلمية ليست علمية بل علمانية. وفي كتابه «المجتمع المفتوح واعداؤه»، رأى أن اعداء المجتمع المفتوح ثلاثة مفكرين هم افلاطون وهيجل وماركس. فافلاطون اقترح جمهورية مغلقة وهيجل جعل الدولة كياناً مقدساً وعلى ماركس استندت انظمة مثل نظام تشاوشيسكو.

قلت ان صانعي التاريخ هم مفسروه في الوقت نفسه، ولنأخذ مثالا آخر على صنع التاريخ وفقا لتفسير المشرف عليه وهو مثال غير دموي: حين جاء ديجول الى الحكم عام ١٩٥٨ كان المتطرفون في الجيش الفرنسي ينتظرون منه ان يشدد قبضته على المستعمرات ولاسيما الجزائر، ولكن ديجول فسر التاريخ تفسيرا نتائجه بين ايدينا الآن وكانت نتيجة تفسيره انهاء الامبراطورية الفرنسية. ولنفترض ان الذين كانوا متحمسين لابقاء الامبراطورية امدا طويلا نجحوا في اغتيال ديجول، وقد حاولوا ذلك مرات عديدة، ولنفرض انهم حلوا محله، اي حل تفسيرهم للتاريخ محل تفسير ديجول، هل كانت السنوات الثلاثون الماضية تكون كما شهدناها؟ من يقل ان ديجول لا بد ان ينجح وفقا لقانون تاريخي صارم انما يفكر تفكيرا علمانيا لا علميا. بطبيعة الحال انا لا اقول ان نجاح تفسير ديجول للتاريخ كان صدفة خالصة غيرت مجرى التاريخ فهناك قوى عديدة تضافرت لجعل ديجول يسلك ذلك الطريق لا غيره، ولكن نجاحه ليس بالأمر المحتوم مثل حتمية هبوب عاصفة معينة نتيجة خلخلة معينة في الضغط الجوي يمكن حسابها حسابا علميا مضبوطا من قبل علماء الانواء الجوية. ولن نذهب في التطرف مذهب باسكال الذي قال لو كان انف كيلوباطره اطول قليلا لتغير مجرى التاريخ، اي لو كانت بشعة لما احبها مارك انطوني ولما خسر المعركة وتحول مصير التاريخ الروماني ذلك التحول المعروف.

مارجريت ثاتشر هي الأخرى تفسر التاريخ في اثناء صناعتها له: والسنوات العشر التي حكمت خلالها بريطانيا كان يمكن أن تكون سنوات عشرا اخرى لو كان على دفة الحكم مفسر اخر للتاريخ حتى اذا كان من حزب المحافظين لا العمال.

المؤرخون العلمانيون يصنعون قوانين لا تنطبق على الوقائع والمؤرخون غير العلمانيين يرون التاريخ احتمالات مفتوحة.

ولو كان علم النفس علما وطيد الأسس تصب اجزاؤه في تركيبته الكبرى وتغذي تركيبته الكبرى اجزاءه، لما وجد علم نفس فرويدي وآخر ادلري (اي علم النفس الفردي) وثالث يونجي (مدرسة كارل يونج) ورابع: علم نفس الجشطالت الخ..

وخير ما يستطيع علم النفس ان يكون هو تأملات في النفس مثلما تكون الفلسفة تأملات في الكون دون ان تدعي انها علم لأنها اذا ادعت ذلك غرقت في بركة العلمانية الآسنة ذات الطين المبتلع وكم من فلسفة قادت الانسانية الى الهلاك لتنصيبها نفسها قانونا علميا لا محيد عنه ولا خروج. وان نجاة الفلسفة من العلمانية تكمن في انها عملية تنشيط للتفكير اكثر من كونها نظاما صارما للفكر واكثر الفلسفات إيذاء للبشرية هي التي تغلق ابوابها امام التساؤل والشك واعادة النظر وفتح الابواب لتيارات اخرى سوى برنامجها الحديدي.

قمتان تفرضهما المتغيرات

نقطة



محمد الحسن احمد

يبدو ان الدول العربية اولت بعض الاهتمام بالمتغيرات الدولية وشعرت بأهمية وجود صيغة مشتركة لتتحدث بصوت واحد وعقل مستنير ازاء المتغيرات التي يشهدها العالم هذه الايام. ومن الآيات الدالة على هذا الاهتمام ما تردد عن عزم الجامعة العربية تدارس الامر على المستوى الوزاري، وما قاله الرئيس المصري حسني مبارك في الخرطوم من ان مصر بصدد تقديم دراسة متكاملة عن تصورها للموقف العربي ازاء المتغيرات العالمية وانها سوف ترسل تلك الدراسة كورقة عمل لسائر الدول العربية مضافا الى ذلك ما صرح به لراديو لندن الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع والطيران السعودي، متهما اسرائيل بالسعي لزعزعة وتهديد امن واستقرار منطقة الشرق الاوسط من خلال تكديسها الاسلحة الخطيرة وبدخولها مناطق مهمة كالبحر الاحمر عبر اقامة نوع من التحالف مع بعض البلدان غير العربية المطلة عليه ومحذرا من خطورة تغير حالة الامن والاستقرار [illegible]

الاثيوبية بعد تواتر انباء تضمنت ان اسرائيل اجرت دراسات على التربة الاثيوبية لبحث امكانية اقامة ثلاثة سدود للتأثير على مجرى نهر النيل الذي تعتبر مصر مصبا له.

ومن قبل أشرنا الى سعي اسرائيل لانشاء قواعد عسكرية في منطقة دهلك وغيرها مما يهدد امن عدد من الدول العربية ولذلك فان تصريح الامير عبد الرحمن نائب وزير الدفاع والطيران السعودي لو تبينا مدلوله بصورة صحيحة وصريحة مقرونا بما نشرته صحيفة «الانديبندنت» البريطانية بما وصفته بأنه تحذير من مصر الى اثيوبيا لفهمنا بجلاء ان اسرائيل تحاول ان تسابق الزمن في ضوء المتغيرات الدولية لتوفر لنفسها قاعدة تجعل منها الحارس الامين او الشرطي الجديد الذي يمكن ان تعتمد عليه بالاساس الولايات المتحدة الامريكية في افريقيا، وكذلك منطقة البحر الاحمر بكل ما تمثل من ثقل ولتمارس ابتزازها وحقدها الدفين على العرب.

كذلك فان اسرائيل تتحرك بمكر [illegible]

فعلت؟

مما لا شك فيه انها كانت وراء الاشاعة الخبيثة من ان عربا كانوا يواجهون الانتفاضة الشعبية الرومانية ضمن مجموعة الجهاز السري للمخابرات التي اسسها تشاوشيسكو مما أضر بالعرب بل والحق الأذى ببعض الدارسين في رومانيا من مختلف الدول العربية وتجرأت اكثر لتغازل المانيا الشرقية التي لم تكن لها اصلا علاقات معها ولتؤسس علاقات دبلوماسية معها ولتبتزها كما ابتزت [illegible]

حيث الكم البشري من اليهود لا بد ان يساعدوا في ان يتحولوا كلوبي لدولة اسرائيل، وبكل صراحة، اذا اذنتم لي، اقول انني كمراقب سياسي لم المح حتى الآن اي تحرك عربي فعال في مواجهة تلك المتغيرات باستثناء الجهد الذي تقوم به حكومة الكويت بين تركيا وبلغاريا ازاء حقوق الاقلية المسلمة في بلغاريا، وهو جهد سابق للمتغيرات التي اجتاحت دول شرق اوروبا وحتى هذا الجهد الكريم حاولت اسرائيل ان تجاهره بحملة اعلامية واسعة [illegible]

[illegible] موقع الخلافة الاسلامية؟ ان ما جرى قبل ايام في هذا السياق هو مجرد تسلل اسرائيلي يسابق الزمن ولا يجد في الساحة من هو احق منه بنيل قصب السبق!

في ضوء كل ما ذكرت، وهو قليل من كثير، ارى انه من الضرورة بمكان اولا عقد مؤتمر قمة عربية على وجه السرعة وان يكون أساسها بحث اثر المتغيرات العالمية على الخارطة السياسية وان تقيم الدول العربية على وجه السرعة علاقات دبلوماسية مع كل دول المعسكر الشرقي الذي كان شيوعيا او بعضه لم يزل لكي نحتفظ بذلك الرصيد الهائل من التأييد لقضية العرب الاولى ولكي نسد الطريق امام اسرائيل.

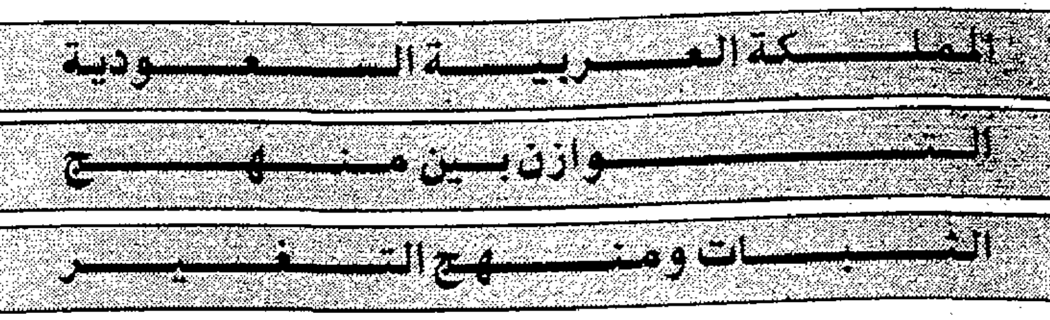
ثانيا: ان نبدي اهتماما اكثر باثيوبيا بحسبانها جارة مهمة جدا في القارة الافريقية وان نساعدها في التحلل من مشاكلها وان نخطط معها لفرض التعاون والتكامل في شتى المناحي.

ثالثا: ان نعقد مؤتمر القمة العربي [illegible]

ونطورها بصورة يلمسها الرجل الافريقي العادي ذلك ان كثيرا من العون العربي ليس معروفا لدى شعوب القارة. كما ان بعضه يذهب في اوجه غير مخصصة للصرف عليها وبالتالي فإن آثار العون العربي رغم حجمها الكبير لا تبدو منظورة في حياة الرجل الافريقي العادي.

ويجب ان نتذكر دوما بان الغالبية العظمى للوجود العربي في اطار جغرافية لافريقيا وهو وجود كبير ويمكن ان يكون مؤثرا وفاعلا لو احسنا التخطيط والتفكير والتنفيذ وادرنا دفة الصراع العربي الاسرائيلي في افريقيا بأسلوب علمي وحضاري، وقتها ستكون هزيمة اسرائيل غير مشكوك فيها على الاطلاق.

ومن غير ان نلجأ الى تفاصيل كثيرة فان ما هو مرتجى ان ينعقد في مطلع هذا العام مؤتمر قمة عربي لتقويم الموقف وفق المستجدات العالمية وان ينعقد قبل موعد مؤتمر القمة الافريقي [illegible]

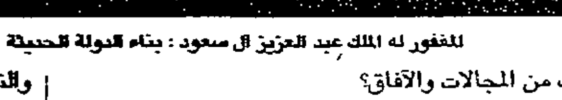


«٢»

التغيير بأقصى معدلات السرعة ولكن بلا اصطدام ولا انحراف



بقلم
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي


المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود : بناء الدولة الحديثة

الجمود سهل! ومن خصائص الجامدين انهم يؤثرون الكسل والترهل، ولا يريدون ان يبذلوا جهدا في التفكير، ولا ان يبذلوا جهدا في العمل يحرمهم من لذة كسلهم وسباتهم.

والذوبان سهل! فالذائبون ميالون للكسل، ولا يريدون ان يبذلوا جهدا يكلفهم شيئا من طاقة الثبات والصمود.

ولقد شهدت منطقتنا نموذجي: الجمود والذوبان في العلاقة مع الحضارة الغربية.

شهدت نموذجا جامدا محنطا عجز عن التمييز بين ما هو نافع وما هو ضار في الحضارة الحديثة، والمدنية المعاصرة، فأخذ يعالج العجز بحل عاجز وهو الرفض المطلق للمدنية الحديثة، وقد تمثل هذا النموذج في صور شتى:

صورة أنظمة حاكمة.

وصورة تيارات فكرية.

وصورة تقاليد اجتماعية.

وشهدت المنطقة - كذلك - نموذجا ذائبا متهافتا ابتكر مقولة خرافية، ثم بنى على المقولة موقفا عمليا ومدمرا.

المقولة هي: ان هناك تعارضا بين الاسلام والحضارة الحديثة. ولما كانت «المصالح!!» تتطلب الأخذ بمتطلبات المدنية الحديثة، فان الحل هو نبذ الاسلام، أو دفعه الى زاوية قصية من زوايا المجتمع والحياة.

وبالفعل أدار هذا النموذج ظهره للاسلام، واستقبل المدنية الحديثة بذهن منبهر، واستسلام مطلق.

ووقعت الأمة في حيرة التمزق بين جمود معطل للمصالح، وذوبان مضح بالاسلام في سبيل مصالح وهمية.

وعندئذ تطلع المستنيرون في الامة الى المخرج، تطلعوا الى النموذج الثالث الذي يجمع بين الثبات والتجدد في توازن حكيم، ومن خلال صيغ ينشط فيها تطبيق المبادىء، وتتسع دائرة المصالح الحيوية، والمنجزات الصالحة.

* * *

ولقد ظهر هذا النموذج على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -.

لقد ظهر الملك عبد العزيز في أوائل القرنين: الرابع عشر الهجري، والعشرين الميلادي - على تفاوت في مدى الأولية الزمنية هذه - .

فكيف كان حال الوطن العربي، والعالم الاسلامي؟

وكيف كان - على وجه التخصيص - حال جزيرة العرب؟

لنصحب أمير البيان «شكيب أرسلان» وهو يصور - في كتابه: أسباب تأخر المسلمين - أحوال العالم الاسلامي يومئذ، قال: «من أعظم اسباب تأخر المسلمين:

الجهل الذي يجعل فيهم من لا يميز بين الخمر والخل، فيتقبل السفسطة قضية مسلمة ولا يعرف ان يرد عليها.

وفساد الأخلاق، بفقد الفضائل التي حث عليها القرآن، والعزائم التي حمل عليها سلف هذه الأمة، وبها أدركوا ما أدركوه من الفلاح.

والجبن والهلع، بعد ان كانوا أشهر الأمم في الشجاعة والاستخفاف بالموت.

ومن أكبر عوامل انحطاط المسلمين: الجمود على القديم. فكما ان آفة الاسلام هي الفئة التي تريد ان تلغي كل شيء قديم بدون نظر في ما هو ضار منه او نافع، كذلك آفة الاسلام هي الفئة الجامدة التي لا تريد ان تغير شيئا، ولا ترضى بإدخال أقل تعديل على أصول التعليم الاسلامي، ظنا منهم بأن نظام التعليم الحديث بدعة.

فقد أضاع الاسلام جاحد وجامد.

«أما الجاحد، فهو الذي يأبى الا ان يفرنج المسلمين وسائر الشرقيين ويخرجهم عن جميع مقوماتهم وشخصياتهم، ويحملهم على انكار ماضيهم، ويجعلهم أشبه بالجزء الكيماوي الذي يدخل في تركيب جسم آخر كان بعيدا، فيذوب فيه ويفقد هويته، وهذا الميل في النفس الى انكار الانسان لماضيه واعترافه بأن آباءه كانوا لا يساوون شيئا، وانه هو يريد ان يبرأ منهم لا يصدر الا عن ذي نزعة وضيعة».

«وأما الجامد، فهو ليس بأخف ضررا من الجاحد، وإن كان لا يشركه في الخبث وسوء النية، وانما يعمل ما يعمله عن جهل وتعصب. فالجامد هو الذي مهد لأعداء المدنية الاسلامية الطريق لمحاربة هذه المدنية، محتجين بأن التأخر الذي عليه العالم الاسلامي انما هو ثمرة تعاليمه، والجامد هو الذي شهر الحرب على العلوم الطبيعية وفنونها، وصناعاتها بحجة انها من علوم الكفار، فحرم الاسلام ثمرات هذه العلوم وأورث أبناءه الفقر الذي هم فيه، وقص أجنحتهم.

والمسلم الجامد لا يدري انه بهذا المشرب، يسعى في بوار ملته وحطها عن درجة الأمم الاخرى».

ثم يصف «شكيب أرسلان» جزيرة العرب - والحجاز بوجه خاص - فيقول: «توالت على بلاد الاسلام المقدسة قرون وأحقاب كانت فيها أشد البلاد افتقارا الى الاصلاح واقربها الى الفوضى وأقلها أمنة سبل وراحة سكان، وأكثرها عبثا وفسادا».

* * *

في هذه الظروف الجامدة المتسمة بالتخلف والفوضى، ظهر الملك عبد العزيز. فكيف يذيب الجمود، ويتمسك بالثوابت؟

انها رسالة أو مسؤولية تتطلب عقلية ربان حاذق أو عبقرية مهندس ماهر في البناء الاجتماعي والحضاري نفيا واثباتا.. اقرارا وانكارا ورسما وتخطيطا وتنفيذا، وتتطلب قبل ذلك كله توفيقا من الله جل شأنه. فكأي بان من بان للنهضة، أفلح في اعلاء صرحها المادي، بيد انه فشل في الجوانب الدينية والاجتماعية والفكرية.

وسبب ذلك، هو: الحرمان من توفيق الله الذي منه: الهداية الى المنهج القويم في التغيير والتجديد والبناء.

لقد نجح الملك عبد العزيز في البناء المعنوي والمادي معا، نجح حين ارتفق المنهج القويم في نهضته، ونجح بتوفيق الله وتسديده.

ولقد قلنا - في كتابنا «الملك عبد العزيز: المنهج القويم في الفكر والعمل»: لقد ثبت ان الملك عبد العزيز كان شديد النزوع الى التغيير والتجديد والاصلاح، على الرغم من عدم وجود سوابق قريبة من وعيه في بلاده.

فمن أين اكتسب هذا النزوع؟

- اكتسبه من عقيدة التوحيد. فما صحت العقيدة في قلب انسان، الا اكتسب النزوع الى التجديد والبناء والاصلاح، على تفاوت في همم الرجال وطاقاتهم ومواهبهم في ذلك.

إن نفي الخرافة، والوهم، والأسطورة - وهو نفي يقتضيه التوحيد الخالص - يورث صاحب العقيدة الصحيحة عزما موفورا على الاخذ بالاسباب الصحيحة، والجريان على السنن الثابتة.

- واكتسبه من الادراك السديد لـ «مقاصد الشريعة». فالمصلح الموفق هو الذي يقف على مقاصد الشريعة، وآفاقها الرحبة التي تتسع لكل نهضة اصلاحية صالحة، ولكل انجاز جديد نافع..

ولنستمع الى الملك عبد العزيز - وهو يعبر عن هذا المفهوم ويقول: «لا مانع من ان نأخذ من غيرنا المفيد، فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها. وقد كان للعرب في جاهليتهم خصال حميدة، وكان لغيرهم ايضا، وجاء الاسلام وأقرها، قال صفوة الخلق - صلى الله عليه وسلم - : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». وإني أرى من واجبي أن أرقي جزيرة العرب».

* * *

والتغيير والتجديد في جزء واحد من الحياة أو المجتمع، تكتنفه صعوبة بالغة، ولئن ينقل المرء الاحجار الثقال ويصعد بها الى الجبال، أو يحرث مساحات واسعة من الارض في ظروف شديدة الوطأة أيسر او أهون عليه من تغيير تقليد، او الغاء عادة، او تجديد حياة انسان فرد. فكيف اذا كان التغيير شاملا ينتظم المجالات كافة تقريبا. مجالات: التعليم، والمواصلات، والأمن، والوحدة، والتحضر، والتمدن، والزراعة، والصناعة، والصحة، والعلاقات الخارجية، الى غير ذلك من المجالات والآفاق؟

انها مهمة مضاعفة الصعوبة مئات المرات.

وعلى الرغم من ذلك، ركب الملك عبد العزيز لجج الاحداث، وأبحر ببلاده الضخمة في بحر لجي حتى وصل الى شطآن الاستقرار والتقدم والنهضة.

، وهذه وثبة حضارية تجديدية كبرى أثارت انتباه معاصريه من قادة الفكر والسياسة.

ولنضرب مثلين برجلين من هؤلاء: شكيب أرسلان، وجواهر لال نهرو.

أما «شكيب أرسلان» فقد قال - في كتابه المذكور من قبل - : «**وهكذا توالت القرون والحقب والناس على هذا الاعتقاد - التخلف الشديد واضطراب الأمن - لا يتزحزحون عنه، الى ان آل امر الحجاز الى الملك عبد العزيز بن سعود، فلم تمض سنة واحدة، حتى انقلب الحجاز من مسبعة تزأر فيها الضواري في كل يوم، بل في كل ساعة، الى مهد أمان وقرارة اطمئنان**».

أما «نهرو»، فقد قال - في كتابه: «**لمحات من تاريخ العالم**» - : «**مع ان الجزيرة العربية كانت منبع المدنية العربية، الا انها بقيت متأخرة تعيش بعقلية القرون الوسطى، وسبقتها الى التمدن جاراتها العربيات مثل: مصر وسورية وفلسطين والعراق.**

وبعد ان نجح ابن سعود، كجندي وكمحارب، كرس كل جهوده لبناء بلاده على أسس عصرية حديثة، لقد أراد القفز بها من حياتها القبلية الى حياة العصر الحديث، ويظهر ان ابن سعود قد نجح الى حد كبير في هذا المضمار، وأثبت بذلك انه رجل سياسي قدير بعيد النظر.

كان اول عمل ناجح قام به، هو اقرار الامن داخل البلاد، فأصبحت، في وقت قصير، قوافل الحجاج تسير بطمأنينة كبيرة.

أما ثاني نجاح احرزه، فهو توطين البدو، وبذلك أرسى دولة حديثة.. وعلاوة على ذلك، اصلح الجهاز الاداري، وأدخل الطائرات والسيارات والتلفونات وغيرها من مظاهر الحضارة الحديثة. إن الحجاز يتقدم، ولكن بخطوات ثابتة راسخة، لأن من أصعب الامور، القفز بالشعب من القرون الوسطى، الى العصر الحاضر، اذ يحتاج ذلك الى تغيير عقلية الناس وأفكارهم».

وكلام نهرو جيد في تصوير النهضة التجديدية للملك عبد العزيز، لكن الذي ظنه نهرو صعبا - وهو القفز من القرون الوسطى، الى العصر الحديث - قد تحقق بالفعل.

إن المملكة العربية السعودية قد وثبت وثبا في طريق التقدم وقطعت من مسافات النهضة - في وقت وجيز - ما لم تستطع دول اخرى ان تقطعه في احقاب متعاقبة.

لقد تقدمت المملكة العربية السعودية بأقصى معدلات السرعة في التعليم، **والنماء الزراعي والصناعي، وخدمات الاتصالات والمواصلات والسكن والكهرباء والمياه والصحة.**

ومع ذلك، لم تفرط في ثوابتها، ولم تقدم عقيدتها وأخلاقها ضريبة للتقدم - كما فعل البعض -.

وحين تنطلق الدولة والمجتمع بأقصى سرعة حضارية دون ان تصطدم او تنحرف، فإن لذلك تفسيرا واحدا، وهو: سلامة التركيب في الدولة والمجتمع، ووضوح خريطة السير، ويقظة القيادة.

* * *

ومن سنن الله، وتوفيقه وهداه: أن جعل بنية المملكة وتركيبها ومسيرتها النمائية والحضارية نواقض فكرية وعملية لمقولات ماركس ولينين وستالين وسائر الشيوعيين الماركسيين.

منذ عام ١٨٤٨م، اطلق ماركس وانجلز مقولتهما الاسطورية وضمناها في ما سمي من بعد بـ «البيان الشيوعي».

تلك المقولة هي: «ان تاريخ المجتمعات كلها حتى يومنا هذا، ليس الا تاريخ الصراع بين الطبقات».

ولكي يثبتا ذلك، افتعلا: التصور التالي:

ان الصراع بين السادة والعبيد كان سبب نشوء النظام الاجتماعي والسياسي الجديد، وهو النظام الاقطاعي.

والصراع بين الفلاحين والاقطاعيين كان مقدمة لبروز النظام الرأسمالي.

والصراع بين العمال والرأسماليين في النظام الرأسمالي، ولّد نظاما جديدا، هو النظام الاشتراكي ذو القيادة الدكتاتورية البروليتارية.

إنه تصور أسطوري مغرق في الخيال الخرافي.

ومن أقوى الأدلة على نقضه: ان نهضة المملكة العربية السعودية لم تمر بهذه المراحل العجيبة الغريبة.

لقد قفزت المملكة من عهد الرعي والتجارة المحدودة، الى عصر تشابكت فيه مراحل عديدة: زراعية وصناعية وتجارية وتقنية الخ.

* * *

إن الماركسية - التي تنعى اليوم في البلدان التي ابتليت بتعاستها، كما تنعى في العالم - لا تتصور ان يأخذ العمال حقوقهم الا من خلال صراع طبقي بواسطة مظاهرات واضرابات تتم بمقتضى «المحرضين الشيوعيين» المنبثين في صفوف العمال.

وهذه أكذوبة أخرى.

مثلا: منذ نحو نصف قرن - تقريبا - أصدر الملك عبد العزيز «نظام العمل والعمال».

ومن مواد هذا النظام:

- لا يجوز استخدام عامل دون العاشرة من العمر.

- للحكومة ان تأمر اصحاب المشاريع الصناعية بما يأتي:

أ - انشاء أبنية وحدائق ومكتبات للعمال، ومدارس لأولادهم.

ب - تأسيس حوانيت لتأمين لوازم عمالهم من انواع الاطعمة والألبسة الجيدة وغيرها بأسعار معتدلة.

جـ - اجراء كل ما يلزم للمحافظة على صحة العمال وعوائلهم وراحتهم وتحسين حالهم.

- يفسخ العامل العقد اذا لم يقم صاحب العمل بالتزاماته نحوه، او اساء التصرف معه.

انه نظام يتحرى إنصاف العامل، ليس في الواجبات فحسب، بل في الامور الترفيهية ايضا، كالحدائق والأندية!!

انه نظام لو علم به ماركس وأنجلز، لتمنيا ان يعملا في ظله!!

ومع ذلك، فان هذا النظام لم يؤخذ غلابا، ولم يوضع بعد صراع طبقي.

انه نظام ابتدرته القيادة بمحض ارادتها: تحريا للانصاف، وتحقيقا للعدل.

* * *

إن مفهوم التجديد والتغيير في المملكة يختلف تماما عن مفهوم التجديد والتغيير في الدول التي رزئت بالشيوعية.

ولذلك سعد الناس في المملكة - في ظل الثوابت والمتغيرات - وتعس الناس في الدول الشيوعية وشقوا حين حاولت الشيوعية تغييرهم، وحين حاولت تجميدهم وتحنيطهم.

يقول الله في محكم كتابه العزيز: «**فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري، فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**» (طه: ١٢٣ ـ ١٢٤).

* * *

في الحلقة الماضية، تحدثنا عن منهج الثبات، وفي هذه الحلقة، تحدثنا عن منهج التغيير.

وفي الحلقة المقبلة، سنتحدث - بعون الله - عن ثمار التوازن بين منهجي الثبات والتغيير.

غدا : المقالة الثالثة


انهيار النموذج الشيوعي : تظاهرات ضد الحكم الشيوعي في اذربيجان

غياب صموئيل بيكيت

الكلام بموازاة الصمت

باريس: من عيسى مخلوف

عاش في الظل ومات في الظل ولم يعلن عن وفاته الا بعد ايام على حدوثها تلبية لوصيته. صموئيل بيكيت المعروف خصوصا من خلال مسرحيته الشهيرة «في انتظار جودو» توقف مشواره مع الانتظار...

بعيداً عن الاضواء عاش، وبطريقة اقرب ما تكون الى الزهد. لكن حضوره كان ساطعا. ومنذ بداية الخمسينات ونتاجه الادبي يعتبر علامة فارقة في زمن تكاثرت فيه التصنيفات الادبية. فادبه ظلّ جديداً في حين هرمت «الرواية الجديدة» و«المسرح الجديد». وظلّ نتاجه يتلألأ باستمرار وتزداد حرارته يوما بعد يوم. ولقد ترجم بعضه الى اكثر من اربعين لغة، ومسرحياته تمثل في جميع انحاء العالم.

كلماته مرآته

صموئيل بيكيت يكتب الكلام الذي لا يبدأ ولا ينتهي. الكلام الذي يسير بموازاة الصمت ويضاهيه احيانا مثلا شيئاً فيه ومنحلاً. إنه يكتب استحالة الكتابة. يتخيل ويروي ويتكلم على «عدم الارادة في القول، عدم معرفة ما نريد..» وهكذا، فإن هدف رحلة بيكيت هو بلوغ الصمت. بلوغ اللحظة المتوارية وراء الكلام. اختزال الكائن الى صوت واختزال الصوت الى نبرة. يتلاشى الصوت في افواه شخوصه وتبقى مرحلة ما بعد الصوت هي الاكثر إرباكا والاكثر مثاراً للحيرة والتأمل والتساؤل الذي يفضي او لا يفضي الى الاساسي والجوهري...

وتحريك الصمت اصعب من تحريك الكلام. وبيكيت، من هذا المنطلق، يلعب في الادب اللعبة الاصعب وهو لا ينفك يبني ويشيد مملكة الانقاض، ولا ينفك يهدم بقدر ما يبني. كأن الهدم بذاته لحظة بناء جديد، كما يقول هايدجر. ونجد معادلاً لهذه التجربة الادبية في الفن التشكيلي عند اسادور بالاخص مهندس الخراب الاول في الفن العالمي المعاصر. ونجده كذلك عند البرتو جياكوميتي الذي يرفع نصب الانسان النحيل المشدود برغبة غامضة الى السير نحو المجهول دائما.

وثمة من يسعى الى تصنيف رؤية بيكيت وإعطائها اسما، غير ان الذي يبحث عن النقطة المركزية للعامل والاشياء لا يمكن إدراج أدبه في خانة التفاؤل او التشاؤم، ذلك ان همومه وهواجسه لا تتوقف عند هذا الحد، وحدسه الشعري يذهب ابعد من ذلك بكثير، وهو القائل: «لا شيء اكثر إثارة للضحك من البؤس... ولا شيء اكثر واقعية من اللاواقعي.» إنه، كما الشعراء الكبار، يبحث عن معادلات جديدة غير جامدة، يقلب المقاييس المتداولة ويسعى الى المصالحة المستحيلة بين المتناقضات والاضداد.

الزمن العابر والموت

وإذا كان اسم صموئيل بيكيت قد التصقت خصوصاً بمسرحيته «في انتظار جودو» التي نشرت عام ١٩٥٣، فإن هذه المسرحية لم تكن بالفعل الا الشجرة التي تحجب وراءها الغابة. غير ان نسغ الغابة بكاملها يجري في نسغ هذه الشجرة بالذات. ونتاجه، سواء كان مسرحاً او رواية او شعراً، من طبيعة واحدة وجوهر واحد. إنه مخاطبة للذات العميقة. وهي مخاطبة تمر، عند بيكيت، عبر الموت بالضرورة. فالموت محور اساسي في ادبه. هو المخرج الخفي الذي يحرك خيوط الشخوص والمواقف والكلمات. وتأملاته حول هذا الموضوع تؤلف الخلفية التي يرتكز عليها ادبه. كأن الموت هو الذي يدفع شخصين الى انتظار شخص ثالث لن يأتي... ومنذ اكثر من اربعين عاماً كتب بيكيت في نصه المعنون «مالون تموت»: «سيستطيعون دفني ولن يعود بالمستطاع رؤيتي فوق السطح. ومن الآن وحتى تلك اللحظة سأروي لنفسي حكايات، هذا إذا ما استطعت» ويكتب ايضاً في نص آخر: «كيفما اتفق وأينما كان. الوقت والالم... آه، الانتهاء من كل شيء!» وبين العبارة الاولى والعبارة الثانية، تتكاثر مثل هذه المواقف التي تعبر عن رأي الكاتب حول الانسان في مواجهته الزمن العابر والموت.... قصة «مهدى»، تبدأ بهذه العبارة: «ما عدت اعرف ابداً متى توفيت». وفي مسرحية كل الذين سقطوا»، يروي قصة فتاة غريبة ومعذبة وبعد معالجة دامت سنوات طويلة دون جدوى، يقول إنها لم تكن تشكو من شيء. كل ما في الامر انها «لم تكن قد ولدت فعلاً».

بيكيت يكتب سيرته الذاتية من خلال نتاجه. سيرة غريبة كسيرة الفتاة الغريبة. وغريبة ايضاً كتلك الحادثة العبثية التي حصلت له ذات يوم وكان بالقرب من محطة مترو «اليزيا» في الدائرة الرابعة عشرة من باريس، حين اقترب منه شخص مجهول وسدد له طعنة نقل على اثرها الى المستشفى. وعندما سأل بيكيت المعتدي عن السبب، جاءه الجواب: «لا اعرف يا سيدي».

من هذه الشرفة يطل بيكيت على العالم، ويحاول ان يلتقط اصداء نفس قلقة مبعثرة تائهة ممزقة لا مبالية رافضة مستسلمة متقشفة متراجعة وحيدة غريبة عن نفسها وعما حولها. حالات وتأملات واحاسيس يأتي التعبير عنها حادا وعنيفا وبكلمات بسيطة جدا شبيهة بهذه العبارة له: «عندئذ المطر يجلد زجاج النوافذ. لم يكن منتصف الليل. لم تكن تمطر».

الكائن المقتول سلفاً!

يشعر بيكيت بأن الخسارة تبدأ مع الولادة. وهو يبوح مرة لاحد الاصدقاء: «اشعر دائما ان فيّ كائناً مقتولاً حتى قبل ولادتي. وعليّ ايجاد هذا الكائن المقتول ومحاولة إعطائه الحياة.» والآن، بعد ان جرع هذا المقدار من الخواء، هل عثر بيكيت على الكائن المقتول فيه فأقام مصالحة مع نفسه ولم يعد للانتظار - بالنسبة اليه حيث هو الآن - من معنى؟

محطات من سيرة ناقصة

ولد بيكيت عام ١٩٠٦ في «دبلن»، عاصمة الجمهورية الايرلندية. وهو ينتمي الى عائلة بورجوازية صغيرة. تلقى علومه الابتدائية على يد معلمتين المانيتين مسنتين ذكرهما في ما بعد، في روايته «مولوي». تابع دراسته في «ترينتي كولدج» وبرع في دراسة اللغات.

منذ العشرينات، اولع بيكيت بالمسرح، ولقد اعجبه الاسلوب الواقعي في المسرح الايرلندي، وخصوصاً على الصعيد التقني. وكان مولعاً ايضاً بالمسرح الاوروبي الذي كان يقدم على مسرح «الكوينز»، مركز الميلودراما في دبلن، ومكان بيكيت المفضل. في مجال السينما، كان معجباً بأفلام شارلي شابلن ولوريل وهاردي.

عام ١٩٢٦، جاء بيكيت الى فرنسا للمرة الاولى، وهنا اطلع على الشعر الفرنسي، ومنه بالاخص شعر رامبو وبودلير وابولينير.

وانكب على الفلسفة فقرأ ديكارت وماكس جاكوب، اما اكتشافه الكبير والذي لاحقه حتى آخر ايامه، فهو كتاب «الكوميديا» لدانتي.

ووضع دراسة حول مارسيل بروست، وهي التي اطلقت الشرارة الاولى لشهرته، اذ اثبت موهبة نقدية كبيرة ومتميزة.

ومن اللقاءات المهمة في حياته لقاؤه مع جيمس جويس الذي ترك اثراً كبيراً في حياة بيكيت الادبية والشخصية. عاد الى دبلن، ومنها الى لندن حيث كتب روايته «مورفي» التي اجمع على رفضها، في حينه، جميع الناشرين.

عام ١٩٣٩، رجع بيكيت الى باريس ليستقر فيها نهائيا. وتعتبر مرحلة ما بعد الحرب العالمية، المرحلة الاكثر خصوبة وإبداعا بالنسبة اليه.

وقد كتب فيها ثلاث روايات بالفرنسية، هي على التوالي: «مولوي» و«مالون يموت» و«مالا يسمى». فرغ من كتابة «في انتظار جودو» عام ١٩٥٣، وتعتبر هذه المسرحية من اكثر النصوص شهرة في هذا القرن. بعدها كتب «نهاية الشوط» (١٩٥٦)، «الفرقة الاخيرة» (١٩٥٨)، «آه، العيون الجميلة» (١٩٦١) وظل يكتب نصوصا نثرية قصيرة حتى وفاته.

صموئيل بيكيت

قضايا

قصي صالح الدرويش

التلفزيون ليس جهازاً فقط.

اكدت احداث اوروبا الشرقية بان الثقافة التكنولوجية الغربية قد اصبحت هي الثقافة العالمية المعاصرة، وأنه مهما كانت سلبياتها، والموقف من مضمونها الاستهلاكي فانه من الصعب مقاطعتها، وعدم التعامل معها، بل وعدم استخدامها والاستفادة منها كذلك. فتطور امة من الامم اليوم يقتضي التحكم في ادوات هذه الثقافة تحكما كاملا ومبدعا.

وبقدر ما يكون الابداع حقيقيا متفوقا بقدر ما تسمح هذه الادوات للشخصية القومية الوطنية ومقوماتها الثقافية في التعبير عن نفسها، وفي تأكيد تميزها عن الامسية الثقافية الغربية السائدة والمسيطرة، وتحتل تكنولوجيا الاتصال المكان الرئيسي في ادوات الثقافة الغربية، فالثورة التي تمت في السنوات الاخيرة في ميدان الاتصال غيرت المعادلات القديمة، والكثير من التصورات التي كانت الى وقت قريب مسلمات يصعب التشكيك بها.

واكدت احداث رومانيا الاخيرة ان التلفزيون هو الاداة الاهم والاكثر فاعلية في هذه الثقافة واكثرها تأثيرا في حياة الافراد والمجتمعات والامم المعاصرة، وهو ايضا ما اكدته يوميات الانتفاضة، اذ ان التلفزيون - وربما عن غير قصد - غير ما يمكن تغييره في الراي العام الامريكي - وبصورة اقل استعراضية - في الراي العام الاوروبي.

فنحن نعيش في عصر التلفزيون اكثر من اي وقت مضى، خصوصا وقد تدعم موقعه بتطور تكنولوجيا الاتصال بشكل مذهل، والتي كسرت الحدود والاجراءات الرقابية المختلفة، واذا كانت اذاعة لندن واذاعة مونت كارلو واذاعة صوت امريكا واذاعة اسرائيل قد احتلت القنوات الاساسية لاخبار العرب في جميع الاحداث المهمة التي شهدها العالم العربي في ربع القرن الماضي، فإن قنوات التلفزيون الغربية مرشحة لاحتلال ذات المكانة في ربع القرن المقبل، مع الفارق الكبير بين امكانيات الاذاعة وامكانيات التلفزيون، فالاذاعة هي صوت مجهول وغريب ينقل الخبر بصيغة ادبية لا يتلقاها الا المتعلمون اصحاب الحد الادنى من الثقافة. واما الخبر التلفزيوني فهو صورة حية ناطقة لها قدرة هائلة على التأثير وتحريك مختلف الحواس.

وعيب الخبر التلفزيوني الانتقائية والاختصار - فبسبب الوقت لا يمكن الدخول في التحليل والتفاصيل الا في الحالات الاستثنائية، وبعملية الانتقاء والاختصار فاننا لا نشاهد الا ومضة من الحقيقة، ولكنها ومضة قادرة على الاقناع باننا رأينا الحقيقة كل الحقيقة، ومن هنا يملك التلفزيون قدرة كبيرة على التشويه، تزيد وتنقص حسب نية ونزاهة وحرفية الصحافي الذي يتحكم بها.

واما ميزة التلفزيون فهي المباشرة والوثائقية التي تنبع ايضا في القدرة ذاتها على التشويه، والتحكم بها، وتوجيهها. ولذلك فالتلفزيون ليس مجرد جهاز وآلات متطورة كما يفهما البعض. فالتلفزيون الى جانب ذلك هو منظومة وقواعد في العمل والممارسة يحكمها التطور المهني ومستوى الوعي المدني والثقافي.

وعلينا ان نعترف ونحن في بداية عام ١٩٩٠ بانه لا يوجد لدى العرب تصور صحيح وشامل لاهمية التلفزيون ودوره وخطورته حتى الان. فما يزال علبة للاخبار واللغة الجامدة، يقرأها المذيعون بسحناتهم الصارمة صرامة العسكريين، ولا يزال التلفزيون عند العرب علبة للدعاية السياسية بشكل جامد (البروباجاندا)..

وشخصيا لست ضد الدعاية، سياسية كانت او غير سياسية، ولكن اصول الدعاية وقواعدها تطورت مع التطور الثقافي حتى في الدول المختلفة، ولذلك لا بد من التمييز بين دعاية ذكية ناجحة.. ودعاية رديئة فاشلة، والمقياس السهل في ذلك هو قدرة هذه الدعايات الجامدة على تمرير الرسالة او الخطاب او الهدف الموضوع لها. والمقياس السهل والدقيق في ذلك هو اقبال المواطنين على نشرات الاخبار واعارضهم عنها في التلفزيونات العربية من حيث انها نشرات اخبارية.

على الرغم من ان التلفزيون موجود في بعض الدول العربية منذ ان اخترع التلفزيون فإنه لا يوجد فريق تلفزيوني عربي واحد واكب احداث رومانيا او المانيا الشرقية او بنما او افغانستان او اريتيريا او الصومال او النزاع الموريتاني - السنغالي، وفي بعض العواصم الغربية واحيانا العربية يوجد مراسلون للتلفزيون ولكن من دون فرق فنية، اي من دون المباشرة تقريبا الا في الحفلات الرسمية وفي مباريات كرة القدم.. وما عدا ذلك فانها تستهلك الصور التي تمدها بها التلفزيونات الغربية وهي صور ليست حيادية باي شكل من الاشكال..

قراءة لكتاب هاديا سعيد «نساء خارج النص»

لعبة الكتابة الملتبسة

الرباط - من حاتم البطيوي.

من العادات المحمودة التي اصبحت تعرفها بعض مكتبات العاصمة المغربية تنظيم قراءات لاعمال ادباء ومبدعين مغاربة كانوا ام مشارقة للتعريف بانتاجهم واقامة التواصل بين المبدعين وجمهور القراء. وفي هذا الاطار نظمت مكتبة «الكرمل» لقاء ادبيا بمناسبة صدور كتاب «نساء خارج النص: حكايات في الحب» للاديبة اللبنانية المقيمة في المغرب، هاديا سعيد مسؤولة تحرير الزميلة «سيدتي» وقام بتقديم الكتاب ومناقشته المغربي عبد القادر الشاوي.

وقبيل بداية اللقاء سألنا المؤلفة عن اسباب اختيار هذا العنوان فاجابت بانه هو الذي اختار نفسه، مضيفة انها احست وهي تكتب هذه الحكايات بمقدار ما حاولت ان تمسك بالشخصيات كانت تحس بان هناك اشياء كثيرة غائبة عنها.

وتضيف هاديا سعيد انها في الوقت الذي كانت تريد فيه كتابة النص، فان النص كان يذهب الى الشخصيات اي النساء. وانه خلال عملية الذهاب والزيارة او الاستقبال كانت اللعبة تتم خارج ارادتها وانها كانت تشعر وكلتهن يهربن منها بحيث لم تكن قادرة الا على امساك اللحظة، اي اللحظة الانفعالية من حياتهن. وبقدر ما هي انفعالية وعميقة جدا، إرتأت ان تكون سابقة جدا مع عملية الكتابة نفسها، بحيث كانت هناك امرأة وكان هناك نص، وامرأة تخرج من هذا النص.

النساء والخارج والنص

اما قراءة الكاتب عبد القادر الشاوي للكتاب فقد كانت قراءة متعددة الجوانب اذ اعتبر في البداية ان الكتاب هو عبارة عن حكايات لها طابع اجتماعي يخص الحياة الحالية في المغرب مبينا ان هاديا سعيد حاولت التقاط مجموعة من الدلالات الاجتماعية من مجموعة من الفضاءات والحكايات، عاملة فيما بين ذلك على القاء عالم قد يعطي للقارىء انطباعا مهما عن تناول العلاقات الاجتماعية.

ويرى عبد القادر الشاوي ان الكتاب يتضمن ٣ مستويات: المستوى الاول هو النساء او ما يمكن تسميته بالجنس. وهذا الجنس له صفات وملامح واوضاع محددة يشرحها الكتاب من خلال حكايات محددة ايضا.

اما المستوى الثاني، فهو الخارج اي الوضع الذي تنبني عليه تلك الحكايات. وهذا الوضع بما انه في الكتاب هو الخارج، فقد تقابله بوضع آخر كأن يكون هو الداخل او فوق او تحت، فهو وضع حكائي ولكنه وضع بشري ايضا.

ويبقى النص هو المستوى الثالث فهو في هذا الكتاب عبارة عن اطار يسيج الحكاية ومضمونها بابعادها النفسية المختلفة، ومن ثم فإن كل حكاية تستقل بموضوع خاص تقريبا وهو موضوع في اطار محدد يسيجه النص.

حكايات في الحياة

وينتقل الشاوي الى تناول العنوان الفرعي للكتاب «حكايات في الحب» مبينا تضايقه الشخصي منه لانه يختزل المادة الحكائية في قضية محددة هي الحب بينما تناول الكتاب اوضاعا مختلفة اجتماعية ونفسية وعاطفية واحيانا اقتصادية. ومن هذا المنطلق افترض عنوانا آخر هو «حكايات في الحياة» لان الحياة اشمل من قضية محددة كالحب. ويرى الشاوي ان العنصر الاساسي الذي يمكن ان يخرج به قارىء هذا الكتاب هو طابع الحوار. فهاديا سعيد كمؤلفة ارادت او افترضت وجود عدد من الشخصيات تدخل في حوار متعدد الابعاد مع الرجل والمجتمع كمؤسسات، وكذا مع العلاقات الاجتماعية والعاطفية والنفسية من خلال حكايات متنوعة طابعها الحب، لكن طابعها العام الحقيقي هو الحياة.

غياب المؤلفة وحضور السارد

ويستطرد عبد القادر الشاوي قائلا ان القراءة يجب ان تنطلق من اربع زوايا: الزاوية الاولى هي مؤلفة هذا الكتاب التي لا تظهر فيه بصورة مباشرة، اي انها لا تعلن عن نفسها ولا تعبر عنها بصورة قد تعلن القارىء بوجودها فهي متوارية خلف الكتابة نفسها رغم انها هي التي نظمت عملية «الحكي» كلها، فهي حاولت الابتعاد عن نصها وخلقت بالمقابل ساردا يتوسط بينها وبين النص.

اما الزاوية الثانية فهي الساردة او السارد. ومعنى ذلك ان الوسيط الذي توسط بين المؤلفة وبين الكتابة هو السارد او الساردة اي ذلك الشخص الذي حمل اداة الكتابة وحاول ان يستنطق عالمه وان يجره الى النص ذاته لكي يكشف لتلك الشخصية عن عالمها وعن دولخلها على المستوى علاقة اجتماعية معينة. وهذا السارد بالطبع له ادواته في الكتابة وطريقته في الحكي والالتقاط. الزاوية الثالثة هي النص الذي هو عبارة عن إطار مغلق، ونفهم انغلاق هذا الاطار من الكتاب نفسه. فهاديا سعيد في كثير من النصوص والحكايات تتكلم عن النص وكأنه اطار يسيج محتوى نفسها وبالتالي تحاول ان تدخل الشخصية الى محيط ذلك النص اي باعتقالها واخراجها من حالتها الاجتماعية وادخالها الى النص.

بينما تبقى الشخصيات هي الزاوية الرابعة، فالكتاب يتضمن مجموعة من الشخصيات الغلبة فيها لعنصر النساء بينما تميز العنصر الرجالي بالغياب والضعف. واعتبر عبد القادر الشاوي هذا الكتاب بمثابة حوار ما بين الانثى والذكر فالمرأة هنا ليست مجرد كائن بشري مضطهد ومستغل، وذلك من خلال الحالات التي تصورها كل حكاية من الحكايات بينما الرجل في هذا الكتاب يحاول تبرير الذات والدفاع عن النفس امام الهجوم الذي تشنه المرأة.

فالحوار جاء متميزاً بالهجوم والكشف عن ظواهر محددة ومعينة في جانب المرأة يوازيه حوار آخر تميز بالتبرير والدفاع. فالمرأة في هذا الكتاب

هاديا سعيد

وسط الاهتمام بموسيقى العالم الثالث:

التسعينات عقد ألحان الراي


شابة فضيلة

لندن: محمد حجازي

خلال الثلاث سنوات الاخيرة بدأت موسيقى العالم (العالم الثالث) تتحول من كونها موسيقى للمتخصصين والطلاب الى موسيقى موجهة الى الجماهير العريضة.

وهذا الواقع الجديد جاء بعد جهود مركزة وشاقة تعود بدايتها الى اواخر السبعينات. ففي تلك الفترة شهدت اوروبا بوادر اهتمام بموسيقى العالم الثالث ترسخ بظهور شركات تعنى بهذا اللون الموسيقي فقط. فقد بدأت آنذاك شركة (شتيرنز ريكورد) في لندن بانتاج الموسيقى الافريقية للطلاب، بينما بادرت بعض النوادي الموسيقية الى تقديم الالحان الافريقية في حين فتح مقدم البرامج الموسيقية المعروف «جون بيل» الطريق امام اذاعة هذه الالوان الموسيقية. وقد عزز هذا التحرك تحمس مجموعة من الصحفيين الفنيين الذين اعطوا هذا التوجه الجديد جل اهتمامهم. الامر الذي ادى الى اثارة التلفزيون البريطاني للالتفات حوله وادراك التغيير الذي طرأ على اذواق الناس، ونتج عن ذلك بعض البرامج في التلفزيون البريطاني (المحطة الاولى) والمحطة الرابعة في التلفزيون التجاري خصصت لتقديم هذ الالوان الموسيقية. فحتى ذلك الوقت اقتصرت الاشارة الى موسيقى العالم الثالث في البرامج التوثيقية المسجلة، لكن ادراك التوجه الجديد والرغبة في مواكبة الركب الفني اديا الى دفع التلفزيون لتقديم موسيقى حية وجدت الاستحسان وساهمت في زيادة نسبة المهتمين بها، وكان الحضور الفني العربي في هذه الحلقات بارزا من خلال موسيقى «الراي» الجزائرية.

هذا الاتجاه الجديد رافقه ظهور العديد من المؤسسات الفنية ودور التسجيل الصغيرة التي بدأت تفرض واقعا جديدا باقامة مهرجانات فنية كانت حكراً على فناني الروك. فاصبحت تستقبل هذه الالوان الموسيقية القريبة من موسيقى البلوز، مثل موسيقى الكورا، الريجي، حتى موسيقى الراي التي وجد فيها جيل الستينات ما يشفي غليله اثر انحسار موسيقى «الروك» وتوجه موسيقى «البوب» الى فئة معينة من الناس هي فئة «المراهقين».

هذه الصورة تعكس حالة الاضطراب التي تعيشها الساحة الفنية الاوروبية التي ظلت «لندن» محورها لفترة طويلة.

فبعد ان كانت تصدر النجوم والفرق الموسيقية التي صبغت بموسيقاها وطابعها الخاص فترتي الستينات والسبعينات تجد نفسها الان تستقبل هذه الكميات الهائلة من شتى الالوان الموسيقية ومن مختلف انحاء العالم.

في ذلك يقول الرجل الذي كان وراء نشر موسيقى الريجي (جامبو): «أرى انه خلال عشر سنوات سيتغير وضع الخارطة الفنية العالمية، واتوقع ان يكون هناك نوع من المساواة بين الالوان الموسيقية المختلفة، ولن يكون هناك لون طاغ مثل «البوب ميوزيك» الان».

على صعيد آخر بدأ الاهتمام بالفولكلور في مناطق العالم النائية يظهر على السطح فقد قامت شركة «وورلد سيركويت» في العام ١٩٨٢ بتقديم هذا اللون عن طريق التسجيلات او الحفلات الى الشباب الاوروبي، وقد توسعت هذه الجولات لتشمل في ما بعد اليابان والولايات المتحدة وكل ذلك بدعم من مجلس الفنون البريطاني. تقول آن هنت، مؤسسة دار «وورلد سيركويت»، ان المشكلة هي بأن معظم الناس معنيون بموسيقى «البوب» على حساب الفولكلور وكون ان كل شخص عادي لديه ميزانية معينة للموسيقى فهو يفضل ان يصرفها على موسيقى البوب التي اعتاد عليها. ففي حالة كسر هذا الجدار، وعندما يتوجه هؤلاء الناس للاستماع الى هذه الموسيقى فانهم قطعاً سيعودون لسماعها مرة اخرى ولذلك علينا ان نقدم لهم الجيد من هذه الموسيقى.

امام هذا الواقع الجديد تبرز عدة اسئلة عن مدى انتشار هذه الالوان الموسيقية القادمة من العالم الثالث التي نجحت في تشكيل زوبعة اعلامية حولها وبعض من الاهتمام الذي اقتصر بمعظمه على المستمعين الذين تعدوا الثلاثين من عمرهم.

يقول صاحب شركة «مانجو» الموسيقية انه يجب على هؤلاء الفنانين ان يعملوا بجد وبطموح وبشكل متواصل على طريقة فناني الروك ميوزيك كي يصبح بالامكان وضع هذه الموسيقى في الاطار العالمي، حيث ان النجاح الذي حققناه الى الان يقتصر على توصيل هذه الموسيقى وبشكل محدود الى بقاع مختلفة من العالم.

ويزيد: «اتوقع ان يكثر عدد الفنانين النجوم من العالم الثالث، ويعكس الوضع الان الذي يعتمد على نجم واحد.»

سألت «جامبو» الرجل الذي كان وراء انتشار موسيقى الريجي على المستوى العالمي في ما اذا كانت موسيقى الراي ستحظى بنفس الاهتمام؟ وماذا يتوقع لها من الانتشار؟ فقال: «اولا، ظاهرة بوب مارلي لن تتكرر، لان بوب مارلي جاء بقضية من خلال الكلام وطريقة تقديم نفسه. وانا لا اتوقع ان يصل الراي الى ما وصلته موسيقى الريجي لعدة اسباب اهمها اللغة. ولكنني اعتقد انه بالامكان تقديم عروض شخصية حية وفي الوقت نفسه بيع الاسطوانات. وعن طريق الاستمرارية في تقديم العروض يمكن توسيع حلقة انتشار موسيقى الراي. وبالنسبة لي شخصياً فان مخططاتي محدودة. اذ اننا كشركة اسطوانات سعداء في العمل مع الشابة فضيلة والشاب صحراوي ونحاول توسيع رقعة انتشارهما».

اما عن سبب نشر موسيقى الراي وليس غيرها من الالوان الموسيقية العربية فقال: «نشر الراي وليس غيره يعود الى الصدفة، فانا لا اذهب للبحث عن اي موسيقى فاذا ما تم التعارف وكان هناك مجال للعمل نقوم به. فمثلا نقوم الان باعداد اسطوانة تشمل اغان مصرية حديثة وتشكل لونا جيداً يختلف عن الراي سوف نقدمه هذا العام».

اما عن امكانية نشر الموسيقى العربية «الاغنية العربية» الكلاسيكية فقال: «اعتقد انه من الممكن نشر الموسيقى الكلاسيكية، اذا وجد من يهتم ويعمل على نشرها».



المقهى: دور في المجتمع

الهاجس الكبير: ماري كوري وعالمها.

Grand Obsession
Mme Curie and the World
By Rosalynd Pfaum
(Doubleday)

مصدر ما نشر من قبل عن حياة ماري كوري ما كتبته عنها ابنتها ايف. هذه الملامح تتكرر مرة اخرى من السيرة الجديدة من تأليف روزاليند فوم. ماري كوري كانت امراة بولندية ضئيلة ترتدي السواد تعمل بجلد في كوخ بارد، تجري تجاربها على المواد السامة بشجاعة، لا تهاب الموت والمرض بهدف فك رموز والغاز الاشعاع.

من هذه السيرة الجديدة تلوح شخصية المراة، لا كبطلة من نوع نادر ولكن كوجود يكتنف اسرة بأكملها. القصة تبدأ قبل ان ينتبه العالم الى اهمية الذرة، وتمضي بنا خلال فترة الحرب والحرب الباردة التي زجت بابحاث الذرة خلف الاستار الكثيفة التي تحجمها حتى وقتنا هذا.

وفدت ماري الى باريس قادمة من بولندا القيصرية في تسعينات القرن الماضي لكي تدرس العلوم في جامعة السوربون. وفي الجامعة التقت بيار كوري وتزوجت به. وكان كوري في ذلك الوقت فيزيائيا يعشق الفيزياء بلا غاية مادية. ولذلك لم يجد غضاضة في ترك ابحاثه لكي يدعم زوجته في تحقيق طموحاتها. ولا شك ان اكتشافاتها في نهاية القرن الماضي قلبت موازين الفكر العلمي التقليدي الذي اعتقد بأن العناصر الكيميائية ثابتة وغير قابلة للتغيير انه لا يمكن تقسيم الذرة. وبذلك فتحا فتحاً علميا سلط اضواء البحث العلمي على الذرة.

وكانت وثبة ماري الكبرى هي افتراضها بان الاشعاع كان واحدة من الخواص الذرية. وعكفت ماري وبيار على البحث عن عناصر تؤكد هذه الخاصية، فأدى ذلك الى اكتشاف البولونيوم والراديوم. ونتيجة لذلك حصل الزوجان على جائزة نوبل مشتركة، وحصلت ماري وحدها على جائزة اخرى.

ومن الاهداف التي تحققها هذه السيرة الجديدة انها تسلط الضوء على التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على الاسرة. تبدأ بالابوين. مرورا بالابنة ايرين وزوجها فردريك جوليو اللذين تركا وسط الملع الشخصيات العلمية في اوروبا. وبالاضافة الى ذلك فان هذه السيرة تقدم بعدا مهما من ابعاد الفيزياء النووية وتطورها التدريجي: معادلة انشتاين الشهيرة عن تحويل الكتلة الى طاقة واكتشاف الجزئيات الذرية، والاكتشاف الذي اكسب ارين وزوجها جائزة نوبل وهو اكتشاف الاشعاع الصناعي، واخيرا الانشطار النووي.

والى جانب ذلك فان كاتبة السيرة تروي قصة انسانية عن اسرة تحملت عبر جيلين الكثير من الاهانات على ايدي الصفوة العلمية الفرنسية التي ظلت تعتبرهم دخلاء، حتى بعد ان نجحوا في تحويل دفة العلم الحديث نحو اتجاهات جديدة ومثيرة في نفس الوقت. فقد كانت ماري كوري واحدة من الرواد الذين لم يهتموا بأخطار الاشعاع واصرت على الاستمرار مهما كانت النتائج وفي النهاية ماتت متأثرة بتعرضها المتصل للاشعة.

ولا شك ان اكتشاف فوائد الراديوم في علاج السرطان جعل ماري كوري وزوجها من اوائل العلماء الذين ذاعت شهرتهم والاعتراف بفضلهم على نطاق شعبي عالمي. وقد استغلت ماري هذه الشهرة عندما زارت الولايات المتحدة في جمع التبرعات لصالح معهد الراديوم. ومع ذلك لم يستمر الثناء طويلا خصوصا بعد عام ١٩١١ وهو عام حصولها على جائزة نوبل الثانية، حين حملت عليها الصحف حملة شعواء متهمة اياها بإنشاء علاقة غرامية مع رجل متزوج - عالم الفيزياء بول لانجفن.

وعلى الرغم من ان مؤلفة السيرة تحرص على تدوين الحقائق كما وردت الا انها لم تكشف الغطاء عن هذا الجانب من حياة كوري، ولم تتعمق في الاسباب التي دعت فريدريك جوليو الى الاخذ بالفكر الشيوعي.

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية توقفت الابحاث النووية في فرنسا تحت الاحتلال النازي. ولكن بعد الحرب وبقيادة فريدريك جوليو تمكن العلماء الفرنسيون من تطوير اول مفاعل ذري فرنسي في عام ١٩٤٨، وبذلك نجحوا في كسر الاحتكار الامريكي البريطاني. ولكن مع تصاعد الحرب الباردة لم تشعر القوى الغربية بالارتياح نظرا الى ميول فريدريك جوليو للشيوعية، خصوصا وانه كان رئيسا للجنة الطاقة الذرية الفرنسية.

وانتهى الامر بعزل فريدريك في عام ١٩٥٠، وهو حدث لم يضع كلمة النهاية على ابحاث فريدريك فحسب، بل على نصف قرن من تاريخ اسرة كوري التي سيطرت على هذا الحقل العلمي طويلا.

اليسار والسياسة في التسعينات

New Times
The changing face of politics in the 1990s Edited by stuart hall & Martin jacques
(Lawrence & Wishart)

الماركسية نمط فكري عفا عليه الزمن. هذه هي القضية الاساسية التي يدور حولها هذا الكتاب. وهو كتاب مؤلف من سلسلة من المقالات والدراسات التي تبلغ في مجملها ٣٦ دراسة او نحو ذلك.

المشتغلون بالسياسة يدركون ان الشيوعية قد تركت اثرا واضحا على الحركة العمالية في بريطانيا، علما بأن الشيوعيين يشكلون نسبة ضئيلة في الحزب. غير انهم تمتعوا بقدر من الاعجاب في الفترة ما بين ١٩٢٠ وحتى نهاية الستينات، اعجاب تشوبه الرهبة والبغضاء والمقت الشديد لليسار المتطرف والذي غذى المتمردين في نقابات العمال بالفكر الروسي واشعر البورجوازية بقلق متصل ناتج عن عقدة ذنب متأصلة.

في الوقت الحالي لا يمكن مقارنة موقف نيل كينوك، رئيس حزب العمال، المناوىء للعناصر المتطرفة في الحزب بمواقف سابقة غلب عليه الشعور بالاضطهاد من قبل المؤسسة النقابية من الحزب نحو تسرب اللينينية الى الصفوف العمالية.

وعلى الرغم من التغيرات الجذرية التي طرأت على وجه الحياة السياسية في اوروبا الشرقية، والتي خلعت عنها الثوب الشيوعي كما يخلع الثوب المهترىء فان هذه الاوضاع لن تؤثر كثيرا على العنصر الشيوعي البريطاني. ربما لان الشيوعية البريطانية خلال السنوات القليلة الماضية اتخذت موقفا اكثر ميلا الى الليبرالية وبذلك استرخت الاسوار الاجتماعية التي حاصرتها طويلا. ويحتمل ان هذا التحول هو العامل الذي ساعد الشيوعية على الاستمرار في بريطانيا. والجدير بالذكر ان قدرا كبيرا من هذا التحول يعزى الى افكار تناولتها الجريدة الحزبية «الماركسية اليوم» والتي كانت ولا زالت، رغم اسمها المضلل، مخصصة لاقناع اليسار البريطاني بأن الماركسية لا تتناسب مع متطلبات العصر الحديث. والدليل على ذلك ان نسبة كبرى من المقالات والدراسات التي يشتمل عليها الكتاب هي نسخ مكررة لمقالات نشرت في «الماركسية اليوم». ولعل واحدة من ابرز النماذج مقالة بقلم ديفيد ماركواند تلخص موقف الاشتراكية الجديدة وهي ان الاشتراكية كنظام حكم يمكن ان يتوطد في ركن ما من اركان العالم، لم تعد احتمالا واردا. ولذلك يقترح ان ينصب الاهتمام على السياسات المحلية، وتجريد حزب العمال من جموده. والتحذير الذي تطلقه تلك الاحداث التقدمية ينذر حزب العمال بما يمكن ان تؤول اليه حالته العامة: ان يصبح كالفتاة التي تقضي وقتها كله واقفة الى جوار حائط لا ينتبه اليها احد بينما الناس من حولها يتفاعلون. اذا تفوهت مثلها بكلمة او جملة فهي في حكم من يكلم نفسه. ولذلك ينبغي ان يفيق العمال من سباتهم وان يبحثوا عن فكر جديد مثير الاهتمام يغري السامع بالانصات.

وتفترض دراسة اخرى ان ظاهرة الحزب السياسي في حد ذاتها قد اصبحت في حكم المفارقة التاريخية لأن الاحزاب اصبحت غير قادرة على التحكم في الحكومات او في الدولة. ولذلك اصبحت بعض الاحزاب تفضل صيغة الاتحاد مع احزاب اخرى ربما كوسيلة للوصول الى الوسط المعتدل.

الاحتياج القائم حاليا ينادي بالوصول الى سياسات شاملة يمكنها الوصول الى كافة شرائح المجتمع، عن طريق تشكيل تحالفات انتخابية بين احزاب المعارضة، يمكن ان تؤدي فيما بعد الى مرحلة متطورة من التقارب والانسجام. ويذهب احد المساهمين الى مدى ابعد حين يطالب بتجاوز الفكر الاشتراكي كمستودع لليسار السياسي نحو فكر سياسي تقدمي تدخل فيه الاشتراكية كعنصر واحد. الرسالة التي يسعى الكتاب الى توصيلها للقارىء هي ان الفترة التاريخية التي سميت بزمن ما بعد الحرب قد اشرفت على نهايتها في الغرب كما في الشرق، وانتهت معها اشتراكية التأميم والحذر والانغلاق التي كانت سمات مميزة للدول الاشتراكية، واصبح اليسار مطالبا بتحسين وجهه الانتخابي بتقديم فكر جديد قائم على الحرية والتعددية. وهذا لن يتم الا بفتح ابواب الحوار بين اليسار والمجتمع.

كينوك

كتاب الاسبوع — عرض: فوزية سلامة

المقهى: مقر ثالث!

The Great Good Place: Cafes, Coffee Shops, Community Centres, Beauty Parlours, General Stores, Hangouts and how they get you through the day
Ray Oldenburg
(Paragon House - New York)

في اللحظة التي وقع فيها بصري على هذا الكتاب حضرتني الطرافة من النوع الذي يدهش ويتسلل الى الذاكرة ليبقى طويلا. ففي احدى المناسبات كلف رئيس تحرير المطبوعة زميل مهنة باعداد تحقيق مصور عن المقاهي العربية والدور الذي تقوم به في حياة المجتمعات والافراد. وكان ان توجه المحرر الى احد المقاهي بصحبة مصور في عاصمة معروفة. وما ان انكشف أمره وتبين هدفه حتى وقع له ما لا يسر عدوا ولا حبيبا. فقد انهالت عليه عبارات السباب والكلمات واللكمات من كل صوب. ونال المصور ما نال زميله، بل وبذلت عدة محاولات لاتلاف الكاميرا وملحقاتها. وانتهت المهمة الصحفية بفشل ذريع عندما هم رواد المقهى للذود عن حدوده الآمنة المستقرة.

مؤلف هذا الكتاب امريكي يشغل درجة الاستاذ في علم الاجتماع. ويبدو انه قد استوحى التهاما من تجاربه الشخصية من الطفولة فوضع يده على موضع الم حضاري ينقل هذا الكتاب من المحلية الى العالمية الانسانية.

فمن طفولته التي امضاها في بلدة صغيرة في ولاية مينوسوتا، تعود ان يصطحب ابويه واشقاءه الى المدينة القريبة لقضاء المشتريات. فكان الاب يتوجه الى محل الخردوات، والام الى الحائكة والاطفال الى محل الالعاب. وفي ساعة متأخرة كانوا يلتقون في الخان، وهو مركز تجمع العائلات لتناول الطعام والشراب والسمر.

تلك الذكريات، ومعها إدراك المؤلف بأن هذه التجمعات قد آلت الى زوال بسبب ما يسميه مجتمع السيارات، او المطاعم التي تبيع الطعام والشراب لركاب السيارة اثناء مشاهدة افلام السينما بدون ان يبرح الراكب سيارته.

ويعتقد المؤلف ان زوال هذه المراكز الاجتماعية يعد خسارة كبرى، لان هناك احتياجا نفسيا واجتماعيا لمقر ثالث، منفصل عن مقر العمل ومقر السكني. وقد كانت تلك المراكز تسد هذا الاحتياج وينتج عن فقدانها انكماش واضح من طعم الحياة العامة والحياة السياسية. ويقول بأن انواع النشاط التي تتداول من تلك الاماكن ضرورية لفنون الحديث والمحادثة والتواصل في المجتمعات الديمقراطية. فهي الاماكن التي تجتمع فيها شرائح مختلفة من البشر تحت راية المتاعب المشتركة وحرية التعبير. او بمعنى اصح كانت تلك التجمعات تعبيرا مؤكدا عن الوجدان الشعبي.

والقضية الانسانية التي يطرحها الكتاب تفيد بأن اختفاء المقهى او الخان من الحياة الاجتماعية قد يؤدي الى ضمور في الحياة الخاصة ايضا. فمن البديهي ان تكون تلك الاماكن بمثابة الارض المحايدة حيث يمكن طرح المشاكل للنقاش وتصفية الصراعات او مجرد منحها فرصة للظهور. وان لم تتوفر للافراد هذه المساحة الحرة - المقر الثالث، يقع العبء على الحياة الزوجية والاسرية. فقد اثبتت الدراسات الاجتماعية ان الزوجين اللذين يتمتعان بدائرة واسعة من الاصدقاء والمعارف يحققان ايضا زيجات اكثر استقرارا، واقل عرضة للطلاق. وتفسير ذلك ان التبادل الاجتماعي يصبح موردا اضافيا للمتعة والانسجام النفسي بحيث يصبح الزوج او الزوجة الطرف المطالب بتوفير ذلك الاحتياج النفسي الملح.

والدليل على صحة هذه النظرية ان كافة المجتمعات، شرقية او غربية تفسح المجال لانماط مختلفة من «المقر الثالث» للجنسين. ولا شك ان المقاهي العربية شاهد على ذلك، وقد اضيفت اليه النوادي الاجتماعية والرياضية. وفي المجتمعات الريفية ما زالت امسيات المصطبة تقوم بدور المقهى او مركز التجمع الانساني. ومن الثابت ايضا ان تردد النساء على صالونات التجميل هو جزء من التجربة الاجتماعية التي تقوم مقام المقهى او النادي عند الرجل.

من المنظور الامريكي حالت المشروعات الانسانية الضخمة بين المجموعات البشرية وإمكانية التواجد في امكنة تيسر اختلاط الطبقات والعقليات المختلفة وامتزاج وجهات النظر. فالمشروعات الجديدة تلغي مناطق سكنية باكملها وبذلك توقع عملية تصفية اقتصادية وشعبية على المكان وتقيم بدلا منه منشآت مستقلة متعددة المنافع. والجدير بالذكر ان تلك هي الاخطاء الجسيمة التي يقترفها مخططو المدن باسم التنمية والانعاش الاقتصادي حيث أن عملية التنمية في الواقع تؤدي الى إختناق وسائل التبادل الاجتماعي الديمقراطي، وتفتح المجال لانفصال الطبقات والعزلة الاجتماعية واغتراب الافراد الذي يؤدي بدوره الى انتشار العنف والجريمة. والاسوأ من ذلك ان البيئة الجديدة خاضعة لصيغة محددة من التخطيط المدروس بينما تنشأ التجمعات التلقائية بدون تخطيط نابعة من احتياجات واقعية للمجموعة الانسانية التي تتفاعل في نقطة زمنية معينة وفي منطقة معينة.

الرسالة التي يوجهها المؤلف، راي اولدنبرغ منطقية ومدعمة بحاسته الاجتماعية المتطورة وقدرة فائقة على المراقبة وتسجيل الملاحظات، وهي المقومات الاساسية للتحليل الناجح. هذه الرسالة مخصصة للذود عن المقاهي وما شابهها كمواقع يشعر المرء فيها بالارتياح وكأنه قد انتقل من بيته الى بيت ثان، وحيث تنشأ علاقات بين افراد يبدون في الظاهر وكأن الارتباط النفسي والذهني بينهم غير ممكن. ومن تفاعل هؤلاء كانت تنشأ ارضية راسخة للحياة العامة.

ولعل الظاهرة التي يشير اليها هذا الكتاب تشير الى ظاهرة اخرى اكثر عمقا، وهي ظاهرة تدمير المجتمعات التي تطورت على مدار فترات زمنية طويلة نسبيا، واختفاء السمات المحلية المميزة لبعض الاماكن دون غيرها. ولذلك فهو ينادي باعادة النظر في سياسات التنمية والتخطيط بصورة عامة.

ولعل الصيغة التي اختارها المؤلف لعنوان الكتاب، وهي صيغة مطولة بالمقاييس التقليدية، متعمدة، فقد تعمد أن يكون العنوان وصفا تفصيليا للمقر الثالث باشكاله البيئية المختلفة كبقعة للتجمعات غير الرسمية، بعيدا عن بيئة العمل والبيئة المنزلية حيث تتوفر فرص اللقاء مع اشخاص بعيدين عن ارتباطات العمل والارتباطات الاسرية. ولا يستثني من ذلك محل الخردوات الصغير، او البقالة او محل الحلواني والمرطبات، والمقهى او المقصف الفرنسي او البار الانجليزي، او محل الكعك النمساوي. والمقر الثالث يجب ان يكون قريبا من المسكن بحيث يتسنى الوصول اليه سيرا على الاقدام، ويشعر فيه المرء بقيمة مستقلة عن قيمته كزبون او مستهلك، وحيث يعتبر التباطوء والتلكؤ نشاطا اجتماعيا مقبولا، لا داعي له بالنشاط التجاري للمكان، وحيث ينساب الحديث بدون اية اعتبارات للدرجة الاجتماعية، ويصبح النقاش السياسي المتقد على نفس الدرجة من الاهمية مثل عدد الاهداف في احدث مباراة كرة القدم.

انه احساس خاص بالوجود في بيئة طبيعية يصفه المؤلف قائلا: «لكي تبذل المدينة واحياؤها امكانياتها المتنوعة والمثرية لا بد من وجود ارض محايدة يمكن ان يجتمع عليها الناس.. اماكن يفد اليها الافراد ويذهبون كما يحلوا لهم بدون ان يلتزم احدهم بالقيام بدور المضيف، وفيها يشعر الجميع بالراحة والارتياح. وان لم تتواجد مثل هذه الاماكن سوف تزول العلاقات الاجتماعية خارج البيوت. ويحتمل الا يلتقي الجيران على الاطلاق، وتنقطع الصلات بينهم كليا..»

الكتاب يشتمل على فصول منفصلة لكل من حدائق الجعة الالمانية والبار الانجليزي العام، والمقهى الفرنسي الذي يلقي الضوء على وجود امثاله في حضارات اخرى. وهناك ايضا فصل عن الشوارع الرئيسية في المدن حيث كانت في الماضي توفر للسكان انماطا مألوفة وحميمة من السلوك الاجتماعي، وحيث اختفت تفضيلا لمراكز التسويق الضخمة التي تزخر بها الضواحي السكنية في المدن الكبرى. هذه المشروعات الجديدة في رأي المؤلف ليست البديل الافضل للشوارع التقليدية التي تطورت عبر اجيال وتداخلت فيها طاقات بشرية متنوعة. فمن المؤكد ان مراكز التسويق يفد اليه المشتري من خارج الحي الذي تنشأ فيه بهدف الشراء والتبادل التجاري وليس بهدف استقاء تجربة اجتماعية.

ويطلق المؤلف تحذيرا خاصا مستندا الى واقع تاريخي وهو ان انظمة الحكم الديكتاتورية في العالم استهدفت بالهدم «المقر الثالث» باشكاله المختلفة، ويسوق مثالا لذلك مقاهي درسدن ومنتديات القراءة في المجر تحت الحكم الشيوعي. ويعبر عن دهشته من السياسات الديكتاتورية اذ حقق نفس الاهداف التي تتمخض عنها تكنولوجيا الانشاء التي زحفت على المدن، مدعمة بسياسات تخطيطية تفتقر الى الابداع والخيال. ثم يطرح سؤالا مثيرا: لو فطن المجتمع الى ان المستثمرين في قطاع الانشاء تعمدوا بناء مجتمعات وتنقصها مراكز التجمع وتنقصها مساحات للسير مثل الارصفة العريضة التي يمشي عليها الناس من بيوتهم الى مراكز التجمع، لو فعل المستثمرون ذلك بقصد عرقلة الحياة السياسية في المجتمع وسوف يرميهم المجتمع بالخيانة العظمى، وحتى اذا استثنينا عنصر العمر والنية المبيتة، فهل يمكن ان نعتبر النتيجة النهائية اقل سلبية؟

اوسع الكتب انتشارا

• عن «الصاندي تايمز»

من ادب الرحلات	Arround The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)
عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة	A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam)
مذكرات دينيس هيلي السياسية	The Time Of My Life By Denis Healey (M. Joseph)
مسيرة ذاتية لاحدى الشخصيات التلفزيونية الشهيرة	Grand Inquistor By Robin Day (Weidenfeld)
عشر قواعد ملكية لمعمار جديدقفي بريطانيا	Avision for Britain By H.R.H Prince Charles (Doubleday)

• عن «النيويورك تايمز»

مذكرات نانسي ريجان عن الحياة في البيت الابيض	My Turn By Nancy Reagan with William Novak (Random House)
الثمانينات الصاخبة في وول ستريت	Liar's Poker By Michael Lewis (Norton)
تاريخ تفصيلي للولايات المتحدة مدعم بالصور	Chronicle of America edited by Clifton Daniel (ECAM Prentice Hall)
دراسة نقدية للعلاقة بين السياسة والقانون في امريكا	The Tempting of America By Robert H. Bork (Free Press)
عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة	A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam)

الرياضة المغربية

أنصار النادي قلقون على مصير فريقهم في الدوري

الرجاء البيضاوي بين تحقيق الأمل ومحو صورة اللقب

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

جاء تتويج فريق الرجاء البيضاوي لكأس افريقيا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم، كثمرة لجهود متواصلة دامت سنين طويلة منذ انطلاقة الدوري الكروي المغربي عام ١٩٥٦ اذ ظل الفريق البيضاوي العريق يحلم بتحقيق هذا الامل الذي راوده وراود مناصريه حقبة طويلة من الزمن.

مدرسة الاب جيكو

يعتبر فريق الرجاء البيضاوي أعرق الفرق المغربية التي لعبت دوراً أوليا في بطولة الدوري الكروي المغربي ومسابقات كأس العرش، اذ لم يعرف الهبوط الى دوري الدرجة الثانية طوال ٣٢ موسما كرويا الى جانب الوداد البيضاوي والمغرب الفاسي والجيش الملكي.

وتتميز مدرسة الرجاء البيضاوي لكرة القدم بأسلوب فني محض يعتمد في اسسه على تقديم الفرحة والمتعة في كل المباريات دون اعتماد الخشونة، اذ كان هذا هو هم اداريي فريق الرجاء الذين كانوا يسعون دائما الى نيل رضا وعطف الجماهير الكروية المغربية في كل لقاء يخوضه الرجاء خارج ملعبه أو في الدار البيضاء، وفرض ذاتية نجومه في الساحة الكروية المغربية، لذلك لم يحفل تاريخ الرجاء الكروي بالالقاب والانجازات.

ويعتبر الراحل الاب جيكو احد الرواد الاوائل لكرة القدم المغربية، وأول من انشأ مدرسة الرجاء البيضاوي وطبعها بطابع المستوى الفني الرفيع، باعتبار الاب جيكو من ابرز اساتذة الكرة وأول من طور اسلوب الخطط التكتيكية داخل الفرق المغربية، التي اشرف على ادارتها الفنية وفي مقدمتها الرجاء البيضاوي. اذ يتميز اسلوبه بدقة «الصنعة» والمستوى الفني المعتمد على الاداء الانيق.

ورغم تعاقب عدة مدربين على الادارة الفنية لفريق للرجاء، فقد ظل الفريق مخلصا ووفيا لاسلوب مدربه الاول الاب جيكو لذ كان هذا الاسلوب هو السبب الرئيسي في عدم بلوغ الرجاء البيضاوي في السنوات الماضية الى مستوى التتويج بالالقاب، مما فرض على ادارته ادخال نوع من الجدية والصلابة والتغيير الاستراتيجي على الاسلوب المتبع، وهو ما اعطى نتائجه خلال موسم (٧٣ ـ ٧٤) اذ تمكن فريق الرجاء البيضاوي من الفوز بكأس العرش المغربي لاول مرة في تاريخه بعد تغلبه في المباراة النهائية على المغرب الفاسي بهدف لصفر، اذ كان هذا التتويج بمثابة عهد جديد للرجاء في تصفيات كأس العرش.

فقد حقق انجازين آخرين أولهما في موسم ٧٦ ـ ٧٧ بعد تغلبه في المباراة النهائية على الدفاع الجديدي بهدف واحد لصفر ثم في موسم (٨١ ـ ٨٢) بعد تفوقه في النهاية على النهضة القنيطرية بنفس النتيجة.

ماذا بعد اللقب الافريقي

هذا هو السؤال المطروح حاليا داخل أوساط محبي ومناصري الرجاء البيضاوي، بعد تعثره في مباراتين من بطولة الدوري الكروي المغربي أولهما لانتحاره في الدار البيضاء أمام الجيش الملكي بهدفين لواحد في مباريات الاسبوع الحادي عشر، وتعادله بصعوبة كبيرة خارج ملعبه مع القوات المساعدة بهدف لمثله ثم اقصاؤه من تصفيات كأس العرش بعد انهزامه امام الدفاع الجديدي في المباراة المؤجلة عن تصفيات دور سدس عشر النهاية، ويحتل حاليا المراتب الاخيرة في بطولة الدوري (المرتبة ٢٥) ومقبل على مباراتين مصيرتين مؤجلتين ابرزهما ضد منافسه القوي الوداد البيضاوي بطل كأس العرب للأندية ابطال الدوري.

هذا التراجع المفاجيء يقلق راحة مناصري الرجاء الذين بدأوا يتخوفون على مصير فريقهم في بطولة الدوري المغربي بعد ان دخل منعطفا جديداً يتنافى تماما مع ما حققه من ألقاب في السنتين الاخيرتين خاصة ان الرجاء البيضاوي أصبح مطالبا امام كل المغاربة بالحفاظ على الانجاز الافريقي وتفادي الصورة الباهتة التي قد تخفي وراءها اللقب الافريقي.

لقطة لاحدى مباريات الرجاء البيضاوي

في الاسبوع الخامس عشر من بطولة الدوري المغربي

اتحاد طنجة في مواجهة انطلاقة النهضة السطاتية

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» من محمد الصباري:

تقام اليوم آخر مباريات مرحلة الذهاب في بطولة الدوري المغربي لكرة القدم والتي ستشد اليها الانظار لمعرفة بطل الخريف خاصة وان معظم فرق زعامة الترتيب ستلعب خارج ملاعبها.

المتزعم الحالي لبطولة الدوري اتحاد طنجة يرحل لمواجهة النهضة السلطاتية، ويعد هذا اللقاء من اقوى مباريات هذا الاسبوع ذلك ان الفريق السطاتي بعد عودته بانتصار من خارج ارضه خلال الاسبوع الماضي سيحاول تأكيد انطلاقته ولو على حساب احد اقوى فرق بطولة هذا الموسم، ولعل السمة البارزة التي ستطبع اللقاء اللعب الهجومي المفتوح خاصة ان كلا الفريقين يتوفران على مهاجمين من مستوى جيد. فالنهضة السطاتية تعتمد على ثلاثي الهجوم تيتا وسعيد الركبي وخالد راغب، واتحاد طنجة يستفيد في الغالب من فعالية وسرعة رد فعل عزيز الصوح ومحمد السابق.

المطارد الاول لاتحاد طنجة فريق الوداد البيضاوي سيكون في مهمة صعبة خارج الدار البيضاء امام النادي القنيطري. وهذا الاخير وبالرغم من انطلاقته الموفقة في بطولة الدوري تراجع مردوده نسبيا خلال الاسابيع الاخيرة وظهر جليا انه يشكو بعض النقص في خط دفاعه ومن المحتمل ان يستفيد فريقا الوداد من هذا النقص للعودة بنتيجة ايجابية من القنيطرة.

المغرب الفاسي وفرص اثبات الذات

فريق المغرب الفاسي الذي اكد مدربه عبد الرحمن السليماني بأنه يمر بفترة انتقالية وكذا تأثره لكثرة التوعكات التي تلاحق المع لاعبيه سيستقبل فريق الكوكب المراكشي الذي اعلن خلال الاسابيع الاخيرة تحديا كبيرا باعتماده على عناصر شابة حلت محل بعض النجوم الذين تم الاستغناء عنهم وبذلك فالمجموعة المراكشية ستكون في اختبار صعب امام مجموعة المغرب الفاسي التي تبحث حاليا عن اثبات الذات والطموح الى نتائج افضل.

ومن بين المباريات الاخرى التي ستحظى بالاهتمام مباريات الفتح الرباطي ضد اولمبيك خريبكة والرجاء البيضاوي ضد الاتحاد الفاسي وحسنية اغادير ضد الوداد الفاسي. والقاسم المشترك بين هذه المباريات الثلاث ان الفرق المضيفة لم تذق منذ مدة طعم الفوز فهل ستحقق ذلك في آخر مباريات الذهاب لأعادة الثقة لانصارها قبل الدخول في مباريات الاياب؟

جمعية الحليب وبعد تعادله امام الجيش الملكي سيستضيف فريق القوات المساعدة الذي يسبح لوحده ضد التيار في الصف الأخير. وفوز الحليبيين المنتظر خلال هذا اللقاء سيزيد من دون شك في تأزم وضعية القوات المساعدة.

اخيرا مباراة الدفاع الجديدي ضد الجيش الملكي لن تخلو بدورها من اهمية خاصة وأن كلا الطرفين ما زال يبحثا عن انطلاقة صحيحة في بطولة الدوري لهذا الموسم.

البرامج

ـ يوم السبت:
جمعية الحليب / القوات المساعدة
ـ يوم الاحد:
حسنية أغادير / الوداد الفاسي
النادي القنيطري / الوداد البيضاوي
الدفاع الجديدي / الجيش الملكي
النهضة السطاتية / اتحاد طنجة
الفتح الرباطي / اولمبيك خريبكة
الرجاء البيضاوي / اتحاد القاسمي
المغرب الفاسي / الكوكب المراكشي.

اقالة ماريو زاجالو من ادارة منتخب الامارات


زاجالو

دبي ـ ر: استغنت دولة الامارات العربية المتحدة عن المدرب البرازيلي العالمي ماريو زاجالو مدرب المنتخب الاماراتي لكرة القدم الذي قاد المنتخب الاماراتي في العام الماضي لنهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم لأول مرة.

متحدث باسم اتحاد كرة القدم في الامارات اعلن امس ان الاتحاد قرر انهاء تعاقد زاجالو اعتبارا من يوم امس، وكان زاجالو قد تولى تدريب المنتخب الاماراتي في يونيو (حزيران) ١٩٨٨ بموجب عقد مدته عامان وبراتب شهري مقداره ٢٠٠٠٠ دولار بالاضافة الى بدلات اخرى.

وقال المتحدث ان زاجالو سيحصل على جميع مستحقاته كاملة لكنه لم يوضح سبب الاستغناء عنه، بل اضاف ان المدرب البولندي برنارد بلاوت الذي يتولى حاليا مهمة تدريب فريق نادي الشارقة في الامارات سيباشر مهمة تدريب المنتخب.

من جهة اخرى قال مصدر كروي في الامارات امس ان زاجالو كان مصدر ازعاج للسلطات الرياضية بسبب ما وصفه بتعليقاته الصحفية التي تتسم بالعجرفة فضلا عن الحاحه على الحصول على اجازات طويلة في بلاده وسلسلة مطالبه التي لا تنتهي.

الرياضة السعودية

الامير فهد بن سلمان استقبل لجنة الرئاسة العامة لرعاية الشباب

الدمام ـ واس: استقبل الامير فهد بن سلمان بن عبد العزيز نائب امير المنطقة الشرقية، لجنة الرئاسة العامة لرعاية الشباب السعودية المكلفة بزيارة الاندية الرياضية برئاسة وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب للشؤون الفنية الاستاذ ابراهيم العلي الشامي خلال جولتها لاندية المنطقة الشرقية.

وقد اثنى الامير فهد بن سلمان خلال المقابلة على جهود الرئاسة العامة لرعاية الشباب انطلاقا من اهتمام ودعم رئيسها الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الذي حققت الرياضة السعودية برعايته، العديد من الانجازات، على جميع المستويات المحلية والقارية والدولية وكذلك التطور الكبير للاندية الرياضية نتيجة الجهد المستمر في سبيل الارتقاء بها.

وتمنى الامير فهد بن سلمان للجنة، التوفيق في عملها الذي يشكل دعامة قوية للاندية في تنفيذ نشاطاتها.

ومن جهته أعرب الاستاذ الشامي عن شكره وتقديره باسمه ونيابة عن اعضاء اللجنة للامير فهد بن سلمان على دعمه وتشجيعه.

والجدير بالاشارة ان اللجنة التي زارت اندية الاتفاق والنهضة والقادسية والثقبة ضمن جولتها لجميع اندية المنطقة الشرقية، تضم في عضويتها مدير عام النشاطات الثقافية عبد الرحمن العليق ومدير عام النشاطات الاجتماعية الاستاذ منصور الخضيري ومدير عام الاتحادات والأندية الرياضية الاستاذ فهد الجوعي ومدير عام النشاطات الرياضية الاستاذ سعود العبد العزيز.

كرة المضرب

نواه وشتيب الى نهائي دورة سيدني

سيدني (استراليا) ـ وكالات الانباء:

تابع الفرنسي العالمي يانيك نواه والالماني الغربي كارل اوفه شتيب (المصنفان ثامنا وسابعا على التوالي) مسلسل مفاجآتهما فتأهلا الى المباراة النهائية لدورة سيدني الدولية الاسترالية لكرة المضرب والتي ستقام اليوم قبل ٢٤ ساعة فقط من انطلاق البطولة الاسترالية المفتوحة في ملبورن.

فبعد إقصائه التشيكي العالمي ايفان ليندل (المصنف الاول في الدور ربع النهائي) يوم [illegible] الجمعة تمكن نواه أمس السبت من الفوز على الامريكي ارون كريكشتين (المصنف الثالث وحامل اللقب) ٦/٤ و٧/٥ في مدى ساعتين بعد عرض مذهل من النجم الفرنسي الذي اعلن قبل ايام انه سيعتزل في نهاية الموسم الحالي.

اما شتيب «الاعسر» الذي تغلب على مواطنه العالمي بوريس بيكر (المصنف الثاني) يوم الجمعة ففاز على السويدي ماتس فيلاندر (المصنف الخامس) ٦/٣ و٦/٢ خلال ٦٥ دقيقة فقط وقال شتيب (٢٢ سنة) بعد فوزه المفاجيء «آمل ان يعترف بي الجمهور الالماني كاعترافه ببيكر».

ويذكر ان شتيب هو المصنف ١٦ عالميا، اما فيلاندر فاعترف بأنه لم يجد ايقاعه بعد وخصوصا في ضربات الارسال.

المباراة المقبلة بين نواه وشتيب ستكون الثانية بينهما حتى اليوم، وفي المباراة الاولى فاز نواه على منافسه في ربع نهائي دورة ليبتون في فلوريدا في ابريل (نيسان) الماضي.

من جهة أخرى انحصرت المنافسة على بطولة السيدات بين النمساوية بربارا باولوس (المصنفة العاشرة) والسوفياتية ناتاليا زفيريفا (المصنفة ١١).

وفي الدور نصف النهائي فازت باولوس على مواطنتها جوديث فيزنر (المصنفة ١٦) ٦/٤ و٦/٣ و٦/١ وزفيريفا على الامريكية غير المصنفة ايمي فريزر ٦/٢ و٦/٣ و٦/٢.

كذلك احرز الاستراليان بات كاش ومارك كراتزمان بطولة الزوجي بعد فوزهما في المباراة النهائية على الجنوب افريقيين بيتر الدريش وداني فيسر ٦/٤ و٧/٥. وهي اول دورة يشارك فيها كاش منذ اصابته في قدمه في ابريل (نيسان) الماضي.

دورة اوكلاند

* تأهل السوفياتي اندريه تشسنوكوف (المصنف الاول) والامريكي سكوت ديفيس (المصنف الثامن) للمباراة النهائية لدورة اوكلاند الدولية. وفي المرحلة نصف النهائية امس السبت فاز تشسنوكوف على الاسرائيلي عاموس مانسدورف ٦/٧ و٦/٢ وديفيس على الهندي راميش كريشنان ٧/٥ و٦/٣ و٦/٤.

وخلال مباراة تشسنوكوف ومانسدورف تجمع عشرون شخصا من مناهضي التمييز العنصري خارج الملعب وأطلقوا هتافات الاحتجاج على مشاركة مانسدورف في الدورة الاسترالية وهو الذي اعتاد المشاركة في دورات جنوب افريقيا. وعزا اللاعب الاسرائيلي خسارته امام تشسنوكوف الى عجزه على التركيز.

دورة ريو ١

* صعد السويدي العالمي ستيفان ادبرج والامريكي العالمي جون ماكنرو المصنفان الثالث والرابع عالميا على التوالي الى نهائي دورة ريو الاستعراضية بالقرب من مدينة اديلايد الاسترالية.

ففي الدور نصف النهائي فاز ماكنرو على مواطنه جيم كورير ٦/٢ و٦/٣ و٦/٢ وادبرج على النمساوي توماس موستر ٦/٧ و٦/٧ و٦/٢. واثبت موستر انه شفي تماما من الاصابة التي لحقت به في الربيع الماضي نتيجة حادث سير.


شتيب


نواه

الرياضة الامريكية

نتائج دوري كرة السلة

نيويورك ـ رويتر: اسفرت مباريات بطولة الدوري الوطني لكرة السلة في الولايات المتحدة مساء اول من امس عن النتائج التالية:

فوز سان انتونيو سبيرز على بوسطن سيلتكس ٩٧ ـ ٩٠

ونيويورك نيكس على انديانا بيسرز ١٠١ ـ ٩٦.

وكليفلاند كافالييرز على فيلادلفيا سيفنتي سيكرز ١١٣ ـ ١٠٢

وشيكاجو بونر على تشارلوت هورنتس ١٠٧ ـ ٩٥

وديترويت بيستونز على مينيسوتا تيمبر وولفز ٩٧ ـ ٨٦.

ولوس انجيليس كليبرز على ميلووكي بكس ٩٦ ـ ٩٤

وفينكس صنز على سكرامنتو كينجز ١١١ ـ ٩٦

ولوس انجيليس ليكرز على هيوستون روكتس ١٠٧ ـ ٩٨.

مشروع مواجهة بين «ماجيك» جونسون ومايكل جوردان

* واشنطن ـ ا ف ب: تدور مفاوضات في اوساط كرة السلة الامريكية لتنظيم ثلاث مباريات فردية بين نجم فريق نادي لوس انجيليس ليكرز مارفن «ماجيك» جونسون ونجم فريق شيكاجو بولز مايكل جونسون وهما ابرز لاعبين في الدوري الامريكي لكرة السلة حاليا، مدة كل منها ١٥ دقيقة في ثلاث مدن مختلفة على ان تبث على شاشات تلفزيون الشبكات الخاصة مباشرة.

سيتقاضى الفائز في مباراتين من المباريات الثلاث مليون دولار على ان يخصص الفائض للمؤسسات الخيرية التي يختارها هذا الفائز.

انتصار طيب لايمون كوخلان بعد عودته عن الاعتزال

هاملتون (مقاطعة اونتاريو الكندية) ـ فاز العداء الايرلندي العالمي ايمون كوخلان بسباق الـ ٣٠٠٠ متر مساء اول من امس في بطولة العاب القوى المقامة بالصالات المغطاة في مدينة هاملتون الكندية وذلك في اول سباق من نوعه يفوز به في الصالات المغطاة.

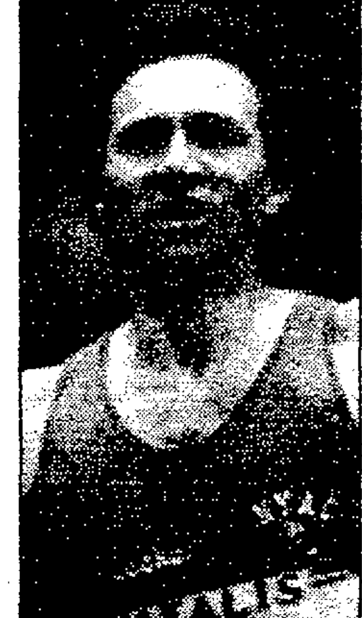
كان كوخلان (٣٧ سنة) قد اعتزل عام ١٩٨٩ الا انه قرر في الاسبوع الماضي فقط العودة الى مزاولة العدو، وقد قطع مسافة السباق في ثماني دقائق و٤٨،٥ ثوان، وكان كوخلان قد اقترب من فيل قبل نهاية السباق بلفة ونصف اللفة ليتقدم عليه فجأة حيث اخذ الكندي على حين غرة. وقد علق فيل على هذا بقوله «من المدهش اقترابه مني بهذه السرعة.. انه ماكر ويتمتع بخبرة طويلة».

ومع ان الرقم الذي حققه كوخلان بعيد عن افضل رقم عالمي في هذا السباق وهو سبع دقائق و٣٩،٢ ثانية فإن الايرلندي المخضرم اعلن بعد انتصاره ارتياحه بما حققه قائلا «لم اجر بهذه الطريقة منذ ثلاث سنوات في الصالات المغطاة، من المهم بالنسبة لي ان افوز من اجل تعزيز ثقتي بنفسي».

هذا وفي سباقات أخرى فاز الامريكي ستيف سكوت بسباق الميل في اربع دقائق و١٥،٥ ثوان متفوقا على الايرلندي ماركوس أوسوليفان الذي قطع المسافة في اربع دقائق و٩٣،٥ ثوان.

وفي سباق الوثب العالي للرجال فاز نيك سوندرز (من برمودا) بالمركز الاول في المحاولة الثانية بعدما قفز ارتفاع ٢،٢٤ متر. وجاء الكندي سيتون اوتي في المركز الثاني بعد المحاولة الثالثة وقفز ارتفاع ٢،٢٤ متر في حين احتل الامريكي هوليس كونواي المركز الثالث وقفز ارتفاع ٢،٢١ متر.

وفاز فريدي وليامز (من جنوب افريقيا) بسباق الألف متر مسجلا رقما قياسيا في البطولة بلغ دقيقتين و٣٧،٢٥ ثانية وحضر البطولة ٩٣٠٠ متفرج بعدما اجتذبت نحو ١١٠٠٠ متفرج منذ عامين.



كوخلان

موجز

وفاق سطيف يتقدم السد القطري

* قسنطينة (الجزائر) ـ ا ف ب: فاز فريق نادي وفاق سطيف الجزائري لكرة القدم على فريق السد القطري ٢/صفر مساء اول من امس في قسنطينة في مباراة ذهاب الكأس الافرو ـ اسيوية.

سجل بن جاب الله وغريب الهدفين في الدقيقة ٤٢ و٦٧. وتقام مباراة الاياب يوم الجمعة المقبل في الدوحة.

نانت الفرنسي يهزم منتخب السنغال

* داكار (السنغال) ـ ا ف ب: خسر منتخب السنغال لكرة القدم امام فريق نادي نانت الفرنسي ٢/١ في مباراة ودية اقيمت مساء اول من امس في داكار ضمن استعدادات المنتخب المضيف لنهائيات كأس الأمم الافريقية السابعة عشرة التي تنظمها الجزائر بين ٢ و٢٦ مارس (اذار) المقبل.

سجل باتريس لوكو هدفي نانت في الدقيقتين ٥٩ و٧٧ وسجل سيلفستر كولي هدف السنغال في الدقيقة ٢٦.

تعويض بقيمة ١٠٠ ألف دولار للاعب هندوراسي

* ستراسبورج (فرنسا) ـ ا ف ب: فرضت محكمة كولمار الاستئنافية الفرنسية على نادي ستراسبورج الفرنسي دفع تعويض بقيمة ٥٤٩٥٠٠ فرنك (نحو ١٠٠ الف دولار) لمهاجم هندوراس الدولي بورفيريو ارماندو بيتكور الذي استغنى عنه ناديه عام ١٩٨٤.

وكان بيتكور قد انضم الى ستراسبورج عام ١٩٨٢ بعدما شارك في نهائيات كأس العالم باسبانيا.

ستة فرق اوروبية في دورة بيرسي

* باريس ـ وكالات الانباء: تبدأ بعد غد الثلاثاء دورة بيرسي الفرنسية السابعة لكرة القدم داخل القاعة بمشاركة ستة فرق اوروبية هي أستون فيلا الانجليزي ومالمو السويدي وبارتيزان بلجراد اليوغوسلافي وبورتو البرتغالي ونانت وباريس سان جيرمان الفرنسيان.

«كابتن» منتخب كولومبيا يتدرب مع دربي

* دربي (انجلترا) ـ وكالات الانباء: ينوي «كابتن» منتخب كولومبيا لكرة القدم لوينيل الفاريز التدريب مع فريق دربي كاونتي الانجليزي اسبوعا واحداً.

الاتحاد الكولومبي لكرة القدم يسعى الى ان يبقي على لياقة لاعبي المنتخب الذي سيشارك في نهائيات كأس العالم بايطاليا من خلال توجيههم الى اندية خارجية باعتبار ان بطولة الدوري المحلي توقفت في ديسمبر (كانون الاول) الماضي بطلب من السلطات الحكومية نتيجة الحرب التي تشنها الدولة على شبكات المخدرات التي تتحكم بمقدرات اندية كرة القدم الكولومبية بالذات.

الرياضة المصرية

مدرب «المقاولون» يعترف: انا المسؤول واللاعبون لا ذنب لهم

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اعترف انوس مدرب نادي فريق نادي «المقاولون العرب» لكرة القدم بمسؤوليته عما حدث في مباراة فريقه امام الأهلي بالدوري العام يوم الاربعاء الماضي.

قال انوس انه اعطى تعليماته للاعبين بادعاء الاصابة واحدا تلو الآخر حتى وصل عدد اللاعبين الموجودين في الملعب الى ستة لاعبين.. وهو عدد غير قانوني لا يسمح للحكم باستكمال المباراة. وأضاف انوس ان ذلك كان صرخة ولفضحة منه نحو سوء وظلم الحكم محمد محيي الدين لاحسابه ضربة غير صحيحة ضد فريق «المقاولون العرب» هي في الاصل تسلل وفاز بها الاهلي بعدما كان متعادلا.

وبرأ المدرب لاعبيه الخمسة الذين اوقفهم الاتحاد المصري لكرة القدم من المسؤولية لانهم إنما التزموا بتنفيذ تعليماته. وقال: من أين اتى رجال اتحاد الكرة بادعاء لاعبي «المقاولون العرب» الاصابة وهي التي يقررها الطبيب فقط.. ولماذا لم يوقف ايمن شوقي مهاجم الاهلي الذي ادعى الاصابة حتى «شرب» الحكم اللعبة واحتسب له ضربة جزاء!

هذا وعلمت «الشرق الاوسط» ان اتحاد كرة القدم اوقف الحكم محمد محيي الدين الذي تسبب في هذه المهزلة الى اجل غير مسمى.

على صعيد آخر تقام اليوم الاحد خمس مباريات في الدوري المصري العام لكرة القدم ويلتقي «المقاولون العرب» مع السويس، والاتحاد السكندري مع المنصورة، والمحلة مع الاسماعيلي، وجمهورية شبين مع المنيا، والمصري مع الاوليمبي.. وتقام غدا الاثنين المباراة الاخيرة في الاسبوع التاسع بين الزمالك والترسانة.

جمال عبد الحميد في روما بعد موافقة كارلوس

● وافق خوان كارلوس مدرب نادي الزمالك على سفر جمال عبد الحميد «كابتن» منتخب مصر الى روما غدا الثلاثاء ضمن الوفد المصري الذي يضم الدكتور عبدون رئيس اتحاد الكرة ومحمود الجوهري مدرب المنتخب لاجراء مقابلة بالتلفزيون الايطالي لمدربي ورؤساء الفرق المشاركة في بطولة كأس العالم.اشترط كارلوس على جمال عبد الحميد العودة الى القاهرة يوم الاربعاء المقبل حتى يلحق بمباراة الزمالك والمريخ والمقامة باستاد بور سعيد يوم الخميس المقبل.

اصابة حمادة عبد اللطيف

● اصيب حمادة عبد اللطيف نجم خط وسط فريق نادي الزمالك بتمزق عضلي في مباراة الزمالك والاوليمبي الاخيرة ونصحه الدكتور ممدوح مصباح طبيب الزمالك بالراحة خمسة ايام وبذلك لن يشارك في مباراة الزمالك والترسانة غدا الاثنين بالدوري.

منتخب مصر الكروي الثاني يستعد لجولة الخليج

● بدأ امس السبت معسكر منتخب مصر، الاوليمبي الذي سيمثل مصر في بطولة الامم الافريقية بالجزائر وسيستمر فيه حتى يوم الخميس المقبل. بعدها يبدأ الفريق جولته التدريبية في الامارات وقطر والبحرين وعمان وسورية ويلعب عدة مباريات ودية هناك. يضم المعسكر ٢٢ لاعبا هم النواة الاولى للمنتخب الذين وقع عليهم اختيار هاني مصطفى مدرب الفريق.

اتحاد رفع الاثقال يسند ٧ بطولات دولية للاندية

● وافق مجلس ادارة اتحاد رفع الاثقال المصري على اسناد ٧ بطولات دولية للاندية والمناطق على ان تقدم الجهات الطالبة للبطولات طلبها قبل موعد البطولة بمدة ٤٥ يوما على الاقل مع ضرورة موافقة اللجنة الفنية على الاسماء المرشحة من اللاعبين.

هذه البطولات هي بطولة اليونان الدولية في المدة من ٢٣ فبراير (شباط) المقبل حتى ٢٦ منه، وبطولة صدام حسين في العراق في المدة من ٢٢ ابريل (نيسان) المقبل حتى ٢٦ منه، وبطولة ويلز الدولية في المدة من ٢٣ اغسطس (آب) المقبل حتى ٢٧ منه، وبطولة اليونان الدولية في المدة من ٥ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل حتى ٧ منه، وبطولة تشيكوسلوفاكيا الدولية في المدة من ٦ الى ٧ اكتوبر، وبطولة يوغوسلافيا الدولية في المدة من ١٨ - ٢٠ اكتوبر.


فريق النادي الاهلي


جمال عبد الحميد

من أوراق نجم

حياتي ٣ ايام

بعد ان بقيت ٧ سنوات كاملة لم يتغير خلالها طريقي من غرفة الملابس الى مقاعد الاحتياطيين، ارتفع الستار عن الطريق للبساط الاخضر وأصبحت حارس مرمى الاهلي لاول مرة في حياتي عام ١٩٨٤.

فجاة، أصيب اكرامي وتبعه ثابت البطل، فتوليت مهمة الدفاع عن شباك الأهلي بعدما حرمني الثاني - عن حق - من حراسة مرمى الأهلي طوال ٧ مواسم متواصلة. والطريف ان النقاد الرياضيين اعطوني لقب «أيوب الكرة المصرية» في تلك الفترة. ورغم ان الأهلي لم يفز بالدوري الممتاز لكرة القدم في ذلك الموسم، الا اننا حققنا انجازا ممتازا في هذا العام الذي شهد بدايتي الحقيقية في الأهلي.

فزنا بكاس مصر - رغم اننا لعبنا بالناشئين في غياب نجوم المنتخب في دورة لوس انجليس الاوليمبية - ثم فزنا بكاس الاندية الافريقية ابطال الكؤوس لأول مرة. وكانت مباراة العودة الفاصلة مع كانون ياوندي الرهيب في عقر داره في الكاميرون هي المفتاح السحري لدخول قلوب جماهير الكرة المصرية. وهو اليوم الاول الذي لا انساه في حياتي.

كان اكرامي مرشحا للعب، ولكن الكابتن محمود السايس غير رأيه في آخر لحظة وقرر اشراكي. كان الاهلي فائزا في اللقاء الاول في القاهرة ١/صفر. وفي منتصف الشوط الاول، احرز كانون ياوندي هدفا لتتساوى النتيجة ويصبح اي هدف آخر لكانون كفيلا بحصوله على الكاس. ووفقني الله في انقاذ مرماي من اكثر من كرة صعبة. وانتهى اللقاء بالهدف اليتيم لكانون. واحتكم الفريقان لضربات الجزاء الترجيحية ووفقني الله في انقاذ ضربتي جزاء. وفاز الأهلي بالمباراة وبالكاس.

اليوم الثاني المهم في حياتي، كان في استاد القاهرة في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٥. اوقفت ادارة النادي ١٦ لاعبا من الدرجة الاولى واستبعدت ٩ لاعبين دوليين من اللعب امام الزمالك في دور الثمانية لكاس مصر. لعبت مع ١٠ ناشئين يلعبون لأول مرة امام نجوم الزمالك الكبار وعلى راسهم فاروق جعفر وكوارشسي وبدر حامد وأحمد عبد الحليم وغيرهم.

لم يصدق احد ان يفوز ناشئو الاهلي على الزمالك. ووفقني الله ايضا في انقاذ ضربة جزاء في الشوط الأول من الوقت الاضافي وفاز الاهلي ٣/٢ وأكمل الناشؤون المهمة ليحرزوا الكاس.

اما اليوم الثالث - وهو الاحلى والأهم - فقد كان في استاد القاهرة في ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ اثناء لقاء مصر والجزائر بحضور ١٠٠ الف متفرج في لقاء تحديد ممثل افريقيا في كاس العالم. احرز حسام حسن هدف الترجيح مبكرا، وبقي الموقف معلقا حتى الدقيقة ٨٧ عندما انفرد ماجر تماما بالمرمى. القيت نفسي على الكرة، سدد ماجر، واصطدمت الكرة بي، وتهيأت لجمال مناد والمرمى خال. وفي اللحظة التي تهيأ لايداع الكرة في المرمى، كنت قد قفزت على الكرة فسددها في الخارج. وانتهى اللقاء بفوز مصر وصعودها لنهائيات كأس العالم لأول مرة منذ ٥٦ عاما.

أحمد شوبير
حارس مرمى الأهلي ومصر

كرة القدم

اعتزال لاعب كرة القدم الالماني مانفرد بورجس موللر «الكهل» في ذكرى ميلاده الاربعين.

بون - «الشرق الاوسط»:

منذ بضعة ايام احتفل لاعب كرة القدم الالمانية «الكهل» مانفرد بورجس موللر بميلاده الاربعين، معلنا تقاعده واعتزاله رياضة كرة القدم الالمانية بعد سنوات طويلة سجل فيها عدة اهداف مشهورة خلال مشاركته اللعب مع منتخب المانيا الاتحادية لكرة القدم، وخلال العابه مع فرق الدوري العام الاول التي شارك فيها خلال حياته الرياضية الطويلة.

ويعتبر مانفرد بورجس موللر، مثالا واضحا للاعبي كرة القدم الالمان المحترفين الذين يلعبون في فرق الدوري المعروف باسم «المجموعة الالمانية» وينتقلون من فريق لآخر على امل ايجاد فرصة رياضية افضل، فقد اشتهر كهداف ماهر ورياضي بارز عندما كان يلعب مع فريق بوروسيا - دورتموند في منطقة الرور الصناعية الالمانية التي يعشق سكانها كرة القدم ويعرف عنهم انهم يقضون نصف وقتهم في العمل والنصف الآخر في الحديث عن كرة القدم ومباريات الدوري ونجوم كرة القدم، او امام شاشة التلفزيون لمشاهدة آخر مباريات بطولات كرة القدم الالمانية. وظل موللر يلعب مع هذا الفريق الذي يعتبر من فرق الوسط في اطار المجموعة الالمانية حتى عام ١٩٨٣، عندما قرر الانتقال الى جنوب المانيا واللعب مع فريق مدينة نورنبرج الذي نافس، مرة من المرات، فريق المدينة الاولى في ولاية بافاريا، بايرن - ميونيخ، حيث سجل عدة اهداف ناجحة ولكن وضع فريق نورنبرج الاداري والرياضي لم يكن مناسبا فانحدر الى مستوى فرق الدوري الثاني، وغاب نجم بورجس موللر تماما، مما اضطره الى العودة الى منطقة الرور مرة اخرى حيث قبل اللعب مع فريق من الدرجة الثانية هو فريق مدينة اوبرهاوزن، حيث سجل عدة اهداف رائعة في موسم عام ١٩٨٥، لفتت الانظار اليه مرة اخرى، ولكن دون ان توفر له الفرصة الكبيرة التي كان ينتظرها..

غير ان هذه الفرصة التي طال انتظارها قد اتت على قدميها ومع كرة القدم التي كانت تدرج فوق ارض ملعب فريق اوبرهاوزن، حيث تحققت اعجوبة من الاعاجيب الرياضية النادرة، ففي مباريات موسم كرة القدم ١٩٨٦/٨٥، حضر احد اداريي فريق بريمن البارز في كرة القدم احدى مباريات فريق اوبرهاوزن، ولفت نظره لعب اللاعب بورجس موللر وفنه الرياضي، فعرض عليه مبلغا تافها لا يزيد عن ١٥٠ الف مارك للانتقال الى فريق بريمن في شمال المانيا الغربية، لا للعب مع ابطال كرة القدم الالمان في هذا الفريق الذي سبق له الفوز ببطولة المانيا وما زال يحتل المقدمة في قائمة فرق الدوري العام، بل كلاعب احتياطي، يلعب في الحالات الطارئة وعند الضرورة.

وتحققت اعجوبة الكرة الصغيرة مرة اخرى، عندما اصيب احد لاعبي فريق بريمن بحادث ووقع اختيار المدرب على بورجس موللر كي يحل مكانه انقاذا للموقف وللمباراة التي كانت تقف على الابواب.

وهنا برز «اللاعب القديم» «الكهل» مرة اخرى واستطاع ان يقود فريقه هذا نحو بطولة المانيا الغربية، حيث فاز بها في عام ١٩٨٨.

وخلال الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ شارك مانفرد بوجرس موللر او «ماني» كما يطلق عليه عشاق كرة القدم الالمان، ثلاث مرات في منتخب المانيا الاتحادية لكرة القدم، ومع ذلك فإن الحظ لم يواكبه تماما كما فعل مع زملائه من ابطال كرة القدم الالمان البارزين، الذين حصلوا على الملايين من الماركات لقاء انتقالهم للعب مع الفرق الاوروبية والعالمية الاخرى.

وخلال احتفاله بعيد ميلاده، حصل مانفرد بورجس موللر على عدة القاب رياضية طريفة منها:

«اللاعب المفضل في المانيا الاتحادية»

«واحسن مانفرد بورجس موللر ظهر في المانيا حتى الآن»

«الرياضي «الكهل»

«هداف فريق بريمن الدائم».

... وبعض الدواء من الداء

- **عالم غريب وجديد يدعونا للدخول بحذر**
- **المعالج ينجح في تخفيف آلام الولادة والتغلب على اعراض الوهم**
- **حب الشباب يختفي اذا عالجنا الانسان من الداخل**

لندن - «الاشرق الاوسط»

آلان كروك انجليزي متوسط العمر يعيش في قرية آمنة من قرى مقاطعة ساسكس الزراعية، متزوج وأب لولدين. الى هنا وقصة آلان ليس بها ما يميزها عن ملايين القصص في العالم. الى عهد قريب، كان معلما متخصصا في تدريس اللغة الالمانية في المدارس الثانوية. لا ينغص حياته سوى امر واحد قد يعتبره البعض امرا ثانويا لا ينبغي ان يعكر صفو الحياة. فقد كان وجهه مغطى بالبثور الحمراء الشديدة الاحتقان. وعلى الرغم من تردده على عيادات الاطباء، الباطنيين، وأخصائي الامراض الجلدية، والامراض النفسية، لم ينجح احد في شفاء وجه آلان من البثور. وسارت به الحياة على وتيرة هادئة منظمة حتى القت به الصدفة على طريق قدر ان يبدل حياته تبدلا جذريا.

اليوم، وبعد ان استقال من عمله كمعلم واختار ان يعود للدراسة وهو على مشارف منتصف العمر، اصبح الان كروك «معالجا مثليا» يستقبل المرضى في عيادة خاصة ملحقة بمنزله القروي الهادىء.

«الشرق الاوسط» التقت به وحاورته حول هذا النوع من العلاج البديل والذي يسير في خط يوازي العلاج الطبي التقليدي لا ليحل محله، ولكن لكي يضيف بعدا جديدا لمعركة الانسان ضد الظواهر المعادية للطبيعة والتي تسلبه الراحة والأمان والطاقة اللازمة لاستمرار الحياة الطبيعية.

الصدفة وضعت بين يديه كتابا صغيرا لمحه على رفوف احدى المكتبات بعنوان PS Healing - اي الشفاء النفسي، فتح له بوابة عالم جديد رحب يقنع القارىء بأن الشفاء عالم مترامي الاطراف، اكبر بكثير من زيارة الى عيادة الطبيب للحصول على روشتة دواء وبعض الاقراص التي تقهر اعراض المرض. قراءة هذا الكتاب جعلته تواقا الى معرفة المزيد، ومن هنا، دفعه حب المعرفة الى حضور اجتماع للانصات الى محاضرة من الطب البديل. وهناك سمع كلاما غريبا لا يكاد يصدقه العقل - كلاما عن الطاقة النفسية الحركية وامكانية استخدامها في الطب والجراحة، والتي تمتد جذورها التاريخية بعيدا وأصولها من الشرق. سمع ان بعض جراحي الفلبين يمكنهم أن يحدثوا شقا في جسم المريض بدون الحاجة لاستخدام أدوات جراحية، يشقون الجسد المريض لاستئصال الورم، ويعيدون الجسم الى حالته الاولى بدون ان تترك الجراحة اثرا جراحيا.

وكان من الممكن ان يعتبر هذا الكلام نوعا من المبالغة المثيرة للخيال، غير انه التقى بامرأة بين الحضور أكدت انها عاشت في الفلبين وعملت مع واحد من هؤلاء الجراحين.

عن طريق هذا اللقاء، سمع آلان كروك للمرة الاولى بأسلوب العلاج المثلي (Homeopathy). فقد نصحته المرأة بزيارة احد المختصين لعلاج احتقان الجلد والبثور. بعد الزيارة، عاد آلان الى بيته مسلحا بقائمة طويلة تشتمل على انواع الطعام الذي ينبغي ان يأكله، وتلك التي ينبغي ألا يقربها. وفي غضون اسابيع، كانت البثور قد اختفت نهائيا.

ويقول الان كروك ان هذه السلسلة من المصادفات اقنعته بضرورة معرفة المزيد عن العلاج المثلي. وبالدراسة والبحث، وجد نفسه مقتنعا بتغيير مسار حياته العملية تغييرا شاملا. قد قرر ان يستقيل من عمله كمدرس لغة، وأن ينضم الى كلية العلاج المثلي كطالب بغية الحصول على مؤهل يمكنه من ممارسة هذا النوع من العلاج.

سألته تعريفا مبسطا عن العلاج المثلي بعيدا عن المصطلحات المعقدة، فأجاب ببساطة بأنه اسلوب علمي وفعال للشفاء قائم على مساعدة الجسد على شفاء نفسه، وقائم ايضا على قناعة راسخة بأن المرض، والذي تظهر اعراضه الخارجية على المريض، هو تعبير عن اضطراب داخلي يشمل الانسان كله كتركيبة متكاملة. ومعنى ذلك، ان الانسان هو الذي يحتاج العلاج - وليس المرض. ومن البديهي ان الافراد يستجيبون استجابات متفاوتة لنفس المرض. ولكي يصل المعالج المثلي للصيغة المناسبة للشفاء، لا بد أن يتعرف على المريض معرفة عن قرب.

في العام ١٧٩٦ اهتدى طبيب الماني يدعى صمويل هانمان الى نظرية العلاج المثلي، واهتدى مثل ابوقراط الاغريقي قبل الفي عام الى ان هناك وسيلتين للشفاء: شفاء الضد وشفاء المثل. ولنفترض مثلا ان مريضا زار عيادة الطبيب لأنه يشكو من الأرق. شفاء الضد يقضي بأن يعطيه الطبيب روشتة دواء تدخل المريض في حالة النوم صناعيا، اي بفعل العقار. وتعتمد جرعة العقار على حالة المريض. ومعنى ذلك ان بعض المرضى يتعاطون كميات كبيرة منه قد تؤدي الى الادمان، او اية اعراض جانبية اخرى.

أما شفاء المثل، فيقوم على اعطاء المريض جرعة ضئيلة جدا من مادة، اذا تعاطاها شخص سليم بجرعات كبيرة، فهي تسبب له الارق. المدهش حقا ان هذه الوسيلة تؤدي في النهاية الى ان ينام مريض الارق نوما هادئا وطبيعيا، بدون ان يعاني من خطر الادمان او متاعب الاعراض الجانبية.

ويستطرد آلان كروك في الحديث قائلا: ان العلاج المثلي يعمل على تنشيط قدرات الجسم الطبيعية على الشفاء. فالجسم مزود بقدرات هائلة على الشفاء الطبيعي، ولذلك يمكن ان تظهر العلة وتختفي بفعل هذه القدرة الطبيعية وبدون احتياج الى علاج صناعي. ولكن في بعض الاحيان تختل قدرة الجسم على شفاء نفسه او تتباطأ بفعل مؤثرات خارجية او نفسية. وهنا يأتي دور العلاج المثلي الذي يساعد على تنشيط هذه القدرة. فالعلاج يبدأ من الداخل والى الخارج. اي ان علاج الانسان يؤدي الى اختفاء الظواهر الخارجية للمرض (مثل احتقان البشرة في حالة آلان كروك).

الفرق بين الطبيب الذي يمارس وسائل العلاج الطبي المتعارف عليها، والمعالج المثلي، ان الاول يعتبر ان الاعراض هي المرض ويحاول بالوسائل المتاحة له ان يخلص المريض منها، اما الثاني، فيعتبر ان اعراض المرض هي محاولة من جسم الانسان لاحتواء العلة. ولذلك يبذل محاولة لمعاونة الجسم على اداء وظيفته باسلوب يحاكي الطبيعة.

بعد اربع سنوات من الدراسة، حصل آلان كروك على المؤهل وأصبح ممارسا يستقبل اصحاب الشكاوى المختلفة. لم يسعني إلا أن اسأله اذا مرض احد أولاده هل يقوم على علاجه مثليا ام انه يسرع به الى عيادة اقرب طبيب. في فجاءتني إجابته مخيبة لظنوني، فقد اجاب بأن أولاده لا يمرضون، وبذلك لا يجد احتياجا لممارسة علاجه عليهما او استشارة طبيب.

الممارس يعتمد على استخلاص تاريخ طبي شامل من المريض وعلى مرجع اساسي يحتوي على اسماء وخواص آلاف المواد الطبيعية والتي تستخدم لعلاج الاف الاعراض البدنية. ولكن هل ينجح العلاج المثلي في شفاء العلل المستعصية على الطب التقليدي؟ هل ينجح العلاج المثلي في شفاء مريض الايدز مثلا؟

فيسارع آلان كروك لتذكيري بأن الايدز ليس مرضا قاتلا، فالمريض يموت لأن جهاز المناعة - جهاز الشفاء الطبيعي في الجسم يعلن افلاسه. ومعنى ذلك ان اصابة المريض بأي خلل وظائفي يؤدي الى موته.

فهل يمكن تقوية جهاز المناعة بالعلاج المثلي؟ بالطبع، ولكن قبل وقوع الخلل الناتج عن ممارسات منافية للطبيعة.

سؤال آخر وثب الى ذهني يختص بالمرأة: هل يأتي اليوم الذي تنجح فيه الوسائل الطبيعية في شفاء النساء من الآلام والتي وإن كانت ناشئة عن وظائف طبيعية في الجسم، مثل الام الحيض، وآلام الحمل والولادة، فهي تعكر صفو الحياة؟

يقول المعالج المثلي ان فترة الحمل هي فترة يتعرض فيها جسم المرأة لتغيرات كثيرة فتنشط قدرة الجسم الطبيعية على الشفاء نشاطا ملحوظا. ولذلك، فهي فترة مناسبة لعلاج الأم والجنين الذي لم يولد. وهي اذا تعاطت تلك الجرعات الصغيرة المنشطة، لن تتأثر بها تأثيرا سلبيا ولن يتأثر بها الجنين، لأنها جرعات مخفضة جدا من مواد طبيعية توجد في الجسم وجودا طبيعيا. ومن المؤكد انها نجحت في علاج اعراض الوحم من قيء وشعور بالغثيان، والحموضة الزائدة، والامساك. وبعد الوضع، ثبت ان العلاج المثلي يحمي المرأة من نوبات الصداع والرغبة في البكاء والعزلة.

وينصح آلان كروك الحامل بتناول كميات مضاعفة من الخس والكرنب والخضار لأنها غنية بفيتامين إ المنشط للجهاز التناسلي والذي يساعد في اعداد الرحم لاستقبال الجنين وفي اخراجه عند الولادة. وينصح ايضا بتناول الاطعمة الغنية بالحديد مثل الجرجر والمشمش والكرفس، والجبن كامل الدسم والفواكه. وهذا يغني عن تناول الحديد على هيأة اقراص يمكن ان تؤدي الى ظهور اعراض جانبية.

والمواظبة على العلاج المثلي قبل الوضع بأسبوع على الاقل يعاون الحامل على ولادة ميسرة وأكثر سرعة. ومن الثابت طبيا ان الجنين الذي يولد ولادة سهلة اكثر هدوءا من الطفل الذي تتعسر ولادته.

والجدير بالذكر ان الشفاء المثلي يوفر للنساء مواد تعاون على سرعة التئام الجراح الناتجة عن الولادة وخصوصا الحالات التي تستلزم اجراء الشق الجراحي او تؤدي الى تهتكات طفيفة في المهبل. والى جانب ذلك، فهناك مواد تساعد المرضع على زيادة افراز الحليب.

انه عالم جديد وغريب يدعونا الى الدخول بحذر، ولكن بعقول قابلة لاستقبال المزيد من المعرفة.

نصف الدنيا

عترف انني لم اجرب مرارة الفشل الا في ما ندر، ولكنني كنت، ومازلت، واحدة من هؤلاء الذين يبغضون الدخول في معارك متصلة باسم التحدي. لا استعذب ان اتحدى نفسي او غيري. ولا أرى قيمة مستقلة في اتيان افعال خارقة للطبيعة. فلا احلم مثلا بتسلق قمة ايفرست او الفوز بالبطولة في سباحة المسافات الطويلة. لا تغريني فكرة سهر الليل بطوله لحضور حفل او الاضراب عن الطعام لمدة اسبوع لكي اكسب رهانا على قوة الاحتمال. اذا اجتمعت امنياتي في امنية واحدة، فهي ان اعيش حياة هادئة منظمة خالية من القلق. ولكن هيهات. فالحياة تدفعنا دفعا الى مواقف تفرض علينا التحديات فرضا. ولعل اكثر معركة لعب فيها التحدي معي لعبة شد الحبل، هي تلك السنوات التي قمت فيها بدور رباعي، كنت فيها مسؤولة عن وظيفتي وناجحة فيها، وأما لابنتي، وزوجة لزوجي وصديقة لاصدقائي. كل هؤلاء طالبوني بحقوقهم عندي واستردوها. الا حق نفسي. كنت اهادنها وامنيها وأواسيها وأماطلها بدون ان اعطيها شيئا. كانت تتسول مني الحب، وتهفو الى السكون، والصمت ومناجاة الروح، فلا تحصل الا على الوعود.

راودتني تلك الافكار وأنا اتابع باهتمام دورة التحدي التي تخوضها بي نظير بوتو حاليا. حزب المعارضة يتربص بها لأنها في مرحلة متقدمة من الحمل، تدير دفة شؤون الدولة بيد، وتتحسس نبض الحياة في احشائها، بيد اخرى. هذه الفرحة بالحياة تحولت الى حبل يلوحه خصومها في الهواء كمشنقة، كعقاب للمرأة التي حملت رسالة ابيها الى صناديق الاقتراع وفازت بثقة الشعب. امرأة قبلت التحدي وعاشت لكي تدفع الثمن.

لو استقالت بي نظير رحمة بنفسها وبوليدها المنتظر، فهي تدير ظهرها لعشرات الالوف من الناخبين الذين حملوها تلك الامانة، ولكنها تواجه ذاتها لكي تسوي معها حساب سنوات التحدي. فأي الكفتان ارجح: ان ترتاح نفس واحدة وتحصل على حصتها من الحياة الهادئة المنظمة الخالية من القلق، او ان تقبل تحديا املته عليها ارادة شعب، وإن لم يكن لها يد في اختياره؟ لو ان بي نظير امرأة عادية، لرجحت كفة النفس الواحدة. ولكن الحياة تعطي لمن تشاء صفات خارقة للعادة احيانا، وإلا لما تسلق قمم الجبال متسلق، ولا عبر البحر سباح، ولا شهد العالم امثال ثاتشر وبي نظير وجيوش المحاربات المجهولات على اكثر من جبهة إما بحكم الظروف، أو بترخيص من موزع الهبات.

فوزية سلامة

أطفالنا

الثورة لا تفيد

انفجار يشبه انفجار الرعد.. فجائي وصاخب ولا يمكن السيطرة عليه، يبدأ وينتهي بدون اسباب معلومة. هذا هو غضب الطفل الذي يتشنج ويصرخ ويلوح بيديه ورجليه في الهواء بدون ادنى اعتبار للمكان، حتى لو كان هذا المكان عرض الطريق او سوبرماركيت مزدحما او حافلة. هذا الطفل لا يأتي عملا غريبا، فالثورة بدون مقدمات من سمات مرحلة الطفولة التي تبدأ بعد ان يتجاوز الطفل عاميه الاولين وتنتهي قبل ان يلتحق بالمدرسة.

والطريف ان الثورة قد تنفجر اذا اصطدم الطفل بأي شيء مهما كان تافها، ولكنه يحول بينه وبين تحقيق رغبة وقتية، حتى لو كانت تلك الرغبة هي شراء لعبة او قطعة من الشوكولاته، او البقاء مع اصدقائه لفترة اطول. في مثل تلك الاوقات، قد تشعر الام بأنها يائسة من الأمومة، فاشلة فيها ما هي اسباب تلك الثورة؟ انها اسباب لا تتعلق بالأم، وانما تتعلق بتطور الطفل. فهو يدرك ان البيئة المحيطة به لا تسمح له بتنفيذ كل نوازعه ورغباته.

والجديد بالذكر، انها مرحلة لا تبدأ الا بعد ان يتعلم المشي والكلام، اي انه بدأ باكتشاف العالم، وبدأ لديه شعور بأنه قوي وأن له ارادة مستقلة. ومع ذلك، يكتشف ان قوته تلك، لا تؤمن له تنفيذ كل ما تهفو اليه نفسه الصغيرة. والنتيجة معروفة.. صراخ وتشنج.. حتى في الطريق العام.

في هذه المرحلة، تنتاب الصغير رغبات ملحة ليس لها حدود، خصوصا بعد ان يبدأ رحلة الاكتشاف المثيرة في غرفته او في البيت. انه ينظر الى الضوء الاحمر الذي يصحب تشغيل التلفزيون مثلا كلما ضغط على الزر. ويكتشف ان ارتطام الملعقة بالصحن يحدث اصواتا جذابة. اذا فتحت باب الثلاجة، اشتعل الضوء وظل مشتعلا حتى يغلق الباب. انه يكتشف تلك اللعبة ويرغب في ممارستها للتأكد من اكتشافه. وعندما يتدخل احد الكبار ليمنعه، لا بد ان يشعر بالضيق والغبن ورغبة في الصياح والاحتجاج.

في تلك المرحلة، يتعلم انه قادر على اتخاذ بعض القرارات.

غير ان اتخاذ احد القرارات يعني التنازل عن شيء آخر.

اذا استجاب لرغبته في النوم، فمعنى ذلك ان يكف عن اللعب، واذا اختار حلوى النعناع، فمعنى ذلك ان يترك الشوكولاته في مكانها عند البائع. هذا النوع من الصراع يسبب للأطفال الاضطرابات العاطفية التي تؤدي الى الثورة تذكري اولا انه لا يشاغب نكاة فيك، ولكن الشغب هو تعبير عن شعوره بالهزيمة حيال رغباته المتضاربة، وشعوره بأن ثمة شيئا اقوى منه يحول بينه وبين المتعة التي يتوق اليها. صراخه يتصل ببكائه ولا يكف الا للتنفس، ثم يبدأ من جديد. وبلا شك، فان احتقان وجه طفلك وانفاسه المتقطعة تصيبك بالذهول والخوف.

ولكن تأكدي انه سوف يستأنف التنفس الطبيعي عندما يشعر بالخطر.

وتأكدي ايضا ان نهره كلاميا لن يجدي لأنه لا يرى ولا يسمع ولا يحب ان يلمسه احدا حتى تهدأ الثورة من حسن الحظ ان الثورة لا تدوم اكثر من بضع دقائق يشعر بعدها الصغير بالاعياء التام، ثم يركن الى الهدوء، ويبحث عن صدرك الحنون. افضل اسلوب للتعامل مع الموقف، هو رفض مطالبه عندما يكون الرفض ضروريا، واذا رفضت، تمسكي بالرفض حتى لا يشعر ان صراخه هو وسيلة الضغط التي يمكن استغلالها للتأثير عليك. اذا تفجر الغضب، لا تتركيه وتخرجي من الغرفة او تتظاهري بأنك تاركة اياه في الطريق.

ابقي على قرب وحاولي ان تشعريه بأنك تفهمين ما يحدث له وانك لن تعاقبيه على سوء تصرفه تذكري ان الاطفال لا يستسيغون الحرمان من اللعب. ولذلك اعديه تدريجيا اذا كنت تستعدين لانتزاعه من بين الالعاب. يمكن انذاره بأن ساعة اللعب قد شارفت على الانتهاء، وانصحيه بأن ينظر الى الساعة قائلة «عندما يصل العقرب الكبير الى هنا، سوف تحين لحظة الاستحمام، او الطعام او النوم.. الخ» هذه النوبات لا مفر منها الا بتلبية كل رغبة لطفلك.

واذا فعلت ذلك، فانك تحولين بينه وبين النمو الطبيعي مستقبلا. وبذلك فان هدوءك اثناء غضبه هو الوسيلة الوحيدة لاجتياز الأزمة. وعندما يستعيد هدوءه، احتضنيه لكي يشعر بحنانك وبأنك تدركين انه كان يمر بأزمة. تدريجيا سوف يدرك ان الصراخ والتشنج لا يؤتي ثمارا، وان الطلبات الهادئة يمكن ان تتحقق إن كانت معتدلة، وان الضغط عليك بالصياح لا يجدي. ولكن عندما يتجاوز مرحلة الصياح والبكاء، لا تنتظري ان يلبي كل اوامرك، سوف يلبي بعضها وسوف يرفض بعضها الآخر لأنه يستعذب ان يمارس ارادته المستقلة.. وهذا جزء من النمو.

حول العالم

ولا عزاء للسيدات

اسبن مدينة امريكية تحتضنها جبال كولورادو الشهيرة على ارتفاع ٤٠٠٠ متر فوق سطح البحر.

وليست هذه مقومات الشهرة فحسب، فهي مدينة شهيرة يؤمها المشاهير للهرب من متاعب الشهرة. مدينة لا تعرف الكاديلاك والرولزرويس بقدر ما تعرف الرينج روفر ذات العجلات المتينة والزجاج السميك الداكن. وهي ايضا مدينة التزلج على الجليد في مجموعات ترتبط برابطة الرخاء والانسجام والنفوذ والثقة. نزهة قصيرة في الشارع الرئيسي تكفي لكي يقع بصرك على باقة من الشخصيات البراقة امثال نافراتيلوفا، بطلة التنيس، أو ادوارد كنيدي، أو روبرت ميردوخ امبراطور الصحافة، او جاك نيكولسون.

ولعل هذه الصفات المميزة للمدينة الجبلية هي التي اوجدت لمجموعات الضغط التي تدافع عن حقوق الحيوان بشن حملة محرجة في المدينة ذاتها. الحملة تطالب بمنع تصنيع الفراء، وصيد الحيوانات ذات الفراء من اجل الحصول على جلودها.

والحملة محرجة لأن كل ضيوف المدينة، بلا استثناء، يلبسون الفراء. والطريف ان الحملة سوف تشتمل على استفتاء يشترك فيه سكان المدينة الذين يقيمون فيها بصفة مستمرة وعددهم ٦٠٠٠ نسمة. الاستفتاء يدور حول راي السكان: هل تصبح أسبن اول مدينة امريكية تمنع بيع المعاطف المصنوعة من الفراء في متاجرها؟ والجدير بالذكر ان المحلات التجارية التي تبيع الفراء في المدينة تعد على اصابع اليد الواحدة، غير ان موسم السياحة يأتي بلابسي الفراء بالمئات بحيث تتحول المدينة الى استعراض لأحدث موضات الفراء من جميع انحاء العالم.

أقطاب صناعة الفراء في الولايات المتحدة ينتظرون نتائج الاستفتاء بقلق شديد. فمن المنتظر ان تتعرض الصناعة لخسارات فادحة لو جاءت نتائج الاستفتاء ايجابية لصالح اصحاب الجملة. واذا سبقت أسبن سائر المدن في حظر بيع الفراء، فقد تتبعها مدن اخرى. تاريخ هذه المدينة يشهد بأنها كانت مدينة فقيرة مقفرة يعيش سكانها على تعدين الفضة التي تم اكتشافها بعد الحرب العالمية الثانية. ثم اكتشفها عشاق الهدوء والهاربون من صخب الحياة في المدن الكبرى. فجاءوا فرادى لبناء بيوت شاسعة على اطراف المدينة.

ثم اكتشفها محبو رياضة التزلج. شيئا فشيئا، تحولت الى مركز سياحي للنخبة. والطريف ان المشرفين على المدينة رفضوا ان تقام دورة الاوليمبياد لعام ١٩٧٦ هناك خوفا من أن تتحول من الهدوء الى الصخب وأن تجتذب نوعيات غير مرغوبة من الزوار. وكانت اول مدينة تمنع التدخين في المطاعم والحانات حاليا. المعركة قائمة بين معسكر الدفاع عن الحيوان، ومركزه واشنطن، والذي يقول بأن لبس الفراء غير ضروري وانما هو عادة ترضي غرور البعض تدعمها صناعة كبرى تعتدي على الحيوانات بأسلوب مناف للانسانية.

والمعسكر الثاني، يدافع عن تصنيع الفراء مدعوما بأصحاب المزارع وهواة القنص. هؤلاء يدعون بأن حيوانات المنك تعيش حياة رغدة على افخر انواع الطعام حتى نهاية عمرها. وعندئذ فقط تستخدم جلودها في الصناعة. الطريف ان المعركة الاعلامية قد وجدت طريقها الى الصحف وشاشات التلفزيون واصبح المارة في الطرقات يستخدمون ملصقات تؤيد او تعترض إما على ملابسهم، او على سيارتهم.

ولا شك ان الجدل القائم قد دفع بعض السيدات الى اعادة النظر في ارتداء معاطف الفراء في الاماكن العامة خوفا من ان يتعرضن للهجوم الشفهي او العملي.



أزمة السينما المصرية الراهنة سببها "سيطرة أعمال المقاولات"

حياة "فردوس عبد الحميد" عملها وأطفالها وزوجها

اثينا - «الشرق الاوسط»:

السيدة الهادئة من الظاهر، الثائرة من الداخل، تستمع وتصغي الى محدثيها بلباقة لا توصف ولا تتكلم الا عند الضرورة، وعندما ينطلق الكلام من ثغرها ينساب منسقا ومتناسقا دون اندفاع او عصبية حتى لو كان يمس مسألة او موضوعا لا ترغب في الحديث عنه. تحب البساطة في كل شيء الا في التفكير ولا تثيرها كثيراً المظاهر البراقة ولا حتى الحياة الاجتماعية الصاخبة، بغض النظر عن طبيعتها الفنية او المخملية. حدود علاقاتها لا تتجاوز عائلة تتكون من زوج متواضع لا يقل هو الآخر هدوءا وتواضعا عنها وولد في الثانية عشرة من عمره وآخر لا يتجاوز العامين ونصف العام وأم وشقيقتين تواظب على الاتصال بهما هاتفيا كل يوم لأن ارتباطاتها المنزلية والفنية الكثيرة تحول دون زيارتهم الا لماما.

تلك هي الفنانة العربية فردوس عبد الحميد التي عرفت بأدوارها السينمائية والتلفزيونية الناضجة وذات المواضيع المميزة والمنتقاة بدقة متناهية. تنتقد السينما المصرية المعاصرة وتحمل غياب القطاع العام عنها مسؤولية التراجع والتدني في المستوى الذي طرأ عليها. ترى في انتفاضة الشعب الفلسطيني معجزة الطفل الذي استعاض عن اللعب والدمى الجميلة بالحجارة المباركة الكريمة. امنيتها ان تخلد هذه الانتفاضة بعمل سينمائي كبير يليق بحجمها ومعطياتها.

فردوس عبد الحميد التي عرفها الجمهور ممثلة ناجحة استطاعت ان تكتشف «الشرق الاوسط» فيها المطربة الناجحة ذات الصوت الدافىء والنبرة الثائرة. اختارت الغناء لا للاحتراف ولكن كمرحلة ثانية للتعبير عن دعمها لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته بعد ان كرمتها سابقا من خلال القائها الشعر الوطني.

بعد ليلة مثيرة في اثينا تناوب فيها الشاعر الفلسطيني سميح القاسم والممثل العربي عزت العلايلي وثلة من الشعراء العرب واليونانيين على القاء الشعر في الذكرى الثانية للانتفاضة، حرصت فردوس عبد الحميد على ان يكون تكريمها للمناسبة مميزا من خلال وصلة من الغناء الخاص اختتمت بها تلك الليلة.

«الشرق الاوسط» التقت الفنانة الكبيرة بعد ان كان الغناء قد اعياها وفرحة المناسبة قد غمرتها وكان الحديث التالي:

*** هل يوصل هذا الصوت الجميل الى الاحتراف؟**

- لم يخطر ذلك ببالي حتى الآن بالرغم من انه سبق وغنيت في بعض اعمالي الفنية. انها هواية شجعني على ممارستها احد الملحنين للمصريين الشبان ويدعى فاروق الشرنوبي، الذي سبق له ان لحن العديد من اشعار الشاعرين الفلسطينيين سميح القاسم ومحمود درويش. لقد اشتركنا معا في اول عمل غنائي في مناسبة عامة في ذكرى انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية التي احييت في الشارقة واتبعناه بعمل ثان في ابوظبي.

*** ما هي الاغنيات التي غنيتيها في هذه المناسبة؟**

- «بتغني لمين» و«خذيني» اغنيتان لحنهما لي في وقت سابق فاروق الشرنوبي واغنية من كلمات الشاعر عبد الرحمن الابنودي «النوم ع الاسفلت» لحنها لي يوم الاحتفال بالمناسبة وكانت المرافقة الموسيقية لي اثناء الغناء تقتصر على العود والاورج.

*** القيت الشعر في الذكرى الاولى للانتفاضة وغنيت في الذكرى الثانية فما هي المفاجأة التي تخبئينها للذكرى الثالثة؟**

- أملي ان يحقق الفلسطينيون النصر قبل بلوغ الذكرى الثالثة وان يعم السلام المنطقة والعالم.

ومن منطلق تفاؤلي اقترح ان يصار الى احياء حفلات خاصة كبيرة، يشارك فيها الفنانون العرب كمتبرعين، يخصص ريعها لدعم الانتفاضة وصمود اخوتنا في الارض المحتلة، واختيار بلدان الخليج العربي لاقامة هذه الحفلات متشجعة بالاقبال الكبير الذي شاهدته مؤخرا في الشارقة وابوظبي والاستعداد للعطاء الذي لمسته في ابنائها. وانا من جانبي على استعداد كامل لاقامة حفلات خاصة جوالة برفقة الملحن فاروق الشرنوبي تخصص مداخيلها لاطفال الحجارة وصمودهم، واستغل هذه المناسبة لأوجه نداءا خاصا عبر «الشرق الاوسط» اطالب فيه الشعب العربي بعدم قصر نشاطه على اليوم العالمي لدعم الشعب الفلسطيني والانتفاضة وايجاد سبل اخرى اكثر نجاعة.

*** ما هي نقطة التحول التي شكلتها الانتفاضة في حياتك؟**

- الحقيقة انني شخصيا مذهولة تماما من الذي حصل في الارض المحتلة. لقد كنت من عداد الذين سلموا بالدعاية الاسرائيلية التي قالت ان التوافق قد حصل بين فلسطينيي الارض المحتلة واسرائيل وان هؤلاء اصبحوا جزءا من الكيان الاسرائيلي وان لا داعي لما يحصل في الخارج لأنه لا يتعدى حدود الشعارات. وجاءت الانتفاضة عام ١٩٨٧ لتلغي وتنسف كل هذه الدعاية الكاذبة ولتكشف حقيقة تمسك الفلسطينيين بأرضهم وانتمائهم العربي.

لقد كانت بدايتها مبدعة ومذهلة، اطفال صغار وحجارة، انها مسألة لم تحصل في التاريخ. لم يحدث ان بدأ الاطفال ثورة حقيقية ما. انها ظاهرة لن تتكرر.. اطفال يستعملون الحجارة سلاحا بسيطا اثبت عمقه وأثره على المستويين العربي والدولي. فعلا «ان كلمة انتفاضة بليغة جدا على المستويين العملي والفكري.

*** ما هو تفسيرك لذلك؟**

- ان الطفل الفلسطيني يرضع القضية مع حليب امه وان هذه القضية تشكل كرويات اخرى جديدة من دمه بشكل لا يمكن لعسف او قهر او فاشية ان تهز ايمانه بها.

وبالرغم من رغبة فردوس عبد الحميد الجامحة في عدم توقف الحديث عن هذا الموضوع الذي يشغل حيزا كبيرا من اهتماماتها الملحة، الا انه كان لا بد من الخوض معها في امور الفن وآخر انتاجها وحياتها الفنية والاجتماعية والعائلية. ومع توجيه اول سؤال لها عن هذه الامور شاهدت على وجهها مسحة من الحزن الفاجيء، شعرت معها بعقدة الذنب لانني كدرت على شهيتها النهمة للحديث عن الانتفاضة والاطفال والامل بالمستقبل.

*** سيدة فردوس ما هو اخر انتاجك الفني؟**

- انتاجي السينمائي اجمالا قليل وشحيح. وقد قل اكثر نتيجة للازمة التي كانت تمر بها السينما المصرية على صعيد الجودة. فالاعمال الفنية التي قدمت مؤخرا، لم تكن بالمستوى المطلوب لا على صعيد السيناريو ولا الموضوع ولا الانتاج نفسه. فقد نفذت جميعها في اطار «اعمال المقاولات» لأن الصرف عليها كان ضيقا جدا بهدف الربح الكثير. وانا لا استطيع ان اعمل في مثل هذا الواقع ما لم تكن النوعية من الافلام التي اشارك فيها من الصنف الجيد، هذا من ناحية. ومن ناحية ثانية فان الاعمال الاستثنائية التي كانت تتصف بالجودة وهي قليلة جدا لم يصادف ان كان لي شرف المشاركة بها لاعتبارات تخص الشخصيات التي دارت حولها قصصها وموضوعاتها ولاعتبارات اخرى تخص المنتجين. طبعا الحال تحسن بعض الشيء الآن، وان لم يكن بالقدر الكافي لأن مقادير السينما لا تزال خارج ايدي الاشخاص المختصين والاختصاصيين فني، والدليل على ذلك اننا لم نتمكن بعد من اختيار المواضيع المناسبة ووضع الفنان المناسب في المكان المناسب بشكل يجعل من العمل الفني كلا متكاملا.

*** هل لغياب القطاع العام الأثر الكبير في الوضع الذي آلت اليه السينما المصرية؟**

- بالطبع.. لأن انسحاب القطاع العام فرض على السينما طقوسا وقوانين واعرافا لم تكن موجودة في السابق. فعندما كان القطاع العام، كان هناك متنفسا اكبر للموضوعات القيمة والطاقات البشرية القادرة. فمثلا بدل ان اشارك في دعم الانتفاضة الفلسطينية من خلال القاء قصيدة شعرية او اغنية كان بالامكان، لو ان القطاع العام مازال موجودا ان اقدم عملا سينمائيا كبيرا يعطي معنى وتأثيرا اشملين من خلال تداوله في دور العرض وعرضه في المهرجانات الاقليمية والدولية.

*** هناك فيلم انتج عن الانتفاضة وفي طريقه للعرض.**

- سمعت به مثلك لكنني لم اشاهده بحيث لا يمكنني الحديث عنه. انا اقصد ان تكون هناك جهة مسؤولة وراء مثل هذه الاعمال الكبيرة، فموضوع الانتفاضة يحتاج الى جهود واموال كبيرة بحيث يكون فيلما بمستوى الحدث.

*** ما هي اخر الاعمال التي انتهيت من تصويرها؟**

- مسلسل تلفزيوني في مرحلة الانتاج من بطولة محمود ياسين وانا واخراج حسن بكير. كتب قصته الصحفي احمد بهجت، وفيلم تلفزيوني اسمه «زينب والعصافير» عن الاطفال كتبه عصام الشماع واخرجه زوجي محمد فاضل ويشاركني بطولته مصطفى فهمي والممثلة الصاعدة لوسي ومجموعة من الاطفال تزيد عن ٢٠٠ طفل.

*** هل تعيشين حياتك كما يعيشها نجوم الفن؟**

- لا.. ان مشاركتي في الحياة الفنية محدودة جدا وتقتصر على حدود العمل وما دون ذلك صفر. فانا لست اجتماعية بالمعنى السائد في الوسط الفني ولا حتى في الاوساط المخملية المعروفة. وقد لا تصدق اذا قلت لك ان حدود علاقاتي لا تتجاوز زوجي وولدي وامي وشقيقتي وعدداً قليلاً جدا من الاصدقاء. وقد تستغرب حين اقول لك ان خير صديق لي هو كتاب او قصة او سيناريو عمل فني مطلوب مني انجازه. انها طبيعتي التي نشأت وتربيت عليها.. افضل ان اختلي مع نفسي على ان اجلس لمجاملة الآخرين.

*** يعني انك انطوائية اكثر من اللزوم؟**

- فسرها كما تريد. فانا، يبدأ نهاري الحقيقي مع غياب الشمس حيث اسهر حتى الثالثة او الرابعة صباحا وعادة ما انام عند الفجر. الليل اكثر راحة بالنسبة لي. فانا في النهار لا استطيع ان اخلو لنفسي بسبب الازعاج والضوضاء. لذلك تعودت أن اسهر في بيتي بعد ان ينام الاولاد وحيث يكون بامكاني ان اسمع الموسيقى او اشاهد فيلما او اقرأ كتابا او افكر بعمل شيء ما بهدوء تام. ان قدوم الظلام بالنسبة لي اشعار ببدء يوم حقيقي.

*** وأين المخرج محمد فاضل من هذا كله في حياتك؟**

- هو والولدان وعملي كل حياتي. فنحن نعيش حياة هادئة وعادية جدا تكاد تكون كحياة أي اسرة مصرية عادية. ليس في حياتنا طقوس خاصة تميزنا عن الاسرة المصرية. ان ما يجمع بيني وبين فاضل هو الحب والاحترام والتفاهم والتوافق الفكري.







باربارا موزر — صفوت الشريف — دانا فوراس

عرب وعجم

● رقية ناظر الشاعرة السورية اصدرت احدث دواوينها الشعرية «الريح والرماد» مؤخرا، ويضم الديوان ٢٦ قصيدة عمودية.

● محمد قطب الداعية الاسلامي يلقي محاضرة اليوم في مدرسة ابن الجزري لتحفيظ القرآن الكريم في جدة في اطار نشاطات جمعية القرآن الكريم، عنوان المحاضرة «الصحوة الاسلامية وتصحيح المفاهيم».

● عبد العزيز عبد الله تركي وزير التربية والتعليم القطري يصل القاهرة على رأس وفد من الوزارة في الثالث والعشرين من شهر يناير (كانون الثاني) الجاري لحضور الندوة الاقليمية لمكتب اليونسكو الاقليمي للتربية.

● العميد ابراهيم نايل ابرام عضو مجلس الثورة ووزير الشباب والرياضة في السودان شهد احتفالات مدينة بورتسودان بمناسبة يوم الاستقلال وختام الموسم الرياضي.

● فدريكو مايور المدير العام لمنظمة اليونسكو يقوم بزيارة للعاصمة القطرية الدوحة في النصف الثاني من شهر فبراير (شباط) المقبل للمشاركة في احتفالات قطر بيوم الفيلم التاسع والعشرين.

● المقدم عابدين مصطفى زين العابدين مدير ادارة المشاريع بالمديرية العامة للدفاع المدني في السعودية تلقى التهاني من الاصدقاء بمناسبة ترقيته من رتبة رائد الى رتبة مقدم.

● الامير مشاري بن سعود بن عبد العزيز وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية يفتتح غدا المعرض التشكيلي للفنان السعودي علي الصفار الذي يحمل عنوان «من وحي البيئة».

● صفوت الشريف وزير الاعلام المصري نظم ندوة حول تطوير الاعلام المصري وسبل هذا التطوير خلال لقائه برجال الاعمال المصريين والعرب والاجانب بفندق «النيل هيلتون».

● البروفسور كابيتسا رئيس لجنة [illegible] السوفياتية للعلوم ومدير معهد الاستشراق في موسكو يقوم حاليا بزيارة للكويت بدعوة من جامعتها.

● دانا فوراس نجمة الباليه الاسترالية تصل لندن في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل للاشتراك في بطولة موسم فرقة الباليه الملكي الانجليزي.

● راسل كليتون عضو نادي جوج ماجوج للجولف في مدينة كمبردج فاز ببطولة الجولف الانجليزي لعام ١٩٨٩.

● باربارا موزر (١٨ عاما) الفرنسية المقيمة في لندن رشحتها لجنة تحكيم لافضل وجوه أغلفة المجلات النسائية الاسبوعية التي صدرت في بريطانيا مع مطلع عام ١٩٩٠.

أفراح

عطا الله غانم الجهني من منسوبي مرور المدينة المنورة احتفل بزفافه على ابنة الشيخ محمد زين موسى.

● ابراهيم سلطان عمار يحتفل بزفاف كريمته الى الشاب حسن بن حسن عامر ادريس (تلاي) وذلك في قصر بقشان للافراح في جدة وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

مواليد

● بهاء ظاهر زبيري من منسوبي امانة المدينة المنورة رزق وحرمه مولودهما البكر اسمياه «محمد».

وفيات

● انتقل الى رحمة الله صباح امس الشيخ محمد الامين الشنقيطي سفير المملكة الاردنية الهاشمية لدى السعودية سابقا. وصلي على جثمانه امس في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة ودفن في بقيع الغرقد.

● توفي في الكويت يوم الخميس الماضي السيد زياد زعيتر عن عمر يناهز ٦٤ عاما.

والسيد زياد هو شقيق الوجيه الاردني السيد اكرم زعيتر، احد كتاب «الشرق الاوسط».

● محمد الشيخ ولد جدو
انتقل الى رحمة الله تعالى في موريتانيا اثر حادث اليم في طريق «بوتلميت» محمد الشيخ ولد جدو اول سفير لموريتانيا لدى المملكة العربية السعودية. وقد تم دفن الفقيد يوم الجمعة الماضي في نواكشوط.
تغمده الله بواسع رحمته.

● انتقلت الى رحمة الله فجر الخميس الماضي والدة الزميل رضا شعلان الانهم مدير الادارة المالية بالشركة السعودية للتوزيع بجدة.

مؤتمرات



د. العواجي - الثاني من اليمين - يتحدث في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر. تصوير: جيوفاني باسكوالي

افتتاح المؤتمر العالمي لأبحاث الجريمة

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط» من محمد السلوم:

نيابة عن الامير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية السعودي افتتح يوم امس الدكتور ابراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية المؤتمر العالمي حول ابحاث الوقاية من الجريمة والذي ينظمه المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض بحضور خبراء عن ابحاث الوقاية من الجريمة في الدول العربية، التي ستشارك في مؤتمر الامم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين والذي سيعقد في العاصمة الكوبية هافانا في اغسطس (آب) المقبل اضافة الى وفود تمثل معاهد الامم المتحدة وفروع منع الجريمة والعدالة الجنائية المركزية الاقليمية ذات النشاط المتصل بمكافحة الجريمة.

وأكد الدكتور العواجي في كلمته التي افتتح بها المؤتمر ان المملكة العربية السعودية استطاعت بفضل التزامها بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية بين الناس بدون تمييز او ترند ان تجتاز بنجاح قياسي كل انواع التحديات المعروفة للجريمة التي فرضتها الحياة المعاصرة على الانسان والتي عادة ما ترافق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وحدد د. العواجي محاور سياسة المملكة الامنية والتي تقوم على معالجة اسباب الانحراف والجريمة وازالتها وتطوير الاجهزة المعنية بالوقاية والمكافحة بحيث تكون قادرة على مواجهة المتغيرات التي فرضتها الظروف الحياتية المعاصرة والتعاون العربي من خلال مجلس وزراء الداخلية العرب ومؤسساته وبرامجه والدخول في اتفاقيات عربية ودولية في سبيل تبادل الخبرات والمعلومات وكل ما يحقق اهداف الشعوب في المجال الامني ومد يد التعاون مع الدول والمنظمات العالمية المعنية بمكافحة الجريمة والمشاركة في الانشطة واللقاءات المختلفة.

ووصف هذا المؤتمر بأنه «تعبير عن الارادة العربية في توحيد نظرتها وموقفها من القضايا المطروحة على مؤتمر (هافانا)».

كما وصف الجريمة بأنواعها بأنها «عمل موجه ضد الانسان واهدافه في الحياة». وشدد على ان لا تنمية بدون امن ولا امن بدون نهج ومناهج.. مشيرا الى ان للقضاء الجنائي دورا بارزا في تحقيق العدالة وحماية المجتمع.

وندد وكيل وزارة الداخلية السعودية بالارهاب في العالم كله، وأكد انه تجاوز المنظمات الارهابية الى ممارسته «من قبل بعض الحكومات» وعلى مرأى من شعوب ودول العالم «كما يحدث للشعب الفلسطيني الاعزل الذي يواجه ارهابا حكوميا يوميا من قبل النظام الصهيوني على ارضه».

وشدد د. العواجي في كلمته على اهمية التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المنظمة، وأشار الى ضرورة التركيز على الشباب ومنع الانحراف وحماية النشء. ووصف ذلك بأنه مطلب وطني لأنهم القاعدة والمستقبل والبناء، فاذا انهارت هذه القاعدة فسوف لا يكون هناك مجتمع أمن منتج وسوف تفشل كل المحاولات لمكافحة الجريمة اذا كانت مرافقة النشء ضد صفوفهم. وذكر ان اهم اسباب انحرافات الشباب هي المخدرات.

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدكتور فاروق عبد الرحمن مراد رئيس المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض الذي القى كلمة اعرب فيها عن سعادته باستضافة المملكة لهذا المؤتمر وبترحيبه للوفود العربية المشاركة وبالخبراء العرب الذين يسهمون بأبحاثهم في هذا اللقاء العلمي المهم. وذكر ان المركز بتنظيمه لهذا المؤتمر يأتي من دوره في تهيئة المناخ للاسهام المتميز للأمة العربية في هذا الشأن المهم. كما ذكر ان الدول العربية تدرك مثلما تدرك الشعوب الاخرى ان الامن هو الشرط الضروري واللازم للتنمية والرخاء، ومن هذا المنطلق ينعقد هذا المؤتمر لينتهي الى نتائج علمية تسهم بها المنطقة العربية الاسهام المناسب في المؤتمر الدولي الثامن لمكافحة الجريمة الذي سيعقد في هافانا في الصيف المقبل.

وأشار الى جهود المركز في هذا المجال بأنها الجهود المشتركة للدول العربية وان ما يقدمه المركز هو خلاصة الفكر الانساني وتطبيقاته للدول العربية، وفي الوقت نفسه يهيىء المناخ الامثل للاسهام العربي المتميز في الجهد الانساني في هذا الميدان.

كما تحدث ايضا ادوردو فيتزي مدير معهد مكافحة الجريمة في الامم المتحدة الذي اكد على ان هذا المؤتمر سيخرج بنتائج جيدة للمجتمع الدولي للحد من الجريمة. واضاف ان القرارات والتوصيات التي سينتهي اليها ستكون محل بحث في مؤتمر هافانا في الصيف المقبل.

وتحدث أيضا بيدر ديفيد المستشار الاقليمي لمنع الجريمة في الامم المتحدة الذي اعرب عن تفاؤله في هذا المؤتمر بالوصول الى نتائج وتوصيات جيدة تخدم البشرية جمعاء.

هذا ويهدف المؤتمر الى التنسيق بين الدول العربية تجاه الاستراتيجيات والسياسات ومشاريع الانظمة والاتفاقيات والمعايير الدولية التي ستطرح على مؤتمر الامم المتحدة في هافانا.

اكتشاف اضخم مغناطيس يعمل في الكون

واشنطن - أ.ف.ب: اكتشف علماء الفلك الامريكيون في الكون وعلى بعد ١٥٠ مليون سنة ضوئية من الارض مغناطيسا ضخما يمارس جاذبيته على آلاف المجرات ومن بينها مجرة درب التبانة التي ينتمي اليها النظام الشمسي.

ويتألف هذا المغناطيس الضخم من مجموعة كواكب تغطي نحو نصف مليار سنة ضوئية. وأعلن اكتشافه خلال اجتماع لمؤسسة الفلك الامريكية. وقام بذلك فريق من الفلكيين من معهد كارنيجي في واشنطن وجامعة سانتا كروز في كاليفورنيا.

دورات

مكتب التربية العربي يعقد دورته الـ ٢٧

الدوحة «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:

يعقد المجلس التنفيذي لمكتب التربية العربي في الرياض دورته السابعة والعشرين وذلك خلال الفترة من ١٥ حتى ١٧ يناير (كانون الثاني) الحالي، وتعتبر هذه الدورة دورة حصاد لجهد عامين متتالين واقرار الانشطة التي ثبت ايجابياتها حيث تعتبر اول دورة بعد انتهاء الدولة المالية لعامي ٨٧ - ١٩٨٨، وستكون الاولوية لدراسة ومناقشة مدى التقدم الذي احرزه المكتب في برامجه التي تم اقرارها بعد انتهاء الدورة السابقة.

هذا وتناقش الدورة عدة نقاط هي التصديق على محاضر الدورتين السابقتين، وتقرير المدير العام حول متابعة الاعمال سواء في المكتب او المراكز التابعة له، بالاضافة الى مذكرات المدير العام حول عدد من الامور الاساسية من بينها دراسة واقع تدريس اللغة الانجليزية، واعداد المتخصصين في تدريس التربية الاسلامية، وايضا الامور المالية للمكتب، وستتناول الجلسة الخاصة ثلاث موضوعات تتعلق بجامعة الخليج العربي وبعض الامور الادارية الاخرى.

كما سيتم بحث ومناقشة انجازات ادارة الثقافة والمعلومات بعقد اجتماع للمسؤولين عن الثقافة في الدول الاعضاء، وندوة عن الهوية الثقافية وتفاعلها مع الثقافات الاجنبية بالدول الاعضاء، ومعرض متنقل للكتاب الجامعي، واصدار مجلة «رسالة الخليج العربي» وتحقيق ونشر كتابين في التراث العربي والاسلامي، واصدار موسوعة المصطلحات السكانية، وجائزة مكتب التربية العربي، وطباعة ٥٠ كتابا من اعداد المكتب وعشرة كتب من خارجه، وترجمة وطباعة ثمانية كتب الى العربية. اما في مجال انجازات ادارة العلوم فسيتم عقد اربع ندوات علمية حول تعليم الرياضيات والفيزياء، واستخدام الحاسب الآلي في التعليم، وتأثير البرامج العلمية في الجامعات على اداء الخريج، والعلوم الاساسية في التعليم العالي، واجراء ثلاث دراسات حول استخدام الحاسب الآلي في التعليم وتشجيع البحث العلمي على مستوى الجامعة، وتنظيم مسابقة اولمبياد الخليج العربي في الرياضيات والفيزياء، واصدار مجلة الخليج العربي للبحوث العلمية، واعداد خطة لتعريب العلوم الاساسية والتطبيقية في التعليم العالي، واصدار دليل بمراكز البحث العلمي في الدول الاعضاء. وعن وحدة التعليم العالي فسيكون امام الدورة التنسيق وتبادل الخبرات والتعاون والتكامل مع جامعات الدول الاعضاء، والتخطيط والبحث العلمي في مجالات التقويم الذاتي والادارة الجامعية، ودراسة عن واقع الارشاد التربوي في جامعات الدول الاعضاء.

وقد شارك المكتب في العديد من النشاطات التربوية والعلمية والثقافية الاقليمية والدولية، كما دعم جوانب التعاون بينه وبين عدد من المنظمات الدولية والاقليمية من بينها اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومجلس التعاون لدول الخليج والمنظمة العالمية للملكية الفكرية.

الجريمة

شرطية سرية يابانية تثير اعجاب الرجال

طوكيو - ر: في حركة انقضاضية بارعة امسكت شرطية سرية يابانية بتلابيب نشال في مترو الانفاق ولوحت بالحافظة التي سرقها امام الركاب المعجبين بمهارتها.

وبكل ثقة وضعت الضابطة كازويو موتوكي (٣٦ سنة) التي ترتدي الجينز قيدا حديديا في يدي النشال اخرجته من كيسها الاحمر الانيق الذي يضم ادوات زينتها. وقبل تقييده تحسس النشال اثار الخدوش من اظافرها.

وموتوكي ام لطفلين والضابطة السرية الوحيدة في قسم شرطة شيبويا بطوكيو.

وقد التحقت موتوكي حاملة الحزام الاسود في الجودو بالشرطة منذ (١٧ عاما) وفازت باحترام زملائها الرجال في مجال مازال مقصورا عليهم بصفة عامة.

وقال اوسامو تامورا نائب رئيس شرطة شيبويا: انها اكثر من رجل وبراعة في تكوين شخصيتها مما يجعلها شرطية سرية ناجحة. ولكن بالرغم من تمتعها بالاحترام فمازال طابع المرأة اليابانية يغلب على موتوكي التي تقوم بتقديم الشاي والقهوة لزملائها الستين في الادارة التي تعمل بها.

وقالت: عندما يتعلق الامر بالشاي لا توجد مساواة بين الرجل والمرأة في اليابان، انه تقليد يستغرق تحطيمه وقتا طويلا.

وتعمل في قسم شرطة شيبويا ٢٢ موظفة ١٥ منهن في ادارة المرور وسبع يقمن بأعمال كتابية. وقالت موتوكي انه بالرغم من معاملتها على قدم المساواة مع زملائها الرجال فمازالت توجد حواجز.

وأضافت تقول: لانني اعمل مع رجال يتعين ان اضاعف جهدي والمرأة لا تستطيع الاستمرار في تسلق سلم الترقي مثل الرجل وعند نقطة ما توجد حدود.

وأضافت: كنت دائما اتوق الى ان اكون شرطية. رفضت ان اجلس على مكتب اردت الالتحاق بعمل يتطلب الحركة.

الجريمة داخل اكثر المواقع ازدحاما

اصدارات

ملف عن الديداكتيك والتقدم المدرسي

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

صدر مؤخرا العدد العاشر من مجلة «الدراسات النفسية والتربوية» وهي مجلة علمية متخصصة غير منتظمة.

يتضمن هذا العدد ملفا خاصا حول علوم التربية والديداكتيك ودراسة تحليلية حول التقويم التربوي ووظائفه، اسسه ومشاكله النظرية والتطبيقية. اضافة الى مجموعة من المقالات حول التعليم والتربية - مدخل للتعريف بالتعليم المبرمج - النشاط العصبي وعلاقته بالذاكرة والتعليم والتربية المقارنة تعريفها ونشأتها.

ومقالات حول الطفل، الى الاهداف العامة والاهداف السلوكية، والطفل واللعب من خلال تحليل مضمون النصوص المقروءة.

في الدراسة التحليلية حول وظائف التقويم التربوي واسسه ومشاكله النظرية والتطبيقية، أثيرت مجموعة من القضايا حول التقويم التربوي. تباينت المواقف بصددها حيث برز موقفان متعارضان: الاول يشك في قيمة التقويم التربوي وفعاليته، والثاني يؤمن بأنه لا عملية تعليمية بدون تقويم تربوي.





جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)

الاحد ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ١٩٩٠/١/١٤ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٦٥

Sunday, 14 January 1990 - Front Page No.2 Vol. 12 NO. 4065

قلوب جديدة للأطفال المصابين حديثي الولادة

قلوب جديدة وجراحات رائدة للاطفال حديثي الولادة.

لندن - «الشرق الاوسط»
من طلعت المرصفي:

في كل عام يموت الاف الاطفال حديثي الولادة بسبب اصابتهم بضمور في عضلات القلب، وفي ظل اخفاق الاطباء والاخصائيين في ايجاد علاج سريع وحاسم يغير من مجرى حياتهم، وليشبوا اطفالا اصحاء مثل الملايين من غيرهم.

غير ان العلم الحديث والتقدم الهائل الذي شهدته عمليات تطوير واستحداث معدات التكنولوجيا واساليبها في الاعوام القليلة الماضية مكنت عددا من اطباء القلب الامريكيين من اقتحام مجال علاج قلوب الاطفال الضامرة عضلاتها، وبزراعة قلوب جديدة لا ترفضها اجسامهم الغضة. كما اثبتوا بالتجربة العملية والتي برز من خلالها اخصائي طب الاطفال البروفسور ليونارد بيللي نجاح ما يقرب من ٩٠ في المائة من حالات الاطفال الذين اجريت لهم جراحات زراعة القلوب.

الآن وبعد ان التقى في الاسبوع الماضي الطبيب الامريكي ليونارد بيللي بزملائه من كبار اطباء الاطفال في لندن لاقناعهم بنجاح تجاربه وحثهم على الاخذ بالتكنيك الحديث في اجرائها يفتح باب الامل امام ما يقرب من مائة وخمسين طفلا يولدون في كل عام ويعانون من نفس الحالة في بريطانية، ومن امكانية علاجهم وبنفس نسبة النجاح التي حققها الطبيب الامريكي ليونارد بيللي في المركز الطبي لجامعة لوماليندا بكاليفورنيا.

وكانت جراحات زرع القلوب التي جرت لـ ١١ طفلا تقل اعمارهم عن الستة شهور في مستشفى هيرفيلد (ميدلسكس لندن) خلال الاعوام الخمسة الماضية لم تصل نسبة النجاح فيها لاكثر من ٥٠ في المائة، فيما واجه الاخصائيون مع حالات اخرى من الاطفال المصابين بأمراض القلب المستعصية خيارا واحدا باجراء جراحات لتنشيط عضلات القلب وعندما يبلغون سن الرابعة او الخامسة او تركهم بدون علاج لمواجهة مصيرهم.

غير ان البروفسور الامريكي ليونارد بيللي ومجموعة الاخصائيين من مساعديه وبأساليب الجراحة الحديثة التي يقومون خلالها بزرع قلوب جديدة للاطفال حديثي الولادة قد تمكنوا من تخفيف عوامل الخطر التي تطرأ على المصابين خلال الثلاثين يوما التي تعقب اجراء الجراحة وابرزها الاصابات الجانبية ورفض الاجساد للقلوب الجديدة المزروعة، وعن طريق اكسابهم مناعة وقائية ضد هذين العاملين، خاصة وان لاجسام الاطفال الحديثي الولادة - وكما يقول البروفسور ليونارد بيللي - لها قابلية كبيرة لتدعيم جهاز المناعة و بقليل من العلاج بالمضادات لرفض الاعضاء الجديدة المزروعة عن غيرها من اجسام البالغين. كذلك قابلية الجروح في اجسام الاطفال للالتئام السريع عن غيرهم.

وهذه الحقائق العلمية التي يطرحها للبروفسور الامريكي ليونارد بيللي مؤكدا بها نجاح اساليب العلاج الحديثة تعد خلاصة تجارب عملية طويلة كان قد بدأها وعبر محاولات طموحة في مستشفى تورنتو لامراض الاطفال والتي تعد اكبر المراكز الطبية في العالم في عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ وكخيار وحيد امام الاخصائيين ازاء ارتفاع حالات وفيات الاطفال الحديثي الولادة والمصابين بضمور عضلات القلب.

وخلال الاعوام العشرة التالية واصل البروفسور بيللي القيام بتجاربه الجراحية ومع حالات مستعصية من الاطفال ومعظمها وان لم يكتب لها النجاح، الا انها كانت تمثل خطوات على طريق التوصل الى بارقة امل يمكن بها شفاء بعض الحالات خاصة وانه لم يكن في تلك الحقبة (١٩٧٤ - ١٩٨٤) متبرعون بقلوب اطفال حديثي الولادة يمكن زرعها في اجسام الاطفال المصابين بأمراض القلب المستعصية.

وفي نهاية عام ١٩٨٤ امكن استبدال قلب طفلة امريكية في اليوم الثاني عشر لولادتها بقلب احد اطفال قرود البابون وبدت بارقة نجاح محدودة باستمرارها الحياة بالقلب الجديد لمدة عشرين يوما. وفي الوقت نفسه بدأ البروفسور بيللي وفي العام التالي التعاون مع المركز الامريكي للاعضاء البشرية والحصول على قلوب بشرية لاطفال توفوا بعد ولادتهم مباشرة، امكن زراعتها في اجسام ٥٦ من الاطفال المصابة قلوبهم نجح مع ٤٥ حالة لازالوا ومنذ عام ١٩٨٦ يمارسون حياتهم العادية بقلوب جديدة حتى الآن.

وقد كانت اكثر الجراحات التي اجراها البروفسور ليونارد بيللي اثارة تلك التي قام باجرائها في عام ١٩٨٧ للطفل الامريكي «بول هوك» بعد ان ولد بعملية قيصرية بثلاث ساعات تم فيها زراعة قلب جديد في جسمه رغم عدم استكماله اسابيع الحمل الطبيعية (٣٦ اسبوعا) ثم اعيد ادخاله في رحم الام ليكمل الفترة المتبقية بعد الاسبوع الثامن والعشرين وخلال تلك الفترة تم وضعه والام تحت المراقبة الدقيقة طوال ساعات اليوم الاربع والعشرين، والى ان ولد بصورة طبيعية مرة اخرى.

لصوص لكن ظرفاء

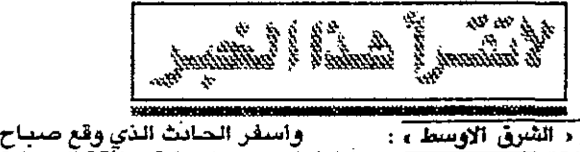
برمنجهام - «الشرق الاوسط»:

اقتحم اللصوص قبل يومين احد المساكن في حي ويندزوورث (برمنجهام) وسرقوا مجموعة المجوهرات والاموال النقدية وجهازين للتليفزيون والفيديو في واحدة من الاف جرائم السطو العادية التي يتكرر وقوعها في انحاء المدن البريطانية يوميا.

وعندما ابلغت صاحبة المسكن الشرطة بالجريمة تليفونيا طلبوا منها عدم لمس اي من محتويات المسكن وتركه على حاله الى ان يقوم خبراء العمل الجنائي بالحضور اليها في صباح اليوم التالي ونفذت السيدة جين بالانتاين (٣٩ عاما) التعليمات بدقة، كما طلبت من ابنها جايسون (١١ عاما) عدم لمس اي من محتويات المسكن وترك نافذة المطبخ التي دخل منها اللصوص مفتوحة كما كانت، تنفيذا لتعليمات الشرطة قبل ان تأوي وابنها الى الفراش.

غير ان اللصوص عادوا للمرة الثانية وفي الليلة نفسها ليقتحموا المسكن ويضيفوا الى سرقاتهم جهاز الستيريو الخاص بالابن والذي لم يتمكنوا من سرقته في المرة الاولى اضافة الى سراويله الجينز وحذاء جديد لم يبدأ في استعماله.

ولم ينس اللصوص قبيل مغادرتهم للسكن وعبر نافذة المطبخ نفسها التي تسللوا منها ان يضيفوا الى قائمة المفقودات التي اعدتها السيدة جين بالانتاين للشرطة جملة واحدة من عدة كلمات: «وجهاز ستريو وسراويل جينز وحذاء..» والى اللقاء.



واركشاير - «الشرق الاوسط»:

كاد ٢٧ طفلا في العاشرة من أعمارهم يلقون حتفهم اول من امس داخل احدى سيارات المدارس بصحبة ٧ من المدرسات وعلى طريق السيارات السريع في منطقة تاموورث (ستافوردشاير)، عندما اصطدمت مقدمة سيارتهم بشاحنة ضخمة محملة باسياخ الحديد تسببت في دفع السيارة الى الحقول واصطدامها مرة اخرى بالمزروعات قبل ان تتوقف.

واسفر الحادث الذي وقع صباح اول امس عن اصابة سائقة السيارة بجراح في وجهها ويديها من جراء تطاير شظايا الزجاج، وكذلك وقوع اصابات طفيفة لعدد من الاطفال واحدى المدرسات المرافقات، حيث ادخلوا جميعا الى مستشفى واركشاير لاسعافهم من اصابات الحادث الذي افلتوا في نهايته من كارثة محققة وبشبه معجزة على حد ما وصفته بها مصادر شرطة واركشاير.



جندى المطافىء

نظرت الحسناء باعجاب الى جندي المطافىء الذي انقذها من الحريق وقالت:
لا بد انك بذلت مجهودا كبيرا حتى تنقذني.
قال نعم: لقد تشاجرت مع ثلاثة من زملائي حاولوا الوصول اليك قبلي!

سعيد باعباد



أنا وباجبير والكومبيوتر

يظهر ان هناك مؤامرة للايقاع بيني وبين زميلي الذي يبعد عني ثلاثين سنتمترا، عبد الله باجبير، في العمود المقابل لهذا العمود. يكتب لي قراء يشكون لي منه، ويكتب اليه قراء يشكون اليه مني. وفي رسالة موجهة الينا معا، ينتقدني الاخ ناجي العلي ويعيب على الجري وراء توافه الامور وتناسي القضايا الاساسية كما يجري في فلسطين ويحل بالمسلمين في الاجزاء المختلفة من العالم. ويقول، «تسمحون لانفسكم بنشر اخبار تافهة كاغتصاب فتاة في دولة منحلة كافرة أو موت طفل أو قطة في دولة مثلها، او حمار عشق حمارة بريجيت باردو، ومحاكم من أجل هذا العشق الحيواني».

لا ادري لماذا وجه هذا النقد لي؟ يشهد الله ان زاوية «صباح الخير»، لم تسمح قط للعشاق، حميرا كانوا أو بشرا، في التسلل اليها، والعشق اخر ما يستثير قلمي. ربما كتب احد زملائي قصة غرام ذلك الحمار من باب الموعظة والحكمة لبني الانسان ليتعلموا من ذكاء ذلك الحمار الذي ادرك بفطنته وغريزته

وهذه الشكوى شكوى سبق ان ترددت من قراء آخرين. ونردد نفس الجواب عليها، وهو ان هناك صفحات اخرى واسعة من هذه الجريدة تعالج شتى المواضيع وتنظر الى الحياة نظرة جدية. المسؤول عن صفحة الدين والتراث، الزميل الهاشمي الحامدي، يكتب باستمرار مثلا عن قضايا المسلمين في شتى الانحاء. وتستغرق قضية فلسطين اعمدة واسعة من الجريدة. هذه الزاوية جاءت على درجة من الصغر بحيث لا تتسع لغير القطط والفئران. وانا اكتب عن القطط والفئران في هذه الزاوية، بسبب المقاس، فهي بحجم الفارة.

ويشكو الاخ صاحب التوقيع مما كتبه عبد الله باجبير في ١٩٨٩/١١/١٧م، عن الكمبيوترات العملاقة ونصيحته في دعوة الجامعة العربية لاقتناء جهاز منها. المفروض ان يجيب الاخ باجبير على الشكوى ولكن الرسالة موجهة الي من باب الايقاع بين الاحباء. ويسخر كاتب الرسالة من الملكات العقلية للكمبيوتر ولكنه يعطيها قلبا شاعريا رقيقا قلما نجد مثله في صدر اي ضابط سفر أو مفتش حدود. ويستشهد على ما يقول بما جرى وحل باحد الكمبيوترات. جاءه رجل واعلمه بكل مشاكله، وطلب منه توقعا لمستقبله ومصيره. وفي ثوان قليلة اعطاه الجواب فتهلل وجهه مستبشرا وانصرف ليحتفل على الطريقة اللبنانية. وجاءه شخص ثان وطرح عليه مشاكله وطلب منه الجواب. وبعد ثوان جاءه الجواب فانفجر باكيا وعاد يولول الى اهله، وعلى اكثر احتمال لينهال ضربا على زوجته ويطلقها ثلاثا. وجاء رجل ثالث، ويظهر انه جاء من الصومال، وطرح عليه مشاكله وطلب الجواب. وبعد ثانية واحدة، انفجر الكمبيوتر بالبكاء وظل يولول الى ان انقطعت الكهرباء من البلاد.

وطالما كان الامر كذلك، فانا لا ادري كيف تجرأ باجبير على اقتراح استعمال الكمبيوتر في الجامعة العربية. فلن يطرحوا عليه مشاكل الجامعة وجداول ميزانيتها حتى ينفجر لا بالبكاء والعويل فقط بل وسيمزق كل جدرانه واسلاكه وازراره ويلقي بنفسه في البحر.

ومع كل ذلك، فكم اتمنى لو زودني احد من اهل الخير بكمبيوتر يحلل لي كل هذه التواقيع والاسماء المتسترة خجلا مني أو استعلاء علي، فاعرف مثلا من هو «صاحب التوقيع» في هذه الرسالة، وفي العشرات من الرسائل المشابهة التي تنتهي بشخبطة عمياء تحتاج الى شارلوك هولمز جديد يحلها ويحللها.

وعلى نقيض رسالة «صاحب التوقيع» التي انطلقت في تشجيعي وحثي على الاسترسال دون خوف والصول والجول ضد الزميل باجبير، فان رسالة السيد ابراهيم عبد الرؤوف امجد من مكة المكرمة، تستكثر علي ما اكتب. وتقول ان مقالاتي «لطيفة وخفيفة ولكن طويلة. وهذا لا يتناسب مع القارىء العادي، فارجو ان تكون الزاوية في نصف الحجم الحالي». والجواب على ذلك يا اخ ابراهيم، انني لو فعلت ذلك لكان اول شيء يقتضي مني ان افعله هو ان احذف رسالتك من الذكر.

ومع كل تقديري واحترامي، فانني اجد في هذا الاقتراح شيئا من الكيد واللؤم. اسلوب «صباح الخير» يتطلب جهدا غير قليل، والاخ ابراهيم يريد ان يزيد من مصاعبي بتقصير حجم المقالة. فالايجاز اصعب من الاطناب. وهو ما عبر عنه احد الادباء عندما بعث برسالة الى زميل له ختمها بهذا الاعتذار، «آسف على هذه الرسالة الطويلة، فليس لدي ما يكفي من الوقت لاكتب لك رسالة اقصر».

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

قفا نبك (٢)

تحدثنا امس عن السرقة والاقتباس في الادب والفن.. وقلنا ان حدود السرقة واضحة.. اما الاقتباس فدرجات.. وضربنا مثلا بفكرة الرحلة في الرواية المعاصرة.. وتحدثنا عما كتبه: يحيى حقي، وتوفيق الحكيم وسهيل ادريس، والطيب صالح.. عن رحلة الشاب العربي الى الغرب، والتأثيرات التي يعود بها الى الوطن.. وقلنا ان الاطار واحد والنتائج مختلفة.. حسب الزاوية التي ينظر منها الكاتب... الى آخره..

والسرقة والاقتباس قديمان في كل الآداب.. وفي الادب العربي..

وآخر ما حدث في هذا الموضوع، ما نشرته الصحف منذ اسابيع عندما رفع ورثة الكاتبة الامريكية مرجريت متشيل مؤلفة رواية «ذهب مع الريح»، قضية على مؤلفة انجليزية صدرت لها رواية في عام ١٩٨٨.

قال الورثة ان المؤلفة الانجليزية سرقت «موضوع» قصة «ذهب مع الريح».. واستشارت هيئة المحكمة بعض المثقفين والخبراء فقالوا ان الرواية الانجليزية مسروقة فعلا من الرواية الاولى «ذهب مع الريح» والتي صدرت عام ١٩٣٩.. وحكمت المحكمة بتعويض قدره ٣ ملايين دولار لورثة «مرجريت متشيل»..

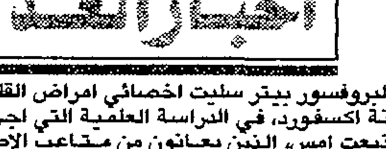
هذه احدث «سرقة» في عالم الادب.. ولكن تاريخ الادب حافل بالسرقات الادبية.. والاقتباس ايضا..

وفي كتب التراث ابواب كاملة عن السرقات والاقتباسات.. ولم ينج شاعر من شعراء الجاهلية والاسلام والعصر الحديث من الاتهام بالاقتباس او السرقة، حقا او ظلما!

ومنذ قال «امرؤ القيس» قفا نبك.. حتى وقف خلفه عشرات بل مئات الشعراء يطلبون الوقوف بالاطلال والبكاء عليها كما بكى امير الشعراء في الجاهلية.. فهل كان هذا ايضا سرقة ام اقتباسا؟

ان الحديث يطول.. وقد نعود اليه في قادم الايام!

عبد الله باجبير



● نصح البروفسور بيتر سليت اخصائي امراض القلب في مستشفى جون رادكليف بمدينة اكسفورد، في الدراسة العلمية التي اجراها مع مجموعة من الباحثين واذيعت امس، الذين يعانون من متاعب الاصابة بامراض القلب باستخدام الدراجات الهوائية في حركتهم كاسلوب من اساليب العلاج وتنشيط حركة الدورة الدموية والمساعدة على التنفس الطبيعي. وكانت الدراسة التي قام بها واستغرقت ثمانية اسابيع على ١١ مريضا بالقلب اجروا خلالها تمرينات يومية لمدة نصف ساعة، اسفرت عن تحسن حالاتهم بالمقارنة مع غيرهم من المصابين.

● حذر خبراء البيئة البريطانيون من ارتفاع نسبة الاكاسيد الكربونية بسبب تأثير التوسع في استخدام المنازل الزجاجية والمسببة في ارتفاع درجات الحرارة والتغييرات المناخية. وطالبوا بسرعة وضع سياسات جديدة لترشيد الطاقة تجنبا لمخاطر ارتفاع هذه الاكاسيد في غضون الاعوام الخمسة عشرة المقبلة والتي لن تقل فيها نسبة تلك الاكاسيد عن ٣٤ في المائة من المعدلات الحالية.

منافق افندي







مهارات نادرة عمرها قرنان في شمال انجلترا

يضم مركز المنتجات الجلدية لعلاج الاعوجاج في الساقين والقدمين في شمال انجلترا مجموعة من المهارات الفنية النادرة التي يتوارث اعضاؤها مهنتهم عن آبائهم وأجدادهم منذ اكثر من قرنين.

ويختص هذا المركز كذلك بصناعة الاحذية الجلدية الطويلة التي يرتديها جنود سلاح الفرسان الملكي البريطاني.

والصورة اعلاه لأحد خبراء هذا المركز يعرض نموذجا لحذاء يصنع مرة كل سبعة اعوام لأحد مشاهير لاعبي السيرك في بريطانيا وتتميز قدماه وساقاه بالضخامة.

«خدمات لندن المصورة»